



البروفيسور لي سونج كيانج:  
العولمة طريق  
خادع لتذويب  
خصوصيات الشعوب

# الوعي الإسلامي

العدد 472 - السنة (41) - ذوالحجة 1425 هـ - يناير / فبراير 2005 م

أساليب التمويل  
الإسلامية  
للمشروعات الصغيرة

الفريضة الخامسة  
في فكر الشيخ محمد الغزالي

# صلاوتي

شي أساسي بحياتي





# الافتتاحية

رئيس التحرير جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@alwaei.com

## مزيداً من الخطوات على طريق وحدة الأمة

محكمة العدل الإسلامية، وتوحيد القوانين الاقتصادية، والمناهج التعليمية وغيرها من الخطوات التمهيدية التي من شأنها . كما يذكر الدكتور «عبد العزيز كامل» . يرحمه الله . «أنها تقوية لعوامل الوحدة والتقارب وتعايش للفروق الحضارية بحيث لا تصبح بتقويتها قوى تناهر وتباعد تحطم روابط الوحدة، وكذلك لا تكون روابط الوحدة قوى ضاغطة تحول دون نمو الخصوصيات الحضارية وهي في طبيعتها في الفروع لا في الأصول».

إن نهضة أمتنا وتقدمها واستعادة دورها الريادي المفقود مقترن بوحدها وتماسكها والقضاء على كل مظاهر الخلل والتفكك والاختلافات والصراعات فيها تماماً كما هو حال حجاج بيت الله الحرام الذين يمثلون وحدة الأمة في أبهى صورها... وحدة انصهرت فيها الألوان والأعراق والثقافات... وحدة وصفها الله عز وجل بقوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس).

إن مرتكزات الوحدة قائمة وموجودة في ضمير الأمة ووجدانها. المهم أن ننطلق وأن نبدأ، فالحياة لا تنتظر أحداً، والتاريخ لن يرحم أحداً، والتباكي على الماضي لن يفيدنا في شيء إذا لم نتحرك بإيجابية ونسعى بصدق وإخلاص بناء على ثوابتنا من الكتاب والسنة للمشاركة في بناء الحياة وصنع القرار، وعندها نكون أمة صانعة للحضارة لا أمة مستهلكة لها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ■

بحضور مفتي الديار المصرية الدكتور «علي جمعة» وأعضاء اللجنة العليا لإدارة مشروع القمر الصناعي الإسلامي. أعلن رئيس جامعة القاهرة د. «علي عبدالرحمن» يوم ١٩/١٢/٢٠٠٤م أن عملية تصنيع القمر الصناعي الإسلامي ستبدأ في شهر مارس ٢٠٠٥، في حين أكد مفتي مصر أن منظمة المؤتمر الإسلامي وكثير من الدول الإسلامية وافقت على هذا المشروع بعد أن دعت دار الإفتاء المصرية إلى دراسة توحيد أهلة الشهور القمرية عن طريق القيام بعملية رصد موثقة للهِلال وخصوصاً أن تحديد مطلع شهر رمضان له أثر كبير في تحديد الأعياد الإسلامية وكثيراً ما كانت هذه الاختلافات تنبع عن خلافاً .. سياسية بين بعض الدول العربية والإسلامية...

إن مثل هذه الخطوة إذا ما أخذت طريقها إلى حيز التنفيذ ستكون بلا شك محل ترحيب من الشعوب العربية والإسلامية كافة التي طالما أبدت ترحيبها بكل خطوة على طريق وحدة الأمة سواء أكانت هذه الخطوة صغيرة أم كبيرة والشعوب الإسلامية قاطبة أبدت ترحيبها منذ فترة ليست بالبعيدة بقيام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كهيئة مستقلة تتسم بالحرية كونه لا يتبع لأي دولة في الفتاوى إضافة إلى تميزه بالدعوة إلى الوسطية واتفاهة على الأصول الإسلامية ونبذ للفرق.

إن تجربة القمر الصناعي الإسلامي إذا ما نجحت فستكون مقدمة لخطوات وحدوية أخرى منها قيام السوق الإسلامية المشتركة، وقيام



# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

رئيس التحرير: جاسم محمد طر شهاب

العدد 472 - العام الواحد والأربعون - ذو الحجة 1425 هـ - يناير / فبراير 2005 م

## في هذا العدد

إعلام

### فضائيات النهب الشامل



أسلوب إلكتروني بارع في الترويج ومداعبة أحلام الفقراء والمراهقين والبسطاء، والمغامرين، ومن ثم استدراجهم للمشاركة في برامج ومسابقات تلوح لهم بمكاسب وجوائز بألاف الملايين.

احكام

### اختيار جنس الجنين

هل يجوز اختيار جنس الجنين بالطرق الطبية العصرية في نطاق ضروري وشخصي بين الزوجين سواء كان الجنين المراد ذكراً أو أنثى؟

حضانة

### المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية

مفهوم الأمة في لحظة ازدهار الحضارة الإسلامية كان أساس الانتماء فيه الالتزام بشروط العقد الاجتماعي.

فكر

### الخطاب الإسلامي للغرب

هل يأتي الخطاب الإسلامي في خضم الصراعات والنزاعات الدولية في وقته ومكانه أم أنه سيمثل نداء لمن لا يسمع وقولاً لمن لا يعي؟

## الإخوة القراء والكتاب

بمسدور هذا العدد الذي بين أيديكم تكون دورتنا الثقافية للعام الهجري ١٤٢٥ هـ قد شارفت على الانتهاء، لتبدأ دورة ثقافية جديدة ستلبي - بإذن الله - رغباتكم واقتراحاتكم وصولاً إلى إعلام إسلامي هادف وأصيل يتعامل مع الواقع المعاصر بموضوعية وشفافية بعيداً عن

كلمة العدد

عالم التمني والخيال والسطحية.

إن إزالة الحواجز والموانع ومد الجسور بيننا وبين شريحة من نخاطبهم هو هدفنا الذي نسعى إليه دائماً، فوسائل الخطاب الإعلامي المعاصر تتطور يومياً بشكل هائل عبر وسائل الإعلام المختلفة وفي مقدمها الفضائيات والإنترنت، حيث تسعى بشكل حثيث لتحقيق العولمة الثقافية وإزالة الخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، الأمر الذي يفرض على وسائل الإعلام الإسلامية - رغم تواضعها وإمكاناتها البسيطة - بذل مزيد من الجهد والتعامل مع التكنولوجيا الإعلامية المعاصرة لمواجهة هذه التحديات وإثبات الوجود في هذه المعركة الثقافية، وتكوين الرأي العام الواعي الذي يصلح الأمة، ويرسخ الفضائل والقيم النبيلة، ويربي الجماهير المسلمة على التوحد والاتفاق، ونفي التنازع والاختلاف حول قضايا الأمة.

والله من واء القصد ■

وقفة  
تقويمية

## الوعي الإسلامي

### اقرأ في العدد اللاحق

الإقرار بالآخر ضرورة حياتية.

د. أحمد عبد الرحيم السايح

المصارف الإسلامية ضرورة وأمل.

د. محمد توفيق رمضان

العلاج الصناعي لأفة الإدمان... الأمل المقبل.

د. وجدي عبدالفتاح سواحل

القروض الحسنة وأثرها في التكافل الاجتماعي.

د. محمد عمر الحاجي

### المراقب الإداري والمالي

خالد عبدالرؤف بوقصار

### إدارة التحرير

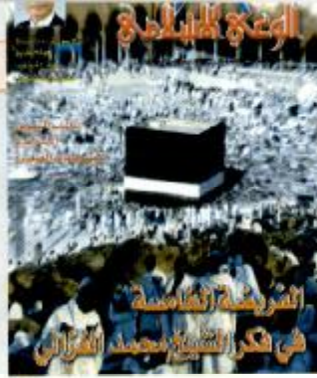
تمام أحمد الرباع

التحرير

أحمد توفيق هلال

المجلة غير ملتزمة  
بإعادة أي مادة تلقاها للنشر.  
والقالات لا تعبر بالضرورة  
عن رأي الوزارة أو المجلة.

في زحمة الحياة والناس يلهثون وراء  
مآزبهم، هناك أشخاص آخرون  
يخلصون بأنفسهم بعيداً، ويصفون إلى  
نداء آخر يجيء من وراء القرون ويتردد  
صداه على اختلاف الليل والنهار...  
«ليبك اللهم ليك».



www.alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت

Homepage: www.islam.gov.kw موقع الوزارة على شبكة الإنترنت

## الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,  
Published By The Ministry of  
Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wa'ee Al-Islami  
P.o. Box 23667 Safat  
13097 Kuwait  
TEL.: 844 044 / 5348 974  
FAX : (+965) 5348954

Editor-in-chief

Jasem M. Shehab

Adm. & Fin. Controller

Khaled A. Buqammaz

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

• الافتتاحية • كلمة المدد • تواصل • اتجاهات • أنشطة الوزارة  
• الساحة الأدبية • الوعي دولت كوم • طفوف إسلامية • متبر الوصي  
• الوعي الاقتصادي • نافذة على العالم • والله أعلم • مسك الختام

البرقيات  
التابلية

## المحتويات

- ٥٢ حوار: البروفيسور لي سونج كيانج:  
العولة طريق خادع  
محمد عبدالشافي القوصي
- ٥٦ التعددية الدعوية في ظل الخلافة الراشدة  
معاد البياتوني
- ٦٠ تاريخ: معركة بدر في نظر المستشرقين - د.فاصل الكبيسي
- ٦٣ خاطرة: هل هناك بديل عن الحوار؟  
عبدالحمد بن حسن
- ٦٤ طب: العيسات اللاسقة  
د.عبدالرحمن النمر
- ٦٨ البيت المسلم: صور من الخلافات  
الزوجية التي عالجها الرسول ﷺ  
د.عبدالرحمن العمراني
- ٧٢ حوار مع رفعت مصطفى مدير مؤسسة  
ثروت لرعاية الطفل اليتيم
- ٧٥ الزوجة الشاكرة والمنزلة الكبرى  
رفعت محمد بروبي
- ٧٦ العنف المدرسي... أسبابه وعلاجه  
نجيب الجباري
- ٧٩ الوصايا العشر للام الحامل  
د.نهلة محمد عبدالهادي
- ٨٠ القواعد الصحية لنظافة الصغار  
حجاج سلامة عمر
- ٨٨ الحج جهاد المرأة المسلمة  
د.عبدالمنعم حسن
- ٩٨ النافذة الأخيرة - أسرار الحج  
مطلق القراري

- ٢ الابتتاحية: مزيداً من الخطوات على  
طريق وحدة الأمة  
رئيس التحرير
- ١١ من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف  
إدارة المخطوطات
- ١٢ دراسات قرآنية: قوارير من فضة  
وإعجاز فيزيائي جديد  
د.محمد الحريري
- ١٤ فكر: التطرف الفكري في حياتنا  
د.محمد شمسة
- ١٨ فكر: الإسلام لن يكون عائقاً أمام  
التحول الديمقراطي  
د.محيي الدين عبدالحليم
- ٢٠ إعلام: فضائيات النهب الشامل  
علي محمد محاسنة
- ٢٢ مناسبات: الفريضة اللغائية في فكر  
الشيخ محمد الغزالي  
وصفي عاشور أبويزيد
- ٢٨ مناسبات: خصوصيات عمران مكة  
ديحى وزيرى
- ٣١ شعر: الحج رمز توحيد  
عبدالوكيل صافي
- ٣٢ أحكام: اختيار جنس الجنين  
د.حسن عبدالغنى أبوغدة
- ٣٦ قضايا: ثمن التكنولوجيا  
د.محمد عبدالمنعم عبدالخالق
- ٢٨ اقتصاد: أساليب التمويل الإسلامية  
للمشروعات الصغيرة  
عبدالحافظ المصاري
- ٤٢ حضارة: المجتمع المدني في سياق  
الحضارة الإسلامية  
د.محمد عثمان الخشت
- ٤٦ فكر: الخطاب الإسلامي للغرب ٢/١  
د.رفيق الحلبي
- ٥٠ فكر: التعاون بين الإسلام والغرب  
د.مؤيد محمد سالم

## الاسعار

• الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس  
• قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة  
• الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه  
• موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير  
• اليمن: ٧٠٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٣٠٠ ليرة • المغرب:  
١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد • أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو  
مايعادله • أميركيا ودول العالم: ٣٠ دولارات أو مايعادله.

## المراسلات

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي  
صندوق البريد ٢٣٦٦٧  
الصفحة 13097 - الكويت  
هاتف:  
٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤  
فاكس:  
٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

## الإشتراكات

• داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي  
• الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادله).  
• دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).  
• للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).  
ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

## التوزيع:

• السودان: الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ / ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١٣٠) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١١٣٠) ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١٣٠) • اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ -  
ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٢) ٢٥٥١٧٠ - دار ومكتبة ٦٦ سبتمبر • لبنان: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والطبوعات - ت ٣٧٧٠٨٨ / ٣٧٧٠٠٧ (٠٠٩٦١١) ٣٧٧٠٠٧ - ص.ب ٢٥/١٨٤ • سوريا - دمشق -  
برامكة - ص.ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٨٨ / ٢١٢٠٣٧٩ (٠٠٩٦٣١١) ٢١٢٠٣٧٩ - دار ومكتبة ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادله).  
١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٣١) ٤٦٣٠١٩٢ - دار ومكتبة ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).  
• ليبيا: ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٢٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ٢٢٢٣٩٢٠ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر: القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠١٠٢١) ٥٧٩٦٩٩٧ - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي  
المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٤١٠ الرياض ١١٦٣١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦١١) ٤٨٧١٤١٤ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٦٨٣ - ملتقى زينة  
رحال بن احمد وبنقة سان سانس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء - ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢٠١٢٢) ٢٤٠٠٢٢٣ - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ١٧٣ العديبة - رمز بريدي ١٣٠ -  
ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩٧٤١٩ (٠٠٩٦٨) ٥٩٧٤٥٦ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٢ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧١) ٤٣٥٦٠٠١ - دار الغرورية للصحافة والطباعة والنشر

## قاتلهم الله

منذ زمن موسى كريم الله . عليه السلام . وهم ينقضون العهود والمواثيق . وفي زمن بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ظلوا ينقضون العهود أيضاً في جميع المواقف وفي المصالحات وفي العصر الحديث سلفاً الله عليهم ، أودلف هتلر ، في الحرب العالمية الثانية واحرقهم بالنار ، ومد تم صدور وعد «بلفور» العام ١٩٤٨م بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين منذ هذا الزمن وجرائم إسرائيل تزداد يوماً بعد يوم .. حسبنا الله ونعم الوكيل ، وستعود الأرض المغتصبة لأصحابها بإذن الله ، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

إبراهيم محمد سعد حميدة . مصر



## استراتيجية الأمن المائي الإسرائيلي

الصهيونية إلى دولة لليهود . أهمية تأمين موارد المياه اللازمة لها . ومن ثم بدأت طلائع اليهود . منذ بداية القرن الماضي . تخطط للهجرة إلى فلسطين العربية . وهي تضع مسألة المياه ، وضرورة توافرها . في مقدم أولوياتها . على أساس أن توافر المياه وتأمينها يعني المزيد من المهاجرين اليهود إلى الأرض المأمولة .

ياسر دويدار

لا نبالغ حينما نقول : إن أحد أهداف إسرائيل الجيوية هو الوصول إلى أحواض الأنهار العربية وخصوصاً أنها تعاني من أزمة مياه خطيرة بسبب مواردها المائية المحدودة ، وفتحها باب الهجرة اليهودية إليها بموجب قانون العودة مما يضاعف من حدة أزمته المائية . ولما كانت الهجرة اليهودية تمثل جوهر المشروع الصهيوني ، فقد أدرك الصهاينة الأوائل . قبل تحويل الفكرة

انتشرت في الآونة الأخيرة صور لا حصر لها من الفساد الذي أصاب لغتنا الجميلة ، فالبرغم من تطور التعليم في بلادنا وإدخال وسائل التكنولوجيا الحديثة عليه ، وكثرة وسائل الإعلام ، وانتشار الصحف والمجلات والبرامج المرئية والمسموعة ، فقد زادت صور ذلك الفساد البغيض للغة الأم عن طريق إعلانات التلفاز والإذاعة ، ومعظم المحلات والصحف السيارة ، حتى الكتب المدرسية أصبح لها نصيب كبير في ذلك الفساد !! ويرجع السبب المباشر في تلك الخطورة المحيطة باللغة العربية إلى استهدافها من أعداء الإسلام ، بغرض النيل منها والقضاء عليها ، لأنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

مجدي محمد عرابي

أيها  
العربي:  
لغتك  
في خطر!!

## صراع الحضارات... وهم وخداع



اخترع الغرب صياغة نظرية صراع الحضارات... من أجل الدفاع عن مصالحه السياسية والاقتصادية... ولإضعاف حركة البلدان النامية . وسارع الغرب إلى الاهتمام بالإسلام وربطه بالعبث والإرهاب... ولنا في تلك السطور... بعض الكلمات الموحية بطرح مفهوم من يمارس الإرهاب .

لكن الحديث عن صراع الحضارات... ما هو إلا وهم وخداع... لأن لكل أمة حضارتها ولغتها وعقيدتها . وفي هذا العصر نكالب أعداء الأمة الإسلامية عليها للنيل منها... وأصبحت في الغرب حملات ضد الإسلام وأهله... واضطهاد المسلمين في كل مكان... واتهامات باطلة . حتى مقدسات الإسلام تتعرض اليوم للانتهاك .

يحيى السيد النجار

ترحب الوصي  
الإسلامي  
برسائل القراء ،  
وتنشر منها ما  
يتوافق وسياسات  
النشر لديها  
بما لا يتعارض  
مع حقوق  
الأخرين  
وحرية الرأي .  
وتحتفظ بحق  
تنقيح الرسائل  
واختصارها .



## الاسلام يرفض التطرف ويدعو للووسطية والاعتدال

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) البقرة: ١٤٣.

وقال: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الأعراف: ٣٢.

وقال: (وابتغ فيما آتاك الله الثمار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) القصص: ٧٧.

وقال: (اكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأعراف: ٣١.

وقال: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) الإسراء: ٢٧.

وقال: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم) آل عمران: ١٨٠.

وقال: (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) التغابن: ١٦.

وقال: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة) يونس: ٢٦.

وقال: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً) الإسراء: ٢٩.

وقال: (والذين أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) الفرقان: ٦٧.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم» ابن كثير ص: ٢٩٦.

وقال: «كلوا واشربوا ولا تسرفوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده» ابن كثير ٦٧٧.

وقال: «نعمس عبد الدينار وعبد الدرهم» ابن كثير ص: ٣٥٧.

نبيل الدسوقي - مصر



## رسالة إلى الشهيد

مت صامداً .. وأترك عيون القدس تبكي فوق قبرك ألف عام ..

قد يسقط الزمن الرديء وتطلع الفرسان من هذا الحطام ..

قد ينتهي صخب المزد وتكشف الأيام أفتة السلام ..

إن نامت الدنيا .. وضاع الحق في هذا الركام ..

هلديك شعب لم يضل .. ولئن نام ..

مت صامداً ..

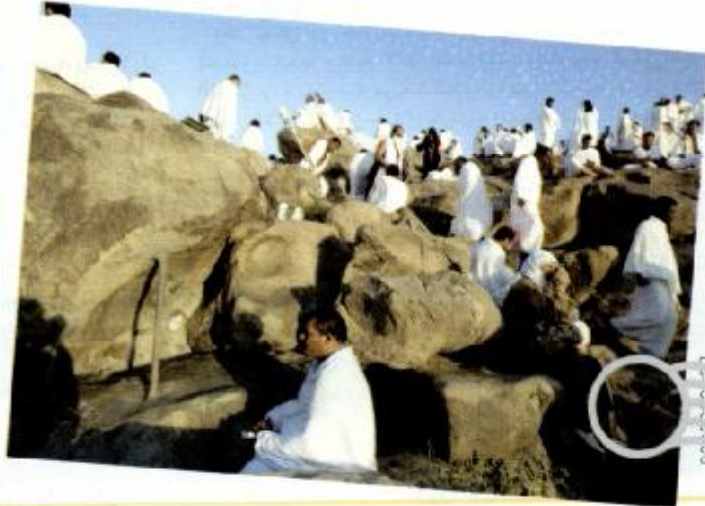
إن الشعوب وإن تمادي الظلم سسوف تدق أعناق السماصرة العظام ..

محمد السيد عامر

## رسالة خاصة شعيرة الحج ووحدة الأمة

في ظروف عصرنا الحديث، وعلى ضوء الواقع البائس الذي تحياه أمتنا، ورغم ما لديها من إمكانيات مادية، وما تمتلك من عقول مبدعة ومفكرة... هل نطمح ونتطلع إلى جعل شعيرة الحج «مؤتمراً أكبر» لأمة الإسلام؟ ونقاء جامعاً لعقل الأمة الراشدة يتأمل واقعها، ويرسم لجمهورها سبل الخلاص من المشكلات والتحديات التي تجابهها على أكثر من صعيد؟

ليلي محمد محمد - سوريا



## د. المعتوق: الخطاب الديني السابق لم يعد يجدي

ورداً على سؤال حول الخطاب الإسلامي الموجه إلى الغرب قال الوزير د. المعتوق: إن الخطاب سواء كان موجهاً إلى المسلمين أنفسهم أو إلى العالم الغربي يجب أن يكون متجسداً وملائماً لأحوال المخاطبين، مشيراً إلى أن الفتوى تتغير باختلاف المكان والزمان وكذلك الخطاب يجب أن يتغير حسب الزمان والمكان سواء كان موجهاً إلى المسلمين أو إلى الغرب.

على الأصول والثوابت الإسلامية وخصوصاً في عالم اليوم الذي أصبح قرية صغيرة بسبب ثورة الاتصالات والمعرفة والتكنولوجيا والتطورات المتسارعة في كل مجالات الحياة. وأكد أن الخطاب الديني السابق أو التقليدي لم يعد مجدياً ومن ثم يجب أن نخاطب المسلمين وأتباع الديانات الأخرى بلغة العصر ووفقاً لمنهج إسلامي يقوم على الوسطية والاعتدال وسماحة الإسلام المعروفة.

قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي عبدالله المعتوق: إن الخطاب الديني التقليدي لم يعد مجدياً، مؤكداً ضرورة تجديد الخطاب الإسلامي مع الحفاظ على الأصول والثوابت. وأضاف د. المعتوق في ختام أعمال المؤتمر الإسلامي العالمي للوعظ والإرشاد، الذي شارك فيه والذي عقد في عمان في الأردن: لقد حان الوقت لتجديد الخطاب الإسلامي مع الحفاظ



د. عبدالله المعتوق

### أنشطة طيبة لفروع ملتقى السراج المنير

«٤٥» طالبة بالإضافة إلى مشرفات الحملة وذلك انطلاقاً من أهداف ملتقى «السراج المنير» في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني وتحقيقاً لمادة «مواهب وطني» من الناحية العملية، كما تم توزيع وجبات خفيفة على الطالبات تحت رعاية الجمعية، هذا وقد لاقت الحملة استحسان الطالبات وأولياء الأمور وأهالي المنطقة.

#### «الفيحاء» مهرجان اجتماعي تربوي للطلبة

صرح «حسن الكندري» ناظر مركز ملتقى السراج المنير «الفيحاء» بنين أن المركز أقام المهرجان الاجتماعي التربوي للطلبة وذلك بالتنسيق مع قسم التطوير والتدريب بملتقى السراج المنير. وقد تخلل المهرجان فاعليات عدة منها لقاء مفتوح مع الأستاذ «ناصر العمار» مدير رعاية الأحداث سابقاً، حيث تحدث عن أمور تهم الشباب الناشئ وما يعترضه من مشكلات وكيفية التعامل معها، كما تحدث عن قانون الأحداث من خلال خبرته السابقة وتعامله مع هذه الفئة من الشباب.

#### «الصباحية» - ندوة تربوية

أقام ملتقى السراج المنير فرع الصباحية التابع لوزارة الأوقاف إدارة الدراسات الإسلامية يوم الأربعاء ٢٢/١٢/٢٠٠٤م بعد صلاة المغرب ندوة تربوية حول موضوع «قصص وعبر» استضافت فيها إدارة الملتقى الأستاذ «حسن العبيدلي»، حيث تحدث إلى الطلبة وجميع المنتسبين إلى الملتقى، داعياً إلى التمسك بمكارم الأخلاق الحميدة والحرص على تطبيقها في حياتنا اليومية، وذلك في سبيل رفعة وصقل الشخصية المسلمة لأننا الطلبة لنبكون صالحين في بيوتهم وأسرتهم وأوطانهم ويكونوا خير ذخيرة وعتاد للمستقبل الواعد بخير إن شاء الله.

#### «جابر العلي» - تنظيف شاطئ الفنطاس

نظم ملتقى السراج المنير «جابر العلي» الحملة التطوعية الأولى لتنظيف شاطئ الفنطاس في دولة الكويت بالتعاون مع جمعية الفنطاس التعاونية عنوان الحملة «الكويت نظيفة بسراجنا» وذلك في يوم الأحد الموافق ٢٦/١٢/٢٠٠٤م. حيث بلغ عدد الطالبات المشاركات في الحملة



فرع «الفيحاء»



فرع «جابر العلي»



فرع «الصباحية»



### موجز أخبار

- أكد وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق أن الوزارة ليس لها علاقة بأسعار حملات الحج، مشيراً إلى أن هذا الأمر يعود للسوق والمنافسة فيه ولا نستطيع توحيد الأسعار أو التدخل فيها.
- قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الحج «مطلق الراوي»: إنه تم اعتماد ١٤ ألف حاج كويتي هذا العام، إضافة إلى ٥ آلاف حاج غير كويتي سينطلقون جميعاً من الكويت عبر حملات رسمية ومرخصة.
- وزارة الحج السعودية أبدت عزمها على إرسال «ستيكرات» خاصة قبل موسم الحج لوضعها على جوازات الحجاج الكويتيين حتى يتسنى لهم دخول مكة المكرمة وأداء مناسك الحج بسهولة ويسر.
- أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور «عادل الفلاح» على أهمية مخاطبة الشباب بصورة متواصلة لما يمثله الخطاب الواعي لهم من دور توجيهي إلى السلوك القويم. وعلى الصعيد ذاته أكد د. «الفلاح» أن أعضاء لجنة معالجة أسباب التطرف والغلو لدى الشباب والمشكلة بقرار وزاري اتفقوا على ضرورة إيجاد التشخيص المنهجي والمنطقي والواقعي لما يعاني منه الشباب في المجتمع الكويتي وذلك حرصاً منها على اتباع السبل السليمة في تحديد العلاج لبعض الأفكار التي يبتناها بعض الشباب.
- شكلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لجنة خاصة للعمل على تنفيذ ومتابعة لجنة صيانة إدارة الدراسات الإسلامية.
- مراقب إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية صلاح أبا الخيل أكد أن حصول برنامج «نمائس» الرمضاني الذي تضعه إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف على المركز الأول في مسابقة أفضل برامج مسابقات رمضاني في استطلاع أجرته إحدى الصحف المحلية يكشف عن مدى التجاوب الجماهيري معه.
- قال الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف الدكتور «محمد عبدالغفار الشريف» في ختام فعاليات المرحلة الأولى من الحملة الإعلامية «الورد من له» التي يطرحها الصندوق الوقفي للتممية العلمية والاجتماعية التابع للأمانة العامة للأوقاف: إن هذه الحملة تأتي ضمن مناشط الأمانة وبرامجها الرامية إلى إحياء سنة الوقف الحميدة، والعمل على استعادة الدور التاريخي للوقف في تدعيم مختلف جوانب الحياة في المجتمعات المسلمة.



## انطلاق حملة «صلاتي» شيء أساسي بحياتي»



مطلق الراوي

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون الشقافة «مطلق الراوي» إن الحملة الإعلامية التي تنظمها إدارة الإعلام الديني ضمن المشروع القيمي لتعزيز العبادات «نمائس» والتي تأتي تحت شعار «صلاتي شيء بحياتي»، انطلقت يوم ٢٧/١١/٢٠٠٤، موضحاً أن هذه الحملة تأتي استكمالاً للدور الذي قامت به الحملات السابقة لحض الشباب على المحافظة على أداء الصلاة.

### ٢٩٠ إماماً وخطيباً في اختبار تحريري

الشفوي كل من يحصل على درجة التفوق في الاختبار التحريري.

وقال «شهاب» بعد نجاح تجربة الاختبار التحريري الذي عقد للمرة الأولى في تاريخ الوزارة للمفاضلة في الاختيار بين الأئمة والخطباء والمؤذنين المتقدمين للعمل في قطاع المساجد: أقام القطاع يوم ٦/١٢/٢٠٠٤ في المسجد الكبير الاختبار التحريري الذي يمتاز بتوفير الوقت والجهد، حيث قلل مدة الانتظار، كما أنه يفضح عن القدرات العلمية واللغوية والبلاغة للمتقدمين.



عبدالله شهاب

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بقطاع المساجد الاختبار التحريري لعدد ٢٩٠ إماماً وخطيباً في مسجد الدولة الكبير بحضور وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد «عبدالله شهاب» ومشاركة (١٢) أستاذاً من كلية الشريعة أشرفوا على الاختبار.

وأكد مدير الشؤون الفنية في قطاع المساجد في وزارة الأوقاف في تصريح: أن المتشحين هم من الكويتيين والوافدين من الجنسيات العربية، سيدخل الاختبار

### امرأة لمنصب قيادي في وزارة الأوقاف

وافق مجلس الوزراء يوم ٢٨/١١/٢٠٠٤ على تعيين «إيمان محمد الحميدان» في منصب وكيل مساعد للشؤون المالية والإدارية لقطاع الشؤون الإسلامية في الأمانة العامة للأوقاف.

نشاط إدارة التخطيط والتطوير

الأوقاف: خطة لرعاية الإبداع

«عمادي»: التركيز على دور الإبداع والتميز في الوزارة

الإبداع والتميز الذي بدأته الوزارة هو وضع نظام خاص لتشجيع الأفراد على تقديم الاقتراحات. وقد تم تشكيل لجنة الاقتراحات لتحقيق هذا النظام حتى يساهم كل بدوره كأحد الأدوار المعنية على خلق بيئة تنافسية إبداعية داخل الوزارة.

الإبداع وتطوير العمل سبباً في حياة المؤسسات واستمرار عطاءها في المجتمع وكسب ثقة الناس. وأشار الوكيل المهندس «عمادي» إلى أن الوزارة أعدت برنامجاً لرعاية الإبداع والتميز بهدف اكتشاف المبدعين والمتميزين ورعايتهم ومن أشكال رعاية

إدراكاً منا لضرورة تكيف الوزارة مع ركب التطور المتسارع. الأمر الذي جعل رعاية الإبداع والتميز في الوزارة ضرورة ملحة لأي مؤسسة تشد التقدم والرفي وإذا لم تتكيف الوزارة مع سرعة التغيير وتواكبه ستكون بلا شك خارج ركب التطور. ولهذا كان

صرح الوكيل المساعد لشؤون التخطيط والتطوير في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المهندس «فريد أسد عمادي» بأن الخطة المقبلة تركز على دور الإبداع والتميز في الوزارة، وذلك لأهمية الإبداع في تطوير العمل في المؤسسات والمنظمات وذلك

الأوقاف دشنت المرحلة الأولى لتطبيق البريد الإلكتروني

دشن وكيل وزارة الأوقاف المساعد للتخطيط والتطوير «فريد أسد عمادي» المرحلة الأولى لتطبيق البريد الإلكتروني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بحيث تكون جميع مراسلات الوزارة بين قطاعاتها وإداراتها المختلفة بواسطة البريد الإلكتروني ويتم استبعاد المراسلات الورقية. وأكد الوكيل المهندس «عمادي» في مؤتمر صحافي أن العالم من حولنا سريع التطور ولا سيما في النظم الآلية. وتأخرنا عن مسيرة الركب يعرقل مسيرتنا الدعوية وتطبيق برنامج البريد الإلكتروني هو هدف رئيس لقطاع التطوير والتخطيط تنفيذاً لتوجهات الدولة نحو تطبيق الحكومة الإلكترونية.

«عمادي» إلى أن الوزارة ستبدأ في تنفيذ برنامج خاص لتدريب العاملين على الحاسب الآلي لتغطي تدريب 600 موظف على الأقل، وستبدأ بالوظائف الإشرافية ومن ثم الوظائف التنفيذية لتشمل فيما بعد كل قطاعات الوزارة، ويهدف هذا البرنامج إلى

تدريب 600 موظف على الحاسوب

والإدارات لتنمية القدرات والمهارات السلوكية والوظيفية الإدارية منها والتخصصية. وهذا من شأنه أن يعزز العملية القيادية وتكوين الصفين الثاني والثالث في الوزارة، أما ما يخص برامج التأهيل والتدريب فستعد وفق متطلبات الأداء حسب دراسة الاحتياج التدريبي من جانب وتستثمر برامج التدريب كأداة رئيسية لتطوير أداء الموظفين من جانب آخر. ومن جانب ثالث ستعتبر هذه البرامج حوافز تطوير، ومكافآت أداء، وأدوات نمو ذاتي لمن ينسب إلى هذه البرامج من موظفي الوزارة، وسيقرن التدريب بتقويم الأداء السنوي للموظف.

وفي هذا الصدد هناك دراسة لإنشاء مشروع وقفي للتنمية البشرية في مؤسسات الشؤون الإسلامية «وزارة الأوقاف والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة».

وأشار «عمادي» إلى أن قطاع التخطيط والتطوير بدأ حملة تدريبية مكثفة للعاملين في الوزارة، وستستمر هذه الحملة حتى يناير 2005م، وستتضمن أكثر من ثلاثين دورة تدريبية لتشمل تدريب أكثر من ستمئة موظف، وستتبع هذه الحملة المكثفة حملات أخرى تغطي تدريب جميع الموظفين في كل القطاعات، كما أشار الوكيل المهندس

قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون التخطيط والتطوير المهندس «فريد عمادي»: إنه من منطلق اهتمامنا بالعنصر البشري وضعنا للخطة الاستراتيجية المقبلة أهدافاً تتعلق بتنمية الموارد البشرية باعتبارها عماد العمل المؤسسي الذي يعتبر العامل الحاكم في تحقيق أهداف الوزارة، ولذلك فإن الخطة تتضمن استراتيجية جديدة للتدريب من شأنها الإسهام في تنمية الموارد البشرية لأنه الاستثمار الحقيقي لأي مؤسسة.

وأضاف: أن الوزارة بدأت بالفعل خطوات جادة في هذا الاتجاه، حيث تعاقدت مع جامعة الكويت «مركز التميز في الإدارة» لتنفيذ مشروع إعداد بطاقات الوصف الوظيفي وتحديد الاحتياج التدريبي لجميع الوظائف في الوزارة، وقد نفذ مركز التميز في الإدارة المشروع وهو الآن في مرحلة المراجعة النهائية والاعتماد، ولا شك أن بطاقات الوصف الوظيفي ستعين على متابعة العملية الإدارية، وستكون وسيلة لتقويم أداء الموظفين وستساهم في التسكين على الوظائف الشاغرة في كل إدارة ومن خلال هذه البطاقات تم تحديد الاحتياج التدريبي لجميع الوظائف، مما سيمكننا في وضع خطة تدريبية شاملة لجميع القطاعات

# من نواذر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية

من نواذر مخطوطات وزارة الأوقاف في دولة الكويت، مخطوط عنوانه «حواشي ابن قندس على كتاب الضروع» لـ ابن قندس، وقد ذكرها الشيخ محمد ناصر العجمي، ضمن كتاب «نواذر مخطوطات علامة الكويت الشيخ عبد الله خلف الدحيان»، وتكتسب هذه المخطوطة ندرتها من أمور عدة منها، قدم سنة التسخ. حيث نسخت العام ٨٦٥هـ.

أول المخطوط: بعد البسملة، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد، فهذه حواشٍ لشيخنا الإمام العلامة والحبر الفهامة ذي الدين المتين، والورع اليقين «تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم» الشهير به ابن قندس البعلبي الحنبلي... على كتاب الضروع... قوله العطاء الضخم الجم الكثير بخاء معجمة مكسورة قوله في الخطبة فإن أمكن الجمع وهي الأصح.

آخر المخطوط: باب الإقرار بالمجمل قوله وقيل يقبل ظاهره... قوله وسبق من أقر ببستان في عتق حامل قال في أوائل العتق ويعتق حمل وحده بعثته... وذكر «الزجي» وجهين ووجه دخوله شمول اسمها كما أقر ببستان شمل الأشجار أو بشجرة شمل الأغصان. وصف النسخة والملاحظات: النسخة مدونة بخط نسخي، مصححة، منقولة عن نسخة بخط «تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي» المنسوخة بتاريخ ٨٦٢هـ. الكتب والأبواب وكلمة «قوله» وبعض الكلم بالحمره وبعضه فوقه خط بالحمره. وبعضه ترك بياضاً، في أولها قيد تملك له محمد بن فيروز» وتركبي التركي» وأثر ختم قيد وقف «طولون أحمد باشا» في مدرسة «سلطان بن عبد الحميد»، على الهوامش بعض الهوامش بعض التعليقات بخط المنقح «علي بن سليمان المرادوي» كما فسي ق ٥٥، ٦٨، ٧٧، ٢٥٩، ق ٢٩، س.

١٨٠٥٢٧، ٥ اسم  
مراجع توثيق المخطوط: الدر المنضد له العليمي، ص ٦٥١، السحب الوابلة ص ٢٩٥، هدية العارفين ١/٢٧٧، معجم المؤلفين ط. الرسالة ١/٤٢٤، المدخل المفصل ص ٧٦٠، ذيل الدر المنضد ص ٩٢.  
رقم المخطوط: ٢٩٥

## إعداد: إدارة المخطوطات في وزارة الأوقاف

وبعد صيته، وصار لأهل مذهبه به مزيد فخر ولم يشغل نفسه بتصنيف، بل له حواشٍ وتقييدات على بعض الكتب كـ «فروع ابن مقلح» و«المحرر»، بحيث جردت الأولى في مجلد ضخم، والثانية في مجلد متوسط، وقد وصفه تلميذه «العلاء المرادوي» بأنه علامة زمانه في البحث والتحقيق.

وقال «ابن أبي عدينة»: «شيخ الحنابلة، وإمامهم، ومفتيهم، وعالمهم، وزاهدهم، مات في العاشر من محرم سنة ٨٦١هـ في دمشق، ودفن في الروضة، جوار «الموفق بن قدامة»، ولم يخلف بعده في مجموعة مثله. الناسخ: أحمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن الشهير بابن زريق المقدسي الحنبلي. سنة التسخ: ٨٦٥هـ.



حواشي «ابن قندس» على كتاب الضروع المؤلف: «ابن قندس»، أبو بكر بن إبراهيم ابن يوسف، تقي الدين البعلبي (ت ٨٦١هـ). ترجمة المؤلف (١): «أبو بكر بن إبراهيم ابن يوسف التقي البعلبي ثم الصالحي». قال في «الضوء»: «يعرف به ابن قندس» بضم القاف المهملة، وبينهما نون، وبآخره سين، ولد العام ٨٠٩هـ في «بعلبك»، ونشأ فيها، فتعلم الحياكة مثل أبيه، ثم قرأ بعض «العمدة» في الفقه والنس من والده شراء نسخة «المنقح» في الفقه، فما تيسر، فأعطاه بعض الطلبة نسخة «التنبيه» للشافعية، فحفظ بعضه ثم تركه، وحفظ «المنقح» و«الطوفي» في الأصول، و«القيّة النحو» وغيرها، وتفقّه به التاج لابن بردس»، ولازمه مدة طويلة حتى أذن له بالإفتاء والتدريس، ولم ينفك عنه حتى مات، وقرأ عليه أيضاً «صحيح البخاري»، و«السيره» لـ ابن هشام، وكذا أذن له من قبله «الشرف بن مقلح»، و«حج سنة ٢٣هـ»، وأخذ العربية عن «القطب اليوناني»، وغيره، والمعاني والبيان عن جماعة من الدمشقيين والقادمين إليها، منهم: «يوسف الرومي»، والأصول عن «البدر العسباني»، والمنطق عن «الشريف الجرجاني»، ولزم الإقبال على العلوم حتى تفتن، وصار متبحراً في الفقه وأصوله، والتفسير، والتصوف والفرائض والعربية، والمنطق، والمعاني، والبيان، مشاركاً في أكثر الفضائل، مع الذكاء المفرط، واستقامة الفهم، وقوة الحفظ، والنصاحة والطلاقة، ووعظ الناس بهامع الحنابلة، وغيره. فانتفع به الخاصة والعامة، كل ذلك مع الدين المتين، والورع الشخين، ومزيد التقشف، والشواضع، والزهد، والورع، والعفاف، والتحري، في الطهارة وغيرها، حتى صار منقطع القرين، واشتهر اسمه،

## قوارير من فضة واعجاز فيزيائي جديد

”

الطائفون  
من أهل  
الجنة يسقون  
بأنية  
من فضة  
فيها ماء  
يرويههم  
مقدر  
على  
قدر  
حاجتهم

“

يقلم: د. محمد فتحي  
راشد الحريري



يقول الله تعالى في معرض ما أعدّه لأهل الجنة من نعم: (ويطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب كانت قواريرا. قواريرا من فضة قدروها تقديرا) الإنسان: ١٦، ١٥. وفي تفسير هاتين الآيتين الكريمتين، نورد ما قاله فيهما علماء التفسير:

أنية: جمع مفردة «إناء» ككساء وأكسية، وهو وعاء الماء، قدح لا عروة له. وقوله «من فضة»: أي مصنوعة من فضة. وراح العلماء في تأويلهم مذاهب شتى، كلها تستهدف تقريب الصورة إلى الأذهان، فمن قائل «إنها مع صفاء قواريرها تكون أمانة من الكسر» ومن قائل: إن الكلام على التشبيه البليغ، وأن المراد أنها تكون جامعة بين صفاء القارورة وشفيفها، ولين الفضة وبياضها (٢) ويقول البيهقي: هي في صفاء الزجاج يرى ما في داخلها من خارجها (٣). ويسوق بعضهم تفسيراً له ابن عباس، رضي الله عنهما مفاده أن أرض الجنة من فضة، وأواني كل أرض تتخذ من تربة تلك الأرض (٤). فالأنية إذا مخلوقة من فضة حقيقية، وليس تشبيهاً، وهذا ما يفيد سياق النص الكريم، وكذلك القوارير مصنوعة من الفضة أيضاً.

«قدروها تقديراً»: قال بعضهم «قدروها في أنفسهم وأرادوا أن تكون على مقادير وأشكال معينة موافقة لشهواتهم، فجاءت حسبما قدروها تقديراً..» أو «قدروها بأعمالهم الحسنة فجاءت على حسبها» وهكذا يكون الضمير في «قدروها» عائداً على أهل الجنة.

وقال آخرون: بل الضمير عائداً على السقاة الذين يطوفون على أهل الجنة، فقدروا شربها على قدر استوائهم وريهم من غير زيادة ولا نقصان، وهو الذي للشارب لكوته على مقدار حاجته، فإن طرفي الاعتدال مذمومان، كما قال مجاهد «يرحمه الله» «لا غيبض فيها ولا فيض» أي لا كثرة ولا قلة (٥) وفي العربية - لغة القرآن التي نزل - نحن نعلم أن «القدر» له معان عدة:

قدر الرزق: قسمه، والتقدير بمعنى التعظيم وتدبير الأمر وقياس الشيء بالشيء، والقدر الوسط من

الرحال والسروج. وقدّرت الثوب فانقّدر جاء على المقدار، وكانوا يقولون «غرس على القذرة» حين يفرس أحدهم على حدّ معلوم بين كل نخلتين، وقدره تقديراً: جعله قدراً، أي على قياس وتدبير وتقدير معلوم ثابت، لا زيادة فيه ولا نقصان (٦).

والخلاصة أن الطائفتين من أهل الجنة يسقونهم بأنية من فضة فيها ماء يرويههم، وهذا الماء مقدر على قدر حاجتهم تماماً - لا يفيض ولا يفيض - فالسقاة قدروا ريههم وكفايتهم، فقدروها لهم ثم سقوهم منها، أو أن أهل الجنة - بحسب منازلهم وأعمالهم الحسنة - يسقون منها من غير زيادة ولا نقصان.

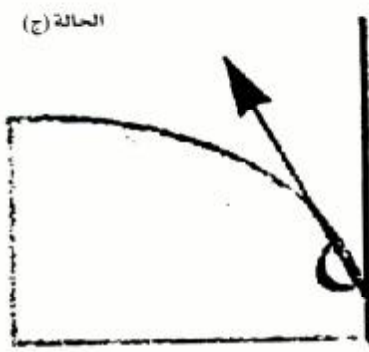
والإعجاز العلمي في هذه الآية الكريمة يتجلى في

نقطتين اثنتين:

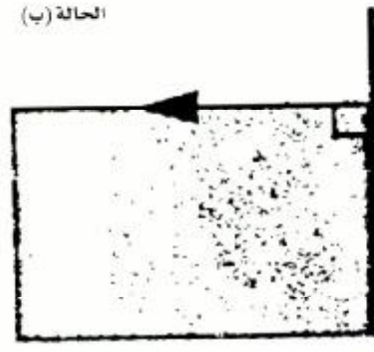
١- الأولى: كون الأنية من فضة.

٢- الثانية: وصف هذه الأنية بقوله تعالى: (قدروها تقديراً) بلا زيادة ولا نقصان... فهي ذات حجم ومقدار ثابت تماماً، وحتى تتضح الصورة الإعجازية العلمية في هذه الآية الكريمة، سأحدثكم عن العلاقة بين جزيئات المادة من وجهة نظر الفيزياء.

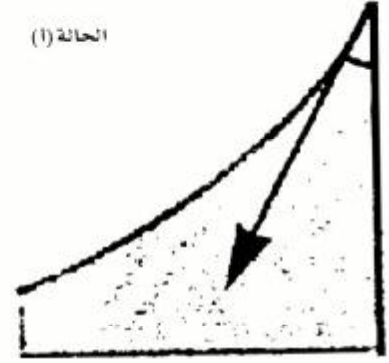
من المعلوم أن هناك قوى تجاذب بين جزيئات المواد الفيزيائية، فقوى التجاذب بين جزيئات المادة نفسها «المادة الواحدة» نسميها قوى التماسك (COHE-SIVE FORCES)، بينما نسمي قوى التجاذب بين جزيئات مادة ومادة أخرى مختلفة عنها قوى الالتصاق (ADHESIVE F) كالذين يظهر بين جزيئات السائل وبين جزيئات الإناء الحاوي له، وإنما نلاحظ بالعين المجردة أن السائل ليس له شكل ثابت بسبب ضعف قوى التماسك بين جزيئاته، فهو يأخذ شكل الإناء الذي يوضع فيه، وينتج من وضع السائل في الإناء بعض الظواهر الفيزيائية المرئية بالعين المجردة حسبما تكون قوى الالتصاق أكبر أو أصغر من قوى التماسك، أو مساوية لها، فلو وضعنا ماءً في وعاء زجاجي نلاحظ أن سطح الماء يكون مقعراً، أما لو وضعنا في الوعاء سائلاً آخر كالزئبق مثلاً نلاحظ أن سطحه سيكون محدباً، فالسائل في وعاء الزجاج «القوارير» يكون ذا سطح مقعر أو محدب



الحالة (ج)



الحالة (ب)



الحالة (أ)

ومحكماً دقيقاً إذا كان السطح مستوياً تماماً، أي إذا كانت زاوية التماس بين سطح هذا السائل وجدار وعائه زاوية قائمة (90 درجة).

وهذا لا يكون إلا في حال كان السائل ماء نقياً صالحاً للشرب وكان وعاءه من فضة، وهذا ما ذكره القرآن الكريم: (قوارير من فضة قدروها تقديراً)، وكما قال الخازن (8) - يرحمه الله - في تفسيره: قدروا الكؤوس على قدر ربيهم وكفايتهم لا تزيد ولا تنقص...

هل عرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو من عاصره هذه الحسابات الفيزيائية أم أنه تنزّل من رب العالمين؟

هذا، وأعوذ بالله أن أقول ما لا أعلم لي به، فإن أخطأت فمن قصوري وضالّة معرّفتي، وإن أصبت فيتوفيق من الله، عليه توكلت وإليه أنيب، والله أعلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

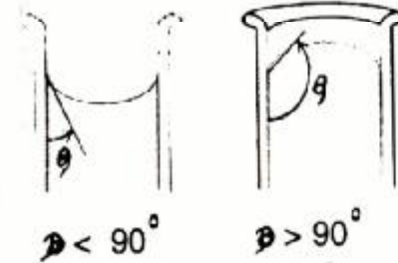
### ●● الهوامش ●●

- ١ - روح المعاني للألباني - تفسير الألباني - ج ٢٩ : ١٩٩
- ٢ - تفسير البغوي - معالم التنزيل - ج ٧٢ : ١٩٢، وتفسير الشنقي - ج ١ : ٢١٨
- ٣ - تفسير روح البهان للشيخ إسماعيل حقي البروسوي (١١٢٧هـ) - ج ١٠ : ٢٧٦، ولأنّ أنه ناقل عن الطبري وابن كثير - الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ
- ٤ - المرجع السابق - ١٠ : ٢٧٢
- ٥ - القاموس الحيد للفيروزآبادي، مادة (ق) در ص ٢٩١
- ٦ - الفيزياء، الطبيعة، للكاتب - مقرر دراسي في المعهد العلمي العسكري في دمشق العام ١٩٨٦م.
- ٧ - تفسير الخازن (الجاب الناول) في معاني التنزيل ج ٧ : ١٩٢

التماسك أي أن قوى التماسك لجزيئات الفضة متعادلة تماماً مع قوى الالتصاق بين جزيئاتها وجزيئات الماء المحتوى فيها. وتبرز روعة الإعجاز فيما لو حاول أحدنا تقدير حجم السائل في وعاء ماء، فمتى سيكون التقدير دقيقاً تماماً؟

- إذا كان سطح السائل مقعراً؟  
- أم إذا كان السطح محدباً؟ مع ملاحظة أن التقعير والتحدب أمران متفاوتان حسب نوع السائل، ونوع المادة التي صنع منها الإناء.

الواقع أن التقدير لن يكون دقيقاً في أي حال من الحالتين السابقين، وإنما يكون ثابتاً



لسبب بسيط هو أن قوى الالتصاق بين جزيئات الماء وجزيئات الزجاج أكبر من قوى التماسك بين جزيئات الماء نفسها فيتقعر سطح الماء، في حين تكون قوى الالتصاق بين جزيئات الزئبق وجزيئات الزجاج أصغر من قوى التماسك بين جزيئات الزئبق نفسها فيتحدب السطح.

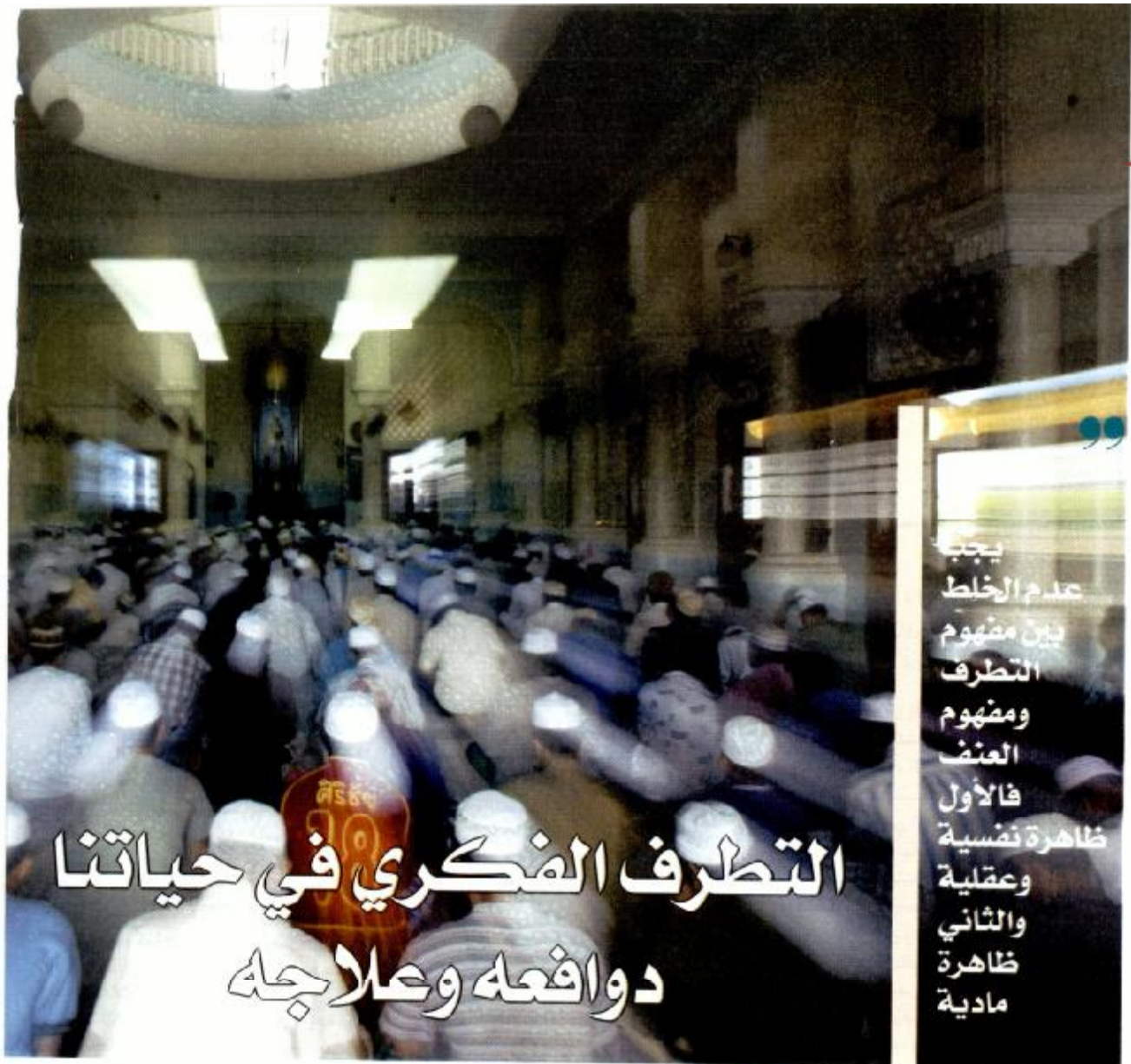
ويمكن توضيح ذلك بيانياً، برسم مستقيم مماس لسطح السائل عند تلامسه مع جدار الإناء الحاوي له، فإن هذا المماس سيحصر في بطن السائل زاوية واقعة بينه وبين جدار الإناء، وسنسمّي هذه الزاوية زاوية التماس (CONTACT - ANGLE) ونرمز إليها بالرمز «هـ»، كما في الشكل التوضيحي المرافق، والملاحظ أن الزاوية (هـ) تأخذ حالة من إحدى ثلاث حالات (٧):

أ - هـ  $\geq 90^\circ$ ، أصغر من تسعين درجة، زاوية حادة، أقل من قائمة؛ ومثال هذه الحالة إناء زجاجي مملوء بالماء، والتفسير الفيزيائي لذلك أن قوى الالتصاق أكبر من قوى التماسك... ولا ننسى هنا أن الزئبق معدن سائل.

وهنا يبرز سؤال علمي: وماذا لو تساوت قوى الالتصاق مع قوى التماسك؟!

الجواب: بالطبع هذا وارد، وهو موطن الإعجاز في الآية الكريمة - موضوع البحث - (قوارير من فضة قدروها تقديراً)، فقد لاحظ علماء الفيزياء أنه لو وضعنا ماء في كوب مصنوع من الفضة فإن الماء سيكون مستوي السطح تماماً «ليس مقعراً ولا محدباً، وبالتالي سنكون أمام الحالة الثالثة وهي:

ج - هـ =  $90^\circ$ ، زاوية التماس =  $90^\circ$  درجة، قائمة، بسبب تساوي قوى الالتصاق مع قوى



# التطرف الفكري في حياتنا دوافعه وعلاجه

يجب  
عدم الخلط  
بين مفهوم  
التطرف  
ومفهوم  
العنف  
فالأول  
ظاهرة نفسية  
وعقلية  
والثاني  
ظاهرة  
مادية

الأمر ما تركته، أو أهلك دونه».

وعلى هذا يمكن القول: إن التطرف نوعان: تطرف عليل، وآخر صحيح، فالأول هو الذي تغلب فيه الفكرة المتطرفة الوحيدة، وتشمل المجتمع، ويتبناها فريق، فيقتل بها كل ما عداها من أفكار. أما التطرف الصحيح فهو ذلك الذي يتصدى للفكرة المتطرفة الوحيدة، ويقوم الصراع بين الفكرين المتطرفين، بحيث يتولد عن هذا الصراع غالباً بروز الحقيقة مجسدة، على شكل فكرة ثالثة حديثة تظهر شامخة للعيان.

وهناك تعاريف أخرى للتطرف المجرد. كما يُقال: إن التطرف هو الإنحياز فوق المطلق لمذهب سياسي أو ديني. نتيجة اقتناع بشكل ومضمون هذا المذهب منهجاً ودستوراً في الحياة، دون غيره من المذاهب والاتجاهات الأخرى.

وعلى هذا فليس التطرف في الرأي إلا نوعاً من العجز

## ماهية التطرف

التطرف حركة باطنية نفسية أو عقلية، أو هما معاً. بمعنى اقتناع النفس الإنسانية بعقيدة أو بفكرة إلى مستوى الفيض، وهو هي حد ذاته نوع من العجز عن رؤية الجوانب الأخرى من الفكرة الواحدة، بحيث يتراءى للمتطرف أن الزاوية التي يرى منها هي الزاوية الوحيدة للنظر، وأن كل ما سواها باطل، وهذا هو عين القصور في المنهج التعليمي، وطبيعي أن هذا التفسير للتطرف إنما ينصرف إلى التطرف الأعمى الذي لا يستند إلى أسباب موضوعية أو منطقية سليمة، تحدها سلامة الهدف والغاية.

أما التطرف في حق مثلًا فواجب أخلاقي وديني في آن واحد، وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التطرف في المواقف التي تستوجب ذلك، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا

66



بقلم:  
أ.د محمد  
كمال  
شبان

استاذ التاريخ والحضارة  
الإسلامية - جامعة عين  
شمس - مصر

ذلك، إن التوسط في شتى أمور الحياة مطلب تلمية النفوس السوية، ويتجراه أصحاب العقول الراجحة. إذ الملاحظ دائماً أن معظم عيوبنا الاجتماعية التي نشكو منها إنما هي نتيجة حتمية للمغالاة في أمور لو عولجت بقصد واعتدال لتحولت إلى فضائل بذاتها، ولكن المغالاة فيها سرعان ما تقلبها إلى نقائص، وتطبق هذه النظرية على مناحي شتى في الحياة الإنسانية، في المعيشة، والنسل، والأفراح، والأحزان، والحدة، واللين، والحب، وما إلى ذلك.

### دوافع التطرف

لا شك أن العصر الحديث عصر المتناقضات، وفي قمة ذلك ما نراه من التخصُّص من جهة، والهريرية من جهة أخرى. ولنأخذ مثلاً «التكنولوجيا» فقد أعطت للإنسان المعاصر حياة أفضل، ولكن في الوقت نفسه اشتملت بين طياتها على المبررية المدمرة لهذه الحياة، فانتفتت صفة السعادة حينئذٍ، وتسرب القلق والتخوف إلى العنق الحديث، وبإمكان القلق أن يدفع صاحبه إلى التطرف، وحيث يتسنى لنا تفسير الدوافع التي حدثت بالظلمة والشباب في أوروبا إلى الثورة على الأوضاع السائدة لديهم، والاتجاه للتطرف في الدين.

إنما تشكو منه بعض الاقطار العربية والإسلامية من موجات التطرف التي أضحت تقمر مجتمعاتها بين حين وآخر.. إنما ترجع إلى هوى في النفوس، ورغبة في لفت الأنظار.

كما يمكن أن تكون دوافع التطرف راجعة إلى سوء الفهم لجريات الأمور في مرافق الدولة، أو تعبيراً عن اتجاهات خفية، تحركها أيد خفية ذات أغراض... وجميع هذه الدوافع باوانها إنما هي أخطار محدقة بالعالم العربي والإسلامي، بحيث تهدد سلامته وأمنه، فالحماس لدى الشباب وتطرفه يؤدي به إلى الانزلاق وراء المذاهب التي لا تتفق وواقعا الإسلامي، كما أن الغلاة والمنطهرين يتلقفون هذا الشباب لأربهم المذهبية وأهدافهم السياسية، ولهمت هناك بيئة أشد ظلاماً من البيئة التي يعيشها الشباب المتطرف، وإن وجود أسئلة هؤلاء في تنظيمات سرية يزاولون من خلالها أفكاراً غير شرعية أو سوية.. إنما يؤدي ذلك إلى تغلغل أفكارها لدى الشباب الجديد، من دون أن يتسنى للمجتمع أن يناقش تلك الأفكار، ليستخلص منها الطيب ويتخذ الخبيث، ولكن لو سألت نفسك أيها الشاب المؤمن هذا السؤال:

من أين يأتينا التطرف العميق عموماً وديننا منه براء؟ لكان الجواب في بساطة ويسر: إن التطرف المسائد بيننا الآن ما هو إلا ظاهرة سببها الرئيس قلة الثقافة، والفراغ الفكري لدى معظم الشباب اليوم.

في الدولة الإسلامية ذات الرسوخ في العلم بمقاصد الإسلام، وتفهم أحكامه كما ينبغي.

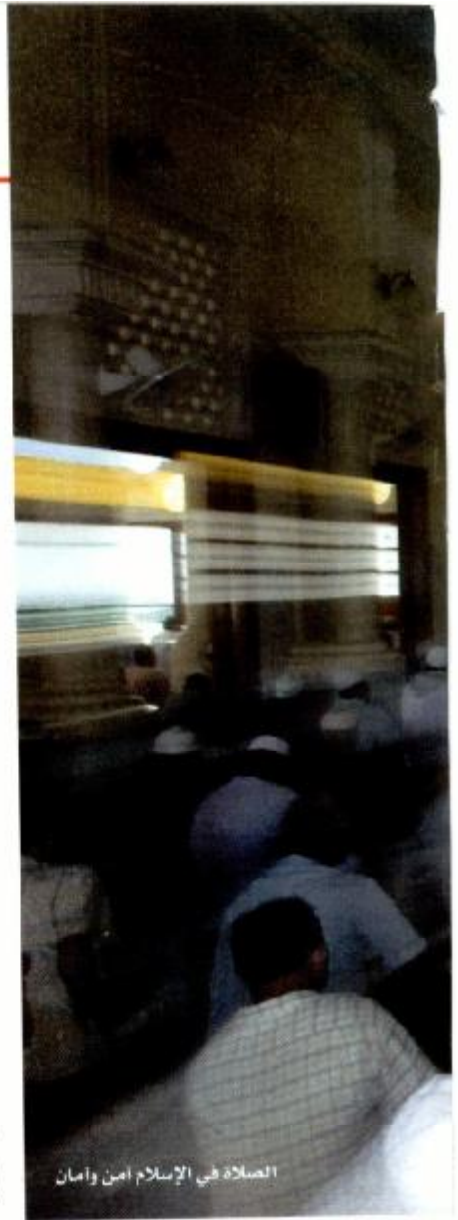
وأما كون التطرف هذا وسيلة لبلوغ أهداف سياسية، فإن المشاهد أن التطرف الأعمى في الدين أو السياسة أو النظام الاجتماعي أو الاقتصادي... غالباً ما يكون طريقاً لبلوغ أهداف سياسية لأصحابه، بحيث يستغلون الجماهير ليصلوا بها إلى مراكز السلطة.. فإذا ما وصلوا فعلاً لأهدافهم فإن التطرف يظل دستورهم، يحتفظون به شعاراً للإبقاء على مكاسيهم، وفي المقابل فإن التطرف الأعمى نفسه يبقى كذلك وسيلة حصومهم لتتربص بهم متى وافت الفرصة، وما أكثر من يندفع من الشباب «ليموتوا في معركة ليست معركتهم»، فهل يحذر هؤلاء الشباب هذه الحيل التي يروج لها ذوو الأغراض وأصحاب الخلفيات؟ وهل يذكر الشباب أن الدين - يادئ ذي بدء - إنما هو حب وسماحة وتقوى قبل كل شيء، وأن الوطنية - بعدئذ - عمل وبناء وتعاون وتعاون؟

### التطرف والعنف

لا ينبغي أن نخلط بين مفهوم التطرف ومفهوم العنف، فالأول - كما نذكره - ظاهرة نفسية أو عقلية أو كلاهما، بينما العنف في غالب الأحيان ظاهرة مادية، وقد لا تكون نتيجة فكر أو مذهب، وإنما هي حركة تتولد عن فشل مسعى أو عدم تحقيقه، أو نتيجة تقمة على المجتمع لسبب أو لآخر.

هذا، والتطرف ناتج من عقيدة أو فكرة، تيدو أول الأمر في أول توجهها، فتستحوذ استحوذاً كاملاً على النفس، بحيث لا تتصور العقلية شيئاً سواها، فالإنسان في أول أطوار إيمانه يعقل الطفل الذي لا يستطيع أن يبارق أحسان أمه، أو كالعاشق الولهان الذي لا يرى إلا صورة معشوقته، ولا يسمع إلا صوتها، ولا يشم إلا عبيرها، فهي - في نظره وحده - المثل الأعلى جمالاً وكمالاً، وربما عقلاً... فتستولي على فكره وعقله وقلبه، ولهذا صدق قول بعضهم: «إن العصب المقيت هو جنون العقلاء، يستبد بهم، فيسبون الأهل والصحاب، والشاق والصعاب، ولا يقبلون لومة لائم».

حقاً ما أكثر من يندفع من الشباب الذين يجتاحهم الوهم، ويسيطر عليهم الخيال، ويصابون بما يمكن أن نسميه «الحوّل الفكري» الذي يتود صاحبه إلى التطرف المصقوت، والذي يصاحبه العنف في سبيل تأييد تلك الأفكار المضللة، فهل يحذر شباب الإسلام أمثال هؤلاء، وأولئك الضالين المضللين؟ وهل يذكر شباب في وعي وذكاء أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن سفاحاً ولا قاتلاً ولا سحرناً، كما أنه لم يكن يوماً ليشعل الحرائق أو يقتال الأئمنين؟ إنما كان بدأ خضراء، ولسان صدق ومحبة، ودعوته إلى مبادئه كانت بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أرشده ربه إلى

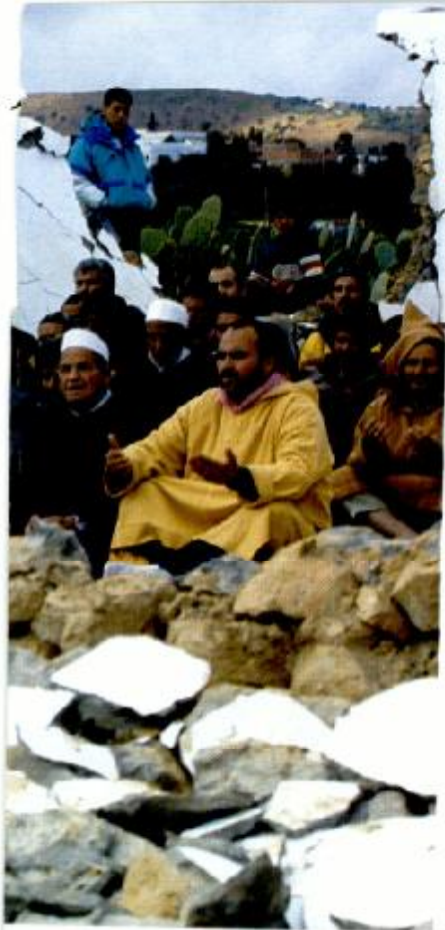


الصلاة في الإسلام امن وامان

عن رؤية الجوانب الأخرى من الفكرة الوحيدة، بحيث يخيل للمتطرف أن الجانب الذي يرى منه هو الجانب الوحيد للنظر، وأن كل ما سواه باطل.

### سماته

للتطرف الأعمى بالذات سمات خاصة، فهو عادة يكون رد فعل وليس فعلاً قائماً بذاته. كما أنه غالباً ما يكون نظرية مفرضة خالية من شرف الغاية، فهي حينئذٍ إما ستار لإخفاء عدم البصر بحقيقة الأشياء، أو وسيلة لتحقيق غايات سياسية معينة، أما كون التطرف الأعمى ستاراً لإخفاء الجهل بحقائق الأمور فيلاحظ مثل ذلك في بعض الاقطار الإسلامية التي لم تبلغ درجة مناسبة في معرفة حقيقتة الدين الإسلامي وأصول التشريع فيه، بينما ترى ظاهرة التطرف هذه لا تكثر تنتشر



ومن المواقف الحازمة للإسلام حيال المفالاة أيضاً، نهى القرآن الناس عن الغلو في الإنفاق أو في الحرص على المال (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً) الإسراء: ٢٩، كذلك نهى الله عباده عن تجاوز الحد في القصاص، حيث جعل لولي الدم حق القصاص، ولكن نهاه عن الإسراف في استيفائه بقوله تعالى: (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل) الإسراء: ٢٢، وعلى هذا المنوال كان سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روي عنه في هذا الصدد قوله: «إن هذا الدين متين، فلو غل فيه برفق، فإن الميت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». وهذا يتماشى مع القاعدة النفسية التي تقرر أن القليل المتصل خير من الكثير المنقطع، وبذلك لا يفوت الهدف من العبادة وهو الاستمرار، ولا يكون ذلك إلا بالاعتدال.

لقد همّ نضر من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم بترك طيبات ما أحل الله لهم، وهذا في الدنيا مطلباً للأخرة، بعد أن توجه ثلاثة منهم إلى منزل الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث استفسروا من زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها عن عبادته السرية، ما أخبرتهم بها تقالوا، بطبيعة الحال - ما هم عليه من عبادة لا تذكر في جانب ما يقوم به النبي صلى الله عليه وسلم نحو خالقه، صلاة وصياماً وقياماً، فما كان من أحدهم إلا أن نذر أن يصوم الدهر كله، وأما ثانيهما فقد أصر على قيام الليل كله، وأما ثالثهما فقد التزم بالاقرب للنساء، فما كان من المصطفى صلى الله عليه وسلم إلا أن نبههم إلى خطئهم ومغالاتهم في هذه الاتجاهات، وذكر لهم أنه شخصياً يصوم ويصوم، ويقوم الليل ويصوم، ويتزوج النساء، وهو من هو في درجته عند ربه صلى الله عليه وسلم... معذراً في النهاية من يحيد عن ذلك بقوله: «فمن رغب عن سنتي فليس مني»، وحتى في جانب المعاملات نحدد صلى الله عليه وسلم ينهى عن الغلو، فقد أشار على من أراد أن يتصدق بجميع ماله أن يتصدق بالثلث وأرشد قائلاً: «والثلث كثير»، وهكذا نرى شعار ديننا القصد والاعتدال في كل الأمور، سواء منها ما كانت له علاقة بين الإنسان وخالقه، أو ما كانت بين الناس مع بعضهم بعضاً، وعلى هذا المنوال كانت مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، لا غلو ولا تضريف ولا إفراط، حتى كان آخر عهد سيدنا عثمان ثالث الخلفاء الراشدين، وحيث اعتنقت التطرف طائفة من الناس، مستستترين خلف قاعدتي العدل والشورى المبررتين في الإسلام أسامياً، فهؤلاء الذين أخذوا على الخليفة إشارة لبعض ذوي قربائه بمال أو ولاية تغالوا في ذلك، وتطرفوا في محاسبتها، وأدى بهم الأمر إلى أن استحلوا قتل الإمام الشهيد، مجافين بما أتوا أحكام الشريعة

أما التطرف الديني فما أحسبنا نختلف في أن الغيرة على الإسلام أمر واجب، ولكن الاعتراف به إلى التزم والتصلب هو الذي يدعو إلى الغرابة، لأن معجزة القرآن الكريم - وهو عنوان الإسلام - تجعله مسابراً لكل عصر، موافقاً لكل جنس.

وعلى هذا، نستطيع أن نخلص إلى تشخيص دام التطرف عمومياً لدى الشباب، فنرجع تلك الظاهرة لديه إلى حرمانه من الثقافة الحقة والتربية الأصيلة، دينياً واجتماعياً وأخلاقياً وسلوكياً. أما ما تلقته هذا الشباب من ثقافة، أو تزود به من زاد ديني، فإنما كان في قوالب جامدة، يعوزها المضمون العلمي المنهجي، الذي يساعد على تكوين الشخصية، ويضمن له الحصانة والمناعة ضد التيارات الفكرية الوافدة.

من زاوية أخرى، إذا نظرنا إلى التطرف كظاهرة موضوعية تقاس بالأرقام، كما هي وجهة نظر الرياضيين، فمستبين لنا في كل أنشطة الحياة أن هناك علاقة رياضية واضحة بين مظاهر التطرف في الأمور الدينية وبين التطرف الفكري. بمعنى أن الأخير وليد الأول، فإذا استهدف المفكرون علاج ظاهرة التطرف الفكري بين مجتمعاتهم، فعليهم أن يبادروا أولاً إلى دراسة مدى التطرف في المجالات المعيشية والحاجات الأساسية للإنسان، كاللغة والتعليم والإسكان والدخول، إذ كلما تضاربت المسافات بين المستويات الدنيا والعليا قلت أو تلاشت حدة التطرف الفكري، وهذه إحدى القضايا التي تتبناها هيئة الأمم المتحدة، وخصوصاً في محيط الدول النامية.

### التطرف في نظر الإسلام

لا جدال في أن الأديان السماوية بعامية قد اتسمت في دعوتها باللين والحكمة، فهي لا تفر بحال أساليب الغلو والتطرف في الأفعال أيا كانت، والأنبياء عمومًا كانت دعوتهم الناس إلى اتباع الدين ذات صفة هيئة لينة إيماناً من الرسل بأن الطبع البشري قد جبلت على النور من أساليب الشوة والنعف، ولا سيما إذا كانت الفكرة لا عهد للمجتمع بها من قبل.

ونأتي إلى الدين الإسلامي، فتجد لديه الأسس الضرورية للوقاية من خطر التطرف، تبعاً لهدية الوقاية خير من العلاج، فالقرآن الكريم قد اشتمل على آيات عدة في مواقف شتى تنهى عن الغلو والإسراف في أمور الدين والدنيا، فعلى سبيل المثال لا الحصر نهى الله تعالى في الآية ١٧١ من سورة النساء أهل الكتاب عن الغلو في الدين فقال: (لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق)، كما نهى القرآن عن الغلو في تقديس الناس من الحكام أو غيرهم، واتخاذهم أرباباً من دون الله، فما بالناس والتقديس بين كثير من المسلمين في بعض الأقطار الإسلامية قد شمل حتى الأموات، حيث الأضرحة والقباب شرقاً وغرباً؟

السحة، ولم يشفع لديهم ما وعدهم به الخليفة من بحث لمظالمهم، كما روى ابن قتيبة في كتابه «الإمامة والسياسة».

وهكذا عرفت الساحة الإسلامية منذ ذلك العهد ظاهرة التطرف، وتدرج في النمو بفعل الأهواء والعنصرية في الخلاف بين علي ومعاوية، وظهرت هيئة الخوارج الذين كان ظاهريهم العبادة وباطنيهم تشدد مقبوت، وكان الدين منهم براء، ولا قيم تقسم موقفاً من مواقفهم على سبيل المثال، قد روي أن جماعة منهم لقيت الصحابي «عبدالله بن خباب بن الأرت» فأمنوه، ثم سألوه عن رأيه في «أبي بكر وعمر وعلي»، فلما لم يعجبهم تطرفهم ونأى عنه في جوابه قتلوه أمام امرأته، ثم قتلوها هي الأخرى وهي في أتم أشهر الحمل.

### ما التدين؟

لا شك أن الدين هو الجانب الحيوي والقاعل من جوانب التربية الشاملة للأفراد والشعوب، وتتجلى حقيقة الدين في قيمه المبنية أخلاقياً واقتصادياً واجتماعياً، تلك القيم التي تعطي للحياة معنى ودرجة من حيث علاقتها بالخالق سبحانه وتعالى.

هذا، وإن الإنسان ليعتبر في مركز المسؤولية الدينية عندما ينقذ ويفسر ويحكم على ألوان السلوك في ضوء هذا التكيف للدين، والإحساس

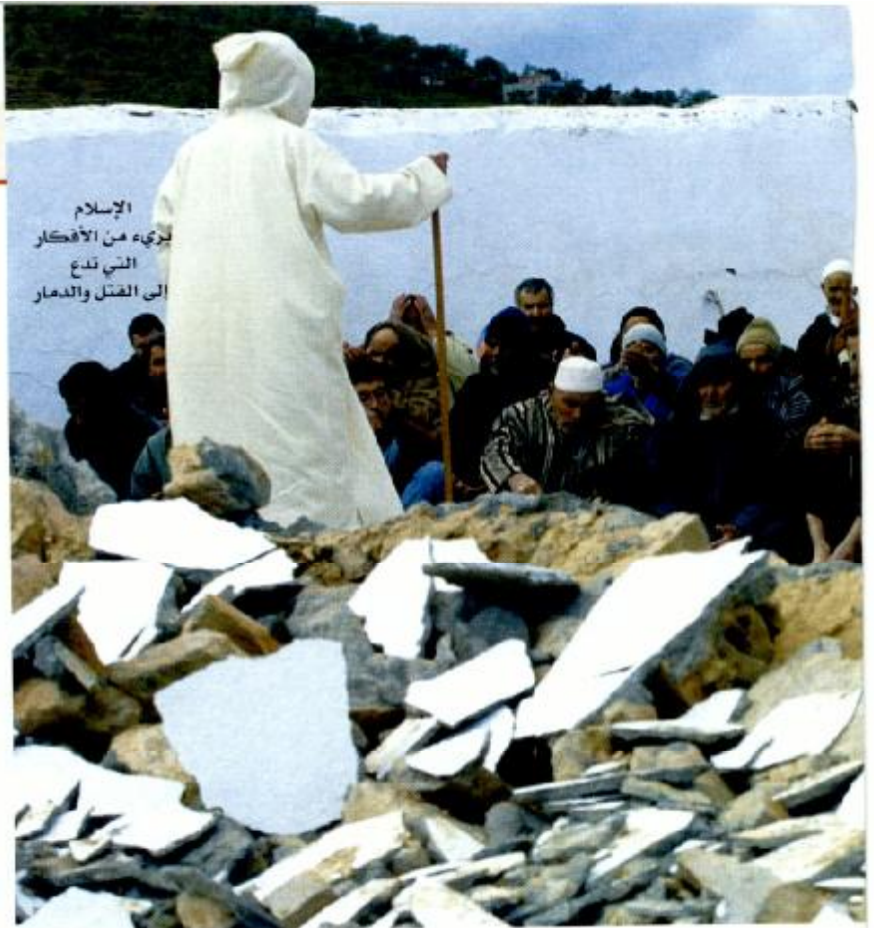


يأخذون بأيدي انجماعات الدينية التي تتكون من أجل أهداف سامية، فلا شك أن هذه التكتلات الإسلامية ستشعر بإسهام المسؤولين عن الإرشاد الديني في الدولة بنشاطهم وقربهم منهم، ورعايتهم لهم، وهكذا لا يكون حينئذ مجال للانحراف أو التطرف الممقوت، إذ من المسلم به أن الإنسان متى أحاط علماً ويقدر واف بأحكام الشرع فإنه لن يلجأ إلى التعدي على حقوق الآخرين في العرض أو البدن أو المال، كما أنه سيتسلح بفضيلة التسامح، ويتجلى بأسلوب الحكمة في الدعوة إلى سبيل الحق والإيمان.

إنه لا خلاف في أنه ينبغي لنا كأمة إسلامية لها أصالتها ومقوماتها أن تأخذ من تلك الحضارات الواضدة ما يوائم ويساير أصولنا ومقومات ديننا، وبما لا يحدث تخلخلًا في مجتمعاتنا، أو يصبح طفرة لا تتسنى استساغتها، وهكذا ينبغي للدولة أن تتدخل بالقدر الذي يصحح مسار الفكر الإسلامي، وأن تدافع عن أسسه نضاً وروحاً، حتى نضمن أن يكون شبابنا بمنأى عن كل القوى الخفيفة التي تدفعه بالأفكار المستوردة الهدامة، وحيث تتخذ من هذا الشباب البريء وسيلة لبولوج أهداف سياسية أو اقتصادية، وخصوصاً أن تلك الأيدي التي تلعب بأفكار أبناء الأمة في الظلام غالباً ما تكون عميلة لقوى أجنبية عن مجتمعاتنا، الأمر الذي يوجب في هذه الحال على المسؤولين القيام بالتشريعات الحازمة، مع صياغة الضوابط التي تحكم وتظم العمل السياسي، بحيث تبقى السيادة للقانون.

كذلك، فإنه على المؤسسات التعليمية أن تراجع حساباتها تجاه المؤلفات الدراسية الخاصة بالتربية الدينية التي تخلو في معظمها من المضمون الشملي الإيجابي الحركي الذي يشكل الشخصية، والتي تكاد تنفق. فيما اشتملت عليه. على أن المادة فيها وسيلة وغاية نهائية في آن واحد، بحيث كانت الثقافة والتربية التي أتت للطلاب والشباب بهذا الأسلوب خالية تماماً من دعامتين مهمتين في حياة الأمة، أولى الدعامتين، كنه الدين وعلاقته بالتجارب الفعلية، والأخرى تتعلق بطبيعة وأهداف التربية ذاتها.

وليس «بعض المؤلفات في مادة الفلسفة في دور التربية بأقل خطراً من المؤلفات الدينية، إن لم تكن أكثر»، فعلى ذوي الاختصاص من رجال التعليم، ومن مواقع مسؤولياتهم، أن ينتبهوا للخطر الداهم من وراء هذه الأفكار التي تتضمنها تلك المؤلفات الفلسفية، والتي هي في حاجة إلى غرلة دقيقة، بمعرفة ذوي الغيرة على مستقبل شباب أمتنا الإسلامية. وأن ذلك ليستطيع بطبيعة الحال، انتقاء العناصر الوطنية التي تطمئن لها الدولة في التصدي لتدريس تلك المواد التي يتوقف عليها بناء الناشئة والشباب، ضماناً لمستقبل أسعد وغد أفضل. ■



الإسلام  
البريء من الأفكار  
التي تدع  
إلى القتل والدمار

مسئولية كل مسلم قدر الاستطاعة، تبعاً للمحدث الشهير «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده إلخ...»، وإن حفاظ المسؤولية هو أهلية التكليف، من هذا قوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته إلخ...». وقد أفاضت المؤلفات وأسهمت في هذه المجالات وأشبابها، والحلال بين والحرام بين، وحقاً توجد بينها الشبهات، والمؤمن العاقل هو من يتفحصها درأً للفساد.

أما التطرف الديني لذاته، فهذا هو محل الملاحظة والاستكار، وهذه الظاهرة إن دلت على شيء «فإنما تدل على الجسهل بأحكام الدين والشرع، أو كرد فعل اجتماعي»، وفي هذا المجال تلمس المسؤولية مشتركة بين الأسرة والمؤسسات التعليمية وجهات الاختصاص في الدول، وذلك تجاه الناشئة والشباب، بحيث ينبغي أن يعمل هؤلاء وأولئك في اتجاه متواز جنباً إلى جنب حماية لأبنائنا من السقوط في شباك التطرف، حيث يعسر العلاج ويعز الشفاء.

إن أفضل الوسائل للوقاية من التطرف الديني هو أن يتواهر الإرشاد لأحكام الشريعة من لدن رجال الجامعات الفيورين على شباب الأمة مشرقاً ومغرباً، فينزلوا بكل فقههم بالتنسيق مع كبار رجال الدين والمسؤولين عن الدعوة، بين الجماهير وعلى منابر الجامعات، وأن تصحح الدولة لهؤلاء المرشدين في أجهزة الإعلام بأنواعها، كما

بالحساب أمام الله أساس التدين الحق، أما الإنسان غير المتدين فهو الذي يغلب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وهو الذي لا يعبر القيم الدينية الثقاتاً، كذلك يقيد الدين جوهره إذا ما أصبح في حياتنا العامة على هامشها، ولا يبقى لنا منه سوى الرسوم والطقوس والتشريعات الشكلية، فيصير غاية في حد ذاته، مع أن المفروض فيه أن يكون وسيلة بمواده وأحكامه لسعادة الإنسان في الدارين.

«وهكذا ندرك أن الوظيفة الخاصة المتميزة لدين، تتجلى في أنه يخلق نوعاً من المواجهة بين السلوك الفعلي وبين القيم الأصلية، ومن خلال إعادة وتصحيح المواقف نرى الدين يعد الإنسان بما هو «ثابت» في صميم الواقع المتغير، وبالباقي في غضون الحائل الشائ، وبالهادي المكين في المعترك الصاخب المتزعزع، ومن هنا كان الغذاء الديني الصالح هو المادة الوحيدة التي تكفل ثبات النفس وأمنها واستقرارها وطمانينتها، وصدق الله العظيم حيث يقول: (الآ يذكر الله تطمئن القلوب) الرعد: ٢٨.

### التطرف الديني

كما قد بحثنا من خلال هذا البحث إلى أن التطرف في الدين في جانب الحق لا يتنازع فيه اثنان، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



## الإسلام لن يكون عائقاً أمام التحولات الديمقراطية

والحقيقة أن الإسلام بريء من هذه المزاعم والادعاءات لأن هذا الدين لم يحجز على حرية الإنسان في المشاركة، وحرية الاعتقاد والاجتهاد، وحق الاختلاف وإبداء الرأي، وأعطاه الحق الكامل في أن يفكر في جميع ما يكتشفه من أمور وما يقع تحت بصره من ظواهر، وأن يأخذ بما يهديه إليه إدراكه، ويمبر عنه بمختلف الوسائل المشروعة، وأن يجهر بالحق الذي يعتقد، حتى لو كان مخالفاً ل رأي الأغلبية، وقد آثابه الله على ذلك بأجر إن أخطأ وأجرين إن أصاب، وترك له حرية التصرف فيما يراه نافعاً له ومنتجعه، وتبعاً لحسن استخدام عقله، ليدرك عظمة الخالق، ويتابع حركة الحياة في الدنيا المحيطة به، ويتعد عن الجمود الذي

استلقت انتباهي المزاعم التي يدعي أصحابها أن الإسلام هو العائق الفعلي أمام موجة المد الديمقراطي التي بدأت تسود العالم، وطالب هؤلاء بتحجيم الهيمنة الدينية على العقل العربي من خلال إعادة النظر في المناهج الدراسية وفي برامج التعليم والإصدارات المطبوعة. وكذلك في البرامج الدينية التي تقدمها قنوات البث الأرضية والفضائية أو المحطات الإذاعية حتى لا تقف العقيدة الدينية حائلاً أمام الشعوب الإسلامية في حكم نفسها، وحتى يمكن نزع فتيل العنف والتوتر بين العالم العربي والعالم الغربي، وبين الدول العربية فيما بينها لتحقيق الاستقرار والأمن بين الأمم والشعوب.



بقلم:  
أ. د. محيي  
الدين  
عبد  
الحليم

في قلوبهم السم وعلى ألسنتهم العسل، فيصدهون بألسنتهم ما ينكرونه بقلوبهم، ويصبحون على حال ثم يمسون على غيرهم، وهؤلاء يلاحقون الحكام في الليل والنهار ويظهرون لهم المودة، ويحكمون حولهم الحصار، ويقطعون أواصر العلاقة بينهم وبين شعوبهم، ويقدمون لهم الصور الوردية الكاذبة، هؤلاء الذين فقدوا الضمير الإنساني والحس الوطني، صغقوا للظلم، وهتفوا للباطل، وصوروا للحكام الهزيمة نصراً، وانضسق فناً، والخراب بناء، وقد دفعت الأمة بسببهم الثمن غالياً من حاضرها ومستقبلها.

### بعض المغالين يخرج بالإسلام عن الوسطية والاعتدال إلى العنف والغلو لتوجيه الحياة في المجتمع وفق نظرته الخاصة

وإذا كان العرب والمسلمون هم الخاسر الأكبر في هذا النظام العالمي الذي يسيطر عليه قطب أوحده، وتتحكم فيه قوى اليمين المتطرف، وتمسك بتلابيبه المنظمات الصهيونية، فإن الأمة ليس أمامها سوى خيارات ثلاثة، إما أن تصمد وتبقى، أو تندمج وتذوب، أو تضيق وتفتن، وفي غيبة وفتنة أمينة مع النفس، واستعداد للتجسدي، وقدرة على التصدي للآزمات الحادة والصعوبات الجمة، والأوضاع المساوية التي تواجهها فإن مستقبل الأمة يصبح في مهب الريح. وهذا يعني أنها في مسيس انحاحة إلى وضع استراتيجيات علمية، وبرامج جادة، وآليات عملية تأخذ في اعتبارها كل المتغيرات والظروف التي فرضت نفسها على الساحة الدولية المعاصرة لمواجهة هذا النظام العالمي الذي يظلم العرب والمسلمين حتى يستطيع العالم أن يقيم بنيانه على العدل الإنساني والمبادئ النبيلة، ويأخذ كل ذي حق حقه، ويتم وضع حد لخطرسة القوة وسيطرة أهل الشمال على أهل الجنوب بمصالحه الخاصة وأهوائه الذاتية ■

يفرط فيه، في حين لا يعجل له أن يتخلى عما كلف به وفرض عليه، فالإنسان في الإسلام ليس مخولاً أن يفرط في حريته بالعبودية لغير خالقه وحده، ولا يحق له أن يعطل حرية عقله وفكره تحت أي ضغط من إرهاب أو إغراء، لأن هذا الدين حرص كل الحرص على احترام الإنسان، والحفاظ على حقوقه، ودرء الخطر عنه لا لشيء إلا لكونه إنساناً كرمه الله، ورفع قدره على سائر المخلوقات. وتشير الوقائع والأحداث التي تدور على الساحة الدولية أن ازدياد حدة العنف والعداء من قبل التيارات الإسلامية نحو الغرب يأتي كرد فعل لعدم احترام حقوق الإنسان العربي والمسلم الذي يتعرض كل يوم لاعتداءات على سيادته واستقلاله، إلا أنه على الرغم من الهجمة الشرسة الموجهة إلى العرب والمسلمين التي تستهدف عقيدتهم وتاريخهم وكيانهم إلا أنه ليس لديهم ما يمنع من إقامة علاقات ودية مع الدول الغربية إذا احترمت حقوقهم وقضاياهم وإذا أحسنت هذه الدول فهم الواقع العالمي المعاصر.

كما أننا لا ننكر أن بعضهم يخرج بالإسلام عن الوسطية والاعتدال، ويلجأون إلى العنف والغلو لتوجيه الحياة في المجتمع وفق نظرتهم الخاصة، ويريدون أن تتحول مؤسسات الأمة إلى أجهزة كهنتوية، إنهم يحصررون الإسلام في اللحية الطويلة، والثوب القصير، والتقاب الفضفاض، كما أنهم يضيقون الشريعة ليجعلوا منها قانوناً للعقوبات الرادعة، والأحكام الصارمة، ولم يفهموا أن الشريعة رحمة قبل أن تكون عقاباً، وأنها تصنع الضمير وتبني الإنسان قبل أن تقطع اليد وتقص الرقبة، وقد نصّب هؤلاء أنفسهم علماء ومفتين، وحرّموا الاقتراب من النص الديني، فهم فقط المؤهلون لتحديث في أمور الدين على الرغم من أن أكثرهم لا يملك من العلم ما يمكنهم من الحكم والاجتهاد والرأي والتعامل مع مستجدات الحياة ومتغيرات العصر. وأحدثوا نوعاً من الإرهاب الفكري والفراغ النفسي ضد أهل العقل والاجتهاد.

كما أن هناك فتات أخرى منحرفة تصور غير الصالح بالصالح وغير الحكيم بالحكمة، وتبرر الأخطاء، وتدفع بالناس إلى مستنقع الانحراف والفساد، إضافة إلى جماعة المناقنين والمتنصعين الذين يتلونون كالحرباء،

يؤدي إلى ضعف نشاطه الفكري. وهذه الحررية هي التي جعلت بعض المسلمين يجاهرون بالرأي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بالرغم من إجلالهم له إجلالاً لا يقف عند حد، لأن هذا الدين لم يمنع الآخرين من تبني ما يعتقدون من آراء وأفكار ما دامت لا تخرج عن حيز الشرع، ويكفي أن تدرك أن الحق تبارك وتعالى قد حذر رسوله وحذر المسلمين من قهر الآخرين وفي ذلك يقول تعالى: (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) الفاشية: ٢٢.

وهذا يعني أن الدعوة الإسلامية تؤكد مبدأ حرية الإنسان، لأن الإسلام يريد أن يتم اعتناقه عن إيمان واقتناع. لا عن إكراه أو تقليد، ولذلك فهو لا يجبر أحداً على الدخول فيه لأن طبيعة الإيمان تتناقض مع طبيعة الإكراه، فلا إيمان مع الإكراه، وغاية الإسلام أن يختار الإنسان مصيره ويتحمل مسؤولياته، لذلك بين الله أن الإسلام يرغب فيمن يريد اعتناقه أن يتم ذلك عن صدق ويقين، لا عن تضليل وتغريب، أي أن أعمال العقل والاجتهاد بالرأي، والاختلاف في وجهات النظر، مطلب لا يجوز أن يعاقب عليه صاحبه، ومن حق كل فرد أن يقدم حججه وبراهينه، وأن يقول رأيه بصراحة، ويصدي وجهة نظره دون خوف، فلا قيد على الحرية. ولا كبت للرأي، ولا إجبار على السكوت، ولكل إنسان أن يتحدث بما يشاء، سواء أخذ برأيه أو لم يؤخذ به، وسواء كان رأيه خطأ أم صواباً. وباستعراض ثوابت هذه العقيدة فإننا نرى سماحة الإسلام ورحمته تمتد لتشمل بني البشر جميعهم، وهذا هو الطريق الذي قرره القرآن الكريم حتى يشعر الجميع أنهم في ظل الإسلام في أمان، ولا خوف عليهم ولا افتئات على حقوقهم، وفي ذلك يقول جل وعلا: (ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعاً أهانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) يونس: ٩٩.

وتشهد حقائق التاريخ أن العرب والمسلمين كانوا أول من علم العالم معنى الديمقراطية وحقوق الإنسان لأن هذه الحقوق كما تطلق الآن في المحافل والمنظمات الدولية لا تأتي في القرآن الكريم بصيغة حقوق وإنما هي فروض ملزمة وتكاليف واجبة، والفارق بين أن تكون حقوقاً وأن تكون فروضاً هو أن الإنسان يملك أن يتنازل عما هو حق له، وأن



## فضائيات النهب الشامل

يترتب عليها من هدم وانهيارات في بنية الأسرة والمجتمع كله .

هذا الجانب بالتعدد هو عمليات النهب المخادع المنظم الذي يجري في وضع النهار وعلى مدار الساعة لجيوب المواطنين بلا استثناء من جميع الفئات وعلى امتداد الوطن بل يطال كل من يفهم اللغة العربية على سطح الأرض... نعم من دون أي استثناء.. من خلال شبكات التلفزيون والقنوات الفضائية منها الرسمية وأكثرها خاصة لكنها جميعاً تستخدم التسهيلات الرسمية في شبكات الاتصالات الهاتفية بكل أشكالها ووسائلها من الهاتف والفاكس والمحمول أي «الموبايل». أي أن هناك «شراكة» عملية أو تجارية مباشرة بين الجهتين الرسمية والتجارية من القطاع الخاص.

الأسلوب الإلكتروني البارح في الترويج ومداعبة أحلام الفئراء والمراهقين والبسطاء والمقامرين... ومن ثم استدراجهم للمشاركة في برامج ومسابقات تلوح لهم بمكاسب وجوائز بالآلاف والملايين... ثم الاستفزاز بهم باستنزاف جيوبهم بالتحايل عبر أجهزة الاتصالات قبل بلوغ مرحلة قبول الشخص المتصل فشط لمجرد تسجيل اسمه في قائمة

قد يرى بعضهم ان هذا العنوان لا يكفي للتعبير عن مدى خطورة الهجمة الإلكترونية الملاحقة على حياة الإنسان العربي اليوم عبر قنوات التلفاز الفضائية وشبكات الاتصالات بالهاتف المحمول «الموبايل»... المتسارعة في تطور تقنياتها.. التي تجتاح كل أركان وجزئيات حياتنا.. وتغوص إلى أعماق جيوبنا..

لن أتوقف عند طوفان الإنتاج الرخيص من العري المتبدل والإثارة الجنسية والترويج لكل ما يهبط بالذائقة الجمالية لدى الإنسان العربي وينسدها وخصوصاً بصورة تركز على شريحة الشباب وبخاصة الشريحة العمرية الوسطى.. ولا الأعمال الإنهائية أو التفريعية التي تتاجر بأكوان التسخيف والتسطيح والإبعاد عن مقومات ومركزات ثقافة الأمة وكيانها الأخلاقي ومنايع إلهامها وعقيدتها.

لكنني أركز هنا على جانب واحد فقط من الهجمة المركزة التي لاحظ أن كلاً من المجتمع المدني و«ربما» النظام الرسمي إما غافل إلى حد ما عن حجم خطورتها أو متهاون.. وهنا تكون الرؤية قاصرة أو غير واعية للأبعاد الحقيقية لأهداف تلك الهجمة وحجم آثارها الملاحقة اقتصادياً وما

”

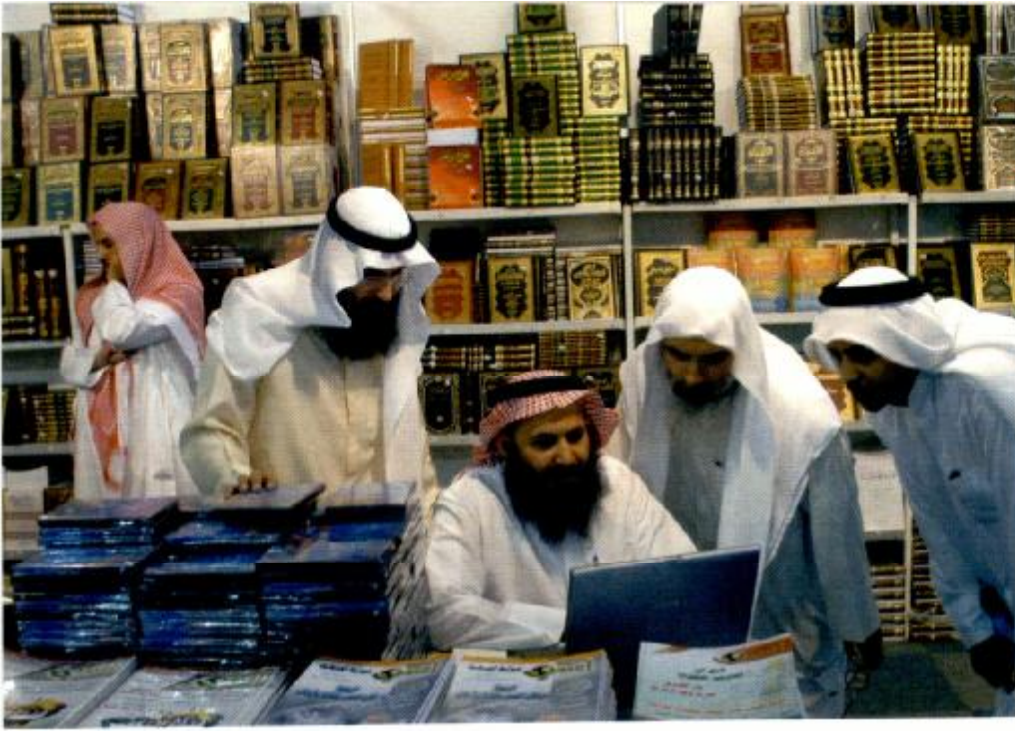
هناك رؤية قاصرة للأبعاد الحقيقية لهجمة الفضائيات وآثارها الملاحقة اقتصادياً ومادياً وأسرياً وما يترتب عليها من هدم وانهيار لبنى المجتمع كله

“



بقلم:  
علي  
محمد  
محاسنة

مطابروني



الاحتمالات وهي طبعاً بالملايين... ثم تركه فريسة لذمة وأمانة القرعة التي يجريها جهاز الكمبيوتر الشريف المؤتمن... وبعدها امتصاصه في آخر المطاف ليتعرف إلى نتيجة القرعة وجرجرته من اختيار بالضغط على زر كذا.. ثم زر كذا.. ثم زر كذا.. ثم تعطّل الجهاز.. ثم طلب إعادة الاتصال من جديد... ومن وراء ذلك كله الغياب شبه المطلق لأي جهة رسمية للرقابة أو حماية المستهلك.. أو إلزام «صاحب الإعلان» المصاص هذا بإعلان النتائج وعناوين الفائزين.. والتثبيت من إجراء القرعة

بصورة شفافة عادلة.. كما يقتضي منطق العقل.. أو على الأقل كما يفعلون هناك.. في بلاد الخواجات!!

### نماذج للتأمل فقط!!

أحد الباحثين المشاغبين المتابعين.. عرض لي بمرارة.. بل لم يتمالك دموعه وهو يروي لي بعض حكايات.. عن ضحايا «جوائز الملايين» اتصل واربح.. كرر الاتصال.. أمامك فرصة أكبر..!!

قال: على إحدى الفضائيات: إن أحد المتسابقين اتصل أكثر من (١٠٠٠) مرة حتى جاءت الفرصة ليشارك في المسابقة.. وعندما استقصى الباحث الشقي وجد أن كل اتصال للمشاركة من هذا النوع كان يحتاج نحو خمس دقائق لإعطاء البيانات وإعادة التأكد من صحتها.. وأحياناً إعادتها لخلل في جهاز الاستقبال في الفضائية.. أو محطة الهاتف الرسمية!!

ووجد أن معدل تكلفة الاتصال الواحد ستة دولارات بالتعرفة العادية. وقد ينخفض إلى أربعة في ساعات التخفيض!!

وعلى ذلك فالمشارك المحطوط هذا من بين الآلاف.. لا بل ربما من بين الملايين كان قد دفع أو أصبح مديناً لمؤسسة الهاتف بمبلغ (٤٠٠٠) آلاف دولار على مدى فترة وجيزة قبل أن ينال الفرصة... ونسوء حظه كما سجل الباحث.. خسر هذا المتسابق كل شيء.. ولم يكسب فلساً واحداً فيها!!

حماية المستهلك... أين نواب الشعب في الهيئات البرلمانية؟ وهل قوانيننا تحمي البسطاء.. الغاهلين.. أو أبناء المراهقين؟ ويقف الباحث عند سؤال كبير.. «أين خلقنا.. في البيت والأسرة.. وأين.. ما ينهى عن الفحشاء والمنكر.. وأين ما ينهى عن أكل أموال الناس بالباطل؟» وعن الشبهات؟

أدهشتني وأخزنتني كلماته.. عندما راح يسرد أرقامنا عن فاتورة الهاتف لبيت فلان.. كذا ألف.. بسبب اتصالات المسابقات! وفلان الذي أصيب بالجلطة ليهول فاتورة الهاتف.. والأخر.. الذي «كسب» الآلاف المشبوهة واشترى السيارة.. التي أودت بولده.. على الطريق السريع!!

لكنه.. تذكر في لحظة متأخرة.. وعاد إلي ليلقي بين يدي وكأني أنا الرقيب مالك السلطة.. المقتدر.. تساؤلاً مجبولاً بالهم.. وحقن.. أليس عيباً..؟ أو.. قليلاً من الخجل.. يا من تضعون في إعلاناتكم الاستدرجية للنهب الإلكتروني هذا.. عبارة للمشاركة في الخارج.. اتصل على هاتف.. ولا يمنح المساكين المغرر بهم من خارج ديرتكم فرصة المشاركة في مسابقاتكم.. أليس هذا من الاستغلال.. أو شيء قريب من النصب؟

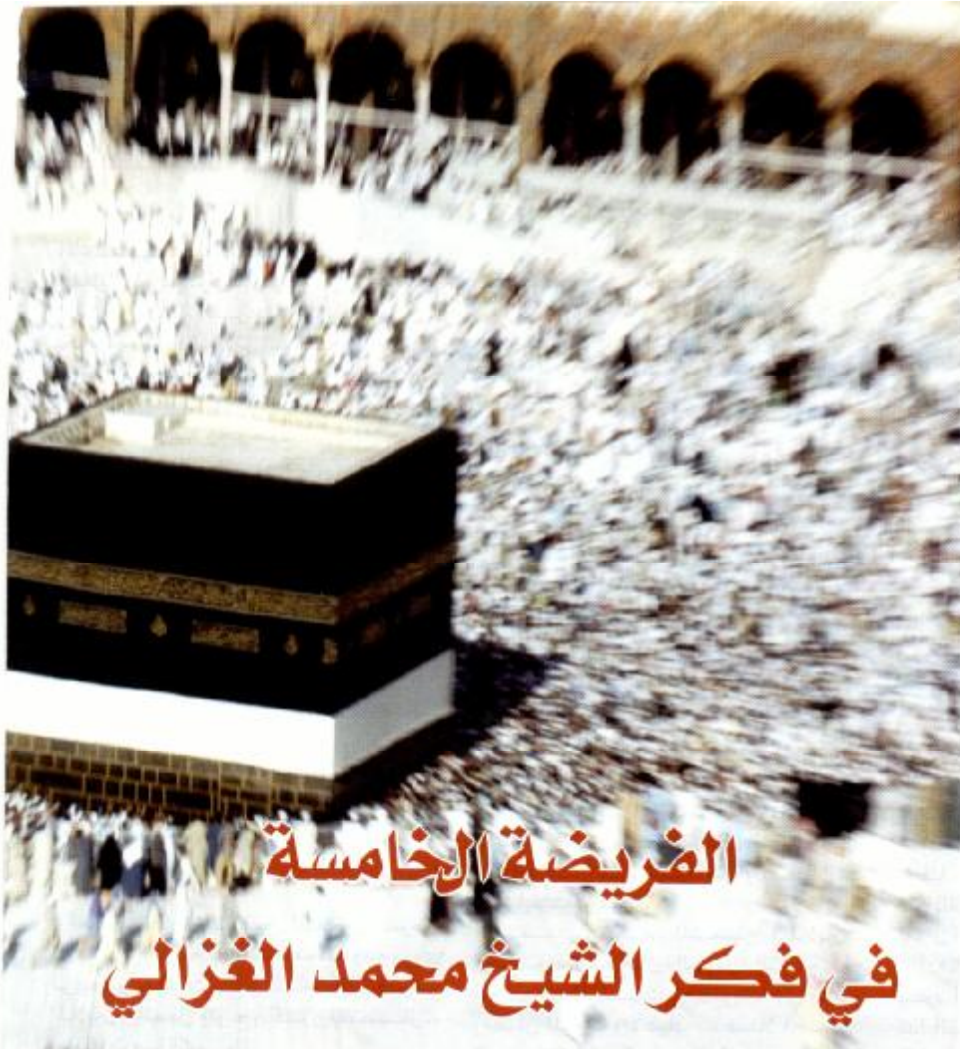
ثم مضى.. وتركتني.. لتساؤلاتي وحيبرتي.. والأدهى.. كما قال.. إن ذلك يحدث في برامج تنسب إلى شهر القرآن.. رمضان.. وأدب القرآن.. والصنق.. والأمانة.. والأخوة في الإسلام!!

في برنامج واحد من هذا اللون.. أو مسابقة في إعلان تلفازي فقط ناهيك عن برامج مسابقات المعلومات ليس هناك حدود يمكن وصفها «بالمعقولة» لإمكانات أو حجم «أرباح» مثل هذه البرامج أو الإعلانات والمسابقات التوهمية..

فقد يبلغ عدد المتصلين بالملايين.. وخصوصاً مع حال «الهوس» التي تجتاح المجمع في المناسبات وخصوصاً في «شهر رمضان المبارك والأعياد».. فمثلاً أحد تلك البرامج كان يمكن أن يعلّق كل يوم «بضعة ملايين» من الدولارات.. من جيوبنا.. بل ربما من جيوب أقرننا أو الأرق حالاً.. نعم في اليوم الواحد.. ليدفع منها في ذلك اليوم ربما كسراً صغيراً جداً.. من المليون الواحد... في حلقة تلك الليلة!!

### أين الضمير.. أو الرقيب؟

بمرارة يتساءل الباحث الشقي.. هل يحق لأي كان أن يستأجر شبكات الاتصالات وشبكات التلفاز الرسمية التي هي ملك لكل المواطنين هكذا ليستأجر بها بكل بساطة... ويمتصّ بها دماء أو ما في جيوب الألاهين أو الفقراء؟ هل هذه الشبكات الرسمية شريكة في الأرباح أم أنها فقط تتقاضى من صاحب الإعلان أجور المكالمات بالسعر العادي كأني مشترك في الهاتف؟ هل تتقاضى الدولة ضرائب على الأرباح التي تجنيها تلك الفضائيات وشركات الإعلان المماثلة؟ وأخيراً.. أين حماية حقوق المواطن؟ أين



## الفريضة الخامسة في فكر الشيخ محمد الغزالي

الحج هو الشعيرة الخامسة من شعائر الإسلام الكبرى، رحلة يطوي فيها المسلم بعده عن البيت العتيق؛ ليتفقد سيرة أبيه «إبراهيم»، عليه السلام، ورسوله الكريم، يحدوه فيها الشوق والوجد، وتغمره خلالها مشاعر الرضا والفرحة، ويستشعر فيها ضعفه وحاجته، ويتجسد أمامه ضعف العبودية، ويرى بعين قلبه عظمة الربوبية، تاركاً وطنه وأهله وماله، متوجهاً بقلبه وجسده وعقله إلى الله، طالبا منه العفو والصفح والقبول دون سواه.

ولقد تحدث داعيتنا الكبير الشيخ «محمد الغزالي»، برحمة الله، عن هذه الشعيرة العظيمة حديثاً لا تكاد تجده على هذا النحو عند أحد من علمائنا، وقدم فيه أفكاراً جديدة، وأشار إلى لفتات إيمانية وروحية، ووضع أيدينا على جوانب اجتماعية وسياسية لا يسعنا إلا أن نقف أمامها نأخذ الموعظة البليغة والعبرة النافعة من هذه النظرة الفريدة التي تمثلت فيما يلي:

أعنته، وصدغ يأسر الله حين قال له: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج: ٢٧، وجديد لأن خاتم الأنبياء «محمد بن عبد الله»، ﷺ، ندب إليه وقاد هوائله ووضع مناسكه وبين ما رصده الله له من جوائز وربط به من منافع، وكان آخر عهده بالجماعير الحاشدة وهي تصيح إليه في حجة الوداع يزودهم بأخر وصاياه وأحفلها بالخير والبر(١).

### أولاً، الحج نداء قديم جديد

في زحمة الحياة ومعركة الخبز التي تسود الأرجاء وترهق الأعصاب، وفي زحام الحياة والناس يلهثون وراء مآزيم القرية والبعيدة، كان هناك أشخاص آخرون يخلصون بأنفسهم بعيداً، ويصفون إلى نداء آخر يجيء من وراء القرون، ويتردد صداه على اختلاف الليل والنهار، هو نداء، في نظر الشيخ، نداء قديم جديد، قديم لأن أبا الأنبياء «إبراهيم»، عليه السلام، أول من



بقلم:  
وصفي  
عاشور  
أبو زيد

باحث في العلوم الشرعية  
كلية دار العلوم، جامعة القاهرة  
Wasfy75@hotmail.com

يسمعون وكيف يطعمون.  
ويؤكد الشيخ الغزالي، أن هذا كلام بعيد عن الصحة؛ إذ الواقع أن أعمال الحج لها حكم معقولة. عرّفها من عرفها وجهلها من جهلها، وينبغي أن تدرس هذه الحكم بآداة، وأن تعرف حقائقها حتى يدرك الناس أن الإسلام ليس دين أوهام أو أضغاث أحلام، هذا دين كل شيء فيه له حكمته وله معناه.

فمن مناسك الحج الطواف بالبيت، هل له حكم معقولة؟ ويذكر الشيخ الغزالي أربع نقاط في هذا المنسك توضح معقولته والحكمة منه.

الأولى: أن هذا البيت هو أول بيت وضع للناس، وزاده الله تشريفا، فمن حق أول بيت أقيم ليكون قلعة التوحيد، ومثابة للموحدين، وملقى للمؤمنين المخلصين، من حقه أن تكون له مكانة خاصة؛ ولهذا يجيء الرواد من كل أقطار، والحجاج من كل فج، يطعمون إليه كما تطير الحمامات إلى أوكارها، في أفدتهم حنين، وفي قلوبهم مشاعر ملانة.

الثانية: أن المسلمين في المشارق والمغارب في الشمال والجنوب يكون وجوههم شطر هذا المسجد في كل صلاة تقام في القارات كلها، ومن حق الذين اتخذوا المسجد قبلة لهم أن يبعثوا كل عام منهم الوفد المستطيع لكي يرى قبلته، كي يحج إليها ويؤزرها.

الثالثة: أن هذه الأمة الإسلامية إنما ولدت في التاريخ إثر دعوة صالحة مستجابة للأنبياء الذين وضعوا حجر الأساس في هذا البيت العتيق ونهضوا به وأعلوا دعائمه: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ مِنْ دُونِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البقرة: ١٢٧-١٢٩. (وَمِنْ دُونِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ) البقرة: ١٢٨. هي امتنا. (رَبَّنَا وَأَلِّمْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) البقرة: ١٢٩. هو رسولنا. ﷺ. صاحب الإمامة العامة في محراب العبادة لخلق الله كلهم. فمن حقا، ونبينا وأمتنا وتاريخنا نتيجة دعوة هي بناء هذا البيت، أن تزور هذا البيت. وإذا لم يحج المسلمون إلى البيت الذي بدأ عنده تاريخهم، فإين يحجون؟ وإذا لم يقصدوا البيت الذي كان نبيهم دعوة مخبوءة في ضمير عند بنائه استجابها الله وباركها، فإين يقصدون؟  
الرابعة: أن الله عز وجل أراد أن يكرم الأمة العربية، فكرّمه بأنه حمل الرسالة الخاتمة، وعندما أمر الناس أن يتوجهوا لهذا البيت العتيق قال لنا نحن الذين نقرأ القرآن وننطق باللغة



فضيلة الشيخ محمد الغزالي

شاهدة في كون يسبح بحمد ربه، (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتِغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) آل عمران: ٨٢.

دع عنك هؤلاء التائهين، وأرمق الوفود المنطلقة صوب مكة تجار بالثلبية. وتسير في النهر والبحر والجو، إن جوارها بالثلبية يصدفه كل شيء في البر والبحر والجو. هالثلبي حين يرفع عقيرته مناجيا ربه ومصدها أخاه، ومقررا أشرف حقيقة هي الوجود. يتجاوب معه المنكوت الساحد طوعا وكرها، أو يتجاوب معه المنكوت الذي يبارك رحلته ويحترم حجته، فلا عجب أن يتجانس الكون المسبح بحمد الله مع إنسان انخلع عن نفسه، وانطلق في سفر صالح يتبقي مرضاة الله.

وهي هذا يقول الرسول ﷺ: «ما من مسلم يلي إلا لبي من عن يمينه أو عن شماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تطفح الأرض من هاهنا وهاهنا» (٢).

إنه هتاف ينشرد به أتباع محمد ﷺ. وحملة راية التوحيد، أما غيرهم فهم بين معطل ومشرك وجاحد ومنحرف، إن لهم هتافا آخر يمثل عبوديتهم للتراب ولما فوق التراب من دنيا وخز عيالات (٣).

### ثالثا: أفعال الحج ترتبط بحكم لا يتكرها العقل

وإذا كان الحج مائة مطلقه وانقياداً تاماً فليس معنى ذلك أن العقل ليس له مدخل في شعائره ومناسكه يتذوقها ويقف على الحكم المستفارة منها. فكثير من الناس يظن أن أفعال الحج ومناسكه مبهمه وغامضة، وأن الله جل شأنه اختبر الناس بما يعقلون فسمعوا وأطاعوا، فاختبرهم بما لا يعقلون حتى يتبين له كيف



### ثانيا: الحج طاعة مطلقة وانقياد تام وتناغم كامل

والحج في فكر الشيخ الغزالي. يرحمه الله. طاعة مطلقة لله تعالى، وانقياد لأمره، وتناغم بين الحجيج والملكوت والكائنات جميعا، فوفود الحج وهي تنطلق صوب البيت العتيق مخلقة وراءها مشاغل الدنيا، وهاتمة بأصواتها خاشعة، لبيك اللهم لبيك، لميك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك. إن هذه الوفود تؤكد ما يجب على الناس جميعا لله. سبحانه وتعالى. من طاعة مطلقة، وانقياد تام، وذكر وشكر، وتوحيد وتمجيد.

ويتساءل الشيخ في هذا الصدد قائلا: هل العالم يتذوق هذه المعاني؟ ويستشعر حلواتها؟ كلا، فما أكثر التائهين عن الله، والمتصدين على حشوقه، ما أكثر العابدين يتغير ما شرع. والحاكمين بغير ما انزل، إن هؤلاء العاصين نعمة

العربية . أنا فعلت هذا تشريفاً لكم، وإتماماً لتعمة عليكم، كما شرفناكم بإتباع النبي الخاتم منكم عليه الصلاة والسلام (٤). وقد قال الله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) البقرة: ١٥١.

على أن من يزور البيت لا يعيد البيت إنما يعيد رب البيت، والطواف . كما أجمع العلماء . صلاة لا يد لها من طهارة البدن، ولابد فيها من خلوص القلب لله، ومن زعم أن الكعبة كلها أو بعضها ينسج أو ينسج ظهر خارج عن الإسلام، ومن هنا نفهم ما جاء عن عمر - رضي الله عنه - أنه جاء إلى الحجر الأسود فحمله، فقال: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقبلك ما قبلتك» (٥).

وإذا كان بعض المغفلين يزعم أن تقبيل الحجر الأسود نوع من الوثنية فيمكن تقبيل الملوك والرؤساء لأسلام دولهم نوعاً أيضاً من الوثنية ومن عبادة الأوثان!! من قال هذا؟ إذا كان الأمر لا يعدو ترجمة لمشاعر الولاء لله فليس في هذا شيء، ونحن في هذا نلتزم ما ورد (٦).

ومن حق رب البيت أن يضع طريقاً لزيارة بيته، فإذا جعلها طوافاً من سبعة أشواط فليس في الأمر ما يستغرب، ففي طول الدنيا وعرضها نوضع طرائق شتى للاستقبالات والاستعراضات (٧).

ومن مناسك الحج التي يظهرها كثير من الناس غير معقولة: السعي بين الصفا والمروة وهي بيان الحكمة منه يقول الشيخ «الغزالي»: «إن الإنسان مادي حسي، والأسباب الحسية هي التي تملكه أو هي التي تحكمه، يوم يكون في يده مال يقول: مالي في يدي، فهو يعتز به، لكن يوم يكون المال وعدا في الغيوب، وأملاً في المستقبل، ورجاء عند الله، فإن قلبه يضطرب، ويقول ليس معي شيء».

والحق أن الرزق غيب، ولا يؤمن برزق الله إلا أصحاب الإيمان الراسخ، والنصر غيب، ولا يؤمن بنصر الله إلا أصحاب الإيمان الراسخ... هذا النوع من الإيمان قلما يوجد، لكنه عدة المصلحين، كلما أظلم الليل عليهم ولم يجدوا بصيصاً من نور اطمأنوا إلى أن فجر سيجيء فهم ينتظرون بريقة بنقة.

يشير «الغزالي» بهذا إلى موقف «هاجر» عندما تركها زوجها «إبراهيم» . صلوات الله عليه . مع ابنها في وادي مكة الجندب والموحش حيث لا أنيس ولا جليس ولا زاد، وليس هناك إلا القدر المرهوب، وقالت له الزوجة الصالحة: آله أمرك بهذا؟ قال: نعم، فقالت: إذن لا يضيعنا .

وبدا الرضيع يتلوى جوعاً وعطشاً، وبدت الأم تهزول يعينا وشمالاً، ثم جاء الملك وغمز بجناحه

## الرزق والنصر غيبان لا يؤمن بهما إلا أصحاب الإيمان الراسخ

الأرض فتقجرت زعزم، وشرب الرضيع، وشربت الأم، وبدأ الخهر.

أكانت هذه المرأة تدرك أن ابنها هذا سيكون من ذريته نبي خاتم؟ سيكون من ذريته شعب كبير؟ سيكون من أثره حضارة تظلل الأرض برحمتها وسناها!!

من هنا يجيء الاختبار، فإذا كلف الناس أن يشعلوا ما فعلت أم «إسماعيل» فلكي تتجدد في مسانكهم عواطف الاتكال على الله، الشفة في الله، الإيمان بأن ما عنده أهم مما عندي، ما عندي قد يحرق، قد يسرق، لكن ما عنده لا حرق ولا سرق (٨).

وهس على ذلك باقي المناسك، فالحج عبادة رقيقة محبوبة أساسها الوقوف بعرفة، والطواف حول البيت، وبعض شعائر أخرى يمكن استيعابها ببسر من دون قلق أو حرج، وعند التأمل في أصل المنسك وما يتركه في القلب من مشاعر، وما يستودعه العقل من دلالات نقف على الحكم المتعددة التي تستفاد من كل منسك.

### رابعاً، الحج وفاء وتلبية وإخلاص

فالحج وفاء لنداء «إبراهيم» عليه السلام، وتلبية لأوامر الله تعالى، وتجرد وإخلاص لا شرك فيه، إنهم يجيئون لبترحموا عن وفائهم ودينهم، وثبقي دورات التاريخ متصلة المبنى والمعنى، لا يمر عام إلا أقبلت الوفود من كل فج كانها الحمام تنطلق من أوكارها، بحثها الشوق إلى مهدي التوحيد وحبيبه: (ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) الحج: ٢٢.

وليس للطائمين نجوى إلا مع الله وحده، شغلهم الشاغل ترديد الباقيات الصالحات، والتقدم بضعف العبيد إلى القوي الكبير أن يجيب سؤالهم ويحقق رجاءهم، ماذا يقولون؟ سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ثم يدعون: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) البقرة: ٢٠١.

إن الوفود القادمة من القارات الخمس على

## مناسك الحج تنمي عواطف المسلمين نحو ربهم ودينهم وماضيهم وحاضرهم

اختلاف لغاتها وألوانها وأحوالها يجمعها شعور واحد، وتتظمها عاطفة دينية مشبوبة، وهي تترجم عن ذات نفسها بتلبية تهن الأودية! ويتحول ما أضمرته من إخلاص إلى هتاف بسم الله وحده، لا ذكر هنا إلا لله، ولا جوار إلا باسمه؛ ولا تعظيم إلا له؛ ولا أمل إلا فيه؛ ولا تمويل إلا عليه . إن المسافات تقاربت بل انعدمت، بين ذكر لله يمر بالضواد كأنه خاطرة عابرة، وبين ذكر لله يدوي كالرعد القاصف من أفواج تندافع إلى غايتها لا تلوي على شيء، ولا يعنينا إلا إعلان ولائها لله الذي جاءت لتزور بيته (٩).

إن الإنسانية واحدة من «آدم» إلى «إبراهيم» إلى «محمد»، شرفها في معرفتها لله وولائها له وحده، وجهد الشيطان تغير هذه المعرفة وتقطع ذلك الولاء، وقد كان «إبراهيم» عليه السلام نموذجاً للتبوء الأولى في حرب الأوثان ومطاردة الشيطان، وقد بنى في مكة هذا البيت الخالد شعاراً للتوحيد، ومارا للعبادة المجردة، ثم جاء خاتم المرسلين محمد ﷺ فأرسى القواعد لألوف مؤلفة من المساجد التي تتبعه في الوسيلة والهدف، فلا غرابة إذا ارتبطت به وجاء أهلها في كل عام يجددون العهد (١٠).

ولا يقال بحال من الأحوال إن بعض الطقوس والمناسك فيها نوع من الشرك أو الوثنية، كالطواف بالبيت، أو تقبيل الحجر، أو غير ذلك؛ لما تقدم، ولأننا نلتزم في ذلك كله أمر الله وأمر رسوله صلوات الله عليه، بل كل لحظة من لحات الحج نشي بالتوجه الصادق والتوحيد الخالص والإخلاص الكامل.

### خامساً، الحج وحدة وتجرد

ليست هناك شعيرة من شعائر الإسلام يتمثل فيها معنى الوحدة كما يتمثل في شعيرة الحج، حيث القبلة الواحدة والزي الواحد والرب الواحد والهتاف الواحد، والتجمع الرهيب المهيب يوم عرفة.

يقول «الغزالي» . يرحمه . : «إن مناسك الحج تسمية لعواطف المسلمين نحو ربهم ودينهم، وماضيهم وحاضرهم، ويكفي أنها تجمعهم من أطراف الأرض شعشعاً غيراً لا تشريق بين ملك وسوقة، ولا بين جنس وجنس، ليقفوا في ساحة عرفة في تظاهرة هائلة، الهتاف فيها لله وحده، والرجاء في ذاته، والتكبير لاسمه، والضراعة بين يديه، فخر العبودية ظاهر، وغنى الربوبية باهر، ومن قبل الشروق إلى ما بعد الغروب لا ذكر إلا لله، ولا طلب إلا منه سبحانه» (١١).

إن هذه الحشود المتكاثفة يمكن أن تكون مظاهرة متلازمة الأمواج، الهتاف فيها ليس لبشر، إنما الهتاف فيها لرب الأرض والسماء، لا



عقوبته. يتحرك كل شيء في بدنه بمشاعر الشوق والرغبة والحب، ولا أعرف تجمعا أهلا لرحمة الله ومنفرته كهذا التجمع الكريم (١٥).

#### سادسا، الحج ثقة في الله وتوكل عليه

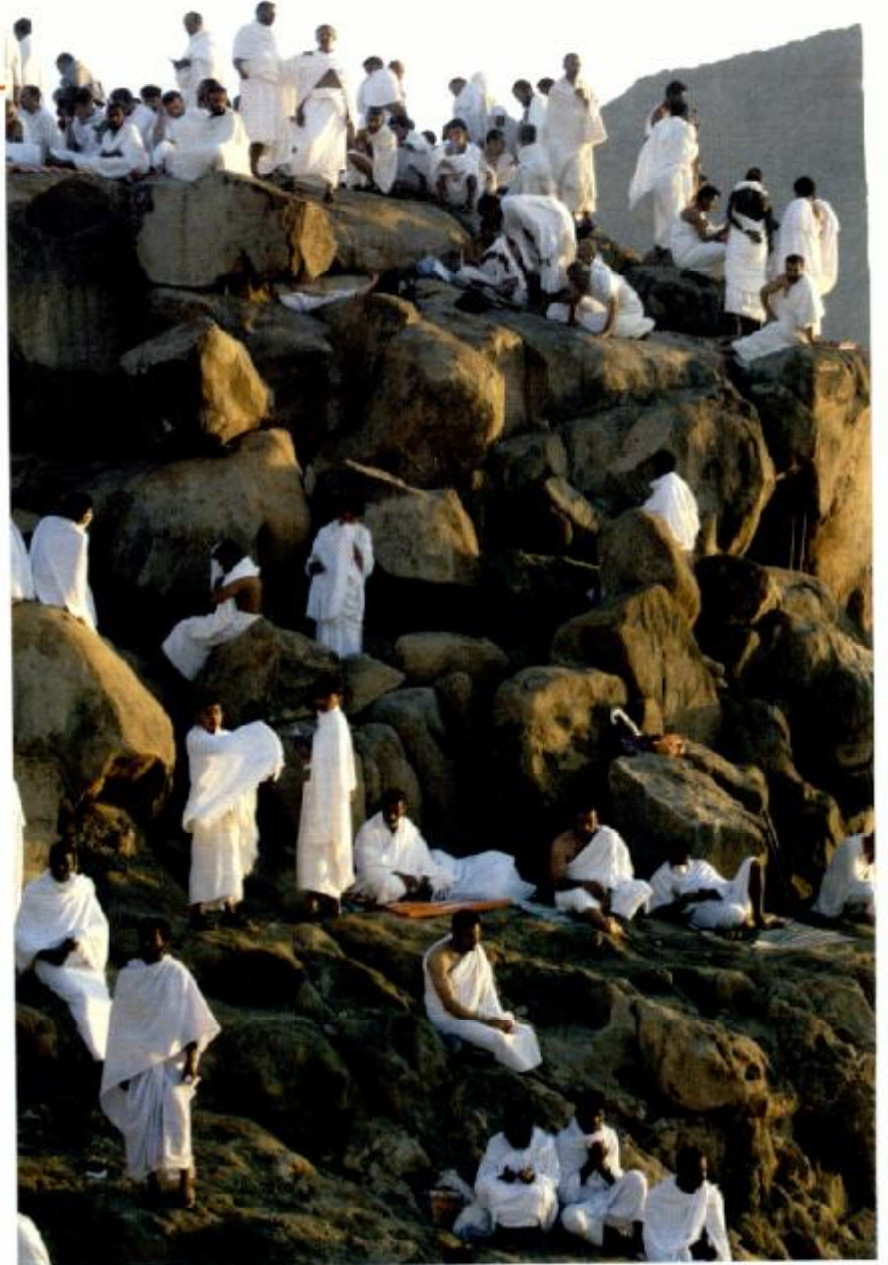
إن التوكل شعور نفيس غريب، وهو أغلى من أن يخامر أي قلب، إنه ما يستطيعه إلا امرؤ وثيق العلاقة بالله، حساس بالاستناد إليه والاستمداد منه، وعندما ينقطع عون البشر، وتلاشي الأسباب المرجوة، وتفزؤ الوحشة أقطار النفس، فهلا يردنا إلا هذا الأمل الباقي في جنب الله، عندئذ ينهض التوكل برد الوسواس وتسكين الهواجس (١٦).

وإن أبرز شيء في الحج نأخذ منه هذا الدرس هي قصة «هاجر» زوج «إبراهيم» وأم «إسماعيل» كما نقلنا عنها سابقا قولها لزوجها: «آله أمرك بهذا؟» قال: نعم، فقالت: إذن لا يضيعنا. يقول الشيخ معضا على هذا القول: ماذا نفهم من هذا؟ نفهم أن الإنسان عندما يعتمد على ربه فإنه يعتمد على مصدر القوى ومنبع الخير وسائق الفضل، وأن الإنسان إذا صدق إيمانه ربا توكله، وازدادت بالله ثقته، وضعفت علاقته بالماديات (١٧).

وليس معنى انقطاع الإنسان عن كل ما سوى الله أن يتوكل ويستكين. كلا- كلا، إن المرأة لنا قالت: «لا يضيعنا»، ما استكانت ولا زكنت إلى غير الأخذ بالأسباب بل أخذت تهزل وتسمعي حتى ساق الله لها الرزق، وأجرى لها الخير. فتدخلت السماء وتفجرت «زمزم» وقضى الوادي بعد وحشة، وصار الرضيع المحرج أمة كبيرة العدد عظيمة الغناء، ومن نسله صاحب الرسالة العظمى. ومن شعائر الله هذا التحرك بين الصفا والثروة تقليدا لأم «إسماعيل»، وهي ترمق الغيب بأمل لا يغيب، فما أحوج أصحاب المثل إلى عاطفة التوكل، إنها وحدها تكثرهم من قلة، وتعزهم من ذلة، وتجعل من تعلقهم بالله حقيقة محترمة (١٨).

وكذلك زوجها، وهو رجل واحد. توكل على الله فتصره وجعل قوى الشر تنهاى أمامه، وتتدرج تحت أقدامه، فاستطاع أن يقهم دعوة التوحيد وينشر رسالته الكبرى.

يقول «الغزالي» - يرحمه - في نظرة إلى حال العرب: معقبا على هذا المشهد: «التوكل على الله شيء خطير، ولو أن العرب أهل إيمان، ولو أنهم فعلوا - يتسوا من الخلق واعتمدوا على الخالق لتصرهم كما تصر نبيهم - ﷺ - ولسأهم كما سقى امرأة في صحراء لا تجد هي ولا رضيعها شيئا. إن التوكل على الله شيء خطير، وعندما تساق الأمة إلى مكان نبع الماء فيه من صحراء لا



النداء الذي صدر من قديم، وزاده الإسلام قوة ووحدة (١٩).

ويوم عرفة فريد في معناه ومظهره، لا تسمع فيه إلا تأوهات السائين، وأنين الخاشعين، وضراعة المقتدرين، إنها الإنسانية المستجيبة بربها، النازلة بساحته مؤملة في جزائن لا تنفد، وعطف لا يغيض (٢٠).

وذلك أن الحاج إنسان منبئل إلى الله، متلهف على رضاه، متطلع إلى مثوبته، متخوف من

يملاً إذن الملبين إلا مليناً ضخم من كل ناحية بين تلبية وتكبير وتقديس وتمجيد، الحناجر تشق بالهتاف لله وحده طلبا لرضاه، وانتظاراً لحده، ورغبة في ثوابه، ورهبة من عقابه (٢١).

وهي موسم الحج لتنتقي مكة بالوفود المقبلة من كل فج عميق، لتنتقي بأفراد الإنسانية الموحدة المهتدية المعية لله وللمسجد الأول أبي المساجد في القارات كلها تتصافح الوجوه وتتعارف النفوس إلى تلبية النداء الصادر بحج البيت،

ماء فيها ولا زرع ولا صنوع يعرف الناس أن الانتفاع عن الله جريمة، وأن الانتفاع إليه هو الاتصال كله وهو الخير كله (١٩).

### سابعاً، الحج يجمع بين العقل والعاطفة

وهذه ليس صفة خاصة بالحج فقط، إنما يستمدّها الحج من المنهج الشامل للإسلام ذاته الذي يجمع بين الجسم والروح في نظام الإنسان، وبين السماء والأرض في نظام الكون، وبين الدنيا والآخرة في نظام الدين، ويسلك بها جميعاً طريقاً واحداً، ويصيفها صبغة واحدة: (صِبْغَةُ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) البقرة: ١٢٨. فكما أن الإسلام منهج عقلاني عاطفي، فهو نظام مثالي واقعي ونظري تطبيقي سواء بسواء.

يقول الغزالي: «في هذا المعنى عن الحج: المقصود من هذه الرحلة أمور عقلية وعاطفية معاً، فإن الإنسان لا يعيش بانفك النظر وحده، ولكن مشاعره وعواطفه شديدة السيطرة عليه، والإسلام يجتهد في تحويل الإيمان من صورة عقلية تسكن الرأس إلى معان عاطفية تعمّر القلب، وتتشبث بالفؤاد، ويتصل الإنسان بها، ويحيا طول عمره وفقها».

والإسلام عندما شرع مناسك الحج أراد أن يحول - فعلاً - الإيمان من معان نظرية درست في الكتب، وتلقاها الناس حقائق مقررة إلى معان عاطفية تربط الإنسان بنشأة الإسلام ونشأة الكافرين من أجل ظهوره، وتجعل الإنسان يرتبط بالوطن الأوس للوحي، ويسير الدعوة والرعاة الذين حملوا هذه الأمانات وعاشوا بها وعاشوا من أجلها، حتى قدموا للناس ناضجة مستوية.

والله - عز وجل - أراد أن يجعل المؤمنين على اختلاف الزمان والمكان يرتبطون بالدين الذي اعتنقوه، وهو دين التوحيد، ويريد أن يكف القادرين منهم على أن يعيشوا للأماكن التي بدأت فيها معالم دينه تظهر كي يرتبطوا نفسها بها (٢٠).

وإذا كان القرآن قد بين العلة من فريضة الحج فقال: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ تَيْبَةِ الْأَنْعَامِ) الحج: ٢٨. وقد جاءت كلمة «منافع» متكررة لتفيد العموم والشمول، سواء كانت منافع مادية أو معنوية. فإن الجانب الروحي في الحج ظاهر كل الظهور في شعائر كثيرة من شعائره؛ ولهذا يقول الغزالي: «إن إثراء الجانب الروحي هدف ظاهر من أعمال الحج وأقواله حتى تعود وفود الرحمن جيشاً العواطف بحب الله وخشيته، متواضعة على تسمين وصايا وأعظام حقوقه» (٢١).

والدين كله يقوم على صدق الإخلاص ونضج الأخلاق، وحسن العلاقة بالله وعبادته... وهذه

## لا يجوز ترك هذه الحشود الهائلة في يوم الحج الأكبر من دون توجيه جامع وهاذف

الرحلة بين الأماكن المقدسة تصقل الطبع، وتزكي القلب، وتضي مشاعر الحب لله ولرسوله وجماعة المسلمين (٢٢).

### ثامناً، ذكر الله أساس في مناسك الحج

وذلك أن أي منسك في المناسك لا يخلو من ذكر، ولم لا. والحج كله تلبية لأمر الله، وترك لكل شيء فراراً إلى الله تعالى؟! حتى جعل الله الذكر من علل الحج فسبأ: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) الحج: ٢٧-٢٨.

وإذا تأملنا بعض آيات القرآن التي تتحدث عن الحج أدركنا هذه الحقيقة، وعلمنا أن ذكر الله هو أساس شعائر الحج. قال تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رِّزْقِكُمْ إِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ فَرَغَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْرَقِ الْحَرَامِ وَالدَّكْوَةِ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِن الضَّالِّينَ. ثُمَّ أَضْيُضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. إِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ إِشْدَ ذِكْرًا فَمَنْ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ. وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الْبَيْتِ حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. أُولَئِكَ لَهُمْ نَسِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) البقرة: ١٩٨-٢٠٢.

ومن الملاحظ أن التعبير عن مناسك الحج في الآيات السابقة أخذ كلمة «الذكر» دالها، حتى رمي الجمرات سماه القرآن ذكراً: (وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتقى) البقرة: ٢٠٢. وهي أيام المشريق، ورمي جمره العقبة في العيد. فكان المقصود من الموضوع هو الذكر الجهر لله تعالى، وما رمي الجمرات إلا رمز.

ثم قال جل ذكره: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ تَيْبَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَنَسِرُوا الْمَحْبُوسِينَ)

## الحج طاعة مطلقة وانقياد لأمر الله وتناغم بين الحجيج والملكوت

الحج: ٢٤... وَالْبَيْتَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) الحج: ٣٦.

يقول الشيخ الغزالي: «ذكر الله هو الأساس في هذه المناسك كلها يتحول المعنى الصامت المستكين في الضمير إلى هتاف عال... كأن كل شيء يتحول إلى كون يسبح بحمد الله ويذكره» (٢٣).

وقال: يعجل إلى أن المناسك كلها أشكال غير مقصودة لذاتها، إنما قصدت لذكر الله عندها... فذكر الله والهتاف باسمه غاية وعمل، ووسيلة وهدف، وفي هذه المظاهرة التي جعلها الله ركناً في الإسلام، وقرن بها من الفوائد النفسية والخافية ما لا يحصى (٢٤).

والحق أن الحج كله هو هذا الهدير المتواصل يذكر الله من أمواج بشرية متصلة، لا شغل لها إلا الجوار بالثابته والهتاف بالتسبيح (٢٥).

### تاسعاً، الحج اهتمام بالجانب السياسي في الأمة

إذا كان ذكر الله تعالى مقصداً مؤكداً في كل مناسك الحج، والوحدة والقوة والتجرد والإخلاص من مقاصده الكبرى، فإن هناك غاية عظمى أيضاً لا يجوز إغفالها وخصوصاً في هذا العصر الذي يوجب على المسلمين السعي نحو القوة والتوحد، ألا وهو أنه يجب على المسلمين أن يستغلوا هذا المؤتمر العالمي غير المسبوق ولا الملحق في معالجة ما أهمهم من أمر دينهم وديارهم.

إن الحج من الناحية الروحية إكفاء مشاعر، وتجديد عاطفة، ومن الناحية الاجتماعية فرصة ثمينة للتوجهات الجامعة التي تكفل مصلحة المسلمين العليا.

وتكي ندرك ذلك ندرس كيف حج المسلمون في السنة التاسعة والسنة العاشرة للهجرة.

في السنة التاسعة رجع الحجاج وقد تلقوا تعليمات بقطع علاقاتهم مع العابثين بمعاهداتهم ومعاملتهم بالشدة بعدما فشل الطف معهم.

وفي السنة العاشرة وضعت تقاليد إنسانية وآداب عامة تضمنتها الخطبة الجليلة التي ألقاها الرسول ﷺ. في حجة الوداع (٢٦).

واقتداء بما فعله الرسول وخلفاؤه لا يمكن إهمال الجانب السياسي من الحج أبداً؛ إذ ما يصنع الحجيج بعدما يعودون إلى بلاد أمتهم عليها المجرمون واستباحوا حرمانها؟ أو عندما يعودون إلى بلاد كثرت فيها الفتن وماج خلالها المستضعفون؟...

نعم، لا يجوز أن تترك هذه الحشود الهائلة يوم الحج الأكبر دون توجيه جامع تلقى به خصوصاً،



الخارجية؟ لا. إن الحج ليس عبادة فردية، لا في ديننا ولا في تاريخنا، فيجب أن نعلم ديننا وكفانا جهلا حتى لا نستيقظ على الويل والشور وعظامه الأمور (٢٩).

وبهذا الفكر السامق والنظر العميق والتفكير الدقيق فهم شيخنا «الغزالي». يرحمه الله. هذه الشعيرة الكبرى، التي جعلها الله تعالى حماية للإسلام أن يندرس، ووقاية للمسلمين أن ينتهوا ويتفتتوا، ومكانا يفيء إليه المسلمون، ويتلاقى فيه المؤمنون، ويمالج فيه المجاهدون مشكلات أمتهم، فيستهدون علاجها من كتاب الله وسنة رسوله ■

وَيَذْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ التوبة: ١٤-١٥... فالحج عبادة تقيمها قلوب ساجدة وأيد مجاهدة (٢٧). ثم يهيب «الغزالي» بأسته قائلا: يا قومنا، «إن الحج ليس لقاء أحساد، ولا شراء هدايا، ولا حمل أنقاب، اجعلوا الموسم الجامع فرصة إعداد، وموطن دراسة عليا وعملية، ورسم خطة لإنقاذ أنفسكم من طوفان مقل (٢٨).

«إن الحج ليس رحلة مينة، إن ناسا يذهبون إلى الحج الآن ثم يعودون مكتفين بأن حملوا لقباً، هل درست حضاباهم؟ لا. هل عادوا من موسم الحج بتحالف على محاربة الفساد الداخلي والغزو

صحيح أنهم في محاروب ذكر، وساحات تسبيح وتحميد، وأوقات تبتل إلى الله ونشدان لرضاه، لكن من قال: إن كسر العدو ليس عبادة؟ والسهر على هريمتهم ليس تهجد؟ إن صبيحة «الله أكبر» تفتح بها الصلاة لينأى بها المؤمنون عن مشاغل الدنيا، ويفتتح بها الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا، وتنجف دموع البائسين وآلام المستضعفين، ومن هنا نفهم قول الله سبحانه للمحبتين في عرفات، «وإن وراءهم من جماهير المؤمنين في كل مكان: ( هَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ مُؤْمِنِينَ.

## الهوامش

- (١) علل وادوية ١٥٢، طبيعة دار الكتب الإسلامية القاهرة ط أولى ١٩٨٤م.  
(٢) رواد الترمذي عن سهل بن سعد كتاب الحج عن رسول الله -باب ما جاء في فضل التلبية والنحر، وقال الخافظ انقري: «رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، كلهم من رواية إسماعيل بن عمار عن عمارة بن غزوة عن أبي حازم عن سهل، ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن عبيدة يعني ابن حميد حدثني عمارة بن غزوة عن أبي حازم عن سهل، ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما - الترغيب والترهيب ١١٩/٢، دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٤١٧هـ، ومصححه الألباني
- (٣) علل وادوية: ١٥٢-١٥٣، وانظر: خطاب الشيخ الغزالي: ٢٢٩/١-٢٣٠، طبعة دار الامتصاص، وفن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء: ١٠٩، طبع دار الاعتصام، والحق الر: ١٢٢، مكتبة التراث الإسلامي.
- (٤) راجع: سنة سؤال عن الإسلام: ٨٢-٨٣، دار ثابت القاهرة ط الخامسة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، وخطب الشيخ الغزالي: ٢٢٠-٢٢٢، ١١٨/٣، ١١٩، وفنسن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء: ١-١٠-١٠٨.
- (٥) انظر صحيح البخاري: كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود.
- (٦) الخطب/ ١٢١٧.
- (٧) سنة سؤال عن الإسلام: ٨٣.
- (٨) خطب الشيخ الغزالي: ٢٣٥-٢٣٦، وفن الذكر والدعاء: ١٠٩.
- (٩) علل وادوية: ١٥٤-١٥٥.
- (١٠) الحق الر: ١٢٢، مكتبة التراث الإسلامي.
- (١١) سنة سؤال: ٨٥.
- (١٢) الخطب: ٢٢٩/١.
- (١٣) فن الذكر والدعاء: ١١٢.
- (١٤) علل وادوية: ١٥٦.
- (١٥) فن الذكر والدعاء: ١٠٩.
- (١٦) فن الذكر والدعاء: ١٠٩.
- (١٧) الخطب: ١٢١/٣.
- (١٨) فن الذكر والدعاء: ١١٠، وراجع سنة سؤال: ٨٥-٨٦.
- (١٩) الخطب: ١٢٢/٣، وانظر: ١٢٥-١٢٦.
- (٢٠) الخطب: ١١٧-١١٨.
- (٢١) علل وادوية: ١٥٦.
- (٢٢) فن الذكر والدعاء: ١١٢.
- (٢٣) الخطب: ١٢٢/٢، ١٢٤.
- (٢٤) تملات في الدين والحياة: ١٧٤-١٧٥، دار الدعوة، الإسكندرية، ط أولى: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- (٢٥) فن الذكر والدعاء: ١١٢.
- (٢٦) سنة سؤال: ٨٥-٨٦، وانظر الحق الر: ٩٢-٩٢، مكتبة التراث، والخطب: ١٢٤/٣، ١٢٦.
- (٢٧) علل وادوية: ١٥٦-١٥٨.
- (٢٨) الحق الر: ٩٢، مكتبة التراث.
- (٢٩) الخطب: ١٢٨/٢.

تحريمها في قوله تعالى: (إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين) التمل: ٩١.

لقد ترتب على وجود المسجد الحرام قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاريها بمكة المكرمة خصوصيات عدة، ترتبط بعمارة المسجد الحرام وبشكل العمران على مستوى مكة المكرمة نفسها، كما ترتب على تحريم الله سبحانه وتعالى لمكة المكرمة، أن يترتب على ذلك خصوصيات يجب أن يلتزم بها المسلمون عند إقامة المياني في أرض الله الحرام.

فبالنسبة لخصوصيات شكل عمارة المسجد الحرام فإنها تتبع من وجود الكعبة المشرفة في داخله، فالكعبة المكرمة هي قبلة من يصلي داخل المسجد الحرام، واستقبال عين الكعبة - لا جهتها - شرط من شروط صحة الصلاة داخل المسجد الحرام لمن يراها (٢)، ومن هنا نجد أن الشكل الدائري أو المشمن بحيث تكون الكعبة المكرمة في مركز هذا الشكل هو أنسب الأشكال الهندسية للمسقط الأفقي للمسجد الحرام، حيث يتيح للمصلين استقبال عين الكعبة بسهولة ويسر، كما أن الشكل الدائري أو المشمن يتناسب مع حركة الطائفتين في دوائر متتالية حول الكعبة، فالشكل الدائري أو المشمن ينبع من مضمون الوظيفة الرئيسية للمسجد الحرام سواء كان ذلك في الصلاة أو في الطواف، وهو شكل يفضل أن يتميز به شكل المسقط الأفقي للمسجد الحرام من دون سائر مساجد الأرض الأخرى.

أما بالنسبة لباقي مساجد



## أرض الله الحرام

### خصوصيات عمران مكة المكرمة

مكة المكرمة «أم القرى» اختصها الله سبحانه وتعالى بأن وضع فيها أول بيت للناس، مصداقاً لقوله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدياً للعالمين) آل عمران: ٩٦، كما أنها أرض الله الحرام، حرمها يوم أن خلق السموات والأرض، فلقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولا تحل لي قط إلا ساعة من الدهر، لا ينفر صيدها ولا بعضد شوكتها ولا يختلي خلأها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد، فقال العباس بن عبدالمطلب إلا الأذخر يا رسول الله إنه لا بد منه للقين والبيوت، فسكت ثم قال إلا الأذخر فإنه حلال» (١)، كما ورد



بـقـلـم:  
د. م. يحيى  
حسن  
وزير  
الإسلامي

محرر - خاص الومى  
الإسلامي



عن سطح البحر (٤)، فإن هذه الظروف الطبيعية تجعل عملية تشكيل العمران في مكة» على هيئة دوائر تحيط بالمسجد الحرام عملية صعبة التنفيذ على مستوى كل المدينة من حيث الواقع العملي، وإن كان يمكن تطبيق هذه الفكرة في المنطقة المنخفضة التي تحيط بالمسجد الحرام من جهاته المتعددة.

وربما يأتي اليوم الذي توافر فيه الإمكانيات المادية والتقنيات المناسبة التي تمكن القاطمين على أمور المملكة العربية السعودية أن يحققوا هذه الأمنية التي تتيح لزوار بيت الله الحرام أن يكونوا باستمرار في اتجاه المسجد الحرام حتى وهم داخل مباني إقامتهم مهما بعدت أو اقتربت المسافة من المسجد الحرام، وتحقيقاً لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إن لكل شيء سيء، وإن سيد المجالس قبالة القبلة» (٥)، من الأفضل للمسلم في جلوسه

## فكرة احترام البيئة الطبيعية عامة نبعث من خصوصيات عمران مكة

بعدت عن المركز، مما يعني أن الشكل الدائري لمدينة «مكة المكرمة» هو شكل ينبع من خصوصيتها من دون باقي المدن الإسلامية، وذلك لوجود المسجد الحرام فيها، لذا لزم التنبه ولفت الأنظار إلى هذه الخصوصية العمرانية التي يمكن أن تنفرد بها «أم القرى» في حال استقبال كل مياها المحيطة بالمسجد الحرام لجهته، ولكن ربما لوجود المسجد الحرام في منطقة وادي منخفض تحيط به الجبال التي يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠ إلى ٨٠٠ متر

الأرض - حتى ما كان منها داخل مكة نفسها - فإن اتجاه صفوف المصلين فيها تكون موازية لحائط القبلة الذي يتعامد بدوره على اتجاه مكة المكرمة حيث المسجد الحرام، لذلك فإن المسقط الأفقي المستطيل الشكل يجعل الضلع الأكبر لهذا المستطيل يمثل حائط القبلة، وهو أنسب شكل هندسي لمستطيل هذه المساجد في أي بقعة من بقاع الأرض، وخصوصاً أن الشكل المستطيل يتيح استمالة الصفوف الأولى للمصلين التي لها أفضلية عن الصفوف الموجودة في آخر المسجد (٣)

ونظراً إلى أن «المسجد الحرام» هو قبلة أهل «الحرم المكي»، فإن هذا يعني من الناحية النظرية، أنه في حال توجيه كل المباني والمساجد في «مكة المكرمة» جهة القبلة فإن هذه المباني سوف تبدو في صورة دوائر متحدة المركز «وهو هنا المسجد الحرام»، وهذه الدوائر تتسع كلما



## اتفق العلماء على تحريم قطع أشجار مكة التي لا يستنبتها الأدميون

كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها» (١٠). إن فكرة احترام البيئة الطبيعية بصفة عامة نبتت من خصوصيات عمران مكة المكرمة، التي وردت بطريقة غير مباشرة في بعض الأحاديث النبوية، كما أوضحنا، وهي توجيهات يفضل أن تتبع أيضاً في باقي المدن الإسلامية قدر المستطاع فإلا تقطع شجرة إلا لحاجة قصوى ولا ينضر حيوان بلا سبب، لأن احترام البيئة الطبيعية وعدم الاعتداء عليها هو احترام لخلق الله جل في علاه.

هذه هي بعض الخواطر السريعة حول خصوصيات عمران «مكة المكرمة أم القرى» وأرض الله الحرام، تفرّد بها وتتميز عن باقي بقاع الأرض، وذلك لكانتها عند الله سبحانه وتعالى، ومكانتها عند رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام الذي قال عنها: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إليّ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» (١١) ■

كانت في دار «أسد بن عبد العزى»، وكانت تال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة. وذلك قبل أن يوسع المسجد فقطعها «عمر» رضي الله عنه ووادها أي «دفع دينها» كل شجرة ببقرة (٨).

وقال النووي: اتفق العلماء على تحريم قطع أشجار مكة التي لا يستنبتها الأدميون في العادة وعلى تحريم قطع «خلاها» وهو «الرطب» من الكلاً، واختلفوا في ضمان الشجر إذا قطع، فقال مالك: يأثم ولا فدية، وقال الشافعي وأبو حنيفة: عليه الفدية وأوجب أبو حنيفة القيمة، والشافعي في الكبيرة بقرة وهي الصغيرة شاة وكذا جاء عن ابن عباس (٩).

والجدير ذكره هنا أن نوضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حرّم المدينة المنورة أيضاً، فعن أبي هريرة قال: حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة، وفي الصحيحين من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المدينة حرم من

أن يكون متجهاً جهة القبلة عملاً بالسنة النبوية» (٦).

أما بالنسبة لأسلوب البناء في «مكة المكرمة»، فإن له خصوصياته تتبع من تحريم قطع شجرها أو تقفير صيدها، فيجب عند تصميم مبانيها والقيام بتضيدها مراعاة المحافظة على السمات الأصلية للموقع الذي يبني فيه المبني، وهذا تنفيذ لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن حرمة مكة المكرمة، حيث قال: «... لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يخلى خلاها، فقال العباس: يا رسول الله إلا الأذخر فإنه ليقنهم وبيوتهم، فقال إلا الأذخر» (٧).

من هنا نجد أن البناء والتعمير في «مكة المكرمة» يتكامل مع بيئتها الطبيعية التي تلائم «النبات والحيوان»، ويجب أن يحافظ على هذه البيئة الطبيعية على مدى الأيام والسنين، بحيث يشاهد الحاج أو المعمار أنواع النباتات والأشجار عينها في أماكنها التي نمت فيها بأرض الله الحرام منذ عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام، مع استثناء نبات الأذخر، حيث كان يستخدم في تسقيف البيوت والمباني الأخرى.

قال الواقدي: لما أرادت قريش البنيان قالوا لقصي: كيف تصنع يشجر الحرم، فنهاهم وحذرهم من قطعه خوفاً من العقوبة في ذلك، فكان أحدهم يحرق بالبنيان حول الشجرة حتى تحصل في منزله، قال: وأول من رخص في قطع شجر الحرم وفي البنيان «عبدالله بن الزبير»، حيث ابتنى دوراً بقعيقان «جبل في مكة»، لكنه جعل دية كل شجرة بقرة، وكان يروى عن «عمر» رضي الله عنه أنه قطع دوحة

### ●● الهوامش ●●

- ١ - وهو مستقل القلة، رواه البخاري في الأدب المفرد، ص ٢٢٩.
- ٢ - من حديث صحيح رواه الإسلام مسلم، انظر كتاب الحج.
- ٣ - محمد بن عبدالله الزركشي (١٩٩٩م)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص ١٥٦، ١٥٥.
- ٤ - المرجع نفسه، ص ١٥٦.
- ٥ - للمزيد من التفاصيل، انظر المرجع السابق، ص ٢٢٢، وما بعدها.
- ٦ - انظر الترمذي وحسنه.

- ٧ - استشهدوا... انظر موطأ الإمام مالك، كتاب النذر للصلاة.
- ٨ - للمزيد من التفاصيل، انظر: فؤاد عمر ذوقيق (١٩٨٦م)، أوضاع تخطيط الإسكان على سفوح الجبال في مدينة «مكة المكرمة»، كتيب إسكاف ندوة «الإسكان في الدينة الإسلامية»، في «أنقرة»، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، ص ١٢٧ - ١٢٤.
- ٩ - رواه الطبراني.
- ١٠ - يروي سفهيان بن منقذ عن أبيه أنه قال: كان أكثر جلوس عبدالله بن عمر

- ١ - حديث صحيح، رواه البخاري، انظر كتاب المغازي.
- ٢ - انظر على كتاب الفقه على المذاهب الأربعة (١٩٨٦م)، قسم العبارات، مكتب استيعال القبلة، رسالة الإمام - عدد (١١) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ص ٩٧.
- ٣ - عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم الناس ما في إنداء، والصفت الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستنبتوا عليه



# الحج رمز توحيد

شعر:  
عبد الوكيل صافي

سوق والمان ومنهج شرعة  
في مهبط الوحي الأمين تجلت  
دفع الحنين إلى بقاع الدعوة  
يهوي إلى البيت العتيق بلهفة  
وهيامنا أذكي سخي الدمعة  
مسرى الضياء إلى كريم البقعة  
لييك وحدك مالكا للنعمة  
جمعوا على التوحيد دون مزية  
فتعد للأخرى بخير العدة  
أنوار بيت الله أبهى رؤية  
حيث الدعاء تضرع في خشية  
منهلة ترجو قبول التوبة  
فلتتركي يا نفس كل خطية  
يوم الوداع.. قبا لها من خطية  
رضي الشريعة في تمام النعمة  
من فوركم... ودنا أوان النضرة  
طيبتم بمشعركم بطيب الليلة  
وارمو الجمار بنحر رمز الضئنة  
لله نهديه لقاء الضدية

فايثه شوقي وفيض تحيتي  
وقلوبنا تندي بفرط محبة  
برسولنا.. فاسعد بها من قبلة  
سبعاً تواتت والذنوب تولت  
في سبعيتها بين الصفا والمروة  
وتخلل تلهت خلصها في حرقة  
تشفي العباد المنعمين بشرية  
متضلعاً... براء أقما من علة

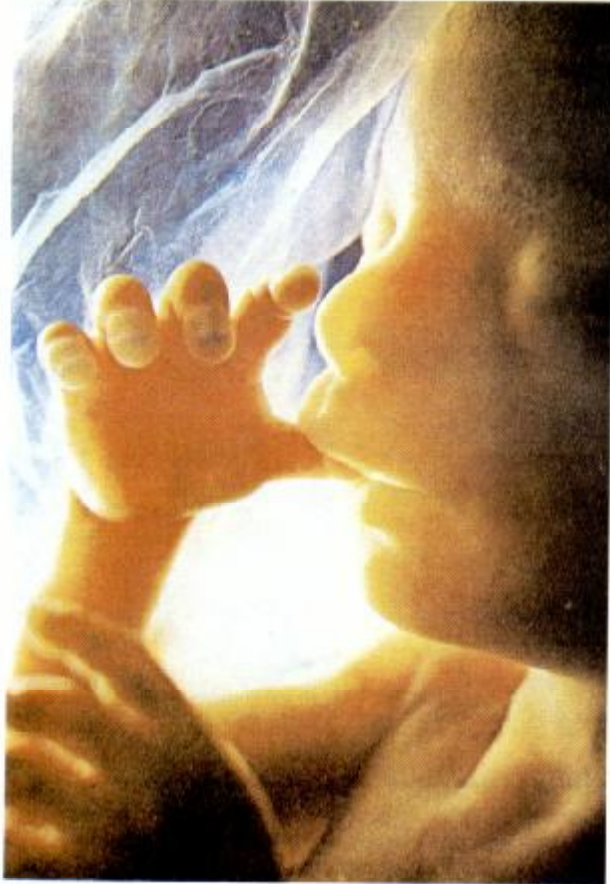
رسمت لنا بخطى النبي القدوة  
ما يمت وجهها لشطر القبلة  
لم تنضم.. ويدوم عز الأمة

لله مع البعيت في تفصيحنا  
روحني وكل مشاعري لتسالم  
حاجنا طاروا وملء نفوسهم  
طاروا بأجنحة الهوى وفؤادهم  
في موقف التوديع لاعج شوقنا  
فالروح منا قد سرت بمسيرهم  
وتردد الأفاق صوت موحد  
بملايس الاحرام كل الناس قد  
ترنو النفوس إلى نهاية عمرها  
يا فرحة القلب المشوق وقد رأى  
عرفات يا ركن المناسك كلها  
حيث الدموع، ندامة وتظهر  
والحشد في عرفات حشد قيامة  
والهدى هدي المصطفى في خطبة  
فاليوم رب العرش أكمل دينكم  
يا قوم قد غفر الاله ذنوبكم  
فترفقوا في سيركم لشعيرة  
وإلى منى فالصبح اذن فجره  
فالحلق.. فالقربان هدي خالص

وأطوف بالبيت العتيق ملبياً  
سبعاً ويلهج بالدعاء لساننا  
ونقبل الحجر الكريم تأسياً  
واسعوا بذكر الله بعد طوافكم  
ذكرى « لهاجر » إذ تراءت صورة  
تبغي الحياة لطفلها في شربة  
حتى تداركها المغيب بزمرم  
فانهل على اسم الله من سلساله

هذي الشعائر حكمة وشريعة  
والحج رمز توحيد في أمة  
فاستمسكوا بالعروة الوثقى التي

يقصد باختيار جنس الجنين، العمل على تحديد نوع الجنين المراد، ما إذا كان ذكراً أو أنثى، وقد يعبر عن هذا بتعيين جنس الجنين، أو تحديد جنس الجنين، أو التحكم في جنس الجنين، أو استصفاً جنس الجنين.



## اختيار جنس الجنين

وهذا يختلف باختلاف الكائنات الحية، فهو في الإنسان مختلف عنه عند الحيوان، وكذلك في الحشرات والطيور، بل هناك طرق مختلفة لتعيين الجنس في الحيوانات والحشرات تختلف حسب النوع والجنس.



### نبذة تاريخية

فيما يخص اختيار جنس الجنين عند الإنسان، كان الناس قديماً يعتقدون أن المرأة هي العامل الوحيد المؤثر في ذلك، فقاموا بطرق عدة، واقترحوا مجموعة من الأساليب رأوا أنها توصل إلى التحكم في جنس الجنين ومن ذلك ما يلي:

١ . اللجوء إلى الكهّان والسحرة والعرافين لإحاطة المرأة قبل الحمل وأثناءه بالتعاويذ، وإشمامها أنواعاً معينة من البخور والعطور، وتزويدها بالرفق والتمايم من أجل أن يكون حملها ذكراً.

٢ . ربط خصية الزوج اليسرى

الصغيات الكامنة في السائل المنوي وبويضة المرأة لهما تأثير واضح في انتقال الأوصاف والألوان الجسمية



بقلم: د. د. عبد الغني أبو غادة

جامعة الملك سعود

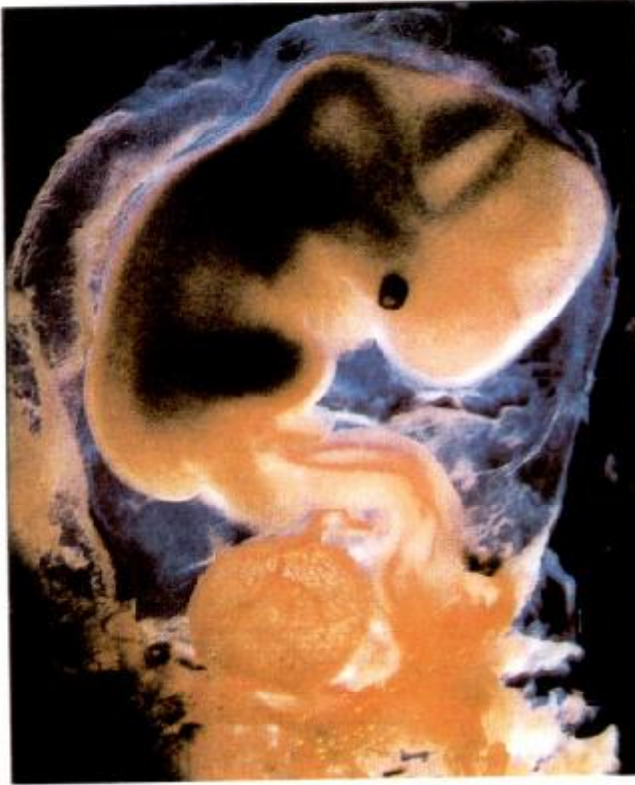
للعد من نشاطها مؤقتاً لمن يريد ذكراً، اعتقاداً منهم أن الخصية اليمنى تنتج مولوداً ذكراً، والعكس من ذلك لمن يريد أنثى.

٢ . استلقاء المرأة بعد الجماع على جانبها الأيمن لمن يريد ذكراً، مع شرب الزعفران وتقليل الحركة والحفاظ على دفء الجسم، وتخيل إنجاب الذكر لما في ذلك من أثر فاعل في حصول المراد.

٤ . طلاء الزوج جسمه قبل الجماع بدم الأرنب إن رغب في إنجاب زوجته ذكراً، أو طلاءه بدهن الإوز إن أراد إنجابها أنثى.

٥ . شاعت في مستهل القرن العشرين المنصرم نظرية خلاصتها: أن على الزوجة التي ترغب في إنجاب ذكر، القيام بغسل رحمها يومية بتقليل من «بيكروبونات الصوديوم» لتجعل الوسط الجنسي قلوياً، أو





**لوحظ من خلال كثير من الدراسات التي قام بها العلماء أنه كلما زاد مقدار الكالسيوم والمغنسيوم في الغذاء كان ذلك أدعى إلى إنجاب الإناث**

بفسول رحمية يومية بقليل من «حامض البيوريك المخفف» لتجعل الوسط الجنسي حمضياً من أجل إنجاب أنثى.

### الحقائق العلمية في تحديد جنس الجنين

أثبت العلم الحديث في بدايات القرن العشرين في العام ١٩١٠م بطلان تلك الخرافات والأفكار التي كانت سائدة عند القدماء، وذلك حينما اكتشف العالم «مورغان» وغيره: أن المرأة ليست الطرف الأساسي في تحديد جنس الجنين، لأن البويضة التي ينتجها جسمها لا تحتوي إلا على نوع واحد من الصيغيات وهو (X). وذكر بأن الجانب الأساسي في تحديد جنس الجنين هو الرجل، لأن السائل المنوي عنده - الذي يحتوي على مئات الملايين من الحيوانات المنوية التي تتسابق إلى البويضة لتلقيحها - يشمل على نوعين من الخلايا والصيغيات، النوع الأول: خلايا منوية ذكورية (Y)، النوع الثاني: خلايا منوية أنثوية (X). فإذا تم تلقيح بويضة المرأة (X) بالخلايا الذكورية (Y) كان الجنس ذكراً بإذن الله تعالى وتقديره، وإذا تم تلقيح بويضة المرأة (X) كان الجنين أنثى بتقدير الله تعالى.

هذا، ومن الجدير ذكره بيان ما أورده كثير من علماء المسلمين الباحثين في الإعجاز القرآني: من إشارة القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة العلمية قبل خمسة عشر قرناً، وذلك في قول الله تعالى: (وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى، من نطفة إذا تمنى) النجم: ٤٥ - ٤٦، قال القرطبي في تفسيره: قوله تعالى: (فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى) القيامة: ٢٩ جعل من المنى الزوجين: الذكر والأنثى.

### أهم الفوارق الخلقية بين نوعي الخلايا الذكرية والأنثوية

تبين للعلماء بعد المتابعيات والدراسات المتواصلة أن هناك فوارق خلقية بين النوعين السابقين اللذين يشتمل عليهما السائل المنوي عند الرجل ومن ذلك ما يلي:

١. الخلايا الذكرية أصغر حجماً بخلاف الخلايا الأنثوية.
٢. الخلايا الذكرية أسرع حركة بخلاف الخلايا الأنثوية.
٣. الخلايا الذكرية أقصر عمراً بخلاف

بناء على ما تقدم من معطيات وحقائق علمية معاصرة، أرشد العلماء والأطباء إلى الكثير من الطرق والعوامل الطبيعية المساعدة على اختيار الزوجين لجنس الجنين سواء كان ذكراً أو أنثى، دون تدخل طبي أو تلقيح صناعي أو نحو ذلك، ومما اقترحوه في هذا المجال وهو يمكن إجراؤه في بيت الزوجية، ما يلي:

١. تهيئة حال القناة التناسلية عند المرأة بما يناسب جنس الجنين المراد: فسقد ذكرت «الدكتورة بلوم» وغيرها: أنه إذا رغب الزوجان في إنجاب ذكر، فيقترح قيام المرأة في يوم التبويض بإجراء غمسل قلوي بملعقة من «بيكربونات الصوديوم» في لتر من الماء المغلي ثم المقطر، وذلك قبل الجماع بنحو ربع ساعة، ليساعد ذلك على مرور الخلايا المنوية الذكرية ووصولها إلى البويضة، أما في حال الرغبة في الجنين الأنثى فتؤخذ ملعقة من «الخل الأبيض الحمضي» مثلاً، وتخلط مع لتر من الماء المغلي الذي يقطر، ثم يغسل به المهبل بالطريقة

الخلايا الأنثوية.

٤. الخلايا الذكرية أضعف وأقل مقاومة بخلاف الخلايا الأنثوية.

٥. الخلايا الذكرية أقل لمعناً وبريقاً بخلاف الخلايا الأنثوية.

٦. الخلايا الذكرية تميل للوسط القلوي بخلاف الخلايا الأنثوية التي تميل للوسط الحمضي.

هذا، وقد دلت الاختبارات والتجارب العلمية على آلاف الأزواج أن الصيغيات «الكروموسومات» الكامنة في السائل المنوي وبويضة المرأة لها تأثير واضح في انتقال الأوصاف والألوان الجسمية، وانتقال الأخلاق والطبائع من الأصول إلى الفروع وذلك عن طريق الوراثة... وصدق الرسول الكريم حين قال: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» رواه الديلمي والمديني، وأصله عند ابن ماجه والحاكم والبيهقي بسند صحيح.

**طرق علمية طبيعية لا اختيار جنس الجنين**



**العلماء عامة لا يجوز التحكم في جنس الجنين بطرق طبيعية أو طبية**

بجنين أنثى استخلاص الخلايا الأثنوية (X) من السائل المنوي، وحقتها في رحم الزوجة بعد رصد وقت انطلاق البويضة أو البويضات.

٢. التلقيح الصناعي في خارج جسم الزوجة: وهو المسمى: «طفل الأنابيب»، وذلك باستخراج البويضة أو البويضات من جسم الزوجة وإخصابها بالخلايا الذكرية أو الأثنوية حسب نوع الجنين المراد. ثم إعادتها مخصبة للرحم مرة أخرى في أوقات وظروف معينة.

وقد تصل نسبة النجاح في هذه الأحوال إلى نحو ٧٥% بدلاً من النسبة الطبيعية التي هي ٥٣% (أي يشارق نحو ٢٠%). وذلك أن نسبة المواليد الذكور إلى الإناث في الحالات البشرية الطبيعية للحمل هي ١٠٦ إلى ١٠٠، وهذه الزيادة المحدودة جعلها الله تعالى لتعويض ما يُسقط من الذكور في الحروب وإصابات العمل وحوادث الطرق ونحو ذلك.

وقد عمد بعض العلماء إلى طريقة (fish) للتعرف المبكر إلى جنس الجنين قبل إرجاع البويضة أو البويضات المخصبة إلى رحم الزوجة، وذلك من خلال مراقبة خلايا الانقسام إلى ثمان أو إلى ست عشرة خلية... حيث تؤخذ البويضة أو البويضات المخصبة المرغوبة والأحسن حالاً وتودع في الرحم، بينما تهمل وتُتلف الأخرى التي لا أمل فيهن.

هذا، ولا يزال العلماء والأطباء والباحثون جادين في المستشفيات والمختبرات ومراكز البحث، للتغلب على الحالات المستعصية التي تواجههم في مجال العقم، أو في مجال اختيار جنس الجنين، أو حالات تشوه الأجنة

المرأة كلما كان هذا أدعى إلى إنجابها الذكور بإذن الله تعالى.

والسبب في ذلك كما ذكر بعض العلماء المختصين: حدوث تغيرات تؤثر في مواضع الاستقبال في عشاء البويضة، حيث تقبل نوعاً واحداً فقط من الخلايا المنوية الذكرية أو الأثنوية بحسب النظام الغذائي المعتمد.

وذكر علماء آخرون: أنه ربما يعود السبب إلى تأثير تلك الأنواع من الأغذية على درجة حامضية الإفرازات المهبلية التي تقبل أو تمنع وصول نوع دون نوع من الخلايا المنوية السابق ذكر نوعها.

**طرق علمية طبية معاصرة لا اختيار جنس الجنين**

أوصلت الطرق الطبيعية الأنف ذكرها إلى نتائج محدودة بنسبة متدنية في اختيار جنس الجنين، ما جعل العلماء يواصلون بحوثهم نحو مزيد من المحاولات الأعلى نسبة والأكثر دقة، فكان أن تمكنوا من التوصل إلى عدد من الطرق الطبية التخصصية المتقدمة في اختيار جنس الجنين، ومن ذلك ما يلي:

١. التلقيح الصناعي في داخل جسم الزوجة: وهو أخذ السائل المنوي من الزوج واستخلاص وغسل وتنشيط الخلايا الذكرية (Y) من هذا السائل. في حال الرغبة في جنين ذكر. ثم حقنها في رحم الزوجة حال انطلاق البويضة أو البويضات عندها، كل ذلك يجري بإجراءات ووسائل وأجهزة خاصة ودقيقة ومعقمة ومتطورة. كما يمكن في حال الرغبة

السابقة نفسها، مما يضعف الخلايا المنوية الذكرية ويتيح الفرصة لوصول الخلايا المنوية الأثنوية إلى بويضة الزوجة.

٢. تحري المعادلة بين وقت الجماع ووقت الإباضة: ذكر «الدكتور شلتز» وغيره: أنه إذا حصل الجماع قبل وقت يسير من التبويض (نحو ١٢ ساعة، كانت الخلايا المنوية الذكرية أسرع في الوصول إلى البويضة والاندماج فيها وحمل ذكر بإذن الله تعالى، أما إذا حصل الجماع قبل أكثر من نحو ١٢ ساعة، من التبويض ضعفت الخلايا المنوية الذكرية عن الوصول إلى البويضة وتلاشت، وذلك لقصر عمرها وقلة مقاومتها، بينما تتقدم الخلايا المنوية الأثنوية لما تتصف به من قوة المقاومة وطول العمر، فتصل إلى البويضة وتدمج فيها وتكوّن معاً أنثى بإذن الله تعالى.

هذا، وتجدر الإشارة هنا إلى ما أورده الكثير من العلماء المسلمين الباحثين في إعجاز القرآن والسنة: من إشارة الأحاديث النبوية إلى هذا التسابق. بين هذين النوعين من الخلايا سواء في الطريقة الطبيعية هذه أو في غيرها، وذلك من أجل الوصول إلى المعادلة بين وقت الجماع ووقت التبويض. وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا غشي الرجل المرأة فسبقها ماؤه كان شبيهه به، وإذا سبق ماؤها كان الشبيه لها» أخرجه البخاري.

ومما قالوه من شرح هذا الحديث ونحوه: أنه يُراد بالسبق هنا الوصول إلى البويضة والاندماج فيها، فإذا سبقت الخلايا الذكرية (Y) ووصلت إلى البويضة كان الجنين ذكراً، وإذا سبقت الخلايا الأثنوية (X) ووصلت إلى البويضة كان الجنين أنثى، وكل ذلك مرهون بتقدير الله ومشيئته سبحانه. قال الله تعالى: (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور) الشورى: ٤٩.

٣. ضبط النظام الغذائي بما يناسب جنس الجنين المراد: لوحظ من خلال الكثير من الدراسات المتتالية التي قام بها العلماء في القرن العشرين الماضي: أنه كلما زاد وطفى مقدار الكالسيوم والمغنسيوم «كالحليب ومشتقاته والمكسرات والبيض والكاكاو» في غذاء المرأة كلما كان ذلك أدعى إلى إنجابها الإناث، كلما أنه كلما زاد وطفى مقدار البوتاسيوم والصوديوم «كمصير الفواكه والعسل واللحوم والخضار والقهوة والشاي» في غذاء

الخلايا  
الذكورية  
أقصر عمرا  
بخلاف  
الخلايا  
الأنثوية



واحدة منهن بغلام يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة حملت بشق رجل... قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإيم الله، لو قال: إن شاء الله، لَوُلِدَ له، ولجَاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون».

وقد أفاد هذا الحديث جواز ومشروعية طلب واختيار أحد الجنسين «الذكور، لمصلحة مشروعة، أو حاجة يراها صاحبها».

هذا، وقد تحفظ على هذا الاتجاه عدد من العلماء وبعض جهات الإفتاء فمنعوا هذا الإجراء لاختيار جنس الجنين، وسموه: «معوودة العصر»، ورواوا ترك الأمور إلى مشيئة الله تعالى وحده الذي خلق كل شيء بقدر، وأنه لا ينبغي التصجر من تقديره سبحانه، ولا السعي في أي تغيير لمعالم الخلق البشري في هذا التكون المتوازن ■

جريان العملية بين زوجين حيين وأضيين بها، ووجود ضرورة أو حاجة ملحة لذلك، وأن تقوم بها جهة موثوقة مخافة اختلاط الأنساب، وأن يقتصر كشف العورة في أثناء العملية على المقدار اللازم.

وقد استدلت القائلون بالجواز بعدد من الأدلة منها:

- 1- قوله تعالى عن النبي زكريا عليه السلام: (ذهب لي من لئلك ولياً، يرثني ويرث من آل يعقوب وأجعلته رب تقياً) مريم: 76، فقد سأل ربه غلاماً «ولياً»، وأنثى لا يسأل محرماً، فما جاز سؤاله وطلبه بالدعاء جاز طلبه وفعله بالوسائل الأخرى المشروعة.
- 2- قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم: قال «سليمان بن داود» نبي الله: لأطوفن الليلة على نساءي كلهن، فتأتي كل

المصاحبة لتلك العمليات.

موقف الإسلام من اختيار جنس الجنين

تساءل الكثير من المسلمين عن موقف الإسلام من هذه الطرق الطبيعية والإنجازات العلمية الطبية، هل تتفق وأحكام شريعتنا؟ وما حكم الإسلام فيها؟

من هذا المنطلق قام العلماء والفقهاء المسلمون الأجلاء بالتعاون مع الأطباء الفضلاء المهتمين بهذه الجوانب والقضايا بالبحث والكتابة والاستقصاء والتتبع وعقد اللقاءات والندوات والاستماع إلى الباحثين والكاتبين ومناقشتهم عبر لقاءات متعددة في مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة، والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت، ولجان الإفتاء في الكثير من الدول الإسلامية وغير ذلك.

ويمكن تلخيص تلك الأبحاث والمناقشات والمواقف والقناعات على النحو التالي:

أولاً: اتجه جمهور العلماء ورأوا جواز استخدام الزوجين الطرق العلمية الطبيعية الشرعية ونحوها مما سبق ذكره، مع التيقن بأن ما قدره الله تعالى هو الذي سيكون، وأن لا شيء يخرج عن المشيئة الإلهية، والأصل في هذا الاتجاه ما ورد في صحيح البخاري ومسلم من مشروعية العزل، وهو تعمد الرجل حال الجماع قذف منيه خارج رحم الزوجة، وذلك لضبط مسيقات الإنجاب بالطرق الطبيعية، فكذلك الحكم في محاولة ضبط جنس الجنين بالطرق الطبيعية الشرعية.

ثانياً: لا يجوز عند عامة العلماء التحكم في جنس الجنين - بطرق طبيعية أو طبية - إذا كان ذلك على مستوى الأمة والشعوب بعامه، خشية الإخلال بالتوازن السكاني والتكوين الديموغرافي، وطفغيان جنس على جنس، وحدوث مشكلات اجتماعية وأخلاقية لا حصر لها. وذلك عند وقوع نقصان حاد في عدد الإناث أو انقراضهن، لأن الرغبة الأكثر في الإنكوار.

ثالثاً: إذا أريد اختيار جنس الجنين - بالطرق الطبية المعاصرة السابقة ذكر بعضها - على نطاق فردي وشخصي بين الزوجين فهذا جائز ومشروع عند جمهور العلماء المعاصرين وإليه ذهب عدد من لجان الإفتاء في العالم الإسلامي، سواء كان الجنين المراد ذكراً أو أنثى، مع وجوب مراعاة أمور عدة من أبرزها:

•• أهم المراجع ••

1- أفضل الأنايب بين العلم والشريعة، زيادة سلامة، دار البيطارق، بيروت 1996م.	بيروت 1417هـ.	الشرعية الإسلامية لمجمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية، مجموعة الدستور، عمان 1421هـ.
2- المطالب تحت الطلب، د. صبحري القباني، دار العلم للملايين، بيروت 1988م.	1990م.	10- كيف تشار جنس مولودك، د. فريد شنتيس و. زميل، دار الرقاعي، الرياض 1412هـ.
3- الاتجاه في ضوء الإسلام، محاضر شدة صادرة عن المنظمة الإسلامية لتعمير الطبيعة في الكويت، طبع الكويت 1983م.	6- تعيين الجنس، أحمد حسن صقر، طبع بيروت 1966م.	11- سحابة الفقه الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي برباطة العالم الإسلامي، في جدة، العدد 12، لعام 1412هـ، 1999م.
4- لحقائق لطيفة في الإسلام، عبيد الرزاق الكيلاني، دار القلم، بيروت 1417هـ.	7- التفسير الصانع لأحكام القرآن للقرطبي، طبع القاهرة 1272هـ.	12- مجموعة من كتب الحديث النبوي وشروحيها.
	8- نقل الأنسب والتفسيح الصناعي، د. محمد علي لبار، دار العلم، بيروت 1990م.	
	9- قضايا طبية معاصرة في ضوء،	



يشهد عصرنا الحالي ثورة علمية هائلة وتطوراً تكنولوجياً، هذه الثورة العلمية كانت تمثل حلماً في الماضي في مجال الوسائل التقنية وهي ما يطلق عليها الإنترنت لما تتميز به من طاقة تخزينية مذهلة وسرعة فائقة ودقة ومرونة في التشغيل وفي تبادل المعلومات على المستويين الإقليمي والدولي لإمكانات عبورها الحاجز الإقليمي بما يوفر الوقت والجهد والعمالة والكان بعد أن سقطت من خلالها الحواجز المكانية واختصر بفضلها الزمن ليصبح العالم قرية أو جزيرة واحدة تحت سقف إلكتروني واحد.

## ثمن التكنولوجيا

ممارسات جنسية داخل برامج تلك التقنيات. كما يمكن عن طريق تلك الوسائل ارتكاب جرائم نصب وسرقة وتزوير، وقد تمتد تلك الأفعال لتشمل حرمة الحياة الخاصة للأفراد والأسرار الخاصة بالشركات الاقتصادية، كما أنها تعد وسيلة مفضلة لمهربي المخدرات لتبييض الأموال «غسل الأموال» وللإرهابيين في تبادل المعلومات بين المنظمات الإرهابية على مستوى العالم وفي كيفية صنع القنابل والمتفجرات، كما تستخدم في عمليات التجسس التجاري أو قطاعات مهمة في الدولة، ما يتطلب معه التدخل التشريعي حتى لا تكافح جرائم القرن الحادي والعشرين بحلول موروثه من القرن الماضي، وهذا بلا شك يتطلب مراقبة الرذيلة أو بثرتها نتيجة استخدام تلك الوسائل الحديثة.

وتكمن صعوبة تلك المراقبة أو البتر لهذه الرذائل في أننا نتعامل مع أجهزة صماء لا يستطيع أحد

فتناول المعلومات والبرامج يتم في ذوان معدودة في جميع أنحاء العالم، ما يضفي على مخالفات تلك التقنيات بعداً دولياً، فالمعلومات حرة لا يمكن السيطرة عليها من جانب الدولة، لذا فالتعاون الدولي يمثل ضرورة لمواجهة تلك الجرائم التي تتمثل في التلاعب والعبث والتجسس والاستخدام غير الشرعي، فهناك الكثير من المخالفات التي يرتكها المبتدئون ومختلو العقول من مستخدمي الهاتف والإنترنت ويستهدفون من وراء ذلك السطو والتخريب للبرامج المخترنة في تلك الوسائل أو على أموال الآخرين أو التدمير تحت مسمى الحرية القتالية التي تمثل مخالفات قانونية وتلك المخالفات تستوجب إما تصحيح مسار هؤلاء أو الاكتفاء بالنظر إليها كأفعال عادية تستوجبها طبيعة استخدام تلك الوسائل وإمكاناتها كالبرامج المخلة بالأدب لما يجتوي من صور خلابة وأمور إباحية تتناول أطلاقاً قصراً أو

”

جرائم  
الإنترنت  
مشكلة  
متفاقمة  
يستطيع المجرم  
المعلوماتي من  
خلالها  
ارتكاب  
الجريمة وهو  
جالس  
في بيته

“



بقلم:  
أ.د.محمد  
عبدالمعزم  
عبدالخالق

أستاذ القانون الجنائي  
ورئيس قسم القانون العام  
- جامعة الأزهر، أكاديمية  
سعد العبدالله - الطحويت

قدرة معظم العمالة القديمة على التعامل وفهم طبيعة تلك التقنية الحديثة، وصعوبة تسليها التدريب على هذه التقنيات.

في حين تنظر إدارة وصناعة الكمبيوتر للمشكلة بأن استخدام تلك الوسائل الحديثة سيخلق وظائف جديدة في سوق العمل.

وإذا كانت جرائم الإنترنت تمثل مشكلة متفاقمة بحيث يستطيع المجرم المعلوماتي ارتكاب الجريمة وهو جالس في منزله أو غرفته، فإن هناك صعوبة في اكتشاف تلك الجرائم، ويرجع ذلك لصعوبة جمع الأدلة وإثباتها، فضلاً عن أن القوانين التي تحكم الحاسب ليست واضحة ولم يسبق اختبارها مثل جميع القوانين الأخرى، كما قد تنقضي سنوات من دون اكتشاف تلك الجرائم، وسط تردد المنظمات مثل البنوك وشركات بطاقات الائتمان، وبيوت الاستثمارات في الإعلان عن الجريمة خشية فقدان ثقة عملائها فيها.

وهناك مشكلة أخرى لا تقل أهمية عن تلك المشكلة وإن فاقتها في الأهمية وتتمثل في أننا نتعامل مع عالم غريب علينا، عالم غير عالمنا لانفهمه ولا نستطيع أن نضيف إليه ولا السيطرة عليه، مما ترتب عليه انعدام الصلة النفسية بين رب الأسرة والأبناء وعدم قدرته على مراقبة تصرفاتهم، أو التعامل مع عالمهم الجديد «عصر الكمبيوتر والإنترنت» والفضائيات المفتوحة.

في الوقت الذي يعاني فيه الغالبية من ضعف الوازع الديني وسط افتقار دور العلم للتعلم في الدين وانشغال رجال الدعوة بالناسبات الدينية المختلفة دون القيام بدورهم في التثقيف الديني، وحث الشباب على التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية لمواجهة حملات الطعن والتشكيك والتغريب والانهار بكل إباحية غربية باسم التطور والحضارة.

إذا فليس أمامنا سوى التمسك بتلابيب ديننا الحنيف لمواجهة تلك التقنيات التي يسهل التعامل معها ويصعب مراقبتها، مع الحرص على غرس القيم الدينية حتى تستقر في العقل الباطني لدى الشباب وخصوصاً مع المتعاملين مع تلك التكنولوجيا، لتمثل حصناً مهيأ ضد محاولات التغريب وإشاعة الأمور الإباحية والخلاعية، ولتمثل ميثاق شرف بين رب الأسرة والأبناء تدعمه القيم الدينية والأخلاقية حتى لا تلهينا الاستفادة من تلك الوسائل المتطورة عن التمسك بالقيم الدينية وما تتمتع به من مميزات أخلاقي وعادات وتقاليد ■

## من يتفهم الكمبيوتر تكون فرصته أكبر في الحصول على عمل والاندماج بسهولة في مجتمع المستقبل



كل شخص في الكمبيوتر رغم تأثيره على الحياة اليومية، ومن ثم فإن من لا يستطيع القراءة والكتابة يعاني من مشكلات جمة، إلا أنه في المستقبل سيصبح لحو أمية الكمبيوتر مستوى مقبول يملك القدر نفسه من الأهمية. نظراً لتغلغل استخدام الكمبيوتر في مجتمعاتنا وعدم الاستغناء عنه، فمن يتفهم الكمبيوتر تكون فرصته أكبر في الحصول على عمل والاندماج في مجتمع المستقبل بسهولة ومن لا يفهم الكمبيوتر سيجد أمامه عراقيل جمة، فالصورة الشائعة هي استبدال عامل بكمبيوتر، مثال ذلك صراف البنك الآلي، وهذا يعني أن هناك صراف بنك يتم الاستغناء عنه، كما أن متابعة انبيعات تحت تحكم الكمبيوتر في «المنوبر ماركت»، فضلاً عن أداء العمل به تكون بتكلفة أقل مما يستطيع أن يقدمه الفرد المنافس للكمبيوتر.

ولا شك أن الاتجاه العام نحو الآلية الكاملة والاستغناء عن العمالة يمثل مشكلة خطيرة جداً لما سيشترتب عليها من زيادة الجرائم من حيث الكم والنوع نظراً لزيادة البطالة. لعدم

معرفة المخاطب في الطرف الآخر أو هويته إلا إذا أراد هو ذلك مما يعني أن هناك جرائم سيظل مرتكبوها غير معروفين فضلاً عن أن تطورها سيؤدي إلى تطور الجريمة، فالعجز عن مواجهة تلك الجرائم يثير بلا شك الجرائم الجديدة.

ولا شك في أن المجتمع البشري لن يحصد ثمرة ما حققته صناعة الإنترنت من ثورة تكنولوجية هائلة من دون أن يدفع ثمنها لذلك، ما يعني معه أن مستخدمي الكمبيوتر لن يستطيعوا الاستغناء عنه أو الهروب من تأثيره مما يلزم معه ضرورة دراسة تلك المشكلات والسبلات، فالتكنولوجيا ليست دائماً على صواب وليست دائماً على خطأ.

تماماً مثل السيارة والتلفاز، رغم هائدتهم الكبيرة، فالسيارة على الرغم من كونها قد حققت مرونة في الانتقال لا مثيل لها، فإنها مسؤولة عن تلوث الهواء كأحد جرائم البيئة، وعن إزدحام المرور وعن المشكلات في تخطيط المدن وأماكن الانتظار، والتلفاز متهم بالعبث بالعقول وظهور جيل ذي سلبات رغم كونه وسيلة للتسلي والاتصال بجميع أنحاء العالم وتناول أخباره المختلفة.

ولا يستثنى الكمبيوتر من ذلك، رغم مزاياه العلمية والترفيهية وما يوفره من معلومات على شبكات الإنترنت لقيام الأنشطة الاقتصادية وتحسين أقصى درجات الاتصال بين المنتج والمستهلك وتحديد طبيعة الأسواق الجديدة وطبيعة القصد المستهلك واتجاهاته، فالمكسب للأسرع وليس للأقوى، فضلاً عن ما يوفره من معلومات في المجالات البحثية والخبرات المهنية والتقنية والطبية والتعليم عن بعد، كما يسهم في جودة الحياة بالأجهزة الذكية، كالميكرويف وآلات الحياكة، والتحكم في المناخ، وفي السيارات الذكية والهاتف والكاميرات الذكية، كذلك في المجال الطبي ورعاية المرضى البعيدين عن التمهيلات الطبية وتبادل الخبرات الطبية مع المؤسسات العلمية الطبية في جميع أنحاء العالم، وإجراء العمليات الطبية بالإضاءة للحاسبات ذات الأغراض العامة، هناك حاسبات للأغراض الخاصة، كالإنسان الآلي، الذي يمكنه تنفيذ تجارب علمية في غاية الخطورة على الإنسان إذا قام بأدائها مثل استكشافه حقول الألقام، كما يمكنه مباشرة أعمال استكشافات بين الكواكب المختلفة.

ومن هنا فمن الصعوبة بمكان أن يتخصص

# أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة

”

المشروعات  
الصغيرة لاقت  
قبولاً في  
البلدان  
العربية  
والإسلامية  
بعد تطبيق  
برامج  
الرخخصة

“

المشروعات الصغيرة أصبحت تمثل طرماً يحتل أولوية متقدمة على أجندة اقتصادات الدول النامية، ومنها البلدان العربية والإسلامية، وذلك لأسباب عدة، فهي في الأجل القصير تمثل حلاً ضرورياً للإسهام في حل مشكلتي البطالة والفقر اللتان تعاني منهما دول عالمنا العربي والإسلامي. وفي الجانب الآخر نجد أن النمط السائد للعمليات الإنتاجية في ظل العولمة يعتمد على إسهام أكثر من بلد في المنتج الواحد.



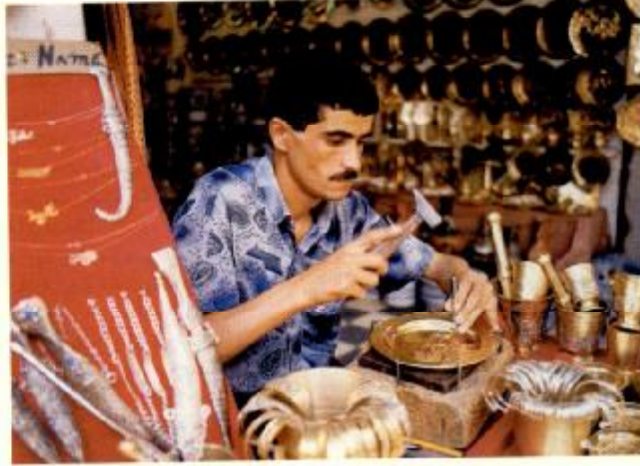
وللمشروعات الصغيرة دور مهم في هذه العملية ويستدل المؤيدون لفكرة المشروعات الصغيرة بحجم إسهاماتها في الاقتصادين الكبيرين في أميركا واليابان وغيرهما من البلدان المتقدمة، ففي أميركا تشكل المشروعات الصغيرة ٩٧٪ من عدد المشروعات فيها، حيث يوجد نحو ١٣ مليون مشروع يعمل فيها أكثر من نصف العاملين في أميركا تؤمن ثلثي فرص العمل للعمالة الجديدة، وفي اليابان تبلغ المشروعات الصغيرة نحو ٩٩،٤٪ من عدد المشروعات فيها، وتستخدم هذه المشروعات ٨٦،٤٪ من إجمالي العمالة.



مكتب: عبدالحافظ الصاوي

القاهرة  
مخاض الوعي الإسلامي

## عملية التمويل واحدة من المعوقات المهمة لقيام المشروعات الصغيرة



- المحافظة على الهوية الذاتية للمسلمين في ظل العولمة والتأكيد على قدرة المسلمين على التأثير المتبادل والإسهام الإيجابي في نظام العولمة بتقديم ما لديهم من أساليب ونظم تفيد الجميع.

- تحقق أساليب التمويل الإسلامية العدالة بين طرفي المعاملة بحيث يحصل كل طرف على حقه بدلاً من نظام الإقراض بفوائد الذي يحصل المقترض على حقه من مبلغ القرض والفوائد دائماً، بينما يظل حق المقترض محتملاً قد يحدث أو لا يحدث، ومن جانب آخر فأساليب التمويل الإسلامية تضمن استخدام التمويل المباح في مشروعات حقيقية وهو ما يؤدي إلى قيام تنمية تفيد المجتمع بينما في الأساليب الأخرى قد تستخدم الأموال في حاجات شخصية بعيدة عن المشروعات المقدمة للتمويل مما يكرس حال الدين والفقر في المجتمع.

- تتميز أساليب التمويل الإسلامية بالتنوع بما يلبي جميع المتطلبات، ويظهر هذا التنوع وخصوصاً أنه توجد أساليب قائمة على المعاوذات التي أساسها العدل مثل المشاركات والائتمان التجاري وبعابها توجد أساليب قائمة على الإحسان مثل القروض الحسنة والصدقات التطوعية والزكاة والوقف، أما أسلوب الإقراض بفوائد فهو أسلوب وحيد يضيق من نطاق التمويل.

**الصيغ الإسلامية لتمويل المشروعات الصغيرة**  
هناك صيغ إسلامية عدة يمكن من خلالها تمويل المشروعات الصغيرة، وقد تناولت

وحجم المبيعات، وشكل الملكية، فعلى سبيل المثال معيار عدد العاملين ينظر إلى المشروع الذي يستوعب عدداً من العمال بدءاً من عامل إلى أربعة عمال على أنه مشروع متناه في الصغر والمشروع الذي يستوعب من خمسة عمال إلى أربعة عشر عاملاً على أنه مشروع صغير، أما المشروع الذي يستوعب من خمسة عشر عاملاً إلى تسعة وأربعين عاملاً على أنه مشروع متوسط، وما زاد على ذلك فهو مشروع كبير.

### لماذا تقدم أساليب التمويل الإسلامية؟

تعد عقبة التمويل واحدة من المعوقات المهمة لقيام المشروعات الصغيرة، فأصحاب هذه المشروعات عادة ما يكونون من المهنيين ولا تتوافر لديهم مدخرات تمكنهم من إقامة مشروعاتهم، كما لا يوجد لديهم من الضمانات التي يمكن تقديمها للبنوك للحصول بموجبها على قروض، ومن جانب آخر فإن مصادر التمويل في صورة قروض بفائدة ترهق هذه المشروعات، إذ تعد فوائد هذه القروض بمثابة تكلفة ثابتة ترهق كاهل هذه المشروعات وتجعلها تفقد ميزة تنافسية مع المشروعات الأخرى من حيث سعر منتجاتها، كما يتخوف عدد لا بأس به من الراغبين في إقامة المشروعات الصغيرة من شبهة الربا التي تلحق بالقروض بفائدة، ومن هنا توجد مجموعة من المميزات التي تجعل اعتماد أساليب التمويل الإسلامية وأجبة التطبيق من أجل النهوض بالمشروعات الصغيرة، ورفع الحرج الشرعي عن الراغبين في إقامتها، نذكر منها ما يلي:

لكن هذا الاتجاه يعارضه بعض المتخصصين في اقتصادات التنمية ويزعمون أن التنمية في تجارب البلدان المختلفة سواء المتقدمة منها أو حتى تجارب النور الآسيوية اعتمدت على التصنيع الكبير، وأنشأت الصناعات الصغيرة ومشروعاتها على جانب التصنيع الكبير، وتمثل أطروحة المشروعات الصغيرة نوعاً من التهميش للبلدان النامية، ويرى المعارضون على تبني المشروعات الصغيرة أنه ينبغي أن تأتي في إطار استراتيجية تعظم قيمتها المضافة وأن تكون في إطار صناعات مكملة لصناعات كبيرة كما هو حال تجربة إيطاليا والبرازيل، وحتى اليابان، فالمشروعات الصغيرة عملت في مجال صناعة السيارات والكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية، وليس في مجال محلات البقالة وتوزيع وتعبئة المواد الغذائية.

وقد لاقى المشروعات الصغيرة قبولاً في البلدان العربية والإسلامية بشكل كبير بعد إقبال هذه الدول على تطبيق برامج التخصص، حيث تم التخلي عن المشروعات ذات الحجم الكبير التي كانت تمتلكها الدولة، وفي الوقت نفسه، فالقطاع الخاص غير مؤهل للقيام بهذا الدور، وأياً كانت الأسباب فإن المشروعات الصغيرة واقع معاش، وأصبحت له جمعياته وبرامج تمويله، ولكن نظراً لأن معظم هذه البرامج تأتي في إطار المعونات والمنح الخارجية، فإنها تعتمد آلية الإقراض بفائدة كطريقة وحيدة لتمويل هذه المشروعات، ولما كانت أدبياتنا الاقتصادية والإسلامية، وكذلك وجود تجارب تمويل هذه المشروعات من خلال صيغ التمويل الإسلامية تسمح بأن يقدم المسلمون إسهامهم في النهوض بهذه المشروعات، أن يكون لها دور حقيقي في التنمية، فقد عقد مركز «صالح كامل» للاقتصاد الإسلامي في القاهرة أخيراً ندوته تحت عنوان: «أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة، من أجل تقديم البديل الإسلامي، وفيما يلي نعرض لعضو أوراق هذه الندوة.

### مفهوم المشروعات الصغيرة

عندما يطلق لفظ المشروعات الصغيرة كثيراً ما يتبادر إلى الأذهان الصناعات الصغيرة مع أن كلمة المشروعات تنمى للمجالات المختلفة سواء كانت صناعية أو تجارية أو زراعية أو خدمية، وهناك ما يسمى بالمشروعات متناهية الصغر، وتوجد معايير عدة لتعيين المشروعات الصغيرة منها حجم رأس المال، وعدد العاملين،



## تجربة البنوك الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة نمت من دون دعم حكومي

صراعات فكرية على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمعات التي وجدت فيها، فهي تحظى بعاطفة لدى الأفراد بعامة ولكنها تواجه بمعارضة عنيفة من الصفة في مراكز الحكم والقيادة السياسية.

إن تجربة التمويل بصيغ إسلامية تمت من خلال البنوك الإسلامية، وهي مؤسسات حديثة، وما زالت في بداية تجربتها المصرفية، كما أنها تأتمر بأوامر البنك المركزي الذي يعمل أساساً من خلال نظم وقوانين وضعية ملائمة للبنوك التجارية التقليدية وليس للبنوك الإسلامية.

إن التصدي لتمويل الصناعات الصغيرة بكل مشكلاتها المعروفة ليس بسيطاً ولا سهلاً، كما أن النتائج المتوقعة من الجهود المبذولة في هذا المجال قد لا تثمر قبل فترة طويلة.

### ثانياً: ملاحظات خاصة بتجربة الدول الثلاث

يرى الدكتور «عبدالرحمن يسري» أن تجربة البنوك الإسلامية في كل من مصر والسودان والأردن بتمويل الصناعات الصغيرة كان لها جانبان أحدهما إيجابي والآخر سلبي، أما الجانب الإيجابي فيتمثل فيما يلي:

اتخاذ البنوك الإسلامية تمويل المشروعات الصغيرة هدفاً لها على الرغم من حداثة هذه البنوك، وعلى الرغم أيضاً من أن هذا النوع من التمويل يتطلب استحداث طرق ونظم غير تقليدية، فإن اعتماد البنوك الإسلامية هذا الهدف يعد عملاً إيجابياً عجزت عنه البنوك التجارية التقليدية.

حصولها ما يدفعه مجموع الأفراد، وتنتهي الدورة بحصول آخر فرد فيهم على حصته من دون أعباء تمويل أو فوائد أو ديون.

### تقديم تجربة البنوك الإسلامية في تمويل الصناعات الصغيرة

البنوك الإسلامية عند نشأتها نظر إليها من قبل جموع الأمة على أنها بنوك تدمرية، وهي إطار مشاركتها في تمويل الصناعات الصغيرة، قام الدكتور «عبدالرحمن يسري»، أستاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الإسكندرية، ورئيس قسم الاقتصاد فيها سابقاً، بتقديم تجربتها في ثلاثة بلدان هي مصر والسودان والأردن، وخلص إلى مجموعة من النتائج العامة ومجموعة أخرى من النتائج المحددة وذلك من خلال ورقته التي قدمها للندوة بعنوان: «أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة... رؤية كلية».

### أولاً: الملاحظات العامة

إن تجربة التمويل الإسلامي بصفة عامة واجهت مشكلات عدة منها أن بعض هذه المؤسسات التي قامت في بعض البلدان اتخذت الصفة الإسلامية أسماً وهي ليست كذلك مستغلة العاطفة الإسلامية الموجودة لدى الشعوب، وقد ساعد على وجود مثل هذه المؤسسات الجهل بالعامات الإسلامية، وأيضاً ثمة عامل آخر وهو قد يقع انحراف داخل مؤسسات التمويل الإسلامية نتيجة ضعف هياكلها الإدارية أو مستوى التدريب والمعرفة، وأيضاً إن تجربة التمويل الإسلامية واجهت

الأوراق المقدمة للندوة منها الصور التالية:  
عقد المراجعة: عقد بيع بين طرفين يتضمن قيام أحدهما ببيع سلعة «أو سلع» للطرف الثاني مقابل هامش ربح يضاف إلى الثمن الذي اشتراها به التاجر من السوق، وبعد أن يتسلم الطرف الثاني السلعة يمكن أن يسدد ما هو مستحق عليه فوراً أو على فترة ملائمة من الزمن، كما يجري الاتفاق بينهما.

عقد السلم: عقد بيع يتم بموجبه تسليم ثمن حاضر مقابل بضاعة آجلة موصوفة بدقة ومعلومة المقدار كميلاً أو وزناً أو عدداً. وراثته توهيب قدر من التمويل للبائع أو المنتج حتى يقوم بتسليم البضاعة بعد فترة من الزمن يتفق عليها.

عقد البيع الأجل: عقد يتم بموجبه الاتفاق على تسليم بضاعة حاضرة مقابل ثمن مؤجل يتفق عليه وعلى فائدته بحيث يتوفر قدر من التمويل للمشتري حتى يتمكن من دفع الثمن بعد فترة من الزمن متفق عليها، وقد وضع الفقهاء المسلمون شروطاً دقيقة لصحة هذه العقود حتى لا يقع الاستغلال على أحد الطرفين، ولكي تكون صافية تماماً من عنصر الربا.

عقد الإجارة: عقد من عقود البيع، إلا أنه بيع منفعة أو خدمة وليس سلعة مثل العقود الأخرى، وعقد الإجارة يتضمن تحديد مواصفات العين المؤجرة، وتمكين المستأجر منها وتعهده مالكها بصيانتها، ولا يشترط على المستأجر ضمان العين المؤجرة إلا في حالي التعدي والتخمس، وذلك خلال مدة وأجرة يتفق عليها طرفا العقد.

عقد الاستصناع: هو عقد يتم بمقتضاه صنع السلع وفقاً للطلب بمواد من عند الصانع بأوصاف معينة وبثمن محدد يدفع حالاً أو مؤجلاً أو على أقساط.

وبجانب هذه الصيغ أشار الدكتور «محمد عبدالحليم عمر» مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي إلى وجود صيغ أخرى، يمكنها تمويل المشروعات الصغيرة لمن يعجزون عن التعامل مع مؤسسات التمويل الرسمية أو غير الرسمية، وهذه المصادر قائمة على الإحسان وأبوابه كثيرة منها القرض الحسن وقد رصد الدكتور «عمر» أهم صور القرض الحسن لدى المصريين لتمويل المشروعات متناهية الصغر في اللجوء إلى ما يسميه المصريون «الجمعية»، وهي عبارة عن مجموعة من الأفراد يدفع كل فرد منهم مبلغاً مساوياً للأخرين كل شهر، على أن يأخذ كل فرد



لا ينبغي  
استيراد  
أنموذج ما  
وتطبيقه  
لنصل إلى ما  
حققه من  
نجاح في  
بلده



الشركات والأفراد الراغبين، ويمكن أن يتم التمويل عن طريق إصدار صكوك إسلامية. وختاماً، فقد اتسمت الأوراق المقدمة للندوة بالعمق النظري والتطبيقي فكل صيغة من صيغ الاستثمار قدمت من خلال تأصيل نظري وشرعي وتقديم صيغ عصرية للعقود التي يمكن التعامل بها من خلال هذه الصيغ، بحيث تكون صالحة للتطبيق الفعلي، وقد أبدى المركز استعداداً لتقديم كل الاستشارات العملية لتطبيق هذه الصيغ وأن له تجربة فعلية في اليمن من خلال إسهامه في إعداد دراسة لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة الفقر مع وزارة التخطيط باليمن حول استخدام منحة الأمم المتحدة لتمويل المشروعات الصغيرة في اليمن وفقاً لأساليب التمويل الإسلامية.

وتستطيع القول: أن قضية المشروعات الصغيرة شأنها شأن الكثير من قضايا امتنا الاقتصادية والتنموية، بحيث لا ينبغي استيراد أنموذج ما وتطبيقه لنصل إلى ما حققه من نجاح في بلده، ولكن لابد أن تراعى الخصوصيات لدول وشعوب العالم الإسلامي وخصوصاً ما يتعلق منها بالحلال والحرام، فقضية التمويل وما يكتنفها من مشكلات تستأهل أن نعيد النظر في واقعنا وأن نستفيد مما هو متاح لدينا من صيغ تحسّل النهوض

بالصناعات الصغيرة وغيرها، وأيضاً ما يتناسب مع مواردنا وبرامج بناء التنمية بها ■



تمويلها بأقل التكاليف.

**مطلوب دور للبنك الإسلامي للتنمية**

الدكتور «عبدالرحمن يسري» اختتم ورقته بتقديم مجموعة من المقترحات التي يقدمها للبنك الإسلامي للتنمية للنهوض بالمشروعات الصغيرة في بلدان العالم الإسلامي، وتمثلت هذه المقترحات فيما يلي:

- 1 - دعم البرامج الحكومية في الدول الإسلامية الأعضاء التي تستهدف تنمية الصناعات الصغيرة للمشاركة بنسبة في تمويل هذه البرامج، على أن يكون الاسترداد على أقساط بعد منح فترات سماح طويلة نسبياً - خمس سنوات مثلاً - وبعد التأكد من أن هذه البرامج مرتبطة بعملية التنمية الاقتصادية.
- 2 - امتداداً لما يقوم به البنك من تمويل لمشروعات البنية الأساسية وتميته للتقنية المرتبطة بالتنمية الاقتصادية في الدول الأعضاء يعمل على تخصيص جانب من التمويل لصالح الصناعات الصغيرة التي تتركز نسبة كبيرة منها في الأقاليم الريفية وفي المدن الصغيرة.
- 3 - فتح قنوات للتعاون مع البنوك الإسلامية التي دخلت فعلاً في عمليات تمويل للصناعات الصغيرة في بلدانها وسجلت نجاحاً، وذلك بهدف مساعدتها في توسيع نشاطها المصرفي في هذا المجال.
- 4 - الإشراف على إنشاء صندوق لتنمية الصناعات الصغيرة في البلدان الإسلامية بتمويل مشترك من حكومات هذه البلدان والبنوك الإسلامية فيها، بالإضافة إلى

لم تكثف البنوك الإسلامية بوضع الهدف فقط، ولكنها سعت إلى تطبيقه، على الرغم من أنها في مراحلها الأولى. وقد وضرت بالفعل تمويل نسبة من أصحاب المنشآت الصناعية الصغيرة، لم يكن أمامهم أي بديل آخر سوى التمويل عن طريق الربا بقروض البنوك ذات الفائدة.

إن انتقاد البنوك الإسلامية بأنها موّلت هذه المشروعات بشروط تقترب من شروط البنوك التجارية التقليدية، يأتي في إطار أن الدور المنتظر من البنوك الإسلامية كان أكبر مما شهدته التجربة، وأيضاً حينما ننزل للواقع نجد أن البنوك التجارية انصرفت عن تمويل هذه المشروعات بينما تبنتهم البنوك الإسلامية لتتعامل معهم على قدم المساواة مع متوسطي وكبار العملاء الذين تتعامل معهم البنوك التجارية التقليدية.

إن تجربة البنوك الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة تمت من دون الحصول على دعم من الحكومات أو المؤسسات الدولية، كما حدث مع البنوك المتخصصة ومع ذلك حققت البنوك الإسلامية هذا النجاح، ويتساءل «يسري» ماذا لو حصلت البنوك الإسلامية على مثل هذا الدعم، لا شك أن النتائج كانت ستكون أكثر إيجابية.

أما عن الجانب السلبي للتجربة فتمثل فيما يلي:

اتسمت تجربة البنوك الإسلامية بالاقتراب من شروط تمويل البنوك التقليدية نفسها التي تتعامل بالفوائد الربوية، ويرجع هذا إما لقبود البنوك المركزية أو لضعف القائمين على التطبيق بالبنوك الإسلامية بما تعلموه في البنوك التقليدية وعدم رغبتهم في تطبيق أساليب جديدة.

تجربة تمويل البنوك الإسلامية للصناعات الصغيرة لم تكن ناضجة بالمفهوم الإسلامي، فالتخلي عن التمويل بالفائدة مجرد شرط أساسي أو ضروري للتمويل الإسلامي، ولكنه ليس كافياً، فلقدر كان مفترضاً أن تبدل البنوك الإسلامية جهداً أكبر لمساعدة صغار الصناع، لما في ذلك من آثار إيجابية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أيضاً عدم تعاون البنوك الإسلامية مع بعضها بعضاً لمواجه مشكلات تمويل الصناعات الصغيرة بالرغم من أن هذا التعاون كان يمكن أن يثمر في تطوير الممارسات العملية والأخذ بأفضل الأساليب في دراسة جدوى المشروعات الصغيرة وتنظيم تنفيذ عمليات

# المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية

المجتمع المدني كتجربة إنسانية، وليس كمصطلح وجد عند كل الأمم التي عرفت أشكال التعاون والتكافل الاجتماعي، التي نظم الناس فيها أنفسهم ككيان تعاوني مستقل عن الدولة

”

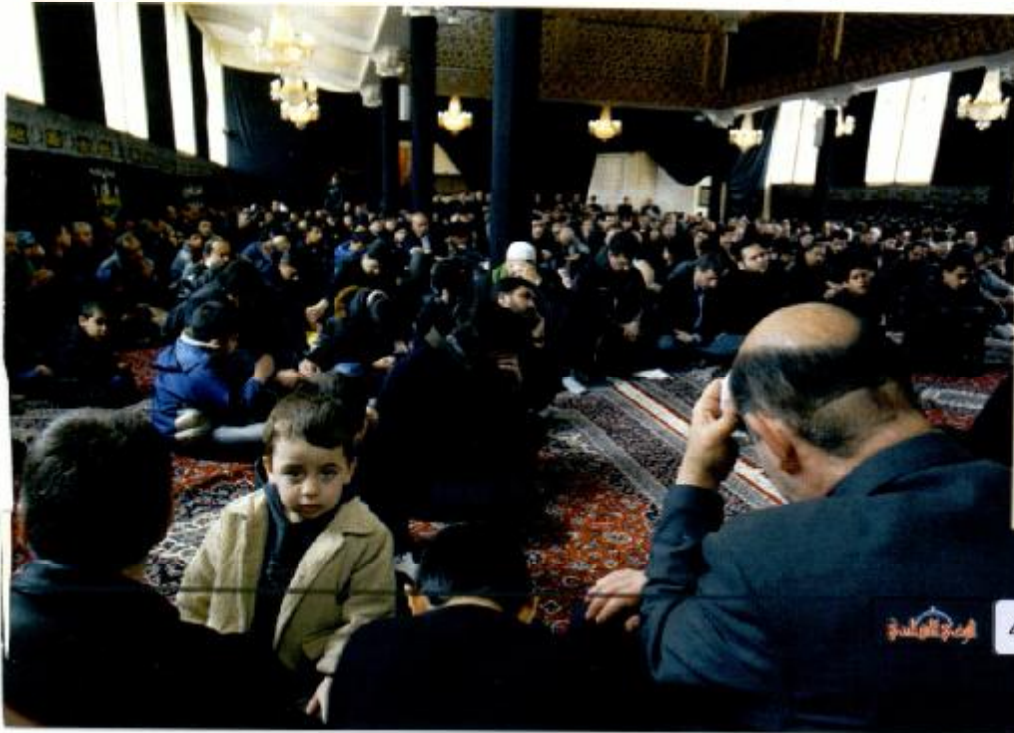
وإذا كان مفهوم المجتمع المدني في النظرية السياسية يشير إلى المجتمع الذي يتشكل بناء على «العقد الاجتماعي»، فإن أول عقد اجتماعي صريح تم توقيعه في التاريخ تمثل فيما يسمى بصحيفة المدينة». وإذا كان المجتمع المدني لا يتشكل بناء على الرابطة العرقية أو الدينية، وإنما على أساس الالتزام بشروط العقد الاجتماعي، فإن مفهوم الأمة في لحظة ازدهار الحضارة الإسلامية كان أساس الانتماء فيه الالتزام بشروط العقد الاجتماعي، لعل أهمها عنصر «تحقيق الأمن»، وهذا يتضح لنا من خلال نص «صحيفة المدينة» التي اعتبرت اليهود «أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم»، أي أن لأهل الأديان الأخرى حق المواطنة الكاملة، وهذا ما أكدته «الكاساني» على نحو حاسم بقوله: «الذي من أهل دار الإسلام» (٢). ويقول «السرخسي»: إن «دار الإسلام اسم للموضع الذي تحت يد المسلمين، وعلامة ذلك أن يأمن فيه المسلمون» (٣). فالانتماء لم يكن على أساس رابطة الدين أو العرق، حيث كانت حرية الاعتقاد أمراً مكفولاً، وكذلك كان الاستقلال

وإذا نظرنا في نطاق التجربة الإسلامية والعربية، وجدنا أن كثيراً من مفاهيم المجتمع المدني عرفها المجتمع، لكن المصطلح نفسه لم يكن موجوداً. وإنما كان هناك مصطلح آخر يدل على الكيان الذي يشكل الإطار التنظيمي المقابل للإطار التنظيمي للدولة أو الخلافة، وهو مصطلح «الأمة»، فإذا كان المصطلح الذي يدل في الغرب على هذا الكيان هو «المجتمع المدني» في مقابل نظام الدولة، فإن المصطلح الذي يدل على هذا الكيان في الحضارة الإسلامية هو «الأمة»، في مقابل نظام الخلافة (١). فمصطلح الأمة يشمل كل التكوينات التي تقع بين الأسرة والخلافة، أو الدولة، وهي التكوينات التي تقوم على الإرادة الحرة والتطوع والالتزام وتسعى لتحقيق التكافل والحماية لأعضاء المهنة أو الوظيفة أو الجماعة، والدفاع عن المصالح العامة للمجتمع وممارسة الرقابة المجتمعية المتبادلة من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعمل هذه التكوينات مستقلة عن سلطة ونفوذ نظام الخلافة في كثير من الأحيان.



يشكل  
نظام الأوقاف  
لبنة  
أساسية  
للتكافل  
الاجتماعي  
بعيداً عن  
دور  
الدولة

“



بقلم:

د. محمد عثمان الخشت

القيم التي  
يقوم عليها  
المجتمع  
المدني  
المسلم هي  
التعددية  
وحرية  
العقيدة  
والمواطنة



والمصالح المشتركة. أما التنظيمات المهنية التي كانت تضم أهل كل حرفة في تنظيم واحد له مصالحه المشتركة وطرفه الذاتية في التكافل بين أعضائه، فهي مسألة معروفة تماماً، وهي إن لم تكن تشتمل على اللوائح والأليات الموجودة الآن لكنها بلا شك كانت تمثل قاعدة نقابة. ومن أشكال المجتمع المدني كذلك ما كان يعرف، وما زال موجوداً حتى الآن في مصر وفي عدد من الدول العربية، «نظام المضاييف»، والمجالس العرفية، ومجالس العرب لنقض المنازعات بعيداً عن الدولة أو القضاء، ونظام «الجمعيات (المعنى العامي)»، أي تيسر الجمعية بالمعنى الاصطلاحي، بل بالمعنى الموجود عند العامة في مصر، وهو يمثل شكلاً من أشكال التكافل الاجتماعي، حيث يكون هناك فرد في حاجة إلى مبلغ كبير دفعة واحد، فيقوم مجموعة من الأفراد غالباً بتبلغ عشرة، يدفع مبلغ شهري، وفي كل شهر يأخذ المبلغ كله فرد من العشرة، وهكذا يأخذه فرد آخر في الشهر المقبل، والأولى في الأخذ لأكثر حاجة، ومن الملاحظ أن كثيراً من المشروعات الاقتصادية بدأ بهذه الطريقة في مصر. وقد سجل «بوتنام» عالم الاجتماع الشهير أن هذا النظام موجود في شمال إيطاليا. وأن كثيراً من المشروعات الاقتصادية هناك قامت على أساسه، وهذا النظام يمثل تكويناً من تكوينات المجتمع المدني، لأنه يقوم على التكافل والمصالح المشتركة والإرادة الحرة، والثقة، والرباط الاجتماعي الحر من دون وجود رابطة دم أو دين. إن هذه كلها أشكال للمجتمع المدني في مجتمعاتنا، ينبغي الحفاظ عليها أو استعادتها. ومن ثم تطويرها وتحديثها عن طريق التوعية بالآليات والممارسات المعاصرة وتوسيع نطاق دورها، ثم تكوين أشكال جديدة أو استعادتها لكي

المترجلون ويمر الركبان بين الرصيفين، ومنها أوقاف لسوى ذلك من أفعال الخير» (٤). وقد يدهش بعضهم لأنموذج طريف من أنموذجات الأوقاف خصصه بعض أهل الخير لمساعدة الأطفال الذين يبعثهم ذوهم لشراء متطلبات المنزل ويكون معهم أتية فتتكسر، فكان يذهب هؤلاء الأطفال إلى ما يسمى «وقف الأواني» ليأخذوا نقوداً يشترون بها بدلاً منها حتى لا يضرهم ذوهم! وقد حدثنا عن هذا الأنموذج «ابن بطوطة»، فقال: «مررت يوماً ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده «صحفة»، من الفخار الصيني، وهم يسمونها «الصحن»، فكسرت، واجتمع عليه الناس، فقال له بعضهم: اجمع شقفا واحمها معك لصاحب «أوقاف الأواني»، فجمعها وذهب الرجل معه إليه فأراه إياها، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن، وهذا من أحسن الأعمال، فإن سيد الغلام لا بد له أن يضره على كسر الصحن أو ينهره، وهو أيضاً يكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك، فكان هذا الوقف جبراً للقلوب، جزى الله خيراً من تسامت همته في الخير إلى مثل هذا» (٥). أما الأخويات فهي في الأساس نظام صوفي وجد خارج نطاق المسجد فيما كان يسمى «الزاوية» أو الرباط أو النكية، وكان أعضاؤه يشكلون نظاماً اجتماعياً يطلق عليه النظام الأخوي، ومع أن الانضمام لهذا الشكل من التنظيم كان مفتوحاً لكن كان لا بد من توافر بعض الشروط، منها التأكد من وجود إرادة حرة ورغبة حقيقية وقناعة ذاتية. وتطورت الأخويات، فأصبحت تضم لها أفراد حرفة معينة أو معظمهم، ومن ثم أصبحت تشكل قاعدة اتحاد عمال أو نقابة مصغرة. وهو ما يمكن أن نطلق عليه: الشراكة على أساس الاهتمامات

الذاتي التشريعي والقضائي للأقليات أمراً لا نزاع عليه، مما يدل على قبول التعددية، وإدراك لكون التعددية سنة كونية لا سبيل للقضاء عليها، سواء على مستوى المجتمع الواحد أو على مستوى المجتمع العالمي. أما ترسيخ مبدأ الشفافية وحق الرقابة المتبادلة في نطاق ما هو عام من دون جور على الحياة الشخصية والحريات الفردية ومبدأ الخصوصية، فهذا نجده بكل بوضوح في مبدأ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». وبطبيعة الحال عرفت الأمة مجموعة من المؤسسات الاجتماعية المستقلة عن الحكومة، مثل الأوقاف وهي نظام قام بدور يعادل الجمعيات الخيرية الآن، كما عرفت الأمة تنظيم الروابط المهنية في شكل طوائف منتظمة لأهل الحرف والتجار، وهو ما يعرف الآن باسم النقابات والغرف التجارية.

أشكال من مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني في الحضارة الإسلامية

عرف المجتمع المدني، الأمة، في الحضارة الإسلامية متعددة مما نطلق عليه الآن اسم مؤسسات المجتمع المدني، مثل الأوقاف وطوائف الحرف والتجار، والأخويات. ويشكل نظام الأوقاف، لبنة أساسية للتكافل الاجتماعي بعيداً عن دور الدولة، وكانت الأوقاف تلعب دوراً كبيراً في بيان الأمة أو المجتمع المدني، حيث كانت تسهم في التوازن الاجتماعي والاقتصادي، فهي خدمة عامة تقدم للناس ابتغاء وجه الله تعالى، وكانت الأوقاف متنوعة فهي تشمل جميع الخدمات من إصلاح الطرق العامة وإنشاء الجسور، وعمارة المساجد، وتقديم الخدمات الطبية، وكفالة الأيتام والفقراء ومساعدة طلبة العلم، ومساندة المزارعين فيأخذون بذور أرضهم مجاناً، ومساعدة صغار التجار بغطايا أو يقرضونهم حسنة بلا فوائد، وتزويج الفقراء من الشباب ذكوراً وإناثاً، وكفالة العميان والمقعدين، وتقديم الألبان للأمهات الفقيرات، وتقديم العون لابن السبيل، أي المسافر الغريب عن بلده. ويتأخذ إحدى عواصم الحضارة الإسلامية كأنموذج للدور العظيم الذي كانت تقوم به الأوقاف في حياة الناس، يقول ابن بطوطة: «والأوقاف في دمشق لا تحصر أنواعها ومصارفها كثرتها، فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج تعطى لمن يحج عن الرجل منهم كفايته، ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن ومن اللواتي لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن، ومنها أوقاف لمكافأة الأسارى، ومنها أوقاف لأبناء السبيل يعملون منها ما يأكلون ويلبسون ويشردون لبلادهم، ومنها أوقاف على تعديل الطرق ورصفها لأن أزقة مدينة دمشق لكل شارع فيها رصيفان في جنبه يمر عليهما





إقامة العدل بكل أنواعه، ومنها: العدل الاجتماعي والعدل السياسي. وجاء التاريخ الاجتماعي مشتملاً على وقائع نشأت تلك المواطنة للأقليات. وقد احترمت الدولة هذا في التاريخ الإسلامي غالباً، حيث كان أهل الذمة يتولون كثيراً من المناصب المهمة والحساسة، فقد تولت أسرة مسيحية في العصر الأموي الإدارة المالية لمدة قرن كامل، ومن أشهر أعضاء هذه الأسرة «يوحنا الدمشقي» المؤرخ الشهير، كما عين معاوية بن أبي سفيان كاتباً مسيحياً هو «سرجون»، وولي معاوية جباية خراج حمص لطبيبه «ابن أثال» (٢٢)، وهي وظيفة حساسة. وقد ولي عبدالملك بن مروان «أشاسيوس» وهو عالم تولى عبدالعزیز ولاية مصر أعطى له وظائف مهمة ومن بينها رئاسة دواوين الإسكندرية، كما شغل منصب «تولي الخراج» على مصر كلها (٢٣).

وفي العصر العباسي نجد المعتصم ولي مسيحياً يدعى «إبراهيم» الخزانة العامة للخلافة، وحفظ خاتم الخليفة، كما ولي أخاه «سلمويه» منصب أمين الوثائق الملكية، وفي هذا العصر تقسه تولى مسيحي اسمه «اسرائيل» تنظيم الجيش العباسي، وفي خلافة المستنصر تولى مسيحي «ديوان الجيش» (٢٤) ■

الإسلام «لم يميز بين المسلمين وغير المسلمين على اعتبار اختلاف الدين، كما لم يميز بين المواطنين والأجانب على أساس جنسيتهم أو تبعيتهم. فلذا من الخطأ، الناتج من الجهل والتضليل، زعم بعض الكتاب أن سنة المواطن كانت للمسلمين وحدهم، وأن غير المسلمين كانوا جميعاً من الأجانب» (١٩).

إذا فالانتماء أو المواطنة ليست تصنيفاً على أساس الدين، وإنما على أساس المسألة والمحاربة، لأن الإسلام اعتبر أهل الأديان الأخرى المسلمين من أهل دار الإسلام، أي أن لهم حق المواطنة الكاملة، ومن مظاهر المواطنة المساواة بين الجميع. كما يقول «ابوعبيد القاسم» في الدم والدية وتحريم غيبة غير المسلم مثل تحريم غيبة المسلم (٢٠)، وقد أفتى «الميت بن سعد» فقيه مصر أنهم إذا وقعوا في الأسر وجب افتدائهم من بيت المال (٢١). وقاعدة القواعد في الاعتراف بالتعددية والتنوع والمساواة في الحقوق والواجبات، تلك القاعدة العظيمة التي استقرت في التشريع الإسلامي والتي تنص على أن «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

ومن جهة أخرى، فإن آيات تكريم الإنسان بما هو إنسان في القرآن الكريم تطبق على كل إنسان وتعطيه كل حقوق الإنسانية، ومن أهمها حق المواطنة، وأمر القرآن للمسلمين بالبر والعدل في التعامل مع غير المسلمين يعني أن من واجبهم

من دم يثرب» (١٥)، وإذا دعوا إلى صلح يصالحوه وتليسونه، فإنهم يصالحوه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإن لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصنتهم من جانبهم الذي قبلهم، وإن يهود الأوس، مواليتهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البئر المحض من أهل هذه الصحيفة. قال ابن هشام: ويقال: مع البئر المحسن من أهل هذه الصحيفة. قال ابن إسحاق: وإن البئر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم وإنه من خرج آمن، ومن قد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وأثم، وإن الله جاز لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦).

إذن فهذه الصحيفة تطوي على عقد اجتماعي يكتل التعددية ويتضمن المواطنة التامة للجميع دون أي تمييز على أي مستوى.

### التعددية والتعايش والانتماء

هكذا نرى أن القيم التي يقوم عليها المجتمع المدني في «صحيفة المدينة» هي التعددية، وحرية العقيدة، والمواطنة، والمساواة، والإدارة السلمية للاختلافات، وهي لا تعارض مع الانتماء إلى أمة واحدة أو مجتمع مدني واحد. ولم يضع الإسلام الدين معياراً للانتماء، بل جعل المعيار هو الالتزام بشروط العقد الاجتماعي، ولعل أهمها عنصر «تحقيق الأمن»، وهذا أكده علماء الإسلام على نحو حاسم، قال «محمد بن الحسن الشيباني»: «إن المسلمين حين أعطوهم ذمتهم، فقد التزموا دفع الظلم عنهم، وهم صـاروا من أهل دار الإسلام» (١٧)، فليس مناط الاختلاف الإسلام وعدمه، وإنما مناطه الأمن والفرع (١٨)، لأن

### الهوامش

- ١ - فالمجتمع المدني يعادل الأمة، لأن مسلمين اثنين واحد، ويمكن أن تستخدم كل مصطلح مكان الآخر، فلا مشاحة في اللفاظ لأن لهم المصون.
- ٢ - الكاساني، بدائع الصنائع، مصر، مطبعة الباسي العلمي، من تون تاريخ ج ٤ ص ١٨١.
- ٣ - السرخسي، المسود، مصر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ج ٢ ص ٢٨.
- ٤ - ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد التواني أبو عبدالله، رحلة ابن بطوطة المسماة تصفة النظاري غرائب الأندلس وعجائب الأسفار، تحقيق د. علي المنصور الكفاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ط ١، ج ١ ص ١١٨.
- ٥ - المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- ٦ - أي على استقامتهم، يريد أنهم على أمرهم الذي كانوا عليه، ورياسة الرجل شأته وحاله التي هو رابع عليها أي ثلث مقيم، ابن منظور، لسان العرب ج ٥ ص ١٠٧ - ١٠٨.
- ٧ - العلق في كلام العرب، الدية يقال علق عن فلان إذا أعطيت عن القاتل
- ٨ - تاريخ ابن سيرين.
- ٩ - أي يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الديار وأصلاتها، وهو تقابل من العقل، والمعامل، الديار جمع معقلة، وينو فلان على معاقلته الأولى من الدية أي على حال الديار التي كانت في الجاهلية يذونها كما كانوا يذونها في الجاهلية، وعلى معاقلته أيضاً أي على سرائر أمانته.
- ١٠ - قال ابن هشام: «الفرح المثلل بالدين والكثير عيال الديرة القنوية، مصر، دار السنار، ١٩٩٤، المجلد الأول، ص ٤٤٦.
- ١١ - النسيعة العظيمة.
- ١٢ - باء فلان بفلان أي قُتل به وهو كلفه له... ويقال باء دمه بدم فلان.
- ١٣ - اعتبط قتل بلا جنابة.
- ١٤ - يربح يهلك.
- ١٥ - أي فأجا يلرب بهجوم.
- ١٦ - ابن هشام، المسيرة النبوية، المجلد الأول، ص ١٤٦ - ٤٤٨.
- ١٧ - محمد بن الحسن السير الكبير، مصر مطبعة السعادة، ١٩٣٢م، ج ١ ص ١١.
- ١٨ - عبدالوهاب خلاف، السياسة الشرعية، مصر، المكتبة التوفيقية، ١٩٤٦م، ص ٧٧.
- ١٩ - د. صبحي محمصاني، القانون والعلاقات الولية في الإسلام، بيروت، عالم الكتب، ١٩٧٨م، ص ١٣٣.
- ٢٠ - أبو عبد القاسم، الأموال، القاهرة، ١٢٥٣هـ، ص ١٧٠ - ١٧١.
- ٢١ - المحسني الدر المختار، القاهرة، مطبعة الباسي العلمي، ١٣٦٠هـ - ١٤ ص ٢٧٣.
- ٢٢ - فليبي حتى، تاريخ العرب، ترجمة محمد ميروك تافع، مصر، مطبعة العالم العربي، ١٩٤٩هـ، ج ٢ ص ٢٠٩.
- ٢٣ - ابن توتون، أهل الذمسة في الإسلام، ترجمة حسن حبشي، ص ٢٦.
- ٢٤ - ترمذاس أروولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعبدالجديد عابدين، وإسماعيل الخراوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤هـ، ص ١٨ - ١٣.

## الخطاب الإسلامي للغرب



من جديد - كما كان الصراع والنزاع في الماضي القريب والبعيد - وتزداد معها المسافات، وتتباعد فيها شقة الخلافات، وإذا واجهها وانتصر عليها في معركة معها أصبح عالمنا - من باب المجاز والتشبيه - قرية صغيرة، في توأمتها وتراحمها وتعاطفها، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر.

في العوالم المتصارعة «المتصادمة» - كما عُبر عنها بصدام الحضارات، يسودها حوار «الطرشان» فلا القوي يسمع الضعيف، ولا الغني يسمع الفقير، ولا الكبير يسمع الصغير، ولا السيد يسمع المسود، أما في العالم الواحد أو في القرية الصغيرة، فالكل يُصغي ويسمع، ويتحاور حواراً إنسانياً حضارياً، تبتد منه نزع الغطرسة والهيمنة، وتستبعد عنه شهوة السيطرة، وتتجلى معه روح التسامح والتعاطف والتآلف، وتعلو فيه مبادئ المساواة بين بني البشر، فكاننا لأدم، وأدم من تراب.

ههل يأتي الخطاب الإسلامي في خضم الصراعات والنزاعات الدولية في وقته ومكانه أم أنه سيظل نداء لمن لا يسمع، وقولاً لمن لا يعي، أما الخطاب في حد ذاته فيأتي من باب الأمانة التي حملها الإنسان، وهي أمانة الاجتماع البشري، وأمانة التبليغ، اللهم فاشهد.

هل حقاً أصبح العالم - كما يقولون - قرية صغيرة؟ وهل الذي دعاهم إلى إضفاء هذه الصفة التصغيرية عليه، ليبدو صغيراً في حجم قرية - لا في حجم مدينة - إلا الإمعان في التصغير، والاعتراف بما يكون عليه أهل القرية من التواصل والتعارف والتآلف، بخلاف المدينة التي يعلوها الصخب، وتتجاهل النزاعات، وتتجاهل الآخر، وبخلاف العالم الكبير أيضاً الذي يلتهم الصغير؟

أهي السياسة ونزعة الاستعلاء، وحب السيطرة، أرادت أن تصور العالم في قبضة «قلب واحد» كما هي الحال في القرية عندما تصبح في قبضة «العمدة»، أم هو الاقتصاد ونظم المعلومات وشبكات الاتصالات التي قرّبت كل بعيد، وبشّرت ما لم يكن متيسراً من قبل. وفرضت على كل فرد من البشر - مهما يكن شكله ولونه، ومعتقدده، ومكانه في أي بقعة فيه - أن يكون جزءاً من حلقات الصراع الكوني المتجدد، لا يمكنه أن يعيش بمعزل عنه، ولا بعناى منه؟ عالم اليوم يختلف عن عالم الأمس، وسيختلفا عنهما عالم الغد، ففي عالمنا تحولات وتحديات، فرضت هذا الاختلاف، وإن لم يواجهها العالم في شراكة واحدة، وندية متساوية في تحمل المسؤولية فسينقسم هذا العالم إلى عوالم عدة، تتصارع وتتنازع

2 1

”

الغرب الأوروبي يعرف الإسلام جيداً وقد نهل من علومه وثقافته وحضارته منذ القدم

“



بقلم:  
د رفیق حسن الحليمي

كاتب، وامتداديي فلسطيني

الإسلام  
يحارب  
جميع  
أشكال  
البغي  
والظلم  
والإرهاب  
وترويع  
الأمميين



من يفذيها ويؤججها بين وقت وآخر، تحقيقاً لأهداف ومصالح ومكاسب تسعى إليها. في العالم الغربي الأوروبي ظهر، على مدى قرون عدة، طلائع من الباحثين ورواد المستشرقين الذين كانت لهم دراساتهم عن الشرق وعن الإسلام، منها، أو قليل منها، ما كان موضوعياً منصفاً، يسعى وراء الحقيقة العلمية المجردة، وكثير منها ما كان محجفاً مضللاً. يستهدف الإساءة وتشويه صورة الإسلام والحط من رموزه، والنيل من حضارته (٣)، وقد تركت نتائج تلك الدراسات بصماتها وآثارها السلبية في مجمل الثقافة الغربية. في الشارع وفي المعاهد والمؤسسات والجامعات والسياسات العامة، فضلاً عما يخترقه الوعي الجماعي لأشكال الصراع القديم بين المسيحية والإسلام، وهي أمور تتأثر بها الأجيال جيلاً بعد جيل. ويبدو أن الغرب الأميركي أصبح هو الآخر في حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى الخطاب الإسلامي، ولا سيما أنه مازال يعيش صدمة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، حيث ساد الاعتقاد «بأن الإسلام هو المتهم الأول فيها» (٤)، كما أن الساحة الأميركية - مثمها هي الحال أو أشد من الساحة الأوروبية - لا تخلو من المتعصبين على الإسلام، ولا تخلو من دعاة التطرف.

الغرب المسيحي بشقيه الأوروبي والأميركي حيدّ الديانة المسيحية، وأخذ بالنظام العالمي الذي قضى بفصل الدين عن السياسة (٥)، وكان لذلك أثره السلبي في الحياة. وفي العلاقات الإنسانية بالآخر، وعلاقته مع الله. وفي العلاقات الأسرية، حيث اتسمت الحياة بالمادية، وغابت

القضايا التي يعيشها العالم أجمع، وللغرب الأوروبي تحديداً ومع الشرق الإسلامي كما هو معروف، تاريخ حافل - مكتنز - بعلاقاته التقليدية في ظل الحركات الاستعمارية القديمة مع معظم دول العالم كله، ومن بينها الدول العربية الإسلامية التي استقلت عنه ضمن موجة التحرر الوطني العالمي الذي بدأ يشهده العالم في أعقاب الحرب الكونية الثانية، وقد أصبح للدول العربية مكانة «اعتبارية» على المستوى السياسي والاقتصادي، والموقع الجغرافي والديمقراطي بين دول العالم، المنضوية تحت منظومة «الأمم المتحدة»، التي تبنت مجموعة من القوانين والمبادئ والقيم الإنسانية، وهي مبادئ تتداخل وتتشابك، وتلتقي بشكل أو بآخر مع كثير مما يطرحه الإسلام والمسيحية على حد سواء. وحري بالمسلمين أن يقدموا للغرب ولدول العالم خطاباً إسلامياً يتبلور فيه جوهر العقيدة وتتجلى معه قيم الإسلام ومواقفه المعتدلة من مختلف القضايا والتحديات التي تعاني منها البشرية.

الغرب الأوروبي يعرف الإسلام جيداً وقد نهل من علومه وثقافته وحضارته منذ القدم، كما يعرف المسيحية التي يدين بها أكثر سكان القارة الأوروبية، ويعرف اليهودية التي تدين بها شرائع من المجتمع الأوروبي. ويعرف ديانات وضعية بحكم علاقاته الطويلة مع أصحابها، غير أن معرفته للإسلام - تحديداً - يشوبها كثير من التشويه المتعمد، نتيجة الصراعات والنزاعات القديمة بين الإسلام والمسيحية شهدتها أرض الواقع الأوروبي والإسلامي، تركت آثارها ترسبات في الوعي الجماعي لدى الحائنين، ووجدت في جهات معينة لدى الطرف الأوروبي

من دواعي الخطاب الإسلامي

شهد العالم بعيد انتهاء الحرب الباردة بين القطبين «روسيا - أميركا» تحولات جذرية في العلاقات الدولية، تامت معها ظاهرة الاستقطاب السياسي، وبعد حرب الخليج الأولى (٨٠ - ١٩٨٨م) برزت فكرة «النظام العالمي الجديد»، تجسدت فيما بعد بنظرية «العولمة»، وبمعنى آخر «الأمركة»، أو نظرية القطب الواحد، وتعلقت معها نظرية «صدام الحضارات» لـ «صمويل هانتنغتون» (١٩٩٦م)، التي حملت في بعض تفسيراتها: صراع الحضارة الغربية وبقية العالم (١)، ثم جاء من يحدد شكل الصراع. فيقيدده بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، أو بين المسيحية والإسلام (٢) وقد تصاعدت. إبان العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي - موجة من الأصولية الدينية القديمة الجديدة. في مختلف الأديان السماوية (اليهودية - المسيحية - الإسلام)، وفي بعض الأديان الوضعية (الهندوسية - البوذية) مع وجود تفاوت نسبي ونوعي، بين ديانة وأخرى، على مستوى التطهير والتطبيق، فضلاً عن وجود أزمنة اجتماعية وسياسية واقتصادية مزمنة على مستوى العالم كله، وخصوصاً العالم الثالث، باتت تشغل حيزاً من الفكر المعاصر لدى المسؤولين والمتفكرين والإعلاميين وصناع القرار، وأصبحت تشكل تحديات جسيمة. وقع أكثرها خارج نطاق السيطرة، من بينها: ظاهرة الإرهاب - الجريمة المنظمة - مرض الإنز - المخدرات - التفجر والبطانة، ولم يعد بقدرة بعض الدول القلْب عليها بعيداً عن شراكة جماعية من مختلف دول العالم بحيث تتضافر الجهود المختصة والنيات الصادقة والمزائم القوية لإيجاد الحلول المناسبة لاحتوائها، حتى تنعم البشرية بقدر أكبر من الرقاهية والأمن والاستقرار والسلام، وقد كان من بين تلك الحلول التي طرحت حوار الحضارات الذي ينطوي على مضمون أساسي، وهو الحوار بين الأديان.

لماذا الخطاب مع الغرب... أولاً؟

لعل من بدهاة الأوليات أن يشجّه الخطاب الإسلامي، بعضايمه ورسائله ومختلف وسائله إلى الغرب المسيحي أولاً. كما أنه من الدين أيضاً أن يكون لدى المسلمين خطاب إسلامي، وأن يتجدد هذا الخطاب بين حين وآخر ولا ينقطع وفقاً لمتطلبات العصر وتدابيع الواقع.

فالغرب (أوروبا - أميركا) يتصدر قائمة الدول الصناعية المتقدمة في ميادين العلم والمعرفة والتقنية الحديثة ونظم المعلومات، وهو أمر يجعل الغرب في موقع الريادة والتأثير في مختلف



وواجباتها الدينية، والإسلام دين يتضمن جوهره ومعانيه عقيدته حزمة كبيرة من المبادئ والقيم والضوابط الشرعية. من شأنها أن تعمل على وضع الحلول المناسبة لكثير من المشكلات المستعصية والقضايا، من ذلك على سبيل المثال تصدي الإسلام لمختلف أنواع المسكرات ووضع الحدود الرادعة لها، ومنها المخدرات. ويروى أنه عندما نزلت آخر آية في تحريم الخمر: (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان...) المائدة: ٩٠، تخلى من كان عنده خمر من أهل المدينة بسكبها في الطرقات والتمرات والسيول. قيل: حتى فاضت الشوارع والسيول بها، تعبيرا عن الامتثال والطاعة والالتزام لأمر الله. وقد يقال اليوم: إن بعض بلاد المسلمين تنتج المخدرات وتستهلك جزءا منها، وتعمل على تهريبها وترويجها بين شعوب أخرى. وهذا صحيح لا يمكن إنكاره، لكن الإسلام بريء من ذلك، كما هو بريء ممن يضعون ذلك أيضا، لخروجهم عن حدوده الشرعية، ولو كان الإسلام مطبقا بقواته الرادعة في تلك البلاد وغيرها، ولو كان الإنسان قد تربي على الإسلام وتعاليمه الصحيحة لوجد المسكرات بمختلف أنواعها والاتجار بها، كما كان في الماضي.

كما أن الإسلام يحث على الزواج وإقامة علاقة شرعية بين الرجل والمرأة، ويُعَلِي من شأن الأسرة، ويعزز من مكانتها في المجتمع الإسلامي، وفي المقابل، لتوكيد ذلك وتأمينه وديمومته على شريعة الله، ولحماية الأسرة من مختلف

صدقة، كما عُدَّها القرآن هداية، من الله: (وهذا إلى الطيب من القبول) الحج: ٢٤، بما ينأى بصاحبها عن الأسفاف أو السباب: (ولا تسيوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) الأنعام: ١٠٨.

#### لماذا الخطاب الإسلامي؟

يحتل الإسلام - آخر الأديان السماوية مساحة واسعة في الرقعة الكونية - ماضيا وحاضرا - ويشكل المسلمون داخل بلاد المسلمين وخارجها ثقلا عالميا، غير أنه ثقل مازال في معظم جوانبه مهمشا، ومحدودا للغاية على المستوى العالمي. ويقتصر في مجمل معطياته على أنشطة تجارية استهلاكية، تلبى الاحتياجات الأساسية، ويفتقر إلى روح المبادرة والمشاركة الفاعلة على مستوى الفكر الإنساني والسياسات الدولية وصنع القرار. وقد يكون لهذا كله أسباب متشابهة معقدة يطول شرحها، بعضها داخلي، وبعضها الآخر خارجي، ولكن ذلك لا يمنع بحال من الأحوال من تبني خطاب إسلامي - على المستوى الرسمي لمختلف الدول الإسلامية، وعلى مستوى المؤسسات البحثية والجامعات والهيئات والمنظمات غير الحكومية - يوجه إلى الغرب عبر تقنيات إعلامية ونشاطات ومؤتمرات وندوات، أملا في تحقيق دور إيجابي، ومشاركة فاعلة للإسلام والمسلمين في تشكيل أبعاد الرؤى الحالية والمستقبلية لمختلف القضايا والمشكلات الكونية التي باتت تهدد مصير البشرية. فالخطاب الإسلامي تقتضيه تداعيات العصر وملابسات الواقع. وتقرضه ضرورات العقيدة،

عنها الجوانب الروحية بغياب المسيحية، ومع ذلك كله بدأت تحدد الدعوة إلى العودة إلى جوهر المسيحية «التسامح - الحرية» ومنايها الروحية، وبدأت تظهر أحزاب سياسية مسيحية، مضحوبة بموجة من التدين، ودفعت بعضهم ومنهم بابا الفاتيكان إلى ضرورة أن يتضمن الدستور الأوروبي الجديد جوهر المسيحية (٦)، ودفعت بعضهم الآخر إلى اعتناق الإسلام، فضلا عن وجود جاليات إسلامية تعد اليوم بالملايين، ففي «فرنسا» وحدها يوجد خمسة ملايين مسلم بعضهم من أصول «فرنسية»، وأكثرهم من أصول عربية، وهؤلاء جميعا ينتظرون من الشرق الإسلامي خطايا دينيا يعزز من ثباتهم على عقيدتهم، ويشد أزرهم، ويقوي من شوكتهم في مواجهة الحملات المفرضة على الإسلام، وقد يكونون بحكم مواقفهم المتقدمة في الغرب حملة هذا الخطاب الإسلامي، وسفراء للإسلام في بلاد الغرب، وهم في حاجة إلى أن تكون بيدهم «ورقة» تتضمن سياسات الخطاب الإسلامي وأهدافه وآلياته، وقد أن الأوان لمشاركة «إسلامية - مسيحية» فاعلة ضمن خطاب ديني، لدفع تلك الشبهات، ووقف تلك الحملات، ولرفع الظلم والأحقاف للذين لحقا بالإسلام على مدى عقود، وتقديم صورة حقيقية مشرقة تمثل جوهر الإسلام، وتعرف برسائله السمحة ودعوته الحق إلى التآلف والمحبة والتعارف والسلام.

ولهذا وذاك تأتي الحاجة إلى خطاب إسلامي بين ضرورات العصر التي تقرضها الظروف الراهنة، وفي هذا السياق نذكر بأن الإسلام كان سببا في الدعوة إلى مجاورة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وقد ورد ذلك في عدة آيات منها قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون) آل عمران: ٦١، وهذه الآية تعد الأساس الديني لكل حوار مع أهل الكتاب إضافة إلى غيرها من آيات، وقد حوار النبي صلى الله عليه وسلم لليهود، كما بعث برسائله التي تحمل خطايا دينيا إلى ملوك قوم من النصارى (التجاشي منك الخيشة - هرقل ملك الروم - المقدسوفس ملك الإسكندرية) (٧)، استنادا إلى دعوة القرآن إلى محاورتهم.

اكتسبت الدعوة إلى الحوار مع أهل الكتاب طابعا دينيا سمحا، تجلى فيه مبدأ احترام الآخر، ومجادلته بالحسنى، (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) العنكبوت: ٤٦، ونص هذه الآية يلزم المسلمين - في حوارهم - الكلمة الطيبة التي عُدَّها الرسول صلى الله عليه وسلم





## الإسلام دين يتسم بالعالمية الدينية فهو يحمل بذورها وأبعادها الإنسانية

الأمراض الاجتماعية والصحية والنفسية . حارب «الزنى» وعده من الموبقات والجرائم التي يعاقب عليها. فني الدنيا «حد الزنى»، وفي الآخرة: (ويجلد فيه مهاتنا) القرقران ٦٩. وقد قيل: إن العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة من بين الأسباب القوية لانتشار مرض «الأيدز» الذي أصبحت تعاني منه شرائح كبيرة في كثير من المجتمعات البشرية، كما أن للإسلام مواقف حاسمة رادعة من مختلف الجرائم التي يشهدها العصر، كظاهرة الإرهاب، وترويع الأمنين والمستأمنين، وقتل الأبرياء، وله مواقف من الرشا، والسرقه، والكذب، والنفاق، وغيرها من مفاصل. استشرت في بنية المجتمعات على اختلافها.

والإسلام دين يتسم بالعالمية الدينية، فهو يحمل بذورها وأبعادها الإنسانية الممتدة عبر الزمان والمكان بلا حدود ولا قيود، ويتحقق فيه قوله تعالى نخاتم الأنبياء: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سبأ: ٢٨، وتتمثل عالمية الإسلام في دعوته إلى العدل والإنصاف، وإحقاق الحقوق، والتسامح، وهي قيم سامية، نادت بها جميع شعوب الأرض وفلاسفتها، وحكامها في تاريخها البشري الإنساني، ولا يلتفت إلى خروقات لها من قبل فئات ضالة، وتتجلى عالميته في دعوته إلى «التوحيد» التي تشترك فيها ديانات السماء جميعها، والتوحيد دين الفطرة السليمة. وقد دعا إليه جميع الأنبياء والرسل الذين عرفتهم البشرية، وقد أثبت تاريخ بعض الحضارات القديمة الغابرة -الحالة هي في مصر عند أخناتون(٨)، والحالة عند الصابئة(٩)، أن

بعض المفكرين فيها اقتربوا من معرفة الوحدانية، وأكثر الآراء أنهم كانوا متأثرين ببعض الرسل والأنبياء الذين جاؤوا إليهم.

وتجلى أبعاد عالمية الإسلام في أنه ليس ديناً محلياً، يتجه في خطابه إلى قوم أو قبيلة أو فئة من دون أخرى، وهي مرحلة زمنية عابرة عارضة من مراحل التاريخ البشري، مثلما هي الحال في الديانات الأرضية الوضعية التي وضعها قوم لأنفسهم وشعوبهم. ومثلما هي الحال أيضاً في الديانة الموسوية، التي تحولت فيما بعد إلى اليهودية باصطناعهم الإله «يهوه» الخاص بهم ويعقيدتهم من دون سواهم ممن حولهم من الأمم(١٠)، بعد أن رفضوا عقيدة التوحيد التي جاء بها موسى عليه السلام: (هاتوا على قوم يعكثون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) الأعراف: ١٣٨. وليس كالديانة المسيحية، التي جاءت لتصحح ما اختل فيه اليهود في معتقداتهم واقتصر على محدودة التشريع. كما هي الحال في اليهودية وتشريعاتها.

وهو يحارب جميع أشكال البغى والظلم والإرهاب وترويع الأمنين، ويضع لهذه المفاصل عقوبات وجزاءات رادعة، وهو يدعو إلى الحرية «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، ويُعَلِّي من مبدأ المساواة وحقوق الإنسان بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العقيدة، ولا يكره أحداً على الدخول فيه (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة: ٢٥٦. ويحث على العمل والكسب الحلال ضمن حدود أقرها، ويربط العمل في الدنيا بشواب الآخرة، ويوثق علاقة الإنسان بغيره، من خلال أخوة دينية وإنسانية، تقوم على التراحم والتكافل والتعاون والتضامن عند الشدائد، ومن خلال المصالح المشتركة بين بني البشر: (إنا خلقناكم من ذكر

وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) الحجرات: ١٣، وفي «الشعارف» تتحقق المصالح وتزدهر الحياة وتتوثق العلاقات الإنسانية، وتتأكد القيم الفاضلة وتعلو كلمة الحق بينهم على ما سواها من باطل وفساد، وبمعنى آخر: تتجلى مصلحة الإنسان الدينية والدنيوية في الإسلام وتتحقق فيه، فهو الرسالة التي ليس بعدها رسالة.

أما كون الإسلام آخر الأديان السماوية ففتحناج منا إلى وفة تأمل واستنتاج، فليس آخر الأشياء كبدائياتها أو أواسطها، ولا سيما إذا كان المصدر لها واحداً والباعث عليها واحداً، فالآخر الذي ليس بعده آخر، في سلسلة الديانات وتتابعها عبر الزمان يقتضي أموراً لا بد من توافرها فيه، لم تكن في غيرهِ ولا في سواه مما كان قبله، ويستوجب استبعاد ما صح منها وتضمنها فيه، كما يقتضي الوفاء والاستيفاء لكل ما من شأنه أن يحص الاعتقاد الصحيح، والمعاملات الأمثل والتشريعات الأفضل، كما يقتضي الاصطفاء في اختيار مجمل القيم التي تحقق العدل والمساواة، وتكفل الحياة الكريمة في الدنيا والفوز في الآخرة، كما يقتضي الكمال والتسامح في كل شيء تضمنته: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة: ٣، قيل - وهو قول حق - إنها آخر آية نزلت في القرآن، لتصبح آخر آية في رسالات الله الأعلى إلى الخلق جميعاً، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وقد اقتضت حكمة الخالق عز وجل أن تتجلى في خاتم الأنبياء والرسل صفات الكمال المتكامل «فقد كان خلفه القرآن»، وقد أثبتت دراسة علمية - أجريت منذ سنوات، شارك فيها فلاسفة ومفكرون وسياسيون أن أعظم شخصية ظهرت عبر التاريخ البشري هي شخصية «محمد بن عبدالله» صلى الله عليه وسلم ■

### •• الهوامش ••

- ١- رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العام من ٢٤٨، ط الثانية ٢٠٠١م، مكتبة الشروق - القاهرة
- ٢- المرجع السابق «الموضع السابق» الذي نادى بهذه الفكرة المستشرق اليهودي «برنارد لويس».
- ٣- محمود حمدي زقزوق، الإسلام في ظل العسولة من ١٩٠٤، ط الأولى ٢٠٠١م، مكتبة الشروق - القاهرة
- ٤- أحمد بن حمد البهيوي، فحمة الثلاثا، والخليج من ٩٣، ط الأولى ٢٠٠٢م، مطابع دار عرب - الكويت
- ٥- بعض الدراسات الصديقة تعزو

- ١- نشأة نور العثمانية إلى الشعب اليهودي عندما فصل المقدس عن الدنيا، ويرى أحد الباحثين: «في نقاليد الكتاب المقدس ذاتها جنود هذه العملية، خاصة في التابع البكرة لدين بني إسرائيل»، انظر عبدالهادي عبدالرحمن، اختلاق الإله اليهودي من ١٤، مجلة العصور الجديدة، ديسمبر ١٩٩٩م، القاهرة
- ٢- ديسمبر ١٩٩٩م، القاهرة.
- ٣- هذا ما نادى به بابا الفاتيكان أكثر من مرة، غير أن ناداه لم يجد ذاتاً صاغية، فقد أقر البوسني الأوربي الجديد بعيداً عن الديانة المسيحية وتعاليها، خطأ

- ٧- عبدالله نجيب سالم، نحو كلمة سوا، وحوار كريم من ٧٨ - ٧٩، ط الأولى ١٩٨٥م، وزارة الأوقاف - الكويت
- ٨- عبدالهادي عبدالرحمن، اختلاق الإله اليهودي من ٢٧، مجلة العصور الجديدة، ديسمبر ١٩٩٩م، القاهرة
- ٩- جريدة الفيس (الكريستيان) من ١٠/٩/٢٠٠١، عدد ١١٧٧٧، مقال عن الصابئة
- ١٠- اختلاق الإله اليهودي، من ٢٧ - ٢٨

# التعاون بين الإسلام والغرب... تحديات الواقع وطموحات المستقبل

يمكن الجزم بأنه ما من أمة إلا وهي موجودة في العالم، وما من أمة إلا ومصيرها يتحدد في العالم... هذه الحقيقة التي تبدو مؤكدة اليوم، لم تكن بديهية إلى هذا الحد في القرون الماضية، إذ كان في مستطاع الأمم أن تعيش كما لو كانت في جزيرة، وكثيراً ما كانت حدود العالم، تتطابق مع حدودها أو في أحسن الأحوال مع حدود وعيها.



## بواكير العلاقة بين الغرب والإسلام

بدأت علاقة الإسلام بالعالم أو بالغرب في العصر الحديث عندما بدأ يفتق المسلمون من ثباتهم على وقع صخب الحملة الفرنسية وما تلاها من حملات صليبية، لتفتح عيونهم على مفاهيم جديدة على أرض الواقع تتناقض مع قناعتهم الفكرية بأنهم مازالوا في الصدارة وهي مقدم الأمم... وقد كان هذا الاكتشاف بمثابة صدمة حضارية جارحة للذات الإسلامية، ولصورتها عن ماضيها وهويتها، ما جعل الرؤية الإسلامية للذات الغربية ترتبط منذ البداية بعلاقة متوترة مع الذات ومع الآخر، ومع العالم، وبمضارفة بين الواقع العيني وصورة الذات في الوعي.

ونظراً لأن الغرب تقدم ليقترح على المسلمين عزلتهم وليفرض نفسه عليهم، بدلاً من أن يكون المسلمون هم أصحاب المبادرة في الخروج للغرب وإلى قرض أنفسهم عليه، صنيع تجليتهم الكبرى في عصور الريادة الإسلامية، فقد مالت علاقة المسلمين بالغرب إلى أن تكون منذ البداية علاقة شقية



فكرة الوحدة في إطار التصور الإسلامي المعاصر ليست مجرد حنين إلى الماضي بل ضرورة لا غنى عنها



مقدم:  
د. منير محمد سالم

**العمل  
الاقتصادي  
من أهم  
المجالات  
التي يمكن  
من خلالها  
توحيد  
العمل  
الإسلامي  
المعاصر**



بجدية لتوسيع وتطوير أسواقها وزيادة قدرتها التنافسية، والعمل على إهامة كتل اقتصادي وترتيبات تجارية مشتركة، كذلك الاندماج في الأسواق العالمية وطرح رؤى التعاون الاقتصادي مع الغرب باليات تكاملية ومتفاعلة، حيث بات من المؤكد أن الدول التي لا تستطيع الدخول في تجمعات اقتصادية أو أي ترتيبات تجارية إقليمية وعالمية ستتحول إلى سوق هامشية، وتصبح فريسة يسهل اقتناصها من جانب دول التكتلات الكبيرة (٥)

**الصراع الحضاري وقضايا التعاون الدولي**

في بيئة مستحونة بالأفكار والمعلومات وتحولات تفوق عامل الزمن على عامل المكان وتقدم العلم على الجغرافيا، يتأكد الحديث عن العلاقات المفترضة بين الحضارات في هذا العالم، التي مازالت تحتفظ لنفسها بمقومات البقاء والاستعداد للنمو والنهوض، وتبدو وجاهة مثل هذا الحديث بعدما دأب مفكرو الغرب على استعادة طرح سؤال كبير مركب من أسئلة تفصيلية عقب كل تحول استراتيجي يبدو فيه العالم متجهاً نحو مرحلة جديدة عن طبيعة الصراع بين الأمم والشعوب؟

في هذا المناخ القلق ولشدة الغموض المحيط باحتمالات تطور العلاقات الدولية المقبلة، وبالتالي بصيرورة العالم المضطرب، خرج الإسلام من القفص شامراً مشروعاً الحضاري في كل اتجاه وبلغات ممانعة متعددة، واستفاقت قوميات جريئة فبدت

**ضرورة التعاون والتكامل الاقتصادي**

لم تعد فكرة الوحدة في إطار التصور الإسلامي المعاصر، مجرد حنين إلى الماضي أو مجرد استعادة لإطار تاريخي، بل أصبحت ضرورة يفرضها منطق العالم المعاصر القائم على التفاضل القائل بين مجموعات اقتصادية كبرى، وعلى الضغط السياسي الذي يفرضه وجود التكتلات الكبرى، لقد أصبحت الوحدة هي الأتية الاقتصادية والسياسية التي تفرض نفسها على الأقطار الإسلامية إذا هي أرادت أن تستجيب استجابة موفقة وإيجابية لمطالبات العالم المعاصر (٢)

ويعتبر العمل الاقتصادي من أهم المجالات التي يمكن من خلالها توحيد العمل الإسلامي، والانتقال به من مجرد التعاون والتسيق إلى مراحل متقدمة من التكامل والوحدة الاقتصادية، التي أضحت ضرورة حتى يستطيع المسلمون إيجاد موطن قدم لأنفسهم في هذا العالم، فالدول الصناعية والنامية تنتظم في تكتلات إقليمية، وتنظيمات تجارية جماعية، بغرض توافر بيئة أكثر ملاءمة لنموها الاقتصادي، والتكيف مع التغيرات العالمية التي تنجح نحو المزيد من التحرر الاقتصادي والعملة وتربط المصالح بين الدول (٤)

ومن شأن هذه التغيرات العالمية التي تنجح نحو المزيد من التحرر الاقتصادي والعملة وتربط المصالح بين الدول، أن تقضي إلى زيادة حدة المنافسة في الأسواق الدولية، الأمر الذي يفرض على البلدان الإسلامية العمل

وسالبة، ومما عزز من الطابع السلبي لتلك العلاقة هو التباسها بلباس الاستعمار الذي أخرجهم عن مدارهم الذاتي وحوّلهم إلى هامش وطرف بعد أن كانوا أمة مركزية على مدى التاريخ وعرض الجغرافيا، فضلاً عن ذلك فقد ابتليت الأمة بما لم يتل به سواها من أعم الأرض عندما اختار الاستعمار نقطة القلب من جسدهم ليبيعها وطناً قومياً لشتات اليهود ولضعفهم على هذا النحو. ورغمما عنهم، في حال صدام مستمر ومواجهة دائمة (١)

واليوم وبعد التحولات الكبيرة في النظام العالمي أثبت الواقع أن المسلمين لا يستطيعون أن يعيشوا في عزلة جزرية، وليس أمامهم من خيار آخر غير أن يدخلوا مع سائر شعوب الأرض في حلبة الصراع العالمي بإيجابياته (٢)، ولكن على حين أن أكثر شعوب الأرض تدخل إلى حلبة النظام العالمي مرفوعة الرأس، فإن المسلمين يدخلون إليها مكسوري الظهر، وجراحهم نازفة، وكراحتهم في مشرق الوطن كما في مغربه لا تزال مهتدة... ولكن على الرغم من هذا وذاك، فإن المسلمين لا يملكون خياراً آخر غير أن يعيشوا في العالم، أياً ما كانت طبيعة النظام الدولي المتحكم بمقدراته، ومهما بدت الأفاق مسدودة، والرؤية مظلمة، فإن المسلمين يجب أن يوجدوا، وأن يحتلوا موقعهم في التاريخ، وأن يمثلوا في هذا العالم وفي هذا النظام قوة فاعلة، بل مركزية. ولكن هذا لن يتسنى لهم أبداً ما لم يملكو القوة التي ترفعهم إلى مستوى الفعل - لا الانفعال فقط - التاريخي، وما لم يملكو مع القوة اللغة التي يمكنهم بواسطتها فهم العالم والتحدث بمنطق العصر ومفاهيمه لا بمنطق التاريخ الغابر.

والقوة التي نتحدث عنها هي قوة الوحدة والتكامل بين بلدان العالم الإسلامي، لتدخلوا إلى حلبة الصراع الدولي القائم على المصالح والمنافع الاقتصادية ككتلة واحدة متماسكة يواجهون بها الغرب بالياتة وضاعلياته. فالمسلمون غير وحدثهم كم مهمل ليس لهم وزن، بل إن عجزهم عن الوحدة هو ما سيبقيهم الطرف الأضعف في المعادلة الحضارية، ولن يكون أمامهم سوى الولوج في التنق المظلم يحملون بين جوانحهم مظاهر الاستلاب الحضاري والانشقاق في الغرب.

القرب  
تقدم  
ليقحتهم  
على  
المسلمين  
عزلتهم  
وليضرض  
نفسه  
عليهم



فضيلة الدكتور  
يوسف القرضاوي في  
أحد المؤتمرات الحوارية

مشروع الهوية الكونية الواحدة الراسية إلى وأد الهويات المحلية الموسمية أو ما عُرف بالعملة، القطب الآخر لها. وفي طريق إرساء دعائم القطب الأول، نرى شريطة إحداث تحول مبدئي في العلاقات الدولية بتسقيها التدميري الرائج والقائم على ما يسمى «لعبة المصالح»، أو إدارة الأزمة في كوكب القسراء. حسب أحد المفكرين الإسلاميين - البراهماتية المادية العمياء، وذلك باتجاه بناء علاقات راسخة بين الدول بوجهة جديدة ومضمون جديد. يقومان على المساواة بين الدول في الحق والسيادة. وفي الراجبات، بما يضمن الأمن والسلم الدوليين. وعلى أساس الاحترام المتبادل واللجوء إلى الطرق السلمية لفض النزاعات. وفي تنمية علاقات الصداقة والتعاون. وضمان الحق بالتفاض البناء والتمايز النقدي الحر ■

بدء الخليقة إلى نهاية الحياة، غير أن الهدف الأعلى للأمة الإسلامية هو السمو بمقدراتها وتعزيز وجودها على الساحة الحضارية، وسعيها نحو تحقيق الخيرية التي افترضها الله عز وجل. أصبح من العقلانية المستتيرة عدم الدخول في صراع مع القوى الدولية المهيمنة، وتعزيز الدعوة إلى حوار متكافئ ومتوازن ومسؤول. وتجاوز «السلوك الدفاعي» الذي يتعامل به كثير من المسلمين مع الإسلام، والتعامل بثقة واعتزاز لأن المسلمين لديهم الكثير مما يمكن أن يقدموه إلى العالم، وأضحى من اللازم ضرورة توطيد التعاون والتخفيف من حدة حواجز الاختلاف، وتذليل عقبات التفاهم إلى الحد الأقصى الممكن. وذلك عبر المشروع الذي ارتسم تحت عنوان: «الحوار بين الحضارات» الذي نبعثه باعتباره القطب الأول في ثنائية جدلية يشكل

وكانها تتطلق بخطاب خيّل إلى العالم أنه قد دفن تحت ركام الخصوصيات والفوارق التي اجتاحها حمى الدعوات الكوكبية والعمولية... في هذا المناخ يسترجع ذلك السؤال الكبير بتداعياته المعقدة.

ومعروف أن هناك مقولتين (٦) شكلتا العصب الأساس في مكونات الظاهرة الغربية. التي شكلت أحدث تطوير لمفاهيم التطور التاريخي والفكر السياسي وفلسفة التاريخ في الغرب بشتى تداعياتها، ومن ثمّ أريد لهاتين المقولتين أن تكونا جواباً على السؤال أصلاً. وباعتقادي أن كل الإجابات التي قدمها العقل الغربي على السؤال حتى الآن لمّا يؤد إلى فهم مقنع بحقيقة الصراع بين الأمم والشعوب، هل هو ديني أم إثني أم اقتصادي أم سياسي أم خليط مركب من هذا وذلك. الأمر الذي يدع مجالاً عريضاً للشك في قدرة العقل الغربي على تقديم فهم حقيقي لحاضر العالم وعلى استشراف مستقبله، وبالتالي ثبوت عجزه عن فهم الإنسان والتاريخ والتطور التاريخي وشروط قيام عالم متوازن ومتكامل وأمن، ولعل القراءة المثالية لمقولتي «فوكوياما» و«هنتفتون» (٧) تؤيد الطرح القائل: إنهما لم يفلحا في إنتاج نظرية متماسكة ومقنعة تميّط العجب عن تلك الحقيقة الإشكالية. المتمثلة في السؤال المنهجي الشمولي المتعلق بحقيقة الصراع بين الدول والجماعات الإنسانية، كذلك من الملاحظات المهمة التي وجهت لنظرية «صدام الحضارات» خاصة، هو تجاهلها دور الدول في تحقيق مصالحها القومية، مع أن «الدولة» لا تزال أقوى العوامل على مسرح القضايا العالمية، فهو ينظر أولاً لمسيطرة الدول على الحضارات، وثانياً لضعف العامل الحضاري.

### •• الهوامش ••

١. هنتفتون، «صدام الحضارات»، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، كتاب سطور، القاهرة، ١٩٩٩م، وكذلك «فراتيس فوكوياما» «نهاية التاريخ» ترجمة: حسن أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢م  
٢. زكي الميلاد، تعارف الحضارات، مجلة رسالة التقريب، العدد ٢٤، ص ٨١

٣. الاقتصادية بين أقطار العالم الإسلامي، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٢  
٤. المصدر السابق، ص ٧٤  
٥. المصدر السابق، ص ٧٦  
٦. تعد مقولة نهاية التاريخ لفوكوياما، ونظرية «صدام الحضارات» لسانسويل هنتفتون، من أبرز إضرابات الفكر الغربي المعاصر لاستشراف جدلية العلاقات بين المجتمعات البشرية، راجع: صموئيل

١. د. سمير سليمان: الصراع الحضاري والعلاقات الدولية، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٧  
٢. تأتي العملة في مقدم التحديات التي تواجه أواقع الإسلامي بتفاعلاتها المختلفة وأخرها اعتماد: راجع: إكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للكتل الاقتصادية العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م  
٣. د. محمد عبدالهادي: الوحدة

### رؤية إسلامية لقضايا الصراع والتعاون الدولي

إن من أهم المميزات وأبرز المواصفات التي يتسم بها المشروع الحضاري الإسلامي، الإيمان بأزلية الصراع وفق القراءة التي ترى في الصراع الحضاري سنة من سنن الكون الاجتماعية التي لا تستطيع صيغ الحياة الخروج على حتميتها أو ديمومتها، وإن صراع الإسلام «حضارة الحق» ضد النزوع الحضاري المادي، هو صراع أزلي مستمر منذ

في حوار موضوعي مع المستشرق الصيني لـ «الوعي الأدبي» :

## البروفيسور «لي. سونج كيانج» : العولمة « طريق خادع لتذويب خصوصية الشعوب



يعد المستعرب الصيني د. «سونج كيانج» مؤسس معهد الحضارة العربية في «شنغهاي». واحداً من أكبر المفكرين الموسوعيين في الوقت الحالي، فرغم تخصصه في دراسة اللغات والآداب الشرقية بعام، والعربية منها بخاصة، إلا أن أغلب مؤلفاته تدور حول قضايا الفلسفة وإشكاليات التعددية والحوار مع الآخر، ومن أهم مؤلفاته: «سرقة العقول»، «المسرح المراءوغ»، «التعايش بين الأضداد»، «من نحن ومن هم؟»، «فجر اللغة العربية»، «الأدباء المنسيون»، «امنعوا هؤلاء من دخول العالم»، وغيرها من المؤلفات المتميزة، سواء المترجمة إلى العربية أو غيرها من اللغات العالمية الأخرى.

وتلعب هجرته المتواصلة، ورحلاته المستمرة، وأسفاره التي لا تنتهي، من دولة إلى أخرى، ومن قارة إلى قارة، أكسبته مزيداً من المعارف والثقافات التي لم تتح لكثير من المستشرقين والمفكرين والأدباء الشرقيين والغربيين المعاصرين... فعندما يتحدث أو يكتب عن المغرب العربي يخيل إليك وكأنه من سكان المغرب الأصليين، وعندما يكتب عن الرأسمالية تشعر وكأنه أحد علماء الاقتصاد الغربيين، وعندما يكتب عن الأنهار والسحار والشروات المعدنية فكأنه أحد علماء الجيولوجيا !! ومع كل هذه الإنجازات العلمية والفكرية المتنوعة، فإنه يرفض أي تكريم أو احتفاء بما يقدمه للبشرية، معللاً ذلك بأنه لم

يفعل هذا كله الذي عرّض نفسه فيه للمخاطر والمهالك رغبة في جائزة أو نيشان أو شهادة أو ترقية، فاعتذر عن تكريمه في بلده الصين، ورفض أن يتقلد نيشان «غاندي» في الهند، كما رفض منحه الدكتوراه الفخرية في جامعة برلين في ألمانيا !!

ترى... ما الأفكار التي يحملها أو يبشر بها هذا المستعرب الصيني الكبير، وما وجهة نظره في القضايا الفكرية والسياسية الراهنة التي تطفو على الساحة؟ هذا ما سنتعرف إليه في السطور التالية:

الأخوة  
الإنسانية روح  
تنساب  
في كل  
ما يتصل  
بذاتنا  
فكرياً  
أو على شكل  
عادات  
أو تقاليد



حوار أجراه: محمد  
عبد الشافي القوصي

## هجرة العقول الشرقية إلى الغرب أخطر أمراض العصر



يحمل في جوانبه من السلبيات ما ينعكس علينا وعليكم معاً، وهذا ما نرفضه جميعاً، وأؤكد لك وللآخرين أن الإسلام مفهوم للجميع ومعروف للصينيين وهناك أصوات عاقلة على أعلى المستويات... لذلك فعليك استثمار هذه الفرص أو هذه الجوانب الإيجابية قدر المستطاع.

### • ما تفسيرك لحملات العسكرية التي تقودها أميركا في كثير من بقاع العالم؟

أميركا أمة ممزقة نفسياً وروحياً، انظر إلى ما فعلته في فيتنام، وقبل ذلك ما فعلته في اليابان، فما تفعله الآن حلقة من حلقات الجنون الذي أصابها - إنها أمة بلا شك لديها عداة ديني مع الآخرين، وقد كان من الممكن أن يعلن الأميركيون ذلك لولا أنهم خشوا أن تحس الدول الإسلامية بالخطر يتهددها جميعاً فتتحد وتتعاون لمقاومة هذا العدوان. وأميركا حريصة على أن تثير الخلاف بين هذه الدول وأن تبذر بينها بذور الشقاق بابهامها أن هذا العداة لا صلة له بالناحية الدينية، وبذلك تتخطفها وتستذلها واحدة بعد واحدة، على أن كثيرين من الأميركيين لم يستطيعوا إخفاء السبب الرئيس، فراحوا يعلنونه ويجهرون به، كما سجلوا ذلك في مذكراتهم، والدليل على أن العداة الأميركية كان هدفاً دينياً في المقام الأول، هو ما عرف من روح القسوة والتشفي التي كانت واضحة في انتصارات الأميركيين.

العصر للتغلب على المشكلات الواقعية في عالمنا. ونحن نرفض دعوى الصدام بين الحضارات، وتدعو إلى الحوار بينها، ففي الحوار تستطيع الشعوب أن يتعرف كل منها على الآخر، وأن يثري بعضها بعضاً عن طريق التبادل الحضاري والثقافي.

ونحن نعتقد أن الاختلافات بين الحضارات والثقافات والأديان لا يجوز بأي حال أن تقود إلى أي حرب من أجل السلطة وهيمنة القوة، وبدلاً من ذلك فيجب الدعوة إلى تناقض سلمي في التقدم والرقي وإلى تفاعل مثمر بين سكان القارات.

### • إذن... لماذا التضييق على الأقلية المسلمة في الصين، وحرمانها في كثير من الأحيان من ممارسة مفسوسها وشعائرها الدينية؟

هذه الصورة التي تحكي عنها كانت في الماضي، أما الآن فالأقليات أو الجاليات سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو غير ذلك في الصين فهي في ازدياد مطرد، وتتمتع بالقدر نفسه من الحرية التي تتمتع بها الأغلبية.. ومن باب الإنصاف لا بد أن نؤكد أن حقل الدعوة الإسلامية في الصين بالذات خصب للغاية، ومجال رحب لنشر رسالة الإسلام، وأن مساحة الحرية هناك كبيرة وفي صالح الدعوة، فليست الصورة، كما يصورها بعضهم - عداة شيوعياً دينياً للإسلام، هذا الأمر لا يمكن هبوله على الإطلاق، ثم إن الماضي في قبوله

• بدءاً قلت له: بما أن «الصين» هي أكبر قوة عالمية بازغمة، وبالتالي سيتحول معها الميزان الكوكبي للثروة والقوة خلال السنوات المقبلة... فهل ستتجه إلى الرأسمالية أم إلى الديمقراطية؟

نقول: لا إلى هذه، ولا إلى تلك، لأن هذا هو حلم الولايات المتحدة الأميركية الذي ستخيه الأيام الحيلى اللاحقة، ولن تكون الصين اشتراكية بالمعنى التقليدي.

واتنا - كصينيين - ليمر لدينا فلسفة «هومية» تجاه الإنسانية، ولا حتى فلسفة طبقية - بالمعنى الطبيعي الجدلي - ولسنا نملك فيما تعطينا «استعلاء» عنصرياً... ومن الغباء أن يحاول بعضهم دعوتنا إلى (الانتحاح) و(العولمة)، إنه طريق خادع لقتل ذاتنا والذوبان في الآخر.. كلا.. فنحن أمة متميزة، ولنا ذاتنا التي نؤصلها، ونوجهها لخدمة الإنسان ودعوته إلى الخير والصواب..

إن الأخوة الإنسانية روح تتساب في كل ما يتصل بذاتنا فكراً أو عادات أو تقاليد... فلسفة أو اجتماعاً أو اقتصاداً.

ولعل الوسطية والتكاملية بين العناصر يمثلان عنصراً - أيضاً - من عناصر ذاتنا. فنحن أمة لا تحب الطغيان يوماً، لا بين المادة والروح، ولا بين المرأة والرجل، ولا بين الفرد والمجتمع، بل من أخص خصائصنا - الذاتية - الرغبة في تجنب الإقراط والتضريط، ومحاولة التوفيق بين العناصر.. ولعلنا الأمة الوحيدة التي حافظت على وفاق عجيب في منظومتها البشرية والأخلاقية في تاريخها، حتى مع تطور العلوم تطوراً مذهلاً فإنها لم تعرق في طوفان الفلسفات المتعددة التي تتناقض وتتعارض فيما بينها أكثر مما تتشاقق، بل رأت في الإيمان بالتعايش الإنساني أفضل وسيلة للمعاصرة والتحديث وضبط الوسطية، ولبقاء التكنولوجيا تحت الهيمنة الإنسانية.

وذاقتنا... ذات منفتحة، ونحن في هذا العالم مثل كل الناس.. لسنا شعباً مختاراً إلا في حدود قيامنا بواجبنا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين.. وهكذا فنحن «ذات» بلا عقد، وليست لنا هضاباً حقدت مع العالم، بل من طبيعتنا التسامح، وتدين العنصرية بكل معانيها الإنسانية والقانونية..

### • وماذا عن أهمية الحوار بين الحضارات والأمم والشعوب وموقف الصين من قضية الحوار، بعامه؟

نعم.. الحوار أصبح ضرورة من ضرورات



## الحوار بين الحضارات أصبح ضرورة ماسة من ضرورات العصر

المرض وليس المرض ذاته. إن لكل مرض أسباباً أو مسببات. وهذه المسببات تتعدد وتتنوع حسب نوع المرض ذاته، والطبيب الناجح والماهر هو الذي يعرف كيف يشخص المرض في المرحلة المناسبة قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء. والأمانة المطلوبة من الطبيب عند التشخيص بحيث لا يخفى الحقائق عن مريضه، حتى وإن كانت مرة وخطيرة. لأن المكاشفة والمصارحة الأمانة المطلوبة إذا أردنا إيقاف المرض. وأسباب هذا المرض تتنوع وتتعدد من سياسية إلى اقتصادية إلى اجتماعية إلى أكاديمية وتعليمية وغيرها.

ونتيجة لهذا التنوع في الأسباب فإنه يمكننا القول: إن العلاج لن يكون سهلاً، وبخاصة نحن نتحدثنا على امتداد رقعة دول العالم الثالث والشرق الأوسط والشرق الأقصى معاً، والتسيحة لاند أن توجه إلى من يأيديهم الأمور من حكام ومخططي سياسة ومدبري جامعات ومؤسسات ورؤساء مراكز بحوث وشركات... في هذه الشعوب المغلوبة على أمرها. إن هؤلاء جميعاً مسؤولون عن تفهم أسباب هجرة العلماء والتواضع من أوطانهم، وبالتالي مسؤولون عن محاولة النظر في حلول للمشكلة أو إيجاد علاج لها... إن أعداداً كبيرة من العلماء والتواضع الذين هجروا أوطانهم واستقروا بالخارج عملاً ومعيشة، لم يفعلوا ذلك كراهية لمجتمعهم، وإنما هم فعلوه يأساً من الإصلاح. إن كثيرين منهم على استعداد للعودة لتلك الأوطان عند أول بادرة جادة للإصلاح... إنه مهما تكن درجات الإغراء، التي تجذبهم للخارج إلا أن الخيط الروحي المتين الذي يربطهم بأوطانهم لا يزال هناك لم ينقطع، وكثيرون منهم تهنو قلوبهم إلى العودة لأوطانهم لولا أن ما يحسهم هناك هو أشد منهم... وهو ما أحسبه أنه لا يغيب على عاقل أبداً!!! ■

الترليس وراء تخلف المسرح الشرقي  
بعمامة وازماته المتواصلة مقارنة  
بنظيره الغربي الذي حقق نجاحات  
ملموسة ١٩

. المسرح يعاني أوجاعاً وليس أزماً، وليس من بينها أزمة نص لأن المسرح الشرقي بعمامة والغربي بخاصة غني بالنصوص... ولكن المسرح ليست معتادة على تقديم تراثها، فأنت حين تذهب إلى أي عاصمة أوروبية تجد مسرحيات «شكسبير وأرثر ميللر وإيمن وموليير وتشيكوف»... وكل هذه المسرحيات ملك للمسرح، ولكن المسرح عندنا لا تعي أنها تجلس على كنز، والشكوى من قلة النصوص شكوى مضحكة وهزلة.. هناك أزمة فنان لا يتقن في نفسه أو في جمهوره، ويجب أن يعرف أن المسرح الرفيع هو مطلب الجمهور وليس المسرح الهابط، ويجب أن يقدم له أفضل ما عنده.. فانت تقدم تضيفك أجمل وردة في بستانك ولا تقدم له بعض الحشائش.. وأنا أدعو الفنانين الشرقيين إلى اكتشاف أنفسهم من جديد.. أقول لهم اكتشفوا أنفسهم، وأقول لهم يجدر بنا أن نقدم للجمهور أفضل ما عندنا.. وقد كتبت هذا الكلام في كتاب ضخيم عنوانه «المسرح المراوغ».

• ترى... لماذا يهرب الشرقيون من  
أوطانهم إلى الغرب؟ وما تأثير هجرة  
هذه العقول والكفاءات على البلاد  
الطاردة؟ ١٩

. موضوع هجرة العلماء والتواضع يطول فيه الحديث، لكثرة ما كتب عنه، وأنا كنت واحداً ممن أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع. فموضوع الهجرة والعمل في بلاد العالم الغربي (أوروبا وأميركا) موضوع خطير قد لا يتصوره الكثيرون منا، وحتى نضعه في إطاره الصحيح نقول: إنه ليس هو المرض الذي يجب أن يعالج، إنه عرض

فقد كانت انتصاراتهم المزعومة في العراق بدأً لجازر شنيعة، وإزهاق الأرواح. وطالما شملت القسوة الأطفال والنساء والعجائز، فلم تكن المسألة مجرد قتل وإنما كان يصحب ذلك تعذيب وتكبير!

وقد كتب المحللون والإعلاميون الأميركيون أنفسهم هذا الواقع المرير، وانتقدوا الأعمال البربرية التي قام بها العسكريون ضد العراقيين في السجون وخارجها انتقاداً قاسياً، فهل بعد هذا هناك شيء يقال!!

كما أنه ليس من محض المصادفة أن جميع الدول العربية من دون استثناء تقريباً تصب عليها أميركا جام غضبها.

• دعنا ننتقل إلى الحديث عن

الأدب، بصفتك متخصص في هذا المجال بالذات.. هل أنت مع ترجمة الإبداع من لغة إلى أخرى، وخصوصاً إذا علمنا أن الترجمة تفقد روح النص الأصلي؟ ١٩

. لولا الترجمة لما عرفتم أنتم العرب «إلياذة هوميروس»، ولا «رباعيات الخيام»، ولا «مسرحيات شكسبير»، وغيرها من روائع الأدب الإنساني!!!

وفي رأيي، أنه ينبغي ترجمة الشعر الأجنبي برواياته إلى العربية شعراً، طالما أن المترجم قدير ومتمكن من اللغتين، وواسع الإطلاع، ولديه قدرة عجيبة على النظم الفني أيضاً، مع إمكانات تغييره وتدخله في السياق والمضمون؛ لأنه لما كانت أمانة النقل ومضاهاة أسلوب الترجمة بأسلوب الأصل أمراً عسيراً، فقديمًا قيل: «كل ترجمة خيانة»، وذلك على الأقل، لأن التعبير بلغة ما يختلف عن التعبير بلغة أخرى، ولست أرى في هذا العمل خيانة؛ إنما هو ضرورة لا مفر منها، وإذا نحن لم نسلم بهذه الحقائق، فكأننا بمثابة من يقول لمن ينشر الثقافة العالمية «تعلم جميع لغات العالم - قديمها وحديثها، لكي تستطيع أن تقرأ كل ما يهيك مما كتب بها»، ولا جدال في أن هذا تكليف بما ليس في المستطاع!! أما في بقية العلوم والمعارف - فلا بد من تنشيط حركة الترجمة من وإلى العربية؛ لأنه لا خوف على الهوية الثقافية من تواصل الثقافة، ولا خوف عليها من الترجمة؛ لأننا حتى في أثناء الترجمة نكتشف سماتنا الخاصة. وقد تبين أن هناك في اللغة كلمات وتراكيب عالمية تتفق الإنسانية على مضمونها على شكلها الصوتي. وهذه العالِميات لا تلغى الخصوصيات!!!

• من وجهة نظرك.. ما السبب



معالم في سبيل معالجة سلبيات التعددية الدعوية

## التعددية الدعوية

### في ظل الدولة الإسلامية الراشدة

التعددية الدعوية؟

أ. هل تتعارض وظيفة ومهام الدولة الراشدة مع التعددية الدعوية؟

إن من أهم وظائف الدولة أو الخلافة الإسلامية الراشدة سياسة الدنيا والدين، والقيام بمصالح العباد والبلاد، وتحقيق العبودية لله تعالى، وتحكيم شرعه القويم، قال تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) الحج: ٤١.

وهذا غير متعارض مع التعددية الدعوية إذا اضبطت في سلك هذه الدولة الإسلامية الراشدة، إذ تقوم هذه النشاطات الدعوية بالعمل لإقامة شرع الله تعالى، وتحقيقه في البلاد، فالهدف مشترك بينها، يقول الدكتور «صلاح الصاوي»، تعليقاً على قول بعض المانعين من قيام التجمعات في ظل الدولة الإسلامية: «ولكن المنازعة تنشأ في تعاقب فريق من المسلمين على عمل من أعمال الخير ثم يخرجوا فيه عن أصول أهل السنة والجماعة من ناحية، ولم يزارعوا به السلطان الشرعي القائم من ناحية أخرى،

لقد وجدنا أن التعددية هي سنة الكون في جميع الأشياء والمخلوقات، كما أنها سنة الله تعالى في الدعوة إلى دينه، فالتمدد في العمل الإسلامي، والدعوة إلى الله تعالى، أمر منسجم مع فطرة الله في خلقه، وسننه في كونه وعلى الرغم من أن التعددية الدعوية بدت كظاهرة بارزة في الساحة الدعوية بعد سقوط خلافة المسلمين، إلا أنها تبقى سنة من سنن الله تعالى التي تعتبرها المؤثرات والأحوال، فتارة تبرز وتارة تكاد تختفي، إلا أن اتساع النشاطات الدعوية في عصرنا الحاضر ودقة مجالات هذه الاتجاهات جعلاً من غير الممكن التخلي عن التعدد والتخصص الدعوي بضوابطه التي أشرت إليها، سواء كان ذلك في حال غياب الدولة الإسلامية الراشدة، أو في حال وجودها.

ولتوضيح ذلك أطرح هذين التساؤلين:

أ. هل تتعارض وظيفة ومهام الدولة الإسلامية الراشدة مع التعددية الدعوية؟  
ب. هل تتعارض وحدة الدولة أو الخلافة مع

من أهم وظائف الدولة المسلمة سياسة الدنيا والدين والقيام بمصالح العباد



بقلم: معاذ بن محمد  
أبو الفتح البيانوني



إلى قبيلة أو إقليم، أو جمعية أو نقابة، أو اتحاد أو حزب، لا يناهض انتماؤه للدولة وولائه لها، فإن هذه الولاءات والانتماءات كلها مشدودة إلى أصل واحد، هو الولاء لله ورسوله وللمسلمين... (٢).

وإن وحدة الدولة الإسلامية الراشدة لتبرز بشكل أكبر في مواقفها العامة والمهمة التي لا يسمح فيها بتعدد المواقف، بحيث تحسم الدولة الخلاف الحاصل في هذه المسائل، وتوحد موقفها على رأي واحد، وليس لأحد عندها الخروج على هذا الموقف الذي اتخذته الدولة. وإن كان الرأي فيه مخالفاً، فلا بد من التنازل عنه.

ولا بد أن نضيف هنا ضابطاً يضمن ائتلاف «التعدديات» مع هذه الدولة المسلمة الراشدة، ألا وهو: انضباط كل النشاطات في سلك هذه الدولة، والسير بجانبها، وعدم الخروج عن سياستها العامة، والانضباط بما سمحت به من المجالات، وعدم منازعة السلطان المسلم الذي يحكم بشرع الله، وإن اختلفت هذه النشاطات معه في جهات النظر.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن التعددية الدعوية، ليست مرتبطة بتسيام الدولة الإسلامية الراشدة أو غيابها، وإنما تتعلق بوجود الدواعي لقبامها، سواء كان ذلك في ظل دولة إسلامية راشدة، أو في حال غياب هذه الدولة، حيث إننا وجدنا جذوراً للتعددية الدعوية منذ كانت الدولة الإسلامية قائمة، واستمرت وتزايدت بازدياد المؤثرات الباعثة لها وكان من هذه البواعث، سقوط الخلافة الإسلامية، حتى أصبحت التعددية في عصرنا ظاهرة دعوية بارزة لا يمكن لأحد إغفالها.

ومن الواضح أن قيام التعددية الدعوية في ظل دولة إسلامية راشدة لا بد أن يكون أكثر انضباطاً، وأفضل تنسيقاً، إذ الجميع فيها يخضعون لإمام مسلم يفصل في الأمور، ويقطع دابر الخلاف. ■

### •• الهوامش ••

- ١ - شرعية الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية، ص ١٦.
- ٢ - وحدة العمل الإسلامي، ص ٢٨.
- ٣ - شرعية الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية، ص ١٩.
- ٤ - العيد ٢٤٨، جريدة الزاوية، المغرب، الخميس ٨ محرم / ١٤١٨هـ - ١٥/٢/١٩٩٧م، ص ١٩.

مصانع ومؤسسات، فهل هي هذه «التعدديات» تعارض مع مهام الدولة أو الخلافة المسلمة الراشدة، أم هي مساعدة لها وآيد من آيادها، تعمل للوصول إلى الغاية والهدف المشترك؟ وما دور الدولة أو الخلافة نحو هذه «التعدديات» المختلفة؟

إن الواقع ليشهد بتعدد التخصصات العلمية، وتعدد المشاغل الصحية، وتعدد المصانع والمؤسسات المادية داخل الدولة الواحدة، ومع ذلك فلا تبدو هناك مظاهر التعارض في هذا الأمر، بل إن الواقع يؤكد ضاعية مثل هذه «التعدديات»، ونجاحها في عملها وسهرها، وكبير تأثيرها الإيجابي في الدولة الواحدة، ومواكبتها للنمو والتطور.

وهذا هو شأن التعددية الدعوية مع الدولة المسلمة الراشدة، في كل الاتجاهات الموجودة، إلا أن الأمر يحتاج إلى تفصيل في المجالات الدعوية، حيث إن من النشاطات الدعوية ما لا يمكن أن يستمد شرعيته إلا من خلال دولة مسلمة راشدة أو أهل حل وعقد، كما أشرت إلى ذلك في الضوابط، كالمجالات الجهادية العامة، والمجالات السياسية، ففي هذه الأمور لا يسمح فيها بالتعددية في المواقف، وإنما يقتصر المجال على التعددية في الآراء ومناقشتها، ومن ثم توحيد الموقف فيها.

ب - هل تعارض وحدة الدولة أو الخلافة مع التعددية الدعوية؟

من خلال ما سبق يتبين لنا أيضاً: أنه لا تعارض أيضاً بين وحدة الدولة أو الخلافة، وبين التعددية الدعوية، إذ التعددية الدعوية عسيرة عن نشاط داخل إطار هذه الدولة، ومنسجمة مع نشاطاتها وأعمالها المنوطة بها. والدولة هي الممثل الشرعي لكل هذه الاتجاهات الدعوية، وهي الإدارة العليا لها.

ويؤكد على ذلك الدكتور «يوسف القرضاوي»، فيقول: «ومن الشبهات التي أثيرت كذلك، ما قيل من أن وجود أحزاب داخل الدولة الإسلامية يقسم ولاء الفرد بين حزبه الذي ينتمي إليه، ودولته التي بايعها على السمع والطاعة والنصرة والمعونة. هذا صحيح إذا كان الفرد يتخذ موقف المعارضة للدولة في كل شيء، والتأييد لحزبه في كل شيء، وهذا ما لا نقبول به. إن ولاء المسلم إنما هو ولاء لله ورسوله ولجماعة المؤمنين، قال تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) المائدة: ٥٥، ٥٦، وانتماء الفرد المسلم

ولم يعقدوا الولاء والبراء على أساسه من ناحية ثالثة، فهل يتوجه القول بالنفع من هذا التعاقد، أو هذه الجماعية في هذا الإطار، بحجة التفريق بين المسلمين والتمييز بينهم باسم أو رسم... أرايت لو أن جماعة من المسلمين رأوا إمارة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلد من البلاد، فتماعقدوا فيما بينهم على إحياء هذه الفريضة، وإشاعة العلم بها والدعوة إليها، فهل عليهم من حرج في ذلك إذا لم يقم بها الإمام، أو قدام ولم تحصل بقيامه الكفاية؟ (٢).

إلا أن من الواجب في حال وجود دولة أو خلافة إسلامية راشدة، أن تتسجم هذه النشاطات الدعوية مع الدولة المسلمة الراشدة، فهي الأم الجامعة لكل الاتجاهات، وهي المنسق الإداري بينها، فمن حقها التوجيه والتسييد، والسماع أو المنع، وتوزيع المهام، وتحديد الصلاحيات، وذلك كي تتكامل النشاطات، وتكفل سلامة سيرها، وتجعلها منسجمة مع مهمة الدولة الإسلامية الراشدة، يقول والدي الدكتور «محمد أبو الفتح» معلقاً على القول: إنه لا تعدد في الجماعات الإسلامية إذا كان المسلمون يعيشون تحت سلطان خلافة راشدة، انعقدت ببيعة شرعية: «والذي أراه في هذه النقطة: تعليق هذا الأمر على المصلحة التي يراها الإمام عندئذ، فإن رأى مصلحة في إبقائها أبقاها، وإن رأى مصلحة في إلغائها ألغها، وإن رأى مصلحة في اعتماد شكل أو أشكال منها، فله ذلك، فهو المرجع فيه. وإن حكمه في هذا وغيره يرفع الخلاف، والله أعلم (٣). ويقول الدكتور «صلاح التصاوي» في أثناء رده على شبهة التمييز باسم أو رسم فيمن تعاقدوا على عمل من أعمال الخير: «هذا هو الشأن في توزيع فروض الكفایات بالنسبة لمن تاهل لها من الأمة، فلا يزال المسلمون عبر التاريخ منهم المجاهدون، ومنهم المحتسبون، ومنهم المعلمون، ومنهم المحدثون، ومنهم الفقهاء، ومنهم العباد، ومنهم المساعي على الأرملة واليتيم وابن السبيل، ومنهم المقتصد... فهو إذن تعدد التنوع والتخصص والتكامل، وليس تعدد التضاد والقطعية والتشاحن، على أنه إذا حدث تضارب أو تعارض في أداء هذه الأعمال فلولي الأمر أن يتدخل للتسويق بينها ومنع الازدواج في أداء أعمالها... (٢).

وليزداد الأمر وضوحاً نقارن تعدد الاتجاهات الدعوية، بتعدد المجالات العلمية في الجامعات والكليات، وتعدد المشاغل الصحية والمستوصفات، وتعدد النشاطات الدنيوية من

# منبر الوعظ

## صفحة تربوية دعوية

### تقدمها: الوعي الإسلامي

#### لقراءتها في العالم

#### الإسلامي وهي خطب

#### مختارة مما توزعه وزارة

#### الأوقاف والشؤون

#### الإسلامية في دولة

#### الكويت على خطباء

#### المسجد وتتناول من

#### خلالها مختلف القضايا

#### التي تهم العالم الإسلامي

#### ونظرة الإسلام إليها.

## الاستقامة وآثارها

صلى الله عليه وسلم أن يعلمه كلاماً جامعاً لأمر الإسلام كافياً لبيان مقاصده التي تكفل سعادة الفرد وصلاح المجتمع، قال له: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم).

ولقد بين الله تعالى فضل الاستقامة في قوله سبحانه: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلاً من غفور رحيم) فصلت: ٣٢:٣٠.

إن قوله تعالى: (... ربنا الله) ليست كلمة تقال، بل إنها ليست مجرد عقيدة في الضمير، إنما هي منحة كامل للحياة يشمل كل نشاط فيها وكل اتجاه.

(ربنا الله) يعني: له العباداة، وإليه الاتجاه، ومنه الخشية، وعليه الاعتماد، فلا احتكام إلا إليه ولا سلطان إلا لشريعته، ولا اهتداء إلا بهداه.

(ربنا الله) ليست كلمة تلفظها الشفاه ولا عقيدة سلبية بعيدة عن واقعات الحياة. الاستقامة على قول (ربنا الله) أمر بلا شك عسير وكبير... ومن ثم كان هذا الإنعام الكبير: صحبة الملائكة وولايتهم ومودتهم.

والذين يعينهم الله بقوله: (إن الذين هالوا ربنا الله ثم استقاموا) هم الصفاة المختارة من عباده الذين استقاموا على الطريق إليه بالعمل الصالح بعد الإيمان به سبحانه فكان جزاؤهم أن قبض لهم قرناء من الملائكة ووكلمهم بهم فيضيضون على قلوبهم الأمن والطمأنينة ويبشرونهم بالجنة ويتولونهم في الحياة الدنيا وهي الآخرة ويدخلون على قلوبهم السرور بقوله: (ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون). ثم يصورون لهم الجنة تصوير الصديق المحب لصديقه لما يعلم أنه يسره علمه ورؤيته. (نكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) ويزيدونها لهم جمالاً وكرامة (نزلاً من غفور رحيم).

فهي من عند الله أنزلكم إياها بمغفرته

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وارتضاه لنا ديناً، سبحانه يحب من أحسن في المعاملة وعاش بين الناس سمحاً كريماً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل القرآن الكريم للناس هدى ونوراً، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله المرسل للعالمين نذيراً وبشيراً. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين عملوا بما علموا وأمنوا صدقوا فهداهم الله إليه صراطاً مستقيماً فرضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) الحشر: ١٨.

فيا عباد الله: إن الله جلت قدرته وسمت حكمته رضي الإسلام ديناً لعباده، وجعل التمسك به والتحلي بآدابه من أسباب السعادة في الدنيا والكرامة في الآخرة.

قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة: ٢.

إن للإسلام مقصداً وثمرات، وثمرته الإسلام هي الاستقامة في الأقوال والأفعال التي بها صلاح الأمور وطمهارة القلوب وصفاء النفوس وتقاء الصدور.

ومن حكمة الله تعالى أن جعلها آية من الفاتحة يذكر بها المسلم كلما أدى الصلاة ينادي خالقه ورازقه بقوله سبحانه: (اهدنا الصراط المستقيم) يعني: وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم وفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته والوصول إليه.

ولقد وعد الله عباده بالهداية إلى الاستقامة متى طلبوها بصدق وإخلاص، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال تعالى: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل... إلى أن قال: «... فإذا قال عبدي: (اهدنا الصراط المستقيم) قال الله تعالى: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» (رواه مسلم). وعندما سأل أحد الصحابة رسول الله

فاتقوا الله أيها المسلمون واستقيموا على طريق الله واتبعوا هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى ومن رزق الاستقامة فقد رزق الخير كله، وقد اختار الله الدعاء بها ليجري على لسان المؤمن في كل ركعة يصلحها من ليل أو نهار حتى يلزم الاستقامة فتصبح خلقاً له فهو كلمة توجه إلى ربه في صلاته هتف به داعياً وتوجه ضارعاً وسأله خاشعاً: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

### الخطبة الثانية

الحمد لله نستعينه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسلك سبيله إلى يوم الدين.

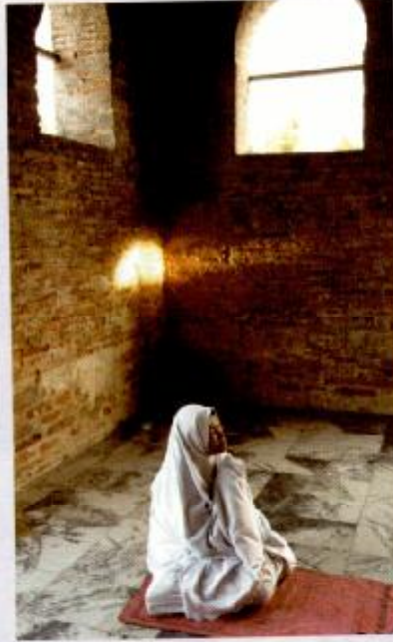
أما بعد:

لما تولى أبو بكر الخلافة اختار «عمر بن الخطاب» رضي الله عنهما لأمر القضاء وليفصل بين الناس في الخصومة، فمضى العام الأول لم يتقدم إليه مظلوم بشكوى ولا مهضوم بمظلمة، فذهب «عمر» إلى «أبي بكر» وقال يا أمير المؤمنين اعطني من القضاء فلا حاجة لي إلى قوم عرف كل منهم ما له من حق فظلمه، وما عليه من واجب فلم يقتصر فيه.

فليكن لنا في سلفنا الصالح أسوة حسنة وقدوة طيبة لنعيش كراماً أعزة لا يفرق بيننا مناقق ولا يطمع فينا عدو وعلينا أن نستجيب لله تعالى في ندائه لنا بقوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال: ٢٤.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم ردنا إلى الإسلام رداً جميلاً، وحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكبره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم ارحم شهدائنا، واجعلهم في مقام مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم احفظ هذا البلد وسائر بلاد المسلمين من شرِّ الفتن ما ظهر منها وما بطن، واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين ■



### الاستقامة إدرار للرزق ودوام النعيم وتقوية للروابط بين أبناء المجتمع

عقب الأمر بالاستقامة فقال تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إليكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروا...) فصلت: ٦.

عباد الله:

إن أردتم الأمن والسلامة في الدنيا والنجاة في الآخرة فلا تطلقوا السنتكم بالطعن في أعراض الناس أو بالوشاية والإفساد بينهم وكفوا أيديكم عن إيذاء إخوانكم ولا تمدوها بسوء إليهم ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وابتغوا عند الله الرزق فيما أحل لكم وراقبوا ربكم في جميع أعمالكم فإنه لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

فلنتعاون جميعاً على فعل الخير ودفع الشر وأن يكرم بعضنا بعضاً، واعلموا أن المؤمن لا يبلغ درجة الإيمان الخالص إلا إذا أحب لأخيه ما يحبه لنفسه، كما قال صلى الله عليه وسلم ولتعمل متكاتفين على إصلاح نفوسنا من كل شر وكفها عن كل ضرر.

همن استقام وصلح في عمل الدنيا نجا من الذلة والهيم والكرب.

ورحمته فأني نعيم بعد هذا النعيم لأهل الاستقامة الذين قالوا: (ربنا الله ثم استقاموا)؟ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر حين قرأ هذه الآية: أي لم يروغوا وروغان الثعالب، وإنما استقاموا على الطريق لطاعته.

وقيل استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته. وهيل: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى ماتوا وزهدوا في الفانية وروغوا في الباقية.

عباد الله:

إن من رزقه الله الاستقامة كان موفياً في الدنيا محبوباً من كل من له صلة به يحبه الناس ويتوددون إليه ويتفانون في خدمته ويحرصون على مصاحبته إذ هو كالريحانة يشمُّ الناس عيبرها وكالشجرة الظليلة التي باوي الناس إليها يستمتعون بفيئتها.

أما في الآخرة فإن الملائكة تنزل عليهم عند الاحتضار قائلين لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتموه من أمر الدنيا من ولد وأهل ومال أو دين فإننا نخلفكم فيه.

عباد الله:

إن الاستقامة من أسباب إدرار الرزق ودوام النعيم وتقوية الروابط بين أبناء المجتمع، قال الله تعالى: (وإن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً) الجن: ١٦، وقد كان التراب في جوف الصحراء يعيشون في شطف حتى استقاموا على الطريقة بعد أن هداهم أن للإيمان فتفتحت لهم الأرض التي يغمرها الماء وتدفقت عليهم الأرزاق.

ويجب علينا أن نعلم أن الإعراض عن ذكر الله يؤدي إلى غضب الله وباتثالي إلى زوال النعمة ونحوها إلى نقمة قال جل شأنه: (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً) الجن: ١٧.

ومن هنا ندرك عظم الاستقامة وخطر قدرها كما ندرك أن لها تبعات ضخمة لا ينهض بها إلا أولو العزائم القوية.

وقد قال الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) هود: ١١٢.

فالوصية بالاستقامة وصية جامعة لخصال الدين كلها لأنها تشمل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كذلك.

ولما كانت نوازع الشر تجذب الإنسان دائماً إلى أسفل فهو عاجز عن كمال الاستقامة. ومن أجل ذلك أمر الله تعالى المؤمن بالاستغفار



## معركة بدر في نظر المستشرقين

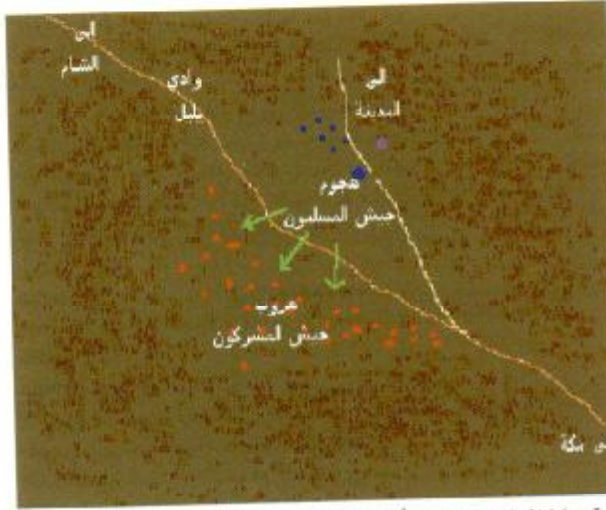
وسلم - يوزعهم بين الأنصار، ولكن بعد سنتين وجبت المدينة المضيفة نفسها على حافة الانهيار، أولاً لسوء الحال الاقتصادية، وثانياً لأن موارد المدينة كانت محدودة، فكانت عينون أهل المدينة تتطلع إلى القوافل المكية الراجعة من سورية، حاملة البضائع، وفي جيوب رجالها الدنانير، كانت القوافل المكية إغراءً لم يتمكن أهل المدينة من مقاومته، وإنزال الضريبة في القوافل بمثابة إنزال الضريبة في شرايين مكة الحيوية. وذات يوم من أيام رمضان (في منتصف شهر آذار سنة ٦٢٤م). وفي أثناء الشهر الحرام وقعت غزوة بدر (٢).

وفي مكان آخر، يذكر «حتي» أن «الأنصار - وهم مسلمو المدينة - انتهزوا فرصة الأشهر الحرم، وهم بحاجة إلى أن يعيلوا المهاجرين بين ظهرائهم، فاعترضوا قافلة تجارية لقريش، كانت عائدة من رحلتها إلى الشام في الصيف... والتقى الجمعان في بدر.. وكان ذلك في رمضان سنة ٦٢٤هـ (٣). كما يذكر أيضاً أنه «لقي المهاجرون من مكة إلى

وقعت معركة بدر في رمضان من السنة الثانية للهجرة، ودارت فيها الدائرة على معسكر المشركين، وقد فصل القرآن الكريم أخبارها وسماها بيوم الفرقان، هذه المعركة «الفرقان» ينظر المستشرقون إليها أنها كانت لتحصيل المغنم وسلب الممتلكات، ويقررون بناء على ذلك أن الدوافع الاقتصادية هي الحافز المحرك للجهاد الإسلامي بعمامة ومن هؤلاء المستشرقين الأستاذ «فيليب حتي» اللبناني الأصل الذي عاش في الولايات المتحدة ودرس في جامعاتها وكان رئيساً لقسم الدراسات الشرقية في جامعة «برنستون» وتوفي هناك العام ١٩٧٨م، وله مؤلف شهير عنوانه: «تاريخ العرب» (١) في ثلاثة مجلدات ثم اختصره، ووزع من هذا المختصر «٥٠ ألف نسخة في أوساط الجيش الأميركي، يقول «حتي» محلاً أسباب معركة بدر «وأول مشكلة توجب حلها - أي في المدينة - إنما كانت إطعام الضعفاء من المهاجرين وإيواءهم، فراح - أي النبي صلى الله عليه

لم ينقل  
عن الأنصار  
في المدينة  
ولو لمرة واحدة  
أنهم ضجروا  
من استضافتهم  
لإخوانهم  
المهاجرين

يقلم:  
د. فاضل محمد الكبسي



مركز المسلمين باللون الأزرق في ساحة المعركة والمرشكين باللون الأحمر

## المهاجرون والأنصار لهم يقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للاستيلاء على القافلة القرشية

المدينة في السنتين الأوليين عسراً شديداً. فقد كانت تواجههم مشكلات في صعوبة الحصول على أسباب المعاش التي منها الطعام والسكنى، ولقد كان الحل السريع الوحيد لتلك المشكلات عامة. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. ولكن الأحوال الاقتصادية في المدينة كانت تزداد سوءاً.. فلم يكن ثمة بد من البحث عن مصادر دخل جديدة... وأحسن المسلمون اختيار زمن المعركة الأولى ومكانها. حيث كان من المؤكد أن تنزل قافلة مشبهة من الشام تحمل بضاعة لمشركي مكة. كانت تلك القافلة الف جمل (٤).

وقبل الرد على مثل هذا التخليط المفترى، نقول حينذا لو ذكر «حتي» مصدراً واحداً أفصح عن أن حال المدينة الاقتصادية أوشكت على الانهيار. كما ادعى. بعد سنتين من قدوم المهاجرين إليها من مكة.

أما الرد على «تحليلاته» بخصوص القافلة القرشية ومن ثم المشقة الحربية في بدر الكبرى (٢هـ) فأوضح ذلك بنقاط:

أولاً: أن المسلمين في المدينة كانوا في حال حرب مع قريش، فتعرضهم لتجارة قريش كان وسيلة لإضعاف قريش اقتصادياً، والحرب الاقتصادية هي جزء من الحرب السياسية، فكان تعرضهم إذن، ليس بدافع الحال الاقتصادية في المدينة، بقدر ما كان لدواعي الحصار الاقتصادي والضغط على قريش لتكف عن حربها للإسلام وأهله. ومما يعضد هذا، هو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للقوافل التجارية العائدة للقبائل الأخرى، وقد جهز ثمانيا ما بين غزوة وسرية، قبل بدر (٥).

ثانياً: إن قدوم المهاجرين من مكة إلى المدينة. وفيهم الكثير من الفقراء وممن صودرت أموالهم ودورهم من قبل سلطات قريش في مكة، لم يكن له كل ذلك التأثير السلبي على الاقتصاد المدني الذي يتحدث عنه «حتي» وأمثاله بصورة مبالغ فيها، نعم، كان فيهم فقراء ذوو عسر عانوا منه في مكة أصلاً، لكن كان فيهم أغنياء، ومنهم من استطاع بأمواله كآبي بكر الصديق. رضي الله عنه. إذ ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى أرض المسجد النبوي من أصحابها بعشرة دنانير أداها من مال أبي بكر رضي الله عنه (٦). ومنهم من كان تاجراً

ليست لإخوانكم من المهاجرين أموال، فإن شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً، وإن شئتم أمسكتكم أموالكم، وقسمت هذه فيهم خاصة، فقلوا: بل أقسم هذه فيهم، وأقسم لهم من أموالنا ما شئت، فنزلت (ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة) (١١).

وهذا «سعد بن معاذ» رضي الله عنه (ت ٥هـ) زعيم الأنصار يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم أن تكون الأنصار ترى حقا عليها ألا تتصرك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم: فاطعن حيث شئت وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت واعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك، فوالله لننسيرن معك، ووالله لنن استعرضت بنا هذا البحر خضناه معك (١٢).

فإذا كان هذا شأن الأنصار وتضحياتهم أول الهجرة وفي يوم بدر (٢هـ) وعند إجلاء بني النضير (٤هـ)، بل أقاموا على بذلهم وتضحياتهم ووفائهم بعهودهم يتحملون المغارم دون المغانم (١٣)، إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١هـ)، فكيف يصح أن يقال فيهم: إنهم كانوا يتطلعون إلى

معروفاً مثل: «عبدالرحمن بن عوف» رضي الله عنه، الذي طلب من «سعد بن الربيع» رضي الله عنه أن يدلّه على السوق بدلا من المساعدة الطيبة المقدمة إليه من قبل «سعد» رضي الله عنه (٧)، وفيهم أيضاً من أرباب الصناعات والحرف التجارية وعمال الزراعة، فانصرف كل منهم إلى حرفته التي يجيدها، وإلى العمل الذي يحسنه ويقدر عليه، وهم بهذا أسهموا في ازدهار الحياة الاقتصادية وشاركوا في تطوير المدينة (٨).

ثالثاً: لم ينقل عن الأنصار. ولو لمرة واحدة. أنهم ضجروا من استضافتهم لإخوانهم المهاجرين، أو أنهم شكوا قلة ذات اليد، بسبب تلك الاستضافة الكريمة، التي قال عنها المؤرخون: «ما نزل مهاجر على أنصاري إلا بقرعة» (٩)، كما «ووهبت الأنصار كل فضل في خططها، وقالوا: يا نبي الله إن شئت فخذ منازلنا، فقال لهم خيراً» (١٠)، «ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير، وكانوا أول من أجلى (٤هـ)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار:

## المسلمون في المدينة كانوا في حال حرب مع قريش وتعرضهم لتجارة قريش يعد وسيلة لإضعاف لها



هنا كانت معركة بدر الأولى

## شتان ما بين الجهاد الإسلامي في غايته وأهدافه وبين حروب روما وفارس قديماً

القوافل المكية وإلى جيوب رجالها من أجل أن يعيلوا المهاجرين بين ظهرانيهم، مما أدهاه «حتى» وافتراه١٤.

رابعاً: ليس هم الأنصار الذين اقترحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للاستيلاء على القافلة القرشية، ولا هم المهاجرون، بل كان أمراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما أفلتت القافلة شاوهم الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر القتال ضد جيش المشركين، فأعلن الجميع موافقتهم وطاعتهم فهم - الأنصار والمهاجرون - سامعون مطيعون لقائدهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وعندما اصطف الفريقان للقتال، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض، فلما سمع عمير بن الحمام الأنصاري ذلك قال: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض، قال: نعم، قال: يخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يحملك على قولك يخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها - قال: فإنك من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان

هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، وما زال كذلك حتى سقط رداؤه من منكبیه، فأنزل الله عز وجل: (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فأمده الله بالملائكة (١٥). وقد خرج صلى الله عليه وسلم من العريش

معهم من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل (١٤). ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم أنف، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تولى

### الهوامش

١٤ - مسلم، الصحيح، ١٥٥/٢.  
١٥ - ابن القيم، زاد المعاد، ٨٤/٢. والآية من سورة الصف، ٩.  
١٦ - البخاري، الصحيح، ٩٢/٥، والآية من سورة القمر، ٤٤.  
١٧ - ابن القيم، زاد المعاد، ١٤/٢، وذكر الطبري: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية، حليف بني عدي بن النجار، وهو بارز من الصف، فطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده بالقدح وقال: استأوا يا سواد بن غزية، فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعك الله بالحق فاقطني، قال: فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يده، ثم قال: استقد، قال: فاعتنقه وقبل يده، فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ فقال: يا رسول الله خسر ما ترى فلم آمن القتل، ما ردت إن يكن آخر العهد لك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير» الأم والولاد، ٥٤٠/١، ٥٤١.  
١٨ - مسلم، الصحيح، ٧٧/٢.  
١٩ - ابن القيم، زاد المعاد، ١٢/٢.

١١ - م، ٣٢ - ٣٤، وآية من سورة الحشر، ٩.  
١٢ - ابن القيم، زاد المعاد، ٨٦/٢.  
١٣ - في غزوة حنين (٨هـ) أبى الأنصار فيها بلاء، حسناً، ثم كانت الأعطيات من نصيب غيرهم، ولم يلقهم شيء من الفنائم الكبيرة، ويلج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأنصار وجدوا في أنفسهم لذلك، فأمر سعداً بجمعهم، فأتاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بعد أن حمد الله ونكرهم بنعمة الهداية والتوحيد، ثم قال: أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسوا بركبتكم إلى إسلامكم إلا ترشون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكهم فولذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت أمراً من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً لمسلك شعب الأنصار، اللهم أرحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، فنكس القوم حتى أخضعت لأصم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحقاً، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا، انظر: ابن هشام، السيرة، ١٤٢/٢ - ١٤٣.

امراء من الأنصار، قال: فما سقت فيها؟ فقال زين نواة من ذهب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اولم ولو بشاة، انظر: البخاري، الصحيح، ٨٨/٥ باب كيف أذى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه.  
٨ - روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم: قسم بيننا وبين أخواننا النخيل، قال: لا، فقالوا: فنكفونا المنة ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا، البخاري، الصحيح، ١٢٦/٢.  
٩ - وقال الميركفوري: «وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بأخوانهم المهاجرين، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره فلم يستغفروه، انظر: الرحيق المختوم، ١٧٩، قلت: ويدل هذا أيضاً على أن المهاجرين كانوا كنية وعملاً بمهرة»  
٩ - العراقي، محمد، فقه السيرة، ط ٣، دار الكتاب العربي (بصر، بلا) ص ٦٥.  
١٠ - الملازمي، فتوح البلدان، ٢٠، والحطط جمع خطة بالكسر: الأرض التي يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها إربابها داراً، انظر مختار الصحاح، مادة (خطط) ص ١١.

١ - طبعته جامعة برنستون بالأحزاب سنة ١٩٤٢م، وطبعته دار الملايين في بيروت بالعربية سنة ١٩٤٦م و١٩٤٩م.  
٢ - صانعو المصارع العربي، ٢٢ - ٢٦، باختصار، قلت: وليس رمضان من الأشهر الحرم.  
٣ - تاريخ العرب، ١٦٠/١ - ١٦١.  
٤ - الإسلام فتوح حياة، ص ٢٤ باختصار.  
٥ - ابن هشام، السيرة، ٢٢٦/٢ - ٢٢٣، تاريخ الطبري، ٥١٨/٣ - ٥٢٤.  
٦ - البلاذري، أحمد بن يحيى، أبو الحسن البغدادي (ت، ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، بعناية رشوان محمد رشوان، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ص ٢٠.  
٧ - عرض سعد بن الربيع على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أن ينافس أهله ويملك، فقال عبد الرحمن يارك الله لك في أهلك ومالك، ولني على السوق، فبرح شيئاً من أقطوسم، فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام وعليه وقر من صفره، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: سبيتم يا عبد الرحمن؟ قال يا رسول الله تزوجت

## هل هناك بديل عن الحوار؟!

بقلم: عبد الحميد غزي بن حسن

أفراد الأسرة بشكل عام يؤدي حتماً إلى عدد من النتائج السلبية بسبب رؤية الأمور من زاوية واحدة، ووفق تصور وحيد قد يكون وهمياً، قد ينتج منه أنواع من الخسائر والخيبات هنا وهناك.

كما أن من شأن تجاهل الحوار، أن يخلق ردود أفعال مضادة أو معاكسة لدى أحد الزوجين أو أحد الأبناء أو البنات، إذ قد يلجأ أحد هؤلاء في ظروف ومواقف محددة، إلى التصرف على هواه، ووفق قناعاته الخاصة التي قد تفتقر إلى العقلانية والمنطق، ما قد يؤدي إلى سلبيات ومشكلات كان يمكن تجنبها، لو كان للحوار دور في حياة الأسرة.

ومن نتائج غياب الحوار داخل الأسرة، أنه يضعف الثقة بين أفرادها، ويحرمهم من المشاركة الوجدانية الحميمة، ويولد عندهم بذور الأنانية، واتخاذ القرارات غير الحكيمة في ظروف ومواقف صعبة... وفي كل الأحوال، فإن قضية الحوار وتبادل الرأي بين أفراد الأسرة، تظل مزية تخدمهم جميعاً، ووسيلة تعزز خبراتهم وتدعم جهودهم في مختلف المجالات، وتبين لهم مواطن الخطأ والصواب في كل مجال من مجالات الحياة، وتكشف لهم عن الغموض الذي يلف الحوادث والأشياء أحياناً عن طريق تشغيل الفكر وربط النتائج بالأسباب.

ومن ثمّ أدعوكم أيها القراء والكتّاب لبيان ما إذا كان الحوار وسيلة لا غنى عنها لكل إنسان، وأن أفضل ثمراته تأتي من الأسرة التي تتباه في كل صغيرة وكبيرة في الوقت الذي يظل فيه الحوار دون ثمن أو خسارة يتكبدها الفرد جراء الإقدام عليه... ما يؤكد أن الرأي الواحد لا يعتمد عليه دائماً في مواجهة أمور الحياة.

ويبقى السؤال مطروحاً: هل هناك بديل عن الحوار؟!

إن اتباع الحوار وإبداء الرأي وتبادل وجهات النظر هو أسلوب إنساني ضارب في القدم، من أجل التغلب على الصعوبات والعوائق التي قد تعترض حياة الأفراد وجماعات على كل الأصعدة، فهو بهذا المعنى، واحد من أسباب الاستقرار، استقرار الإنسان ومساعدته على استكمال رحلة حياته الشاقة بأقل ما يمكن من الخسائر المادية والمعنوية، تلك الخسائر التي إذا وصلت إلى حدود معينة، تزلزل حياته وتشقيه.

هذا بصفة عامة، أما الأسرة، هذا العالم الاجتماعي، فإنه أحوج ما يكون على الدوام إلى أن يكون متماسكاً قوياً، أمام ما تفرضه متطلبات العيش وتحديات الزمن.

ومن هنا يجب إقامة الحوار داخل كيان الأسرة، وهو في حقيقته نوع من الدفاع الذاتي عن ذلك الكيان... وخلق تصورات مشتركة... ووسيلة مهمة جداً لتقوية الروابط الأسرية وإبعاد أفرادها عن المفاجآت والتصرفات الضارة. وبالدرجة الأولى يعتمد الحوار أساساً على تفاهم الزوجين وعلى تقارب المستوى الثقافي والنظرة المشتركة إلى الأمور. ولكن ثمة سؤال: «قد يزعم بعض الأفراد أحياناً أنهم لا يحتاجون إلى الحوار مع أحد، بحجة أنهم قادرون على تسيير أمورهم وحل مشكلاتهم... ويبررون ذلك بحجة تصافتهم العالية وحسن تصرفهم... سواء داخل الأسرة أو خارجها من الأقارب أو مكان العمل...»

وهل نحن في حاجة إلى تقديم البراهين؟ إن الحياة اليومية ذاتها هي التي تقدم البراهين دائماً، على أن أي رأي يحتاج إلى رأي آخر، قد يكون صحيحاً ومقنعاً، والأمثلة التي تؤكد ذلك كثيرة لدى كل إنسان... ومن هذا نخلص إلى أن افتقاد جو الحوار بين الزوجين وخصوصاً بين

وهو يقول: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) (١٦)، فهل هذا قتال من أجل إعالة المهاجرين والتطلع إلى ما في جيوب المشركين من دنائير؟!

قتال غايته أن يعبد الله في الأرض، وتوابه جنة عرضها السموات والأرض، ووسيلته بذل الأرواح والأموال لله، نعم قتال مثل هذا لا يرتقي إلى مستواه إلا من ربّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو القائل: «وقد سنل أي الجهاد أفضل فقال: من جاهد المشركين بماله ونفسه، قيل وأي القتال أفضل؟ قال: من اهريق دمه وعقر جواده في سبيل الله» (١٧).

وعن «عبدالرحمن بن عوف» رضي الله عنه قال: «بينما أنا واقف في الصف يوم بدر، نظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثي أسنانهما، تمنيت لو كنت بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما، فقال يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قال قلت نعم، وما حاجتك إليه يابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده، حتى يموت الأعجل منا، قال: فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال مثلاً. قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس، فقلت: ألا تريان، هذا صاحبكما الذي تسألان عنه؟ قال: فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبراه فقال: أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: هل مسحتما سيفكما؟ قالوا: لا، فنظر في السيفين، فقال: كلاكما قتله» (١٨).

فكيف تقوّم عمل هذين البطلين، وهما غلامان؟ أكانا يقاتلان لغنم وعصبية أم انتصاراً لرسول الله ولدينه؟ وأمثال هؤلاء كثير، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في ظروف المعركة يأتيه من يريد المشاركة في القتال - وكانت فيه جراءة ونجدة - فيأبى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يتبرأ هذا الرجل من الشرك ويعطن إسلامه، وعندها أتت له في القتال (١٩).

وبعد، فهذا هو الجهاد الإسلامي في غايته وأدائه، فإين منه حروب روما وقارس قديماً، أو حروب نابليون في التاريخ الحديث، ومن بعده هتلر وموسيليني، أو حروب النظام العالمي الجديد؟! ■



**شاع في السنوات الأخيرة استخدام العدسات اللاصقة كبديل للعدسات التقليدية، النظارات، المستخدمة لتصحيح عيوب الإبصار، ولا يزال الإقبال على العدسات اللاصقة في تزايد مستمر، بسبب العناية الضخمة من شركات الصناعة، لهذا «بديل العصري».**

**ما العدسات اللاصقة؟ مم تصنع؟ ما الآثار المترتبة على استخدامها في المدى القريب والبعيد معا؟ وهل هي حقا «بديل عصري» للعدسات التقليدية؟**

“  
العدسة اللاصقة جسم غريب يجد الإنسان صعوبة في احتمالها في عينه ويستمر احتمال الصعوبة في العين ما بين أسبوعين إلى ستة أسابيع

## فوائد وأضرار العدسات اللاصقة

في عين الإنسان عدسة وظيقتها تجميع أشعة الضوء الساقطة على العين في بؤرة على الشبكية. لتمكين الإنسان من إحصار المرئيات بوضوح وعندما يتغير شكل عدسة العين، كأن تصبح منبعدة «مفلطحة» أو مضغوطة «مستطيلة»، فإن أشعة الضوء الساقطة على العين، لا تتجمع في بؤرة على الشبكية، وبذا لا يبصر الإنسان المرئيات بوضوح. لن نتعرض هنا لأسباب تغير الشكل التشريحي لعدسة العين، وإنما نذكر أن هذا التغير في شكل العدسة هو المسؤول عما يسمى «عيوب الإبصار» (أو بالدقة عيوب انكسار أشعة الضوء - REFRACTORY ERRORS. تؤدي عيوب الإبصار، منفردة أو مجتمعة إلى عدم وضوح الرؤية، ويمكن تصحيح ذلك باستخدام عدسات تعوض عن العيب الناشئ عن تغير شكل أو وضع عدسة العين. مثل هذه العدسات تسمى نظارة طبية أو عيونات GLASSES، وهي شائعة الاستعمال منذ سنوات، ولذا تعتبر العلاج التقليدي لعيوب الإبصار.

في العام 1887م، وكانت تصنع من الزجاج حتى العام 1928م، حين صنعت من البلاستيك للمرة الأولى، كما كانت تستخدم العدسات اللاصقة في أول عهدنا العلاجي بحجم الجزء الأمامي من العين كله ثم صنع في العام 1950 عدسات لاصقة بحجم قرنية العين فحسب، (القرنية CORNEA غشاء شفاف في مقدم العين، يغطي إنسان العين «الدائرة داكنة اللون» والقزحية «الدائرة الملونة المحيطة بإنسان العين»).

تستخدم العدسات اللاصقة (CONTACT LENSES) في مداراة عيوب الإبصار، بوضع العدسة الملائمة بحيث تكون ملاصقة للقرنية «ومن هنا جاءت التسمية». وعلى ذلك، فالعدسات اللاصقة تختلف عن العدسات التقليدية في أمر جوهري، وهو أن العدسات التقليدية توضع في إطار يضعه الإنسان على عينيه، بينما توضع العدسات اللاصقة على العين مباشرة بحيث تلتصقها.

العدسات اللاصقة المستخدمة في علاج عيوب الإبصار في هذه الأيام تصنع جميعها من البلاستيك، ويوجد منها نوعان رئيسان:

في عين الإنسان عدسة وظيقتها تجميع أشعة الضوء الساقطة على العين في بؤرة على الشبكية. لتمكين الإنسان من إحصار المرئيات بوضوح وعندما يتغير شكل عدسة العين، كأن تصبح منبعدة «مفلطحة» أو مضغوطة «مستطيلة»، فإن أشعة الضوء الساقطة على العين، لا تتجمع في بؤرة على الشبكية، وبذا لا يبصر الإنسان المرئيات بوضوح. لن نتعرض هنا لأسباب تغير الشكل التشريحي لعدسة العين، وإنما نذكر أن هذا التغير في شكل العدسة هو المسؤول عما يسمى «عيوب الإبصار» (أو بالدقة عيوب انكسار أشعة الضوء - REFRACTORY ERRORS.

تؤدي عيوب الإبصار، منفردة أو مجتمعة إلى عدم وضوح الرؤية، ويمكن تصحيح ذلك باستخدام عدسات تعوض عن العيب الناشئ عن تغير شكل أو وضع عدسة العين. مثل هذه العدسات تسمى نظارة طبية أو عيونات GLASSES، وهي شائعة الاستعمال منذ سنوات، ولذا تعتبر العلاج التقليدي لعيوب الإبصار.

### العدسات اللاصقة

ابتكر العدسات اللاصقة الفيزيائي «أ. فيك»



يقلم: د. عبدالرحمن عبداللطيف النمر





## العدسات اللاصقة المستخدمة في علاج عيوب الإبصار تصنع جميعها من البلاستيك

عدسات صلبة، أو جامدة: HARD DENSES، تصنع هذه العدسات من مادة تعرف اختصاراً باسم (PMMA) أو تقصياً: (POLYMETHYL METHACRYLATE). العدسات الجامدة أرخص ثمناً وأطول عمراً من النوع الثاني أي العدسات اللاصقة، ولكنها تحتاج إلى عمل مهني وفني أكبر، فضلاً عن أنها أكثر إثارة لمناعب المريض.

عدسات ناعمة «أو طرية»: SOFT LENS ES. تصنع هذه العدسات من مادة تعرف اختصاراً بالحروف (HYDROXY ETHYL METHACRYLAE) (HIEMA) هذا النوع من العدسات اللاصقة يلقي رواجاً كبيراً بسبب سهولة استعماله من ناحية، وبسبب غلاء ثمنه من ناحية ثانية، فشركات الصناعة تروج له لما تجنيه من أرباح لقاء عمل فني بسيط، والمريض يعرض على اقتنائها لما يبدو له من سهولة استعمالها؛ بينما يمكن أن يستعمل زوج من العدسات الجامدة لسنوات طويلة، فإن الزوج من العدسات الطرية لا يستعمل لأكثر من عامين إلا في حالات نادرة جداً أي «حين يكون المريض شديد الاهتمام بعدساته. دقيقتاً في اتباع إرشادات الحفظ والتنظيف».

تكون العدسات الجامدة أكبر من القرنية، بينما تكون العدسات الطرية دائماً أصغر من القرنية، وكلتاهاما دائرية الشكل. ويتراوح قطر دائرة العدسة اللاصقة بين سبعة إلى أحد عشر مليمتر (١.٧م) بينما يتراوح سمكها أي (ثخانتها) بين مليمتر واحد إلى جزء من عشرة أجزاء ينقسم إليها المليمتر (٠.١م).

### عيوب الاستعمال

يختلف استعمال العدسات اللاصقة في تصحيح عيوب الإبصار عن استعمال

العدسات التقليدية للغرض نفسه، من وجوه عدة، وهذه الاختلافات تمثل في الحقيقة عيوب العدسات اللاصقة.

يحتاج الإنسان إلى فترة من الزمن يتعود خلالها على استعمال العدسات اللاصقة، وعلى كيفية وضعها في العين وإزالتها منها وكيفية حفظها.

لأن العدسة اللاصقة جسم غريب في العين، يجد الإنسان صعوبة في احتمالها في عينه وتستمر هذه الصعوبة في احتمال العدسة اللاصقة في العين ما بين أسبوعين إلى أربعة أسابيع إذا كانت العدسة طرية، وما بين أربعة إلى ستة أسابيع إذا كانت العدسة جامدة.

حتى بعد نشوء الاحتمال نتيجة صبر المريض على التعود على العدسة في عينه، فإن وقت الاستعمال قد يستمر محدوداً بساعات قليلة كل يوم، وخصوصاً مع العدسات الجامدة، (يجب ملاحظة لزوم استخدام عدسات تصحيح عيوب الإبصار

طوال فترة الاستيقاظ).

يتعين حفظ العدسات اللاصقة بنوعها في سائل خاص للحفاظ كل ليلة، وطوال الوقت الذي لا تستخدم فيه العدسات. وهذه عملية يومية يجب أن يلتزم بها من يستعمل العدسات اللاصقة، كما أن ثمن سائل الحفظ يعتبر من التكاليف الإضافية المستمرة باستمرار استعمال العدسات اللاصقة.

قد تتجمع إفرازات العين على العدسات اللاصقة من حين إلى آخر، مما يؤدي إلى عدم وضوح الرؤية، ويستلزم بالتالي نزع العدسات من العين لتنظيفها.

بعد فترة من استعمال العدسات اللاصقة، يختلف طولها الزمني من إنسان إلى آخر، تنشأ ظاهرة تسمى «عدم الاحتمال» INTOLERANCE، حين يصبح المريض غير قادر على احتمال وجود العدسات في عينيه.

عدم استقرار العدسة اللاصقة في موضعها يؤدي إلى عدم الانتفاع من وجودها، وقد يكون عدم استقرار العدسة راجعاً إلى قياسات فنية خاطئة في أثناء تصميم العدسة، وإن كان تدميع العين هو السبب الأكثر في معظم الحالات، وتدميع العين مشكلة شائعة في الأسابيع الأولى من استعمال عدسات لاصقة.

لوحظ وجود شكوى من نوعي العدسات اللاصقة في أثناء الحمل، وعند تعاطي أقران منع الحمل والعقاقير المُدرة للبول، وهذه الشكوى موضع بحث لمعرفة ما إذا كان



### أهم عيوب الإبصار وأكثرها شيوعاً ما يلي:

- **قصر النظر MYOPIA**: وذلك عندما تجمع الأشعة الساقطة على العين في بؤرة أمام، قبل، الشبكية. وبسبب ذلك تفلطح أو انبعاج عدسة العين.
- **طول النظر HYPERMETROPIA**: هو تجمع أشعة الضوء في بؤرة خلف وراء، شبكية العين، نتيجة استطالة، نحافة أو انضغاط، عدسة العين.
- **الانقطعية ASTIGMATISM**: حين لا تجتمع الأشعة الساقطة على العين في بؤرة، نقطة، واحدة، بسبب تغير محور عدسة العين.



اللاصقة مع وجود الخدش فسوف يزيد الأمور سوءاً، إذ سيموت عدد أكبر من خلايا القرنية مؤدياً إلى نشوء «قرحة القرنية» (CORNEAL ULCER)، وهي حال خطيرة قد تذهب بالبصر إذا تعرضت العين لغزو الميكروبات عبر القرحة، وقد ينتج من ذلك ضعف بصري دائم عندما يتكون نسيج ليفي لسد «طمر القرحة»، ويجب في حال حدوث قرحة القرنية أن يخضع الإنسان لعلاج متخصص بمعرفة طبيب أمراض العيون على جناح السرعة.

والجدير ذكره أن الأنواع الحديثة جداً، من العدسات اللاصقة، التي تسمى «العدسات الدائمة» (لأن الإنسان يمكن أن ينام وهي في عينه دون حاجة إلى نزعها) هي أكثر الأنواع عرضة لإحداث قرح القرنية).

### علاج بديل

الآن يتضح ما يمكن أن يترتب على استعمال العدسات اللاصقة من عيوب ومشكلات طبية، لكن من قبيل الإنصاف يتعين أن نذكر أن العدسات اللاصقة ليست شراً كلها، فهي ذات فائدة علاجية محققة في حالات «تحدب القرنية» (KERATOCONUS) كما أنها أنسب ما تكون لعلاج عيوب الإبصار الناشئة عن جراحات العيون وعن إزالة عدسة العين.

ثم إن العدسات اللاصقة غير ملحوظة في العين عند استعمالها، وهذه فائدة جمالية لا تقدر بثمن، وخصوصاً عند الفتيات والسيدات الحريصات على إخفاء عيوب الإبصار عندهن! ومن الطريف أن نذكر أن بعض النساء يؤثرن احتمال كل متاعب العدسات اللاصقة ومشكلاتها على استخدام العدسات التقليدية، النظارة الطبية!.

ويبدعنا الإنصاف من جديد إلى تقرير أن العدسات اللاصقة لا يمكن اعتبارها بديلاً عسرياً للعدسات التقليدية. وإذا كانت العدسات اللاصقة علاجاً نموذجياً لبعض الناس أو في بعض الحالات، فإنها لا تزال مصدراً لمتاعب ومشكلات طبية كثيرة إذا ما قورنت بالعدسات التقليدية.

إلا أن هذا التقرير لا ينفي أن يأتي المستقبل بأنواع أجود من العدسات اللاصقة، لتكون أقل إثارة للمتاعب من الأصناف والنماذج الحالية الموجودة! ■

مصدر المتاعب هو تأثير الهورمونات أو العتاقير على قرنية العين، أم أنه تقابل بين تلك المواد وبين مادة العدسة اللاصقة.

### المشكلات الطبية

لا يقتصر استعمال العدسات اللاصقة على عيوب الاستعمال المذكورة، إذ قد ينشأ عن استعمالها أضرار خطيرة، تستلزم تدخلاً طبياً عاجلاً من نوع أو آخر.

أهم هذه الأضرار ما يلي:  
حدوث حساسية في العين نتيجة المواد الكيميائية الموجودة في سائل حفظ العدسة اللاصقة، يحدث هذا بصفة خاصة مع سائل حفظ العدسات الطبية الذي يخضع لعملية تقويم من قبل شركات الصناعة لجعله أكثر أماناً عند الاستعمال.

نقل عدوى إلى العين، وخصوصاً في حال العدسات الطبية التي يمكن أن تؤوي فيروسات وميكروبات مختلفة، وإذا صارت العدسات ملوثة «حاملة لميكروبات»، فإن سائل الحفظ يصير ملوثاً كذلك. لذا هناك اتجاهاً نحو استعمال سائل لتعقيم العدسة، خلافاً لسائل الحفظ.

إدخال أجسام غريبة لتعين، وخصوصاً إذا لم يهتم الإنسان كثيراً بمسألة النظافة، إذ يمكن أن يعلق بالعدسات اللاصقة، وبخاصة الطبية ذرات غبار وقطع شعر، وغير ذلك من الأشياء الدقيقة.

تقرح القرنية: لعل هذا أخطر وأهم المشكلات الطبية المترتبة على استعمال نوعي العدسات اللاصقة. فالقرنية غشاء غير وعائي، أي لا تغذيه أوعية دموية، وهو لذلك يحصل على الأكسجين من الهواء الجوي مباشرة، وأي شيء يعوق حصول القرنية على غاز الأكسجين، كما هو الحال مع العدسات اللاصقة، يؤدي إلى موت خلايا ذلك الغشاء.

من حسن الطالع أن تقرح القرنية الناتج من استعمال العدسات اللاصقة عملية تدريجية، يمكن إيقاف تطورها إذا أمكن الانتباه إليها وعلاجها في وقت مبكر. ففي البدء يؤدي نقص الأكسجين إلى «ارتشاح السوائل» (OEDEMA) في طبقات غشاء القرنية. (تتكون القرنية على رقتها من خمس طبقات من الخلايا). ويؤدي ارتشاح السوائل إلى «رغلة» الرؤية أو عدم وضوحها (كما لو

كان الإنسان ينظر من وراء زجاج ميلل بالماء). عند هذه المرحلة، يمكن نزع العدسة اللاصقة، وعدم استعمالها لساعات عدة، حتى تعود الأمور إلى طبيعتها.

إذا استمر الإنسان في استعمال العدسات اللاصقة بعد ارتشاح السوائل في غشاء القرنية، فإن استمرار نقص غاز الأكسجين يؤدي إلى موت بعض خلايا القرنية. الأكثر حرماناً من الأكسجين، وتسمى هذه الحال «خدش القرنية» (CORNEAL ABASION)، وتؤدي إلى شعور المريض بألم شديد في عينه، ويمكن العلاج بنزع العدسة اللاصقة وعدم استعمالها مدة ثلاثة أيام، مع عدم إجهاد العين أو تعرضها لضوء قوي أو مواد ملوثة.

غالباً ما يلتزم خدش القرنية بهذا العلاج البسيط، أما استمرار استعمال العدسات



# البيت المسلم

## الوعي الإسلامي

العدد 472 - العام الواحد والأربعون  
ذو الحجة 1425 هـ - يناير / فبراير 2005 م



76 العنف المدرسي... أسبابه وعلاجه

مؤسسة ثروت لرعاية الطفل اليتيم:  
المادة وحدها لا تبني طفلاً

72



75

الزوجة الشاكرة  
والمنزلة الكبرى

79

التوصايا العشر..  
للأم الحامل



82

الحج...  
جهاد المرأة المسلمة



68

صور من الخلافات  
الزوجية التي عالجها  
رسول الله ﷺ

80

القواعد الصحية  
لنظافة الصغار...  
وتغذيتهم



# صور من الخلافات الزوجية التي عالجها رسول الله ﷺ



بقلم: د. عبد الرحمن العمراني  
أستاذ الدراسات الإسلامية،  
كلية الآداب، مراكش

الأعمال التطوعية خلافاً لما كانت تتصوره تلك المرأة وتعتقده، واشترط عليها استئذان زوجها إذا أرادت التطوع بالصوم، فأفاد ذلك أن الأعمال التطوعية لا ينبغي أن تعطل حقاً من حقوق الزوجية، وتعليل ذلك أن حق الزوج يجاب على الفور، فلا ينبغي تفويته بتطوع ولا بواجب على التراخي، وفي ذلك إبعاد للزوج عن التطوع إلى الحرام، إذ الزواج إنما شرع للإحصان، فإذا لم يتحقق للزوج لم يكن فارق بينه وبين غير المتزوج.

ونقد أُرشد رسول الله ﷺ المسلمين - إذا رأى أحدهم ما يشير شهوته - إلى أن يضر إلى زوجته فقال: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان» (٢). فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله. فإن ذلك يرد ما في نفسه» (٣). وفي رواية: «إذا أحدكم أعجبت المرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليواضعها، فإن ذلك يرد ما في نفسه» (٤).

ومعلوم أن هذا الإحساس من الزوج بالرغبة في مجامعة زوجته غير موقت، فينبغي للمرأة أن تراعيه بالاستجابة له إذا فر إليها وخصوصاً إذا كانت منشغلة بما لا يتأثر من الأعمال إذا تراخت عن العمل بعض الوقت، وذلك لتخلص زوجها من التطوع إلى الحرام بسبب غلبة شهوته عليه، فهذا رسول الله ﷺ «رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمس» (٥) منبئة (٦) (٧). ومن هذا الحديث أخذ العلماء أنه ﷺ: «إنما فعل هذا بيانا لهم وإرشادا لما ينبغي لهم أن يفعلوه، فعلمهم بفعله وقوله» (٨).

وإن الحالات التي تدخل فيها رسول الله ﷺ من أجل قطع دابر الخلاف بين الزوجين، والحفاظ على بناء الأسرة واستقرارها واستمرارها متعددة يمكن أن نمثل لها بما يلي:

## أولاً: عند الإخلال ببعض الحقوق الزوجية

غير خاف أن الحقوق الزوجية منها ما يخص المرأة ومنها ما يخص الرجل ومنها ما هو مشترك بينهما، ويعد حق المساكنة الشرعية وحق النفقة مما ثبت الاختلاف فيه بين الزوجين على عهد النبوة واقتضى تدخلاً خارجياً لمعالجته.

### ١. حق المساكنة الشرعية

وهو من الحقوق المشتركة بين الزوجين ويراد به أن تكون المرأة نفسها من زوجها إذا دعاها للفراش ولم يكن عندها مانع مشروع يمنعها من ذلك، ومن جانب المرأة أن يستجيب لها إذا دعت لذلك. أخرج أبو داود بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت: يا رسول الله! إن زوجي صنفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرنني إذا صمت.. فسأله عمّاً قالت فقالت: يا رسول الله!.. أما قولها: يفطرنني فإنها تتطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر. فقال رسول الله ﷺ يومئذ: «لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها» (١).

فأمر هذا الحديث تعارض عملين أحدهما تطوع المرأة بالصلاة والصيام. والآخر رغبة زوجها في الاستمتاع. ومعلوم أن المرأة إذا استجابت لدعوة زوجها إلى الفراش فسد صومها، وربما أكرهته، إذا امتنعت من ذلك - على الوقوع في العنت، وبالموازاة بين العملين يظهر أن ما كانت تقوم به المرأة من صيام هو عمل تطوعي يقف مانعاً من استفادة زوجها من حق تقضية الزوجية، فجاء الفصل من رسول الله ﷺ في المسألة ببيان أن الاستجابة لدعوة الزوج للفراش بتقديم سائر

## الآن سيقترن الحديث هنا على ما ثبت وقوعه من خلافات بين المرأة وزوجها.

واقترن الأمر تدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلح بينهما، ولئن تناولت الحالات التي حصل فيها الاختلاف ونزل فيها الوحي أو قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأحكام تأسيسية للأسرة في الإسلام.

وهي كثيرة منها نهية صلى الله عليه وسلم

عن إجبار البنت على النكاح وعن العضل

وعن الظهار. وأمره

بالملاعة عند تصريح الزوج بالذف، وما

ماثلها من النصوص التي تؤسس لبناء هذه المؤسسة.

# البيت المسلم

«تقول المرأة: إما أن تطعمني وإما أن تطلقني» (١٦).  
وعليه، فإن المرأة إذا بغل عنها زوجها فلم يوفها  
حقوقها وحق ولدها كاملاً من النفقة، كان لها أن  
تطالب بدفع الضرر عنها. وقد حصل هذا الأمر  
على عهد النبوة فقتضى رسول الله لها بهذا الحق.  
أخرج البخاري ومسلم بسنديهما إلى عائشة رضي  
الله عنها أن «هنداً بنت عتبة» قالت: «يا رسول الله!  
إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني  
وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال: خذي  
ما يكفيك وولدي بالمعروف» (١٧). والظاهر أن هذا  
الإذن من رسول الله بأن تأخذ المرأة من مال زوجها  
بغير علمه ما تكمل به نفقتها يعم جميع نساء  
المسلمين إذا حصل شح  
من أزواجهن فلم  
يوفوهن حقوقهن  
كاملة في النفقة.  
وقد قيده ﷺ  
بالأجر ذلك  
إلى الإضرار  
بمعال الزوج.

النبوي ﷺ فذكر ذلك فقال له النبي ﷺ: صدق  
سلمان (١٤). ظاهر هذا الحديث أن «أبا الدرداء»  
غالى في اشتغاله بالعبادة في الليل والنهار، فترتب  
علي عمله ضياع حق زوجته عليه، وكان أثر ذلك  
بادياً عليها فلم يسكت على سلوكه هذا أخوه سلمان،  
وأرشده إلى التوازن في الحياة كما هو المنهج القويم  
للإسلام، وأقر رسول ﷺ ما صنع سلمان.

## ٢. حق النفقة

نعد نفقة الزوجة حقاً ثابتاً لها على زوجها بقوله  
تعالى: (وعلى النكاح له زكواته وكسوتهن بالمعروف)  
البقرة: ٢٣٣، وإذا عجز الزوج عنها كان من حقها  
مطالبته بالفرقة دعواً للضرر الذي حصل لها، وهذا  
قول مالك والشافعي وأحمد (١٥)، وهو مروري عن  
أبي هريرة الذي اشتهر عنه في هذه الحال قوله:

وإذا كانت الشكوى هنا قد حصلت من الرجل  
بتفريط زوجته - بغير علم في حقه - فإنها حصلت  
أيضاً من المرأة لتفريط زوجها في الحق ذاته،  
فقتضى لها ﷺ بالأحقية فيه فيما روت «عائشة»  
رضي الله عنها قالت: «دخلت على «خولة بنت  
حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية» وكانت  
عند «عثمان بن مظعون»، قالت: فرأى رسول الله  
ﷺ بنادراً (٩) هيئتها فقال لي يا «عائشة»، ما أبد  
هيئة «خولة»! قالت: فقلت يا رسول الله! امرأة لا  
زوج لها، يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج  
لها، ففرتك نفسها وأضاعتها، قالت: فبعت رسول  
الله ﷺ إلى «عثمان بن مظعون» فجاءه فقال يا  
«عثمان» أرغية عن سنتي؟ فقال: لا والله يا رسول  
الله، ولكن سننك أطلب. قال: فإني أنام وأصلي،  
وأصوم وأفطر، وأتبع النساء، فاتق الله يا «عثمان»،  
فإن لأهلك عليك حقاً وإن لضيفك عليك حقاً، وإن  
لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل وتم (١٠)،  
ولقد أسس رسول الله ﷺ بهذا التوجيه قاعدة  
التوسط في الأمر التي لم يكن استوعبها جميع  
الصحابية. وأخرج البخاري بسنده إلى «عبدالله بن  
عمرو» قال: «انكحتني أبي امرأة ذات نسب فكان  
يتعهد كتم (١١) فيسألها عن بعلها فتقول: نعم  
الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشاً (١٢)، ولم يفتش  
لنا كفناً منذ أتيتنا، فلما طال ذلك عليه، ذكر ذلك  
للنبي ﷺ فقال: أقتني به، فلقيته بعد فقال: كيف  
تصوم؟ قال كل يوم. قال: وكيف تختم؟ قال: كل ليلة.  
قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم وتم، فإن لجسدك  
عليك حقاً... وإن لزوجك عليك حقاً (١٣)، يظهر  
من هذا الحديث كما ظهر من الذي قبله أن رسول  
الله ﷺ أنكر على الصحابة تضییع حقوق نسايتهم  
في المساكنة الشرعية، ويظهر منه أيضاً أن هذا  
السلوك منهم نساء ورجالاً كان على غير علم منهم  
بما يجب تقديمه من الأعمال، إذ كانوا يظنون أن  
التطوع بالعبادة يتقدم سائر المتطلبات الزوجية.  
وسرعان ما استقر هذا المنهج النبوي في سلوك  
الصحابة، وبدأوا يبينونه لمن لم يتيسر لهم فهمه من  
إخوانهم. أخرج البخاري ومسلم بسنديهما إلى أبي  
جحيفة قال: «أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي  
الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء  
مبتذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك  
«أبو الدرداء» ليس له حاجة في الدنيا، فجاء  
«أبو الدرداء» فصنع له طعاماً فقال كل، قال  
فإني صائم، قال ما أنا بأكل حتى تأكل، قال:  
فأكل، فلما كان الليل ذهب «أبو الدرداء»  
يقوم، قال نم، فنام ثم ذهب يقوم فقال نم،  
فلما كان من آخر الليل قال «سلمان»: نم  
الآن، فضلها، فقال له «سلمان»: إن لربك  
عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك  
عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتت





وبناء على ثبوت هذا الحق المستعجل الأداء للزوجية، ودفعاً للضرر عنها عند التباطؤ في دفعه قضى «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه بأن يرسل من غاب من الأزواج لزوجاتهم نفقتهن أو يطلقوهن. روى عبد الرزاق عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «كتب إلى أمراء الأحناف في رجال غابوا عن نسائهم فأمرهم أن يأخذوهم بأن ينفقوا أو يطلقوا فإن طلقوا بعثوا نفقة من حسوا» (١٨).

### ثانياً، عند الخوف من الشقاق بين الزوجين

من الثابت أن ليس كل زوج ينجح ويستمر. فهناك حالات من الزواج لا تعمّر طويلاً وتنتهي بفرق لأسباب مختلفة. غير أن المسلمين من واجبهم أن يتدخلوا للإصلاح بين الزوجين متى بلغهم أن زواجهما مهدد بالتصدع، وإلى هذا يرشد قوله تعالى: (وإن خفتن من الزوجين فإيهما ما يوافق الله وأهله وحكماً من أهلهما إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما) النساء: ٣٥.

ولقد ثبت أن رسول الله ﷺ تدخل من أجل هذا الغرض فيهما رواد ابن عباس «أن زوج بريرة كان عبداً يُقال له مغيث، كآني أنظر إليه بطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيتيه فقال النبي ﷺ له عباس: يا «عباس» ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً؟ فقال النبي ﷺ: لو راجعته، قالت: يا رسول الله! تأمرني؟ قال: إنما أنا أشفع. قالت له لا حاجة لي فيه» (١٩). ظاهر هذا الحديث أن رسول الله ﷺ رفق قلبه لحال مغيث زوج بريرة، وكان عبداً. حين رفضت أن تبتغي تحت عصمته وهي حرة. فشجع له إليها لترجع إليه. وكان له بريرة. بعدما اعتنقها عائشة. قرارها المحترم الذي أقرها رسول الله ﷺ عليه.

وكذلك تدخل «أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب» رضي الله عنهما حين بلغهما أن ابنتيهما تسألان زوجهما رسول الله ﷺ فوق ما يملك من النفقة. أخرج البخاري ومسلم بسنديهما إلى جابر بن عبد الله قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ. فوجد الناس جلوساً ببابه، لم يؤذن لأحد منهم. قال: فأذن له أبي بكر، فدخل ثم أقبل «عمر» فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالماً، حوله نساء، واحماً ساكناً. قال: فقال: لأقولن شيئاً أضحكك النبي ﷺ. فقال: يا رسول الله! لو رأيت بنتاً خارجة، سألتني النفقة فقممت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ﷺ، وقال: «من حولي كما ترى، يسألنني النفقة، فسام أبو بكر» إلى «عائشة» بجا عنقها، فقام «عمر» إلى «حفصة»، بجا عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس

وخصوصاً بعدما سمع تصريح المرأة بشدة كراهيتها لزوجها، وخشيتها من أن يحملها ذلك على الوقوع في الكفر. فكانت الفرقة أخف ضرراً من الوقوع في الكفر إذا استمرت الزوجية كما قال الشاعر:  
إن القلوب إذا تناظر وبها  
مثل الزجاجه كسرهما لا يجبر

### ثالثاً، عند التحريض بنفي الولد

إن الشقة بين الزوجين تغيب عند تشكيل الزوج في أن يكون الحمل الذي تحمل زوجته أو وضعته من مائه، وقد حصل هذا على عهد رسول الله ﷺ وفصل فيه بحكمته ﷺ في الإفتاع في حديث أبي هريرة أن «رحلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله! وُئِد لي غلام أسود، فقال: هل لك من إبل؟ قال نعم، ما ألوانها؟ قال حمر، قال هل فيها من أوزق؟ (٢٤)؟ قال نعم، قال فأتى بذلك؟ قال لعله نزع عرق، قال فلعل ابنك هذا نزع» (٢٥). ظاهر هذا الحديث أن هذا الرجل اتهم امرأته حين أتت بولد أسود يخالف لونه، فاستكره قلبه فعرض بنفيه، ولما علم رسول الله ﷺ أن الأعرابي جاء مستفسراً غير مصرح

عنده، قال: قلن والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عنده... الحديث (٢٠). ظاهر هذا الحديث أن «أبا بكر وعمر» رضي الله عنهما أهزعهما مراجعة ابنتيهما «عائشة وحفصة» ومغاضبتيهما واستكثارهما زوجهما رسول الله ﷺ، فتدخلتا لتهيئهما عن ذلك. وهو ما أخذ منه ابن حجر أن «هيه تأديب الرجل ابنه وقرباته بالقول لأجل إصلاحها لزوجها» (٢١).

وينبغي التنبيه هنا على أن الصلح بين الزوجين قد يكون بإنهاء الاختلاف وقطع النزاع، أو بإنهاء الزوجية بالخلع إذا كان الشقاق من قبل المرأة كما في قصة امرأة ثابت بن قيس حين أتت النبي ﷺ فقالت: «يا رسول الله! ثابت بن قيس» ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: أتردين عليه حديثه؟ قالت: نعم. قال رسول الله ﷺ: أقبل الحديثة وطلقها تطليقة (٢٢). ففي هذا الحديث لم يلزم رسول الله ﷺ ثابتاً باختيار الفراق، وإنما كان أمره ﷺ في قوله: «أقبل الحديثة وطلقها». كما قال ابن حجر: «أمر إرشاد وإصلاح لا إيجاب» (٢٣).

# البيت المسلم

الكلام (٢٩).

ويظهر من قوله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تتكحفي». أن استحقاق الأم حضانة ولدها تتوقف عند زواجها لتنتقل إلى زوجها الذي طلقها تقديماً لمصلحة المحضون، ذلك أن تنشئة الولد والعناية به تربية وصيانة يمنع من القيام بها كاملة زواج أمه، لما يتطلبه هذا الزواج من انشغالات عنه.

## خامساً: خلاصة القول.

هذه بعض صور الخلافات التي حصلت بين الأزواج وتدخل رسول الله ﷺ لإنهاؤها، ويمكن أن نستنتج منها - بعد تأملها - من الفوائد ما يلي:

- ١ - بعض هذه الخلافات نتج من اضطراب في تقدير الزوجين للأوليات، ذلك أن شدة الرغبة في التقرب إلى الله جعلت بعضهم رجالاً ونساء يرغب عن المساكاة الشرعية، فلم يقرهم ﷺ على ذلك، وتدخل لإعادة الاعتبار للحقوق الزوجية وبيان أوليتها على سائر الأعمال التطوعية.

- ٢ - الرسول ﷺ يتدخل من أجل الإصلاح بين الزوجين وهو راغب فيه حريص عليه من أجل الحفاظ على استمرار الرابطة الزوجية، يظهر هذا من طلبه «بريرة» أن تراجع زوجها مغنياً وهو يعلم ﷺ أن أمرها بيدها، حتى إذا لم يكن من الفرقة يد عند ما يكون الشقاق من جانب المرأة وتصبر عليها، استجاب لها بما يضمن للرجل استرجاع ما قدمه لها من صدق.

- ٣ - الرسول ﷺ يبادر إلى الاستفسار عن حال الزوجين إذا رأى من أحدهما ما يشير إلى وجود خلل فيها ولم يسكت عن ذلك، كما فعل حين دخلت

بالقذف أوضح له بما يمكنه من الفهم من الأمثلة المألوفة في بيئته أن ذلك كما يراه حاصلًا في الإبل يمكن حصوله أيضاً للإنسان بحيث يكون في أصولها - يعني المرأة - ما هو باللون المذكور فاجتذبه إليه فجاء على لونه (٢٦).

## رابعاً: عند الاختلاف في استحقاق حضانة الولد

يدور معنى الحضانة على تنشئة الولد غير المميز ومرعاة مصلحة دينه وأخوته، قال الإمام النووي: «هي القيام بحفظ من لا يميز ولا يستقل بأمره، وتربيته بما يصلحه، ووقايته عما يؤذيه» (٢٧)، وإذا كان الطفل يعيش في حضن أبويه مادامت زوجيتهما قائمة، فإنه عند افتراقهما بسبب موت أو طلاق تستقل أمه بحضانتها ما لم يمنعها مانع من ذلك. وقد ثبت عن «عبدالله بن عمرو بن العاص» أن امرأة قالت: يا رسول الله! إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباي طلقني فأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله ﷺ: أنت أحق به ما لم تتكحفي (٢٨). وبهذا الحديث يثبت أن الأم عند عدم وجود الأب بسبب موت أو فراق هي الأحق بحضانة ولدها ما لم تتزوج، وبهذا الحكم قضى أبو بكر الصديق فيما رواه مالك في موطنه عن «القاسم بن محمد بن أبي بكر» قال: كانت عند عمر بن الخطاب امرأة من الأنصار فولدت له عاصم بن عمر، ثم إنه فارقها فجاء عمر قبيها فوجد ابنه (عاصمًا) يلعب بفناء أبي بكر الصديق، فقال عمر: ابني، وقالت المرأة: ابني، فقال أبو بكر: خلّ بينهما وبين ابنها، فما راجعه (عمر)

بيته خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية زوجة عثمان بن مظعون، فسأل عائشة عن سبب بذاذة هيتها، وجعل الله في مبادرته إلى الاستفسار عن حالها خبيراً لها.

٤ - الرسول ﷺ ينهج في سبيل الإصلاح بين الزوجين أنسب الأساليب المقتنعة القاضية لأسباب النزاع، كما حصل مع الأعرابي الذي عرض بنفي ولده فساق له ﷺ مثلاً شبيهاً بمسأنته في بيته.

٥ - الرسول ﷺ لا يقضي لأحد بشيء حتى يسمع من الطرف الآخر، فإذا ظهر له الحق في أحدهما لم يجامله ولم يعابه كما في قصة المرأة التي جاءت تطلب حضانة ابنها إذ قضى لها ﷺ بها، وسار على نهج أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقضى لزوجته «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه بالأحقية في حضانة ابنها.

٦ - حين يقضي النبي ﷺ لأحد الزوجين بشيء يقيده ولا يجعله مطلقاً حتى لا يجر إلى ضرر بالآخر، كما في قصة «هند بنت عتبة» فإنه قيد أخذها ما يكفيها ولدها من مال زوجها بغير علمه بالمعروف، وكما في قصة المرأة التي قضى لها باستحقاق الحضانة فإنه قيد حقها في ذلك بعدم زواجها.

٧ - الذي يترشح للإصلاح بين الزوجين ينبغي أن يكون محل ثقة مرضياً عندهما.

هذه مجموعة من الفوائد التي بدت لي من تدخلات نبينا ﷺ للإصلاح بين الزوجين تتسم بالرغبة والصدق في الإصلاح وبالحكمة البالغة في المعالجة ■

## الهوامش

- ١ - سنن أبي داود: كتاب الصوم، رقم ٢٦٤٧ الحديث
- ٢ - أوضح الإمام النووي في شرحه هذا الحديث أن معنى إقبال المرأة وإدبارها في صورة شيطان عند العلماء، الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها، إذ جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الليل إلى النساء، والثلث والنظر إليهن وما يتعلق بهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه له. (انظر صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، باب نكح من رأى امرأة فوعدت في نفسه إلى أن يأتي امرأته أو جاريتها فيواقعها.)
- ٣ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، رقم الحديث ٢٢٩٢
- ٤ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، رقم الحديث ٢٢٩١
- ٥ - تعسن: تلكت ذلكاً شديداً. (انظر لسائر العرب: باب الميم فصل السين).
- ٦ - الفئنة: الجلد أول ما يدبغ (انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي باب الهزة نصل الميم).
- ٧ - صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب النكاح، رقم الحديث ٣٢٩٤
- ٨ - شرح النووي على صحيح مسلم: الحديث رقم ٣٢٩١
- ٩ - بذانة الهيئة: تعني رفاة الهيئة بمعنى فتواضع في اللبس. (انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: حرف الباء مع الذال).
- ١٠ - مسند الإمام أحمد: رقم الحديث ٢٥٧٧٦ و٣٦٢٧٩
- ١١ - الكتة هي زرع الولد.
- ١٢ - أي لم يضاغعها
- ١٣ - صحيح البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن
- ١٤ - صحيح البخاري: كتاب الصوم، رقم الحديث ١٩٦٨، وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الصيام، رقم الحديث ١١٤٩
- ١٥ - ينظر بداية الجهاد لابن رشد: ج٣/٥٤٢
- ١٦ - صحيح البخاري: كتاب النفقات، رقم الحديث ٥٢٥٥
- ١٧ - صحيح البخاري: كتاب النفقات، رقم الحديث ٥٣٦٤، ج١/٥٢٧
- ١٨ - مصنف عبدالرزاق: ج٩٢/٧
- ١٩ - صحيح البخاري: كتاب الطلاق، رقم الحديث: ٥٢٨٢
- ٢٠ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب موعدة لرجل ابنته لحال زوجها، وصحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الطلاق، رقم الحديث ٣٦٦٥، واللفظ هنا مسلم
- ٢١ - فتح الباري: ج٢٦٤/١٠، عند شرح الحديث رقم ٥١٩١
- ٢٢ - صحيح البخاري: كتاب الطلاق، رقم الحديث ٥٢٧٢
- ٢٣ - فتح الباري: ج١٠٢/١٠، عند شرح الحديث رقم ١٠٤٧٧
- ٢٤ - فتح الباري: ج١٠٢/١٠، عند شرح الحديث رقم ٥٢٧٢
- ٢٥ - الأرق من الإبل ما في لونه بيضاء يشوبه سواد. (انظر القاموس المحيط باب القاف فصل الواو)
- ٢٥ - صحيح البخاري: كتاب الطلاق، رقم الحديث ٥٢٠٥
- ٢٦ - انظر فتح الباري: ج١٠٢/١٠، عند شرح الحديث رقم ٥٣٠٥
- ٢٧ - روضة الطالبين وعمد المفتين للنووي: ج٩٨/٩
- ٢٨ - سنن أبي داود: كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد، رقم الحديث: ٢٢٧٦، والحاكم في مستدرکه: ج٢٠٧/٣
- ٢٩ - الوفا: كتاب الرصية، باب ما جاء في اللزوم من الرجال، ومن أحق بالولد، ورواه نحوه في مصنف عبدالرزاق: ج١٠٤/٧



## المادة وحدها لا تبني طفلاً



الأستاذ «رفعت أحمد»، والزميل د. خالد التجار أمام مدخل المؤسسة

مؤسسة ثروت لرعاية  
الطفل اليتيم تقع في  
مدينة طنطا في وسط  
دلتا مصر أنشأها المهندس  
«محمود ثروت»، ويقوم على  
إدارتها «رفعت مصطفى أحمد»  
وتم افتتاحها في ١/٢٢/١٩٩٥م.  
وتتألف المؤسسة من مبنين من  
ستة طوابق تضم جميع  
الخدمات للطفل اليتيم  
الحياتية والترفيهية وتكفل  
المؤسسة الأطفال الأيتام من  
عمر سنتين حتى الدراسة في  
الجامعة وذلك من خلال  
الإقامة التامة في المؤسسة مع  
توافر الرعاية الاجتماعية  
والثقافية والدينية فضلاً عن  
تبني نظام توفير للطفل الذي  
يتمكن بواسطته من الحصول  
على شقة عند الزواج.  
هذا اللقاء كان مع «رفعت  
مصطفى أحمد»، مدير  
المؤسسة.

هناك  
إجماع على  
أن كفاية  
اليتيم  
والوصاية  
عليه  
لا تنتهي  
إلا بوصول  
اليتيم  
إلى سن  
الرشد

لثلاثة وخمسين طفلاً نرعاهم بدءاً من سن سنتين  
إلى ما شاء الله، وقد بدأت الفكرة لهذا البيت الكبير  
عند «محمود ثروت» عندما كفل طفلاً يتيماً في أحد  
دور الأيتام في القاهرة، ثم ورد في ذهنه تساؤل لماذا  
لا نقيم هذه الفكرة في بلدنا طنطا؟ ومن هنا بدأت  
الخطوات العملية في إنشاء هذا المكان على نفقته  
الخاصة، وتم البناء وافتتح للعمل سنة ١٩٩٥م  
ويستقبل المبنى الأول الطفل من عمر سنتين حتى  
المرحلة الإعدادية ثم ينقل بعدها للمبنى الآخر حتى  
مرحلة الجامعة.

### • بدءاً نتعرف إلى فضيلتكم؟

«رفعت مصطفى أحمد» أبو الأولاد أمين عام  
المؤسسة: إن عملي داخل المؤسسة بحيث أقيم فيها  
أنا وزوجتي مع الأولاد، وكأبني أب يعيش مع أسرة  
كبيرة مكونة من ٥٣ طفلاً، نستمد الحب منهم  
ويستمدون الحب منا.

### • هل لكم أن تعطونا فكرة مفصلة عن المؤسسة؟

نحن هنا لا نسميها مؤسسة، بل هي بيت عادي  
مثل أي بيت في القطر المصري يحتوي على أب وأم

حاوره:

د. خالد سعد التجار

e-mail:  
alnagar66@hotmail.com  
alnagar66@yahoo.com



# البيت المسلم

**رعاية  
اليتيم في  
كنف أسرة  
من أسر  
المجتمع  
المسلم هو  
الوضع  
الطبيعي  
للعناية**



في تربية أبناء فضلاء وعلى العكس هناك الكثير من البسطاء في الريف خرج من كنفهم علماء ووزراء، أنا أب مقيم مع الأولاد إقامة دائمة أنا وزوجتي أعيش مشكلاتهم وأفراحهم وأحزانهم لحظة بلحظة وأعاملهم بين التذليل تارة والشدة المطلوبة تارة أخرى، هناك ترابط يجمعنا وأظن أن هذا كفيل بتجاوز مثل هذه الأزمة.

• مما لا شك فيه أن رعاية اليتيم في كنف أسرة من أسر المجتمع المسلم هو الوضع الطبيعي، أما مؤسسات الرعاية أو دور تربية الأيتام فهي وضع بديل من لم يجد أسرة تقوم برعايته والعناية به، ورغم توافر أوجه الرعاية الشاملة لهؤلاء الأيتام في المؤسسات الاجتماعية إلا أن الشيء الذي لا يمكن توافره مهما بلغت الإمكانيات المادية، هو الحنان الأسري الطبيعي أو شبه الطبيعي فهذا الحنان لا يتيسر لليتم أو من في حكمه بشكل مناسب إلا في حال قيام إحدى الأسر المسلمة بكفالتهم وجعله يعيش في أحضانها محتسبة الأجر في ذلك على الله فمما رأي فضيلتكم في موضوع (الأسر البديلة)؟

- لي بعض التحفظات على موضوع (الأسر البديلة)، فلا بد أولاً من دراسة وافية تبين طبيعة الأسرة، هل لديهم أطفال أم لا؟ وذلك لتلافي التمييز بين الطفل الطبيعي والطفل

الإسلامي الحنيف الذي مدح صدقة السر وذم الرياء والمظاهر الجوفاء.

• هل تضعون شروطاً يجب توافرها في الطفل اليتيم الذي يلتحق بالدار؟

لا بد أن يكون الطفل في عمر السنتين لأن هذا هو السن المناسب للتلقين، حيث تبدأ معه على أسس إسلامية وتربوية سليمة، أما لو تجاوز هذا السن فربما يأتي ببعض المفاهيم أو السلوكيات الخاطئة التي تحتاج إلى تعديل وتقويم، من ثم تبدأ معه من جديد وهذا يزيد من صعوبة دورنا أيضاً ولابد أن يكون الطفل يتيم الأب والأم.

• ما طبيعة الرعاية المقدمة لليتم في الدار؟

- الرعاية هنا شاملة رعاية اجتماعية وثقافية وطبية ودينية تبدأ من سن السنتين حتى سن الزواج.

• الأيتام الفئة المحرومة التي فقدت معيلاً ومن ثم فقدت معه استمرار الإمداد المادي، كما فقدت الأمان المعنوي بما يختزنه من ثبات وتماسك وعطف وعناية يحسيط الأبناء به أبناءهم، لهذا كان فقدان الحنان الأبوي من أهم الأزمات التي يعاني منها الطفل اليتيم، فكيف تغلبون على هذه الأزمة؟

- بدءاً أود أن أقرر حقيقة هي: أن (المادة لا تبني طفلاً) هناك بعض من أهل الثراء فشلوا

• مشكلة التمويل من أكبر المشكلات التي تصوق العمل الخيري فكيف تتعاملون معها؟

- المؤسسة قائمة تماماً على تبرعات أهل الخير، ولا يوجد أي نوع من الدعم الحكومي، وتشمل التبرعات مادية وعينية ويتم بصورة غير منتظمة، فعلى سبيل المثال تكثر التبرعات بنوعها في شهر رمضان بشكل كثيف وتقل في الأشهر الأخرى مقارنة بتبرعات شهر رمضان، ونحن من هذا المنطلق نمر - كأي أسرة عادية - بفترات رخاء مادي وقلة ذات اليد ومع التدبير وأخذ الاحتياطات لمثل هذه الظروف تمر الأزمات بعون الله تعالى، لذلك أنا أنتهز هذه الفرصة وأوجه ندائي لأهل الخير ألا يتم التركيز على العطاء في شهر رمضان فحسب، بل من الأفضل مشورة القائمين على مثل هذه المؤسسات لمعرفة طبيعة المتطلبات المادية الملحّة وبقليل من التنسيق نتفادى مشكلة تكس بعض الحاجات وهي الوقت نفسه توجد أزمات المتطلبات أخرى.

• هل هناك من معوقات ومصاعب أخرى تواجهونها خلال عملكم في قطاع رعاية الأيتام؟

- من أبرز المشكلات عدم توافر مشرفات مقيمات مع الأطفال، فمعظم المشرفات لهن التزامات أخرى تتعلق بأسرهن الخاصة لذلك هنن يخترن عملاً يأخذ بعض الوقت وليس كله، وهناك مشكلة تتعلق بالسادة الزوار، حيث يصطحب بعضهم أصدقاه عند زيارة الدار ليبروه وهو يتبرع لطفل يتيم، وأذكر أن إحدى المتبرعات اشترت (جاكيت) إلى واحد من الأطفال وذهبت لتعطيه إياه في مدرسته وأمام زملائه مما تسبب في جرح مشاعره، وإن واحداً من مدرسي الأطفال الأيتام قال لطفل من الأطفال في الفصل أمام زملائه أحضر شهادة وفاة الأب والأم لكي يتم إعفاؤك من المصروفات المدرسية.

إن نفسية الطفل اليتيم عند أمثال هؤلاء لا تدخل في حساباتهم وهذا شيء مؤلم لابد أن نتفهم مشاعر هذه الشريحة من المجتمع مع ضرورة التأكيد على أننا نتعامل مع طفل طبيعي له كل المكونات الطبيعية للطفل ويجب ألا ننسى أن هذه الطريقة لا يرضاهنا ديننا



## مشكلة التمويل من أكبر المشكلات التي تعوق العمل الخيري

الوافد، أيضاً مراعاة المستوى المادي للأسرة، هل رب الأسرة قادر على تحمل كفالة طفل يتيم أم لا؟ بالإضافة إلى طبيعة الأسرة ومستواها الديني والثقافي وذلك لضمان مستوى ديني وتربوي راق للطفل، أما أن يعطى طفل لكل أسرة راغبة في كفالة طفل من دون ضوابط فهذه مجازفة ومخاطرة لا يعلم مداها إلا الله .

• وما رأي فضيلتكم في موضوع (الأسر الصديقة) أي النظام تقوم بموجبه أحد الأسر الطبيعية في المجتمع بالارتباط بأحد الأطفال الأيتام القيمين في دار رعاية الأيتام وذلك في المناسبات ، أو في الإجازات ، أو الأعياد . ويفضل أن يكون لدى الأسرة اطفال في سن متقاربة مع الطفل اليتيم ، بحيث تستلم الأسرة الطفل في بداية الإجازة ، أو في يوم العيد لمشاركتها الضراحة والمتعة مع أبنائها ، ثم يعاد بعد انتهاء المناسبة أو بعد نهاية الإجازة وذلك ليشعر الطفل اليتيم بالحنان الأسرى ولو كان جزئياً ، ومن حصوله على قسط لا بأس به من الاستقرار النفسي والاجتماعي ، وتمتعه بحياة طبيعية؟ مما لا شك فيه أن ديننا دين العدل وقضية التسوية بين الأطفال من الأمور المعلومة في الدين الإسلامي وهذه لا ينكرها إلا جاحد لشرع الله عز وجل، فعدم التسوية بين الأطفال حتى في الضحكة والبسمة تؤثر على نفسية الطفل جداً ، فكيف يكون حال الأطفال عندما يذهب أخوهم في صحبة ضيف من أجل نزهة أو رحلة ترفيهية والباقيون جالسون لم يسعدهم الحظ بضيف مثله، هنا نحن نراعي مسألة المساواة تماماً، بحيث نأكل سوياً، ونشرب سوياً، ونتره سوياً، كالجسد الواحد يشد بعضه بعضاً.

• هناك سلبية مهمة أبرزها واقع التجربة والعمل مع الأيتام، وهي إنهاء أو قطع كفالة اليتيم عند بلوغه سن السادسة عشرة من عمره أي قبل أن يكمل دراسته أو يتعلم حرفة

يعني أنه إذا احتلم لم تجر عليه أحكام الصغار انتهى.

ويحضرني في هذا المقام قول لـ «عبد الله بن عباس» رضي الله عنه الذي رواه مسلم حيث قال: « إن الرجل لتثبت لحبته ، وأنه لضعيف الأخذ لنفسه ، ضعيف العطاء منها ، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد نهب عنه اليتيم»، وهذا في أحكام التصرف المالي، أما اسم اليتيم فهو ينقطع بالبلوغ قطعاً وكانت العرب قديماً تسمي الفتاة بتيعة ما لم تتزوج ، فإذا تزوجت زال عنها اسم اليتيم، قال النووي في شرحه لمسلم: وفي هذه دليل للشافعي ومالك وجماهير العلماء أن حكم اليتيم لا ينقطع لمجرد البلوغ ، ولا يعلو السن بل لا بد أن يظهر منه الرشد في دينه وماله .

وكثير من علماء الفقه أجمعوا على أن كفالة اليتيم والوصاية عليه لا تنتهي إلا بوصول اليتيم إلى سن الرشد، فيعضهم قال في «٢٢٠ سنة، وأبوحنيفة أجازته إلى سن «٢٥» سنة.

• انصهار الأيتام داخل المجتمع مسؤولية الجميع، فهل يبقون إلى الأبد أيتاماً تشير لهم بالأصابع في كل مناسبة بأنهم أيتام، اليسوا منا ونحن منهم نطاردهم باليتيم في الطفولة والشباب والكبر وكأنهم خطايا لا أحد يغتفرها ما تعليق فضيلتكم على ذلك؟

. الدور الاجتماعي والعاطفي من جميع أبناء المجتمع لليتيم هو دور حيوي قد لا يحتاج إلى

تعليماً متقناً ، ولعل من هذا القانون عند معظم المؤسسات الكافلة للأيتام جاء اعتماداً على الحديث الشريف «لا يَتَمَّ بَعْدَ أَحْتِلَامٍ»، أو وقوفاً عند رغبة بعض الكملاء الكرام الذين يرغبون في كفالة أيتام في سن مبكرة هل لكم أن تلقوا الضوء على هذه المشكلة؟

. الحقيقة هذا تصور خاطيء، تعاني منه شريحة كبيرة من الأيتام لكن الفقه الإسلامي لم يكن ليوقف موقفاً جامداً أمام هذه الظاهرة التي ذكرناها، والتي تؤثر على مستقبل شريحة كبيرة من الأيتام الذين تقوم على كفالتهم ورعايتهم المؤسسات الخيرية الإسلامية. وإنما فسّر الفقهاء الحديث الشريف: «لا يَتَمَّ بَعْدَ أَحْتِلَامٍ»، بأن ما يزول هنا عن اليتيم في هذا السن (سن البلوغ) هو الاسم فقط أي «مصطلح يتيم»، أما الصفة فتبقى إلى أن يصل اليتيم إلى سن الرشد، أو بالأحرى السن التي يستطيع فيها أن يستكمل آليات كسب الرزق، قال «الزمخشري» في كتاب «الكشاف»: «وحق هذا الاسم أعني اليتيم أن يقع على الصغار والكيار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء إلا أنه ظلم تسميتهم به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا استغنوا عن كاهل وقائم وأصبحوا كفالة يكفلون غيرهم زال عنهم اليتيم، وكانت فريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم آل أبي طالب على القياس أو حكاية حال كان عليها صغيراً توصيفاً له وأما خبر (لا يَتَمَّ بعد احتلام)، فما هو إلا تعليم شريعة لا لغة

# البيت المسلم

## رؤية

بقلم: رفعت محمد بروبي

## الزوجة الشاكرة والمنزلة الكبرى

حَضَّ الإسلام الرجل على اختيار الزوجة الصالحة ذات الخُلُق «فاظفر بِذَات الدين تربت يدك» ونهى عن اختيار غير ذلك حتى ولو كانت جميلة مع سوء خُلُقها «ياكم وخضراء الدمن»، وأوصى أولياء الفتاة أن يبحثوا لها عن الرجل صاحب الخُلُق الكريم ليكون أميناً عليها وعلى أولادها ويرعى أسرته الرعاية السليمة الكاملة. ويجب على الزوجة المسلمة أن تكون شاكرة لربها في كل أحوالها، فالشكر نعمة من الله عز وجل، والشكر هو الإقرار بما أنعم الله على الزوجة من النعم، ولكي تكون الزوجة شاكرة لله يجب أن يتحقق لها التحدث بنعم الله والاعتراف بالنعمة ظاهرة وباطنة، وأن تستعين بها على طاعة الله، فالشكر شعور في النفس قبل أن يكون حركة على اللسان، فلقد كان النبي الكريم يحمد الله في كل أوقاته، كان إذا استيقظ من النوم يقول: «الحمد لله الذي رزقني رزقاً ورحمةً وعافاني في بدني وأذن لي بذكره»، وكان صلى الله عليه وسلم إذا انتهى من طعامه يقول: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»، ويقول عمر بن عبدالعزيز: «قُودوا نعم الله بالشكر، ويذكر أن سيدنا داود قال: «يا إلهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة»، فقال له: «الآن قد شكرتني»، ويقول الشعبي: «الشكر نصف الإيمان واليقين هو الإيمان كله».

كما يجب على الزوجة أن تشكر الله على نعمة الإسلام، وأن تُراجع في البيت كتاب الله: (واذكروا ما ينزل في بيوتكم من آيات الله والحكمة) الأحزاب: ٣٤. ولقد اشترط الإسلام في الزوجة الشاكرة أكرم الأخلاق، وأجمل العادات ظاهرها وباطنها هي وأولادها أيضاً وأن يكون ذلك عملياً لا مجرد تصانيع شفوية من الزوجة لأولادها، حتى إن الإسلام أعطى الزوجة الصالحة حق اختيار أصدقاء أطفالها واختيارهم الاختيار الأمثل لما في ذلك من أثر كبير على أخلاق أولادها، بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل». والزوجة الشاكرة نجدها لا تتبرم من زوجها إذا كانت حاله المادية متعسرة، بل نجدها صابرة على متاعب الحياة، دافعة زوجها إلى الأمام، لا شاكية همومها وأحوال زوجها المادية. للجبران: بل نجدها حافظة لأسرار زوجها، عاملة على الأخذ بيده. ما استطاعت، كما يجب عليها عدم الالتفات لحال جاراتها المتصفة برغد العيش، بل تكون قانعة بما قسم لها، لا غاضبة ولا لاعنة للقدر والأيام ولا نادمة على حظها، بل تكون صابرة مثابرة ومكافحة، وواقفة إلى جوار زوجها تعينه ما استطاعت على أمور الحياة. وشكر الزوجة لربها كل أحوالها يُعد من الأسس التربوية في الإسلام وحرصه الدائم على إبراز شخصية المرأة المسلمة المتكاملة أمام العالم، حيث لم يسمح للزوجة بتقليدها لتثقافات وعادات الأمم الأخرى التي لا تتفق ومفاهيم الإسلام، فالزوجة الشاكرة من نعم الله هي سيدته الحكيمة في أقوالها وأفعالها عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها». وأخيراً: نذكر للزوجة الشاكرة مكانتها ومنزلتها الكبرى في الآخرة، جنات تجري من تحتها الأنهار، نعم المنزلة، ونعم الجزاء لك يا سيدتي الشاكرة ■

مال فقط، بل إلى كرم أخلاق هذا المجتمع ويتلخص هذا الدور في إذابة هؤلاء الأيتام داخل مجتمعتنا الكبير وداخل الأسر وعدم إشعارهم باليتم والآن نجعلهم غرباء داخل وطنهم. ونمد لهم جسور الحب والود وننظر إليهم بأنهم أعضاء كاملين الحقوق وغير منقوصين لأي سبب من الأسباب، لذلك أنا من أشد المعارضين لفكرة (عيد اليتيم) ومن الرافضين لكل سلوك غير لائق يجرح مشاعرهم.

هناك حقيقة علمية تتمثل في أننا لو دفعنا كل أموال العالم ليتيم واحد فقط ظن يعوضه ذلك فقد والديه أو حتى أحدهما، لكن تبقى الحقيقة الأنصع وهي أن الهدف من كفالة اليتيم هو أن يعيش حياة كريمة من دون احتقار أو إذلال، وأن تكون كفالاته عاملاً مساعداً في تخفيف معاناته وتجربته الأم اليتيم.

### • ماذا عن الجانب الإعلامي

للتعريف بنشاطات الدار من أجل الحصول على الدعم الجماهيري المادي والمعنوي وما رأي فضيلتكم في تبني شعار (ادفع جنيهاً تنقذ يتيماً)؟ نحن لا نألو جهداً في التعريف بالدار ونشاطاتها سواء عن طريق التلفاز أو اللقاءات الصحفية أو المطبوعات الإرشادية وغيرها من القنوات الإعلامية، ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر أسرة تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» التي فتحت لنا قلوبها قبل صفحاتها لكي يصل هذا الجهد المبارك لكل أنحاء العالم الإسلامي.

### • هل يتم التنسيق مع الجهات

المسائلة من أجل تبادل الخبرات والجهود؟

- نعم.

### • ما ملحوظاتكم وأمالكم بالنسبة

للطفل اليتيم؟

- أتمنى على الله أن نجد الدعم من جميع شرائح المجتمع المسلم كي تتم رسالتنا على الوجه الذي يرضى الله، كما أتمنى أن تتغير الكثير من المفاهيم والتصورات والسلوكيات الخاطئة حول الطفل اليتيم، فالمحافظة على كيانه النفسي أولى من كيانه الجسدي وهذا جهد المقل لمن لا يجد الدعم المادي ■



## العنف المدرسي... أسبابه وعلاجه

بقلم: نجيب الجباري

الكلّي له في المؤسسات التعليمية في معظم البلاد العربية والإسلامية، إلا أن غياب معطيات وإحصاءات دقيقة على مدى انتشاره وحجمه وآثاره، وانعدام دراسات شاملة على الصعيد العربي حول العقاب البدني في المدارس ومختلف أشكال العنف وآثاره السيئة يجعل إقراره مجرد تخمين ويُبعدة عن الموضوعية والمصداقية. الأمر الذي يشكل عائقاً أمام استقرار شامل للظاهرة.

لكن ما تظالنا به الصحف والمجلات والدوريات والنشرات يومياً عن أحداث

بدءاً من إدارته مروراً بهيئة التدريس وانتهاءً بالتلاميذ. لذلك يجب ألا نرمي بثقل الظاهرة على المدرسين وحدهم ونرفع أصوات الإدانة والاستنكار ضدهم، بل علينا استحضار كل المكونات وكل العناصر حتى دور المجتمع في العملية التعليمية. إننا لا نشك في أن العنف المدرسي ضد التلاميذ وخصوصاً في المستويات التعليمية الأولى مازال منتشراً على الرغم من المنع

(١) لا يستطيع أحد أن ينكر أن ظاهرة العنف المدرسي سلوك لا تربوي ولا أخلاقي، وأنها في محيط المؤسسات التربوية تبقى شكلاً تلقائياً لا يتجاوز حدود حالات انفعالية تحكمها ضغوطات نفسية موقّنة، إذ يجب ألا تنسى أن المؤسسة التربوية هي خليط مركب من كثير من العناصر تتفاعل وتفاعل فيها عوامل نفسية وتربوية واجتماعية كثيرة، كما أن الحديث عن العنف المدرسي يستوجب استحضار كل الفاعلين والمتدخلين في العملية التعليمية

# البيت المسلم

بالتعليم مُضرّ بالتعلم، ولا سيما عند أصاغر الولد. ومن كان مُربّاه بالعسف والقهر سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها، ودعا الولد إلى الكسل، وحمله على الكذب والخبث (١).

(٣)

لقد كان العنف تجاه المتعلم سائداً في مدارسنا بصفة عامة وبخاصة في العصور الماضية، أما في عصرنا الحاضر. ونتيجة لتنامي الوعي بطبيعة الطفولة وأهميتها، وحقوق الطفل، والتكوين التربوي الذي خضع له معظم العاملين في قطاع التعليم في المدارس العليا والمراكز التربوية «البيداغوجية»... نرى العنف المدرسي إلى انقراض، والعقاب البدني في تراجع، وأن الكل بات ينظر إليه اليوم على أنه سلوك مرفوض لا تربوي ولا أخلاقي، وتعسف في حق الطفل والإنسان لا يجوز التغاضي عنه. لكن قراءة سريعة للواقع اليومي، يتبيّن أن العنف المدرسي الذي يجب الحد من أسبابه وإثارة الانتباه إليه، هو العنف والاعتداء الذي يتعرض له أفراد الهيئة التعليمية، بالإهانة أو الشتم، والسب أو الضرب والجرح في أثناء مزاوله العمل أو الرمي بالحجارة من طرف التلاميذ أو من طرف أولياء أمورهم!! وقد استنتجنا من خلال استقرارنا للواقع أن أسباب هذه الظاهرة تعود إلى ثلاثة عوامل: أسرية واجتماعية وتربوية.

١ - عوامل أسرية: تتعلق بالظروف الأسرية التي يعيشها المتعلمون، فضعف الروابط الأسرية وانسحاب الآباء وغياهم شبه الكلي عن المؤسسات التعليمية وسوء فهمهم للعلاقة التربوية التي يجب أن تربطهم بالمدرسين وبالمؤسسات التعليمية، وتحميلهم مسؤولية فشل أبنائهم وهزلة نتائجهم إلى المدرسين وحدهم... كل هذه العوامل مجتمعة تؤدي بالتعلم إلى سلوك عدواني تجاه كل ما هو مدرسي وتسييط عنقه على ذاته أولاً ثم على الآخر لإثبات ذاته وتأكيد شخصيته، وخصوصاً إذا علمنا أن معظم الأسر العربية تمارس العنف على أبنائها بجميع أشكاله وما ينتج من ذلك من



## العنف المدرسي ضد التلامذة وخصوصاً في المستويات التعليمية الأولى مازال منتشراً على الرغم من المنع الكلي له

والانتباه والجدد... نوع من العنف.

يرى «جون لوك» وهو من المعارضين الأقوياء للعقاب البدني أن التربية يجب أن تكون في البداية بالإكراه، ويعتقد كذلك بأننا لا يمكن أن نتخلى كلياً عن العقاب الجسدي كوسيلة نهائية، لأن هناك أطفالاً ذوي طباع مختلفة، وبعضهم لا يمكن التغلب عليه إلا بالضرب، هذا لا يعني إطلاقاً أننا نشجع على الضرب، بل إننا دائماً نقول: إن المدرسين الأكفاء هم الذين يعملون دوماً على أن يضيفوا على أقسامهم جواً تربوياً يعكس شخصياتهم وأسلوبهم وتكوينهم المعرفي والتربوي. إيماناً منهم بأن: «الشدّة على المتعلمين مضرة بهم، وأن تجاوز الحد

العنف التي تعرضها بعض المؤسسات التعليمية يجعلنا نقول: إن العنف قد يكون عكسياً من المتعلم إلى المعلم. إن هذا الشكل من العنف دليل على سقوط الهالة والقدسية اللتين كانتا للمؤسسة التعليمية ولطاقمها التربوي، وتعمّد على سلطة المدرسة. أليست اللامبالاة وعدم المشاركة وثقافة الصمت وثقافة التخريب والتحقير شكل من أشكال العنف؟

أليست الكتابة على جدران الفصل والتأخر في الدخول إلى الحصّة وارتداء اللباس الغريب أو غير المحتشم نوع من أنواع العنف المؤدي إلى الاستفزاز وإثارة الأعصاب؟

ليس العنف هو الإيذاء باليد فقط، بل العنف يكون باللسان والكلام أيضاً، العنف كذلك إنكار لوجود الآخر كقيمة مماثلة لنا ولنحن. بمعنى رفض الآخر الاعتراف به.

(٢)

لا شك أن هذا الوضع يصعب إصلاحه بتحرير مذكرات أو سنّ تشريعات أو تنظيم أيام تشعر المعلم بأخطار ظاهرة استعمال العنف بأنواعه المختلفة، فمعظم النشرات الوزارية الصادرة في معظم البلاد العربية والإسلامية تلتفت نظر المدرسين إلى مساوئ العقاب البدني وتحث على نبذها وتتوسع المخالفين بأشد أنواع العقوبات، لكن ولا مذكورة وزارية صدرت حتى الآن عن العنف الموجّه ضد المدرسين، مع العلم أن معظم المربين والمعلمين يبذلون قصارى جهدهم في سبيل حماية تلاميذهم من كل أشكال العنف والأذى ويحرصون كل الحرص على مصلحتهم، وعلى التقرب منهم من خلال بناء علاقات قائمة على الحب والمودة والتجاوب والتواصل العاطفي، واستناداً إلى الكثير من المؤشرات وبعد الملاحظة الشخصية اليومية، فإن العنف المدرسي والعقاب البدني في المدارس قد أخذ طريقه إلى الاندثار، وإن كان في ذلك نوع من التفاوت بين المؤسسات والمستويات والجهات، والأمر مختلف إذا كنا نعتقد بأن الإكراه والقهر والضغط على المتعلم ومراقبته مراقبة صارمة بهدف منعه من ارتكاب الأعمال السيئة والالتزام بالنظام



### يصعب على أي مدرس كفاء تذليل الصعوبات التي تحول دون تكيف التلميذ مع الجو الدراسي وإقباله على الحياة المدرسية بفرح وسعادة ونشاط

المدرسين الكثيرة «تحضير وإنجاز الدروس، وتصحيح الفروض، القيام بعروض وندوات... وظروفهم الاجتماعية والمادية ومشكلاتهم لا تسمح لهم بالتقرب من المتعلمين، كما أن ضغوط الحياة المدرسية وغياب ثقافة التكوين وإعادة التكوين والتكوين المستمر، واعتماد أسلوب التلقين بدل الحوار والإقناع وإبداء الرأي... كلها عوامل تسهم في تثبيت ظواهر كالخضوع والاستسلام والميل للعنف والعدوان. لكن وفي ظل نظام الوحدات وجو الاكتظاظ الخانق، وضغط البرنامج الدراسي وطول المقررات وشبح الامتحانات... يصعب على أي مدرس كفاء تذليل هذه الصعوبات التي تحول دون تكيف التلميذ مع الجو الدراسي وإقباله على الحياة المدرسية بكل فرح وسعادة ونشاط.

ولا يجب أن ننسى في هذا الصدد العلاقة الوثيقة بين مشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام ولا سيما التلفاز والسينما وبين العنف المدرسي والانحراف والجنوح الذي يرتكبه الأطفال والمراهقون في الواقع.

تأثيرات جد عميقة جسدياً ونفسياً، ولا يجد الطفل أو المراهق أو الشاب أمامه إلا القضاء المدرسي ليفرغ فيه مكبوتاته وانفعالاته. ويرى الدكتور «أحمد أوزي» أن العدوانية تكون نتيجة القهر والتسلط الأسري أو الاجتماعي حيث إنه في مجتمعنا العربي - الشرقي تعتمد وسائل عدة لإخضاع الفرد - الطفل وتكسير شوكرته من ضمنها العقاب الجسدي والتخجيل والاستهزاء (٢) ونتيجة لذلك فإن العنف الذي يلجأ إليه المتعلمون هو تعبير عن رغبتهم الشعورية أو اللاشعورية في الانتقام من الأسرة ووضعها في موقف لا تحسد عليه.

٢. عوامل اجتماعية: تتمثل في انتشار البطالة والفقر والجهل، وفي تغير القيم الأخلاقية التقليدية الفردية والجماعية، وبالتالي تغير نظرة المجتمع بالنسبة لدور المؤسسة التعليمية بسبب الأحياط الذي عم كل الأوساط، فضلاً عن انتشار المخدرات والكحول، هذا إذا أضفنا الظروف السكنية غير اللائقة والهامشية... كل هذه العوامل تؤدي ببعض المتعلمين إلى اليأس وانعدام الحافز وفقدان قابلية التعلم والميل إلى العدوان والعنف.

٣. عوامل تربوية: يرى الإداريون أن مشكل العنف المدرسي يعود أساساً إلى المدرسين وإلى الطريقة التي يتواصلون بها مع التلاميذ، وإلى أسلوب الخطاب المتبع داخل الفصل الدراسي، معتمدين أن شخصية المعلم وكفاءته وتكوينه المعرفي و«البيداغوجي» هي الوسائل الكفيلة باحتواء الظاهرة أو على الأقل الحد من خطورتها. في حين تحمّل هيئة التدريس المسؤولية للإدارة وإلى نوع العلاقة التي ننشدها نحو المدرسين من جهة، والمتعلمين من جهة ثانية، كما أنها لا توفر أي حماية تجاه أي اعتداء خارجي محتمل من طرف التلاميذ.

ومهما كانت صحة هذين الرأيين، إلا أن كليهما يحاول تحويل الاهتمام عن الأسباب الحقيقية المتحكمة في هذه الظاهرة، وهي أسباب متشابكة ومتداخلة، هانشفالات

(٤)

في ضوء الملاحظات المنهجية السابقة، يجب أن نكرر مرة أخرى أن العنف ليس عاماً لدى جميع المؤسسات التعليمية، فقد يوجد في بعضها وينعدم في أخرى. لذلك لا ينبغي لأي منشور أو مذكرة أن تعمم ملاحظاتها وبالتالي نتائجها. الأمر الذي يؤكد بأننا أمام سلوك متغير من وسط إلى آخر.

إن العوامل المثيرة للعنف البدني أو الكلامي، يمكن تجنبها باتخاذ إجراءات وقائية تمر عبر تفعيل العلاقات التربوية بين المدرسين والمتعلمين، وتخليص الدرس من طرق التلقين التقليدية واستبدالها بطرق حديثة تقوم على التنشيط الذاتي العقلي والبدني، وإشراك المتعلمين في برامج تشييطية تربوية كالمرح والريضة والرسم والأعمال التشكيلية وغيرها، فضلاً عن إعداد برامج دراسية تتناسب والإمكانات الاجتماعية والحاجات النفسية للمتعلمين حتى لا تبقى المؤسسة في عزلة عن محيطها الاجتماعي، وهذا يمر عبر مراعاة تغير العقلية والسلوكيات الاجتماعية لدى البلاد، وإقامة حوار مستمر مع جمعية الآباء، كما أنه من الضروري إعادة النظر في دور كل من الفاعلين التربويين من مدرسين ومدرسين تربويين وحراس عامين ونظار ومدرسين وإداريين... وإخضاع الكل لتكوين مستمر يضمن لهم مسابرة كل جديد، مع العمل على تطوير وتنسيق نشاطات جمعيات الآباء والمدرسين والمرشدين التربويين وعلماء النفس والاجتماع بغاية البحث عن حلول لظاهرة العنف في المؤسسات التعليمية ■

#### ●● الهامش ●●

- ١ - ابن خلدون المقدمة، ص ٥٤٠، دار الطباعة العامرة - بولاق - القاهرة ١٣٧٤هـ.
- ٢ - نظير الرفاعة والعلاقات المدرسية، د أحمد أوزي ص ١١٩ - ١٢٠، منشورات مجلة علوم التربية، العدد ٢ - ١٩٩٢ - الرياض - الغرب

# البيت المسلم

## الوصايا العشر.. للأم الحامل

بقلم: د. نهلة محمد عبد الهادي إسماعيل



سادساً: يجب ارتداء الملابس القطنية الواسعة: وخصوصاً بعد الشهر الثالث، وتجنب ارتداء الملابس الضيقة والملابس المصنوعة من الألياف الصناعية مثل النايلون، لأنها تسبب التهابات كثيرة غير مستحبة، أيضاً يجب تجنب الأحذية ذات الكعب العالي التي قد تسبب تغيراً في العمود الفقري والحوض مع آلام الظهر. سابعاً: تجنب السفر الطويل: السفر غير مستحب أثناء الحمل، إلا عند الضرورة شرط أن يكون مريحاً، مع مراعاة عدم العودة في اليوم نفسه، ويجب عدم استعمال الطائرة خلال الأشهر الثلاثة الأولى والشهرين الآخرين لما قد تسببه من إجهاض أو ولادة مبكرة.

ثامناً: يجب ضرورة التطعيم ضد التيتانوس: من الأهمية بمكان تطعيم كل حامل ضد مرض التيتانوس مرتين وبخاصة في الشهر الخامس والسادس. أما من سبق تطعيمها في حمل سابق فيكفيها التطعيم مرة واحدة فقط.

تاسعاً: يجب تجنب التوتور: لا عجب، فالقلق والتوتر من أهم الأمراض التي قد تؤثر على سلامة الحمل وصحة الجنين، كما تزداد معهما نسبة حدوث الإجهاض وارتفاع ضغط الدم. عاشراً: على الحامل أن تذهب إلى الطبيب فوراً: وذلك عند حدوث الأعراض والعلامات كما يلي:

نزول دم، نزول مياه غير طبيعية، حدوث مغص في أسفل البطن، استمرار الشيء بشدة، تورم الأصابع والوجه وخصوصاً إذا كان مصحوباً بصداق وزغللة في العينين... في مثل هذه الأحوال يجب الذهاب فوراً إلى الطبيب المتابع مع عدم الانتظار لموعد المتابعة ■

تعد فترة الحمل من أجمل الفترات في حياة كل أم، ولكن قد تكتنفها بعض المتاعب والمشكلات التي يمكن للحامل أن تتغلب عليها، لكي تمر هذه الرحلة بسلام... وذلك باتباع بعض الإرشادات والوصايا التي همت بتلخيصها في هذه الوصايا العشر.

أولاً: متابعة الحمل: يجب على الحامل متابعة الحمل مع طبيبها المعالج، وذلك لحمايتها والاطمئنان على سلامتها مع إنجاب طفل ذي صحة جيدة، وتكون الزيارات الروتينية للطبيب بمعدل مرة واحدة شهرياً في الستة أشهر الأولى، ثم مرة كل أسبوعين في الشهرين السابع والثامن، ثم مرة في الأسبوع حتى الولادة، مع الرجوع إلى الطبيب عند كل شكوى طوال فترة الحمل.

ثانياً: تناول الغذاء الصحي: يجب على الأم الحامل أن تتناول الغذاء الصحي بحرية مع الحرص على تناول كميات كافية من اللحوم بأنواعها واللبن ومنتجاته، والأسماك، وكذلك الحرص على تناول الخضراوات والفاكهة، والإقلال من المشويات بوجه عام، والابتعاد عن المخللات والمنبهات والتدخين.

ثالثاً: على الحامل أن تتجنب تناول الأدوية: ولا عجب، فالأدوية يمكن أن تؤدي إلى تشوه الجنين، وخصوصاً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل. لذا يجب عدم تناول الأدوية إلا للضرورة القصوى وتحت إشراف الطبيب، فهو الأقدر على وصف الأدوية الآمنة والمناسبة لحال كل حامل مثل بعض الفيتامينات أو أقراص الحديد أو الكالسيوم عند اللزوم.

رابعاً: الأم الحامل يجب أن تتمتع بالنوم فترة كافية: فلا بد أن تأخذ الحامل قسطاً وافراً من النوم في حدود 8 ساعات يومياً.

وساعة واحدة بعد الظهر. لأن النوم يؤدي إلى زيادة كمية الدم الواصلة إلى الرحم ومن ثم إلى الجنين، وبالتالي يستمتع الجنين بأكبر قدر من التغذية وضرورات الحياة. كما يجب الابتعاد عن بذل أي جهد شديد، أو حمل أشياء ثقيلة.

خامساً: يجب على الأم الحامل ممارسة الرياضة بانتظام: ممارسة الرياضة الخفيفة في أثناء الحمل وبخاصة رياضة المشي أو السباحة الخفيفة التي تؤدي إلى ولادة سهلة بإذن الله، ويجب الابتعاد عن ممارسة جميع أنواع الرياضات العنيفة.

# القواعد الصحية لنظافة الصغار... وتغذيتهم



العادة تتسبب في إعوجاج الأسنان، ولهذا تذهب بعض الأمهات لربط يد الطفل لتفادي ذلك، إلا أن العلاج المناسب لتلك العادة هو إعطاء طعام وهير للطفل.

## ٢. نظافة العينين

يجب أن يتم غسل العينين صباحاً ومساءً بالماء والصابون لوقايتهم من المرض مع مراعاة عدم إدخال الصابون داخل العين حتى لا تتهيج وتؤلم الطفل.

## ٣. نظافة الأنف

تقوم الأهداب الموجودة على الخلايا المبطنة للأنف بطرد الغبار والمخاط إلى الخارج، حيث يتجمع قرب فتحة الأنف الخارجية، ولهذا يجب إزالته يومياً بعد



إعداد: حجاج سلامة عمر

بخاصة.. ويجمع الباحثون على أن لا سبيل للمحافظة على هذا العالم «عالم الطفل الرحيب مع الآباء والأمهات» إلا بتبصير الوالدين بكيفية وأهمية نظافة البراعم الإنسانية الصغيرة حتى تتفتح وتبت أزهاراً عطرة تزخم بها بستان الحياة.

حتى نتمكن من تحقيق نظافة صحية لأطفالنا الصغار فإننا - هنا - نلقي الضوء على كيفية مراعاة النظافة التامة في أثناء تغذية الطفل.. وأيضاً مراعاة القواعد والسبل الصحية لنظافة أعضاء الجسم: اليدين، الأنف، الأذن، والعين، والشعر.

## ١. نظافة اليدين

ويتم هذا عن طريق غسلها جيداً مرات عدة بالماء والصابون مع تقليم أظفار اليدين والقدمين، بحيث تكون حافتها أطول قليلاً من حافة الإصبع بواسطة مقلمة الأظفار حتى لا يجرح نفسه الطفل في أثناء نومه، ويجب إزالة الأوساخ من أظفار الطفل عند غسل اليدين بواسطة فرشاة صغيرة، ومما لا شك فيه أن نظافة اليد مهمة جداً لأن كل طفل تقريباً يقوم بوضع أصابعه في فمه وهي وسيلة يقوم بها الطفل ليلهو بها عن جوعه، وهناك اعتقاد سائد بأن هذه

«الأسرة.. والطفل.. عالمان رحبان..» ولهذا عالمان قضايا ومشكلات، ومن أبرز تلك المشكلات التي تطفو على السطح مشكلة التلوث البيئي بكل ما لها من أثر سيئ على صحة الإنسان بعامه، والطفل ذلك الكائن الرقيق





# البيت المسلم



**تظافة يد الطفل مهمة جداً لأن كل طفل يقوم بوضع أصابعه في فمه وهي وسيلة يلهو بها عن جوعه.**

الولادة مباشرة بوساطة قطعة من القطن مبللة بالماء وملفوفة يتم إدخالها من كل فتحة أنف، يميناً ويساراً حتى يكبر الطفل ويبلغ عامه السادس.

## ٤. نظافة الأذن

يجب تنظيف الأذن يومياً من الخارج بالماء والصابون، أما من الداخل فتنظف بوساطة قطعة مبرومة من القطن، ويحظر غسل الأذن بالماء والصابون من الداخل لخطورة ذلك على الطفل.

## ٥. نظافة الشعر

يتم غسل الشعر مرة كل يومين أو ثلاثة أيام، وهي كثير من الأحيان يتجمع الإفراز الدهني الناتج من جلد الرأس ويختلط بالأوساخ مكوناً قشرة سميكة داكنة اللون، ولهذا يجب أن يتم إزالتها عن طريق غسل الشعر بالماء الدافئ والصابون وذلك بعد أن يتم دهنه بالزيت الدافئ وهي ذلك حماية لضررة الرأس من الجروح والالتهابات.

يراعى أن يكون المشط المستخدم في تصفيف شعر الطفل متسعاً وذا أسنان كبيرة، كما يراعى أيضاً فحص جلد الرأس جيداً للتأكد من عدم وجود حشرات بها مثل القمل وبببضة الصبيان.

## ٦. النظافة أثناء التغذية

يجب على كل أم مراعاة النظافة التامة في أثناء تغذية طفلها وخصوصاً في أشهره الأولى، فإذا كانت الرضاعة من الثدي فإن هذا لا يكلف الأم سوى غسل يديها بالماء والصابون مع غسل الثدي لـ «منطقة الحلمة وما حولها» بالماء فقط قبل كل رضعة، أما إذا كانت الرضاعة صناعية تكميلية التي تعطى بعد ثدي الأم مباشرة في حال ما إذا كان لبن الأم شحيحاً، أو إن كانت الرضاعة صناعية وهي تعني استبدال رضعة أو أكثر باللبن الصناعي. في كلتا الحالتين يراعى ما يلي:

• إذا كان اللبن المستخدم هو اللبن الحيواني الطازج يجب أن يتم غليه جيداً من ١٠ إلى ١٥ دقيقة حتى يتم القضاء على الجراثيم الموجودة به. ويتم حفظه في إناء نظيف.

• أما إذا كان اللبن المستخدم هو اللبن المجفف «البودرة» فيجب أن يغلى الماء المستخدم للتخفيف والإعداد جيداً، كما يجب

الأيّعاد استخدام المقدار المتبقي من كل رضعة، كما يراعى أيضاً الاعتناء بنظافة زجاجة الرضاعة باستمرار وذلك عن طريق غسلها جيداً وتطهيرها بعد كل رضعة بفرشاة وصابون، كما يجب غليها مرة على الأقل يومياً، وكذلك يجب غسل الحلمة الصناعية من الداخل والخارج بعد كل رضعة بغليها في الماء مدة لا تزيد على ثلاث دقائق حتى لا يلين المطاط كثيراً، ثم توضع في إناء نظيف وتغطى حتى لا تتلوث بالأتربة والذباب.

• وفي مرحلة الفطام تراعى النظافة في أثناء تحضير الطعام وفي أثناء حفظه، حيث يجب وضعه في أوان نظيفة مغطاة حتى لا يتعرض للتلوث، وحتى نتفادي إصابة الطفل بالنزلات المعوية المتكررة التي تصيب الطفل بفقدان الشهية وسوء الهضم، وبالتالي إصابته بأحد أمراض سوء التغذية، حيث إن التغذية الجيدة المتكاملة من دون نظافة تكون غير مجدية ■





« عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

يا رسول الله، ترى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟

قال ﷺ: لكن أفضل الجهاد حج مبرور»

رواه البخاري ومسلم.

شعر: د. عبدالمنعم عبدالله حسن

في الكون عطر من هدهد ونور  
مزجت دموع الهانمين بفرحة  
والقلب بالحب الكبير متيم  
فلنكم أهاج الشوق في كل الوري  
الحج من خير العبادة، كم به  
وهو الجهاد لكل مسلمة مضت  
سألت رسول الله، عائشة، الهدى  
أفلا نجاهد يا رسول؟ أجابها

• • •  
هيا ابنة الإسلام للخير الذي  
حجي، وفوزي بالجهاد، وسارعي  
وتعطري بالهدى في ساح الرضا  
ولتقرني التاريخ حياً نابضاً  
تحكي جهاداً صابراً عبر المدى  
ولأم اسماعيل فيه بطولة  
عانت وقد مس الجفاف وليدها  
قد فوضت لله أمرهما رضى  
عم البقاء، وقد تحلق فوقها  
والناس تهوي مسرعين إليهم  
زمي المياه، فقد تهلت الربا  
وغدت لزمزم شأنها وجلالها  
الحج يفتح للتذكر صفحة

وعلى الوجوه مدامع وسرور  
والركب للبيت الحرام يسير  
ويكاد من بين الضلوع يطير  
واهتز في كل القلوب شعور  
فيض من المولى الكريم وفير  
للبيت تسعى حوله وتدور  
يا سيدي فضل الجهاد كبير؟  
حج ولكن مفضل مبرور

• • •  
يهمي إليك، وإنه لكثير  
ما اسطعت يشرق في خطاك النور  
فهنا الرضا فوق الوري منشور  
فعلى الربا تسنى هناك سطور  
حدث هنالك بالهدى مسطور  
رضيت ففاضت والرضا منصور  
والأرض حولهما فضاء مهجور  
حتى تفجر في الفلاة نعيم  
عبر الضياء إلى المياه طيور  
والرزق في أيديهم موفور  
وأهل بشر ساطع وحيور  
فهى الشفاء، وإنها لظهور  
عبراً تفيض، وينفع التذكير

# الحج جهاد المسلمة

# ضوابط النشر

## • ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدا.

## • ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكساب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

## الوعي الإسلامي

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والعلوم الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

## موسوعة عربية عالمية إلكترونية على الإنترنت

أو فيما يتصل بشعوب العالم الأخرى وثقافتاتها .  
 - استهداف المصداقية والنزاهة والشمول .  
 - تأسيس تجربة علمية حضارية جديدة على الصعيد العربي المعاصر في مجال إنتاج الموسوعات الشاملة الكبرى .  
 وأما عن محتوياتها :  
 - فهي عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزاءه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية - world book in-ternational .  
 - توسع في المعرفة ومواءمتها وشمولها مع تحديث للمعلومات والحفاظ على المصداقية والشمول والتوازن .  
 - ٣٠ مجلداً فاحراً في ١٧ ألف صفحة، بما في ذلك معجم الموسوعة عربي/ إنجليزي، وإنكليزي / عربي، والكشاف الرئيس .  
 - ٢٤ ألف مدخل رئيس ونحو ١٥٠ ألف مادة بحثية تشمل مصطلحات ومواقع وأعلام وأعمال علمية وأدبية وفنية مرتبة حسب الألفبائية المعجمية العربية .  
 - نحو ٢٠ ألفاً من الصور والخرائط والإيضاحات: ١٢ ألف صورة، ٢٥٠٠ خريطة، ٤٠٠٠ إيضاح، ١٠٠ جدول إحصائي وزمني، ٥٠٠ مقطع صوتي ولقطة فيديو (في النسخة الإلكترونية).

هذه الموسوعة هي أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية، شارك في إعدادها أكثر من ١٠٠٠ عالم ومؤلف ومترجم ومحرر ومراجع علمي ولغوي ومستشار ومؤسسة في دول الوطن العربي .  
 وتعد هذه الموسوعة الصادرة العام ٢٠٠٤م النسخة الإلكترونية الأولى المزودة والمنقحة من النسختين الورقيتين، حيث صدرت الأولى العام ١٩٩٦م، ثم تبعتها الثانية بتحديثاتها وتحقيقاتها وإضافاتها في العام ١٩٩٩م .  
 وقد اتخذت من العنوان التالي: www.mawsooh.net موقعاً لها ..  
 يقول القائمون على الموسوعة: إن الموسوعة تسعى إلى تحقيق ما يلي من الأهداف:  
 - تقديم مادة متنوعة متكاملة شاملة، دون النزوع إلى التعمق المتخصص، في جميع مجالات المعرفة الإنسانية مع محاولة صياغة المادة بلغة عربية سهلة واضحة ودقيقة .  
 - التوجه إلى أوسع جمهور من مختلف الأعمار والاتجاهات والمستويات التعليمية والثقافية والاجتماعية .  
 - تحري الدقة فيما يتعلق بالدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى .  
 - تحري الإنصاف فيما يتعلق بالعرب والمسلمين وثقافتهم،

### برامج مفيدة

#### Device lock

من خلاله يمكن التحكم في الأجهزة الخاصة بالكمبيوتر الشخصي أي تحديد ما يعمل منها مثل الأقراص المرنة floppy أو الأقراص المدمجة CD-ROM وغير ذلك لمنع المتطفلين من الدخول إلى جهازنا والعنوان هو: <http://www.jumbo.com/utilities>.

#### sisoft sandra

لقياس معامل الأداء لجهازنا والاختبار له، والعنوان السابق نفسه .

وهو برنامج سهل لإنشاء عروض للمالتيميديا، وقصص مصورة مع إمكانيات إنشاء ملف قادر على التشفير المباشر من نوعية EXE والعنوان -desk- <http://www.fumbo.com/> .top

#### ebook Reader adobe acrobat

من خلال هذا البرنامج يمكن قراءة الكتب الإلكترونية التي تحتوي على الصور والرسوم الغنية بأنباط الكتابة المختلفة Fonts والعنوان هو العنوان السابق نفسه .

#### Easypeg1.0

هو خاص بتحرير الصور photo editor وإنشاء ألبوم للصور والتقاط الشاشة وعلى العنوان نفسه، يوجد برنامج photoprint وهو خاص بالتعامل مع أحجام كبيرة من الصور ويناسب المحترفين والعنوان هو العنوان السابق نفسه .

#### motion studio1.3

هذا البرنامج من برامج المالتيميديا .



# الوعي زقورت كوم

إعداد : والذ عبدالرحمن

من أخبار الإنترنت

- تخطط الحكومة الأمريكية لإتاحة ملايين الصفحات من الجرائد القديمة على الإنترنت ولم يكن الاطلاع على الصحف القديمة ميسراً إلا لمن يزور المكتبات المحلية أو مكاتب الصحف أو العاصمة الاتحادية وستتاح نحو 30 مليون صفحة رقمية من الصحف التي نشرت في الولايات المتحدة خلال الفترة من العام 1836م وحتى العام 1922م على الإنترنت بحلول العام 2006م.
- هي محاولة لكسر احتكار «مايكروسوفت» لبرامج التصفح على الإنترنت «إنترنت اكسبلورر» الذي دام سنتين أعلنت مؤسسة «موزيلا» عن تدشينها متصفحاً جديداً للاطلاع على شبكة الإنترنت واسمه «فاير فوكس».
- أختارت وزارة الدفاع الأمريكية شركة «أي بي إم» لبناء كمبيوتر سوبر للوزارة من أجل استخدامه من قبل الجيش في الحروب الافتراضية والتبؤ باتمام الطقم وغيرها من التطبيقات، يتكون الكمبيوتر السوبر من 368 كمبيوتراً قوياً مربوطة عملياته فيما بينها وتضم في مجملها 3000 معالج 4.6 بت، ومن المتوقع أن تصل السرعة القصوى لأداء الكمبيوتر إلى 20 تريليون عملية رياضية في الثانية.
- أكدت دراسة إحصائية أن منطقة الخليج العربي تتمتع بأعلى معدلات تحديد أجهزة الهواتف المحمولة في العالم. إذ إن المستخدم العادي يبدل هاتفه كل 18 إلى 24 شهراً. كمعدل وسطي أما في منطقة الخليج فتبديل الهواتف كل 7 أشهر.

شعر نبطي [www.swalfna.com](http://www.swalfna.com)

يحتوي الموقع على قصائد لأشهر شعراء النبط بأصوات أصحابها مع صفحات تتضمن صوراً ثرائية، إضافة إلى مواضيع عن الشعر النبطي والقصصي.



موسوعة <http://sss.askjeeves.com>

موسوعة رائعة من المعلومات التي تفيد المستخدم الذي يبحث عن إجابة على سؤال في أي شأن يهمه.

المسلم الصغير [www.gesha.net/ma/afal](http://www.gesha.net/ma/afal)

قصص وحكايات هادفة وتعليمية مع أناشيد ورسومات للأطفال المسلمين وحوارات بينهم.

أناشيد

[www.balbakm.net/vb](http://www.balbakm.net/vb)

موقع يحتوي على أناشيد وأنشطة تعليمية وسياسية.



محرك بحث في القرآن الكريم والسنة

[www.alawafa.com](http://www.alawafa.com)

في عصر أصبحت محركات البحث هي أقصر الطرق إلى المعلومات، أطلق أخيراً محرك البحث السعودي «الأوفى» ليخدم لك كل ما تريد أن تبحث عنه في القرآن الكريم والسنة النبوية. وكما ورد في الصحف السعودية، يعد «الأوفى» هو المحرك الأول من نوعه في عالم محركات البحث المتخصصة بالقرآن الكريم والحديث الشريف، ليخدم لك خدمة جليلة سواء للباحثين أو الدعاة، فضلاً عن كل مهتم بالثقافة الإسلامية المستقاة من القرآن والسنة. وقد تمت الاستعانة بأرقى التقنيات والبرامج الحديثة التي تجعل هذا المحرك لا يقل كفاءة عن أكبر محركات البحث في العالم.

للأطفال [www.olinernohey.co.uk](http://www.olinernohey.co.uk)

مجموعة من الأنشطة التي تعلم الطفل الأرقام والألوان والأشكال وتعرفه إلى الأحرف بالإنكليزية.

إرشادات عامة لاستخدامي الإنترنت

ويندوز بطريقة صحيحة من خلال start ثم shut down ثم ok. بمعنى إذا stut مرة أخرى ثم ok. بمعنى إذا حدثت مشكلة وأنت في داخل ويندوز «مثلاً عدم استطاعة قراءة قرص مرز أو عدم تشغيل برنامج بطريقة صحيحة، عليك حل تلك المشكلة قدر المستطاع أولاً، ثم الخروج من ويندوز بطريقة صحيحة.

جهازك ضد الفيروس. من فترة لآخرى، عليك القيام بفحص الأقراص الصلبة لديك من خلال برنامج Scandisk وذلك باختيار start ثم programs، ثم Ac-cessories ثم system tools ثم scan disk. عليك اختيار خاصية thorough. كذلك اختيار خاصية - rors automatically fix. حاول بقدر المستطاع الخروج من

من الأفضل وخصوصاً إذا كنت من مستخدمي الإنترنت أن تركيب برنامج مكافحة الفيروسات، وعدم نسيان عمل تحديث له باستمرار وتصح باستخدام برنامج (norton Virus) أو مكافئ m- وذلك لتجنب مهاجمة الفيروسات لجهازك، ومن فترة لآخرى، عليك القيام بتشغيل البرنامج وتفحص كامل

## بيت التمويل الكويتي يسعى للتحويل إلى بنك إسلامي عالمي

أكد المدير العام بيت التمويل الكويتي «جسار الجسار» أن «بيتك» يسعى لأن يكون حجر الأساس في الخدمات المالية الإسلامية في العالم وأن يكون بالنسبة للعالم الإسلامي مثل البنوك العالمية الكبرى Citibank وHSBC.

وقال: إن الخدمات المالية الإسلامية أصبحت من أسرع القطاعات المالية نمواً في العالم حالياً وتتحوّل سريعاً من عمل عادي إلى قطاع مالي عالمي ما يفرض على المصارف الإسلامية تصميم وطرح منتجات جديدة وتنافسية.

ومن الأسباب الرئيسية وراء «المركز الريادي» لبيتك محلياً وإقليمياً استعداداه للاستثمار في مشاريع التقنية الجديدة، وهو التزام يضمن توافر خدمات من الدرجة الأولى للعملاء.

من جانب آخر، أعلن «بيتك» أنه سيبدأ اعتباراً من نهاية يناير ٢٠٠٥ بتوافر ثلاث خدمات مصرفية في جهاز واحد للمرة الأولى في الشرق الأوسط، عبر تشغيل أول جهاز من نوعه يقدم خدمات إيداع الشيكات والأموال، بالإضافة إلى السحب الآلي التقليدي، وذلك في تأكيد جديد لحرص «بيتك» على توظيف التقنية لخدمة عملائه.

## مؤتمر الصيرفة الإسلامية يشدد على الحاجة إلى تشريعات

أكد «المؤتمر المصرفي العربي المتخصص للصيرفة الإسلامية» الذي عُقد في بيروت يوم ١٢/٦/٢٠٠٤م «رحابة» الصناعة المصرفية الإسلامية، مشيراً في الوقت نفسه إلى الحاجة إلى تشريعات جديدة.

وشدد المؤتمر، الذي نظمه «اتحاد المصارف العربية» بالتعاون مع «البنك الإسلامي للتنمية»، على «دور أجهزة الرقابة والإشراف والمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية والمنظمات المساندة للعمل المصرفي الإسلامي، من خلال الحاجة إلى تشريعات ونظم مستقاة من الشريعة الإسلامية لمختلف أنواع الاستثمارات، وتدريب الموارد البشرية وإعادة تأهيلها، لضمان قيام إدارة مصرفية ذات كفاية متطورة ومتجددة، والحاجة إلى أبحاث علمية خاصة بالمنتجات المصرفية الإسلامية وأدواتها، لاستكمال عناصر سوق مالية إسلامية معاصرة، أسوة بما حصل بالنسبة إلى معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية».

وأكد المشاركون في المؤتمر ضرورة «تقوية الموارد المالية للمصارف الإسلامية، من طريق زيادة رأس المال واندماج المصارف الأصغر بهدف خفض التكاليف والإفادة من اقتصادات الحجم الكبير».

كما ركزوا على أهمية «تطبيق المصارف الإسلامية المعايير المالية والمحاسبية الخاصة بالعمل المصرفي الإسلامي الموضوع من الجهات الإقليمية والعالمية»، وشددوا على «وضع الآليات التي يمكن من خلالها تحقيق التعاون المثمر بين النظامين المصرفيين، الإسلامي والتقليدي» على أسس سليمة تكفل العمل المشترك في مجالات مصرفية أساسية ذات الصلة بالتنمية».

## مصرفان إسلاميان جديدان في السعودية واليمن

لإنشاء بنوك جديدة. وفي المملكة العربية السعودية أقر مجلس الوزراء السعودي إنشاء بنك جديد في المملكة يعمل بشكل متوافق مع الخدمات المصرفية الإسلامية برأسمال قدره ثلاثة مليارات ريال (٨٠٠ مليون دولار)، وقد جاء هذا القرار استناداً إلى ما رفعه وزير التجارة والصناعة بشأن طلب الترخيص بتأسيس شركة مساهمة سعودية باسم «بنك البلاد».

أعلن البنك المركزي اليمني أن مستثمرين من دولة قطر تقدموا بطلب إلى البنك المركزي لتتخيم بإنشاء بنك إسلامي في صنعاء مع مستثمرين يمينيين برأسمال ١٠٠ مليون دولار، وقد أحيل الطلب القطري إلى قطاع الرقابة على البنوك لدراسته، كما أن رجال أعمال يمينيين تقدموا بطلبات مماثلة

# الوعي

# التمويل الإسلامي

## صفحة تمويل إسلامية بـ ٦٠٠ مليون دولار أمريكي

احتفل كل من بيت التمويل الكويتي - بيتك، وبنك الكويت الوطني، بنجاح ترتيب باتمام صفقة التمويل الموقت لصالح شركة «إيكويت، للبتروكيماويات بقيمة ٦٠٠ مليون دولار».

### البحرين: تأسيس شركة مالية إسلامية رأسمالها مليار دولار

أعلن مصرف بحريني أن مؤسسة «نقد البحرين» (المصرف المركزي) أعطت موافقتها لتأسيس شركة تمويل إسلامية رأسمالها مليار دولار مدفوع منه ٥٠ مليون دولار. وقال «عبداللطيف جناحي» رئيس اللجنة التأسيسية لشركة «غلف كابيتال فنتشر»: إن الشركة التي ستعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، ستضم مساهمين من دول الخليج الست من المؤسسات والأفراد. مشيراً إلى أن نشاطها لن يقتصر على تمويل المشروعات فقط وإنما على المشاركة فيها أيضاً. وأضاف «جناحي»: «هذا النوع من الشركات هو الأول من نوعه في البلدان العربية، لأن المؤسسات المالية القائمة حالياً لا تزال تقوم بالتمويل والإقراض فقط، نحن لن نقوم بتقديم فروض بل بالمشاركة في الأخطار، والشركة

تستهدف العمل في أسواق السياحة والعقار والصناعة».

وأضاف «في مجال الصناعة تستهدف الشركة أن تنشط في صناعة البتروكيماويات وصناعة الألبوم لأن الخامات والمواد متوافرة. وتوقع «جناحي» أن تكتمل إجراءات تأسيس الشركة مطلع العام ٢٠٠٥م. موضحاً أنها ستبدأ عملها في النصف الثاني من العام نفسه.

وأشار إلى أن هذا النوع من الشركات «جديد في المنطقة العربية لذا فإن إشهار الشركة سيأخذ وقتاً».

وأوضح «جناحي» أن الشركة التي ستخضع من المناقمة مقراً لها، ستركز عملها بدءاً في أسواق دول الخليج خلال المرحلة الأولى ثم تتجه إلى العراق وإيران واليمن.

### «الإسلامي للتنمية» يضع ١,٢ مليار دولار

اعتمد البنك الإسلامي للتنمية تمويلات جديدة بنحو ١,٢ مليار دولار للإسهام في عدد من المشاريع الإنمائية والمساعدة الفنية وتقديم المنح والهيئات لصالح الدول الأعضاء وأخرى لجمعيات إسلامية في الدول غير الأعضاء.

جاء ذلك في ختام اجتماعات الدورة الـ ٢٢٧، لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك التي عقدت برئاسة رئيس البنك د. أحمد علي. وذكر بيان صادر عن البنك أن المجلس أقر الخطة الاستراتيجية الخمسية التي تحدد النهج المستقبلية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للبنك.

وقال البيان: إن المجلس اعتمد سبعة مشاريع إنمائية في سبع دول أعضاء وفئات

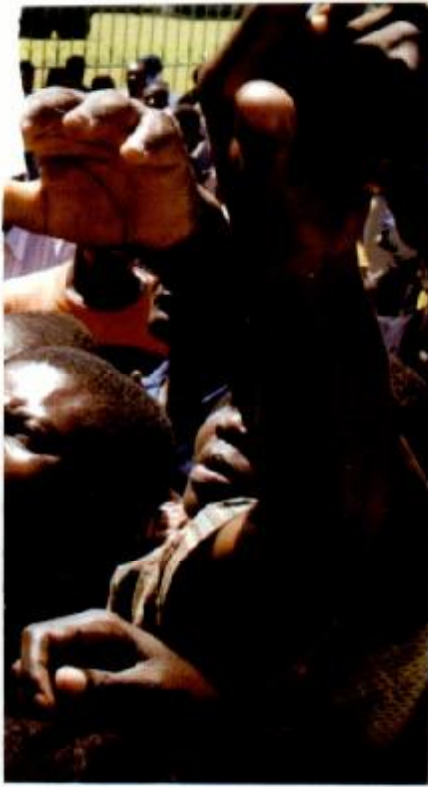
مساعدات فنية ومنح وهيئات لا ترد لصالح تسعة من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء إلى جانب تمويل ١٠ عمليات تجارية ومشاريع صناعية ووقفية من صناديق الائتمان المعتمدة، و١٢ عملية تجارة خارجية.

ومن جانب آخر، وقعت البحرين يوم ١٢/١٢/٢٠٠٤م اتفاقية تمويل إسلاميتين بقيمة ٩٣ مليون دولار مع البنك الإسلامي للتنمية، ومقره السعودية للمساعدة على تمويل مشروعات كهرباء وبنية أساسية في البحرين. وقال «أحمد محمد علي» رئيس البنك الإسلامي للتنمية للصحافيين: إن الأول وقيمته ٤٦,٨ مليون دولار سيتمهم في تمويل إقامة ١٥ محطة تحويل كهرباء وإعادة

تأهيل ١٤ محطة قائمة خلال الأعوام الثلاثة المقبلة. وأضاف: إن الثاني وقيمته ٤٦ مليون دولار مخصص لتمويل إقامة ميناء جديد من المقرر أن يستكمل العام ٢٠٠٦م، وقال مسؤولون في البحرين: إن المملكة ضمنت بالكامل توفير تمويل المشروعين اللذين يتكفنان ١٥٠ مليون دولار و٢٧٠ مليون دولار على التوالي. وقال «علي»: إن قروض البنك الإسلامي للتنمية البحرين، بما فيها القرضان الجديدين تبلغ قيمتهما الإجمالية ٥٥٦ مليون دولار، منها ٣٤٦ مليوناً لتمويل المشروعات و١١٠ ملايين لتمويل عمليات تجارية وتأسس البنك الذي يضم في عضويته ٥٥ دولة العام ١٩٧٥م لتعزيز التجارة بين الدول الإسلامية.

### من أخبار البنوك الإسلامية

- تبرع بيت التمويل الكويتي بمبلغ ١,٤٢٥ مليون دولار إلى وزارة الصحة في الكويت لإنشاء ١٦ مركز إسعاف جديداً، تأكيداً لحرص البنك على الإسهام بدور أساسي في دعم الخدمات المهمة والحسوية المقدمة للمواطنين عبر وزارات الدولة والجهات والهيئات الرسمية الأخرى.
- قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ «سالم عبدالعزيز الصباح»: إنه صدر بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٤م قراراً من وزير المالية رقم (٢٢) لسنة ٢٠٠٤م بتسجيل بنك «بوبيان» في سجل البنوك الإسلامية لدى بنك الكويت المركزي.
- على الرغم من أن مشاركات البنك العقاري الكويتي مستمرة في معرض العقار والاستثمار والبناء، كونه من البنوك الرائدة والمتخصصة في التمويل العقاري بكل أنواعه السكني والاستثماري والتجاري، ولكل شرائح المواطنين الأفراد والشركات، إلا أن مشاركة البنك العقاري في المعرض قد تكون الأخيرة له كبنك تقليدي متخصص في التمويل العقاري، حيث سيتحول البنك إلى بنك تجاري شامل يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية فيقدم إلى جانب التمويل العقاري كل أنواع الخدمات المصرفية.
- أكد محافظ مؤسسة «نقد البحرين» أن الرقابة تعد أحد التحديات المهمة التي تواجه الصناعة المالية الإسلامية.
- وقع اختيار البنك العقاري الكويتي على شركة أنظمة الكمبيوتر المتكاملة العالمية (ITS) لتزويده بكل متطلباته من الأنظمة الآلية الرئيسية والبرامج والتطبيقات المحلقة فيها التي تتناسب مع متطلبات البنك بعد تحوله إلى بنك تجاري يعمل وفق أحكام المعاملات المالية الإسلامية.
- أطلق بيت التمويل الخليجي في المناقمة يوم ١٢/١٢/٢٠٠٤م «البنك التجاري الإسلامي» كبنك تابع ومملوك بنسبة ١٠٢ في المئة وذلك برأس مال قيمته ٨٠ مليون دولار أمريكي.



الأطفال والأقليات العرقية كانت الأكثر تضرراً، فارتفع معدل الفقر بين الأطفال إلى ١٧,٦ من ١٦,٧ في العام ٢٠٠٢م، مما زاد عدد الأطفال الفقراء إلى ١٢,٩ مليون، وظل معدل الفقر بين الأميركيين من أصل أفريقي يعادل مثلي المعدل العام تقريباً، إذ كان

## و ٦٠% من المسلمين الأميركيين قلقون بشأن مستقبل أسرهم!!

تقول نسبة ١٥% من الأميركيين العرب في مدينة «ديترويت»: إنها عانت من الملاحقة والمضايقات منذ اعتداءات ١١ سبتمبر العام ٢٠٠١م وأن عدداً كبيراً من الجالية يود أن يتقهم المواطنون الأميركيون الآخرون وضع الجالية بصورة أفضل، وذلك حسب ما ورد في دراسة صادرة عن جامعة «ميتشيغان».

ويقول أعضاء الجالية: إن أكثر معايير الإساءة الموجهة إليهم هي «عودوا من حيث أتيت»، و«أد، هل أنت عضو في القاعدة؟»، كما ادعى بعضهم مواجهة التمييز في أماكن العمل. وذكر عند قليل التعرض إلى أذى جسدي، كما ورد في الدراسة. ويشعر ٤٢% من المسلمين العرب ممن

# ١٢,٥% من الأميركيين يعيشون تحت خط الفقر!!

للأسرة المكوّنة من أربعة أفراد منهم طفلان أزمة سياسية

وجادل مرشح الرئاسة الديمقراطي «جون كيري» بأن قيادة «بوش» للاقتصاد التي شملت ثلاث جولات من خفض الضرائب منذ العام ٢٠٠١م ساعدت الأغنياء أكثر من الفقراء وأفراد الطبقة المتوسطة في الولايات المتحدة، وقال «كيري» وهو عضو مجلس الشيوخ في بيان، يؤكد فشل سياسات بوش بالنسبة لجميع الأميركيين... فعلى مرأى من «جورج بوش» يتراجع حال الأسر الأميركية بدرجة أكبر، وقال المحللون: إن معدل الفقر يتبع الاقتصاد بشكل عام، فيرتفع في حالات الكساد وينخفض في أوقات الازدهار، وقالت إدارة «بوش»: إن التقرير «يعكس أوضاعاً اقتصادية سابقة» لأنه لم يعكس تحسن سوق العمل في الفترة الأخيرة أو الاستفادة الكاملة من الخفض الضريبي الأخير.

وقال «دون إيفانز» وزير التجارة في مؤتمر عبر الهاتف: إن أول ما يذكر هو أن أعداد الذين يعيشون تحت خط الفقر كانت تاريخياً تعكس ارتفاع وانخفاض أعداد العاملين.. في يونيو ٢٠٠٣م عندما جمعت هذه البيانات كان معدل البطالة ٦,٢% وهو الآن يبلغ ٥,٥%، وجاهدت الولايات المتحدة لإخراج الاقتصاد من حال تباطؤ في العام ٢٠٠١م وتأخر نمو فرص العمل الجديدة عن ركب النمو. ومنذ أن تولى بوش السلطة تراجع عدد الوظائف بمقدار ١,١ مليون وظيفة، لكن سوق العمل بدأ في التحسن والمحللون يعتقدون أن الدخول ستبدأ في التحسن فور دعم سوق العمل. ويرتفع معدل الفقر كل عام منذ العام ٢٠٠٠م عندما كان يبلغ ١١,٣%، وسجل أدنى مستوياته عند ١١,١% في العام ١٩٧٢م. وأظهرت بيانات تقرير العام ٢٠٠٣م أن

أعلنت الحكومة الأميركية هي تقرير لها أنه من المؤكد أن يلهب انتقادات الديمقراطيين لإدارة الرئيس «جورج بوش» أن ١,٣ مليون أميركي هبط مستواهم المادي إلى الفقر في العام ٢٠٠٢م، مع زيادة عدد الفقراء بنسبة ٤% إلى ٣٥,٩ مليون، وكان الأكثر تضرراً هم السود والأطفال.

وقال مكتب الإحصاء في تقريره السنوي عن الفقر: إنه رغم الانتعاش الاقتصادي، فإن نسبة الأميركيين الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفعت للعام الثالث على التوالي إلى ١٢,٥% وهي أعلى نسبة منذ العام ١٩٩٨م وذلك من ١٢,١% في العام ٢٠٠٢م.

وأظهر التقرير الذي يشار إليه على نطاق واسع للتدليل على حال الاقتصاد أن ثلث الفقراء من الأطفال.

ويحدد خط الفقر عند مستوى دخل يبلغ ٩٥٧٢ دولاراً أو أقل للفرد أو ١٨٦٦٠ دولاراً

## اتجاهات





## تقارير

### استمرار مقاطعة

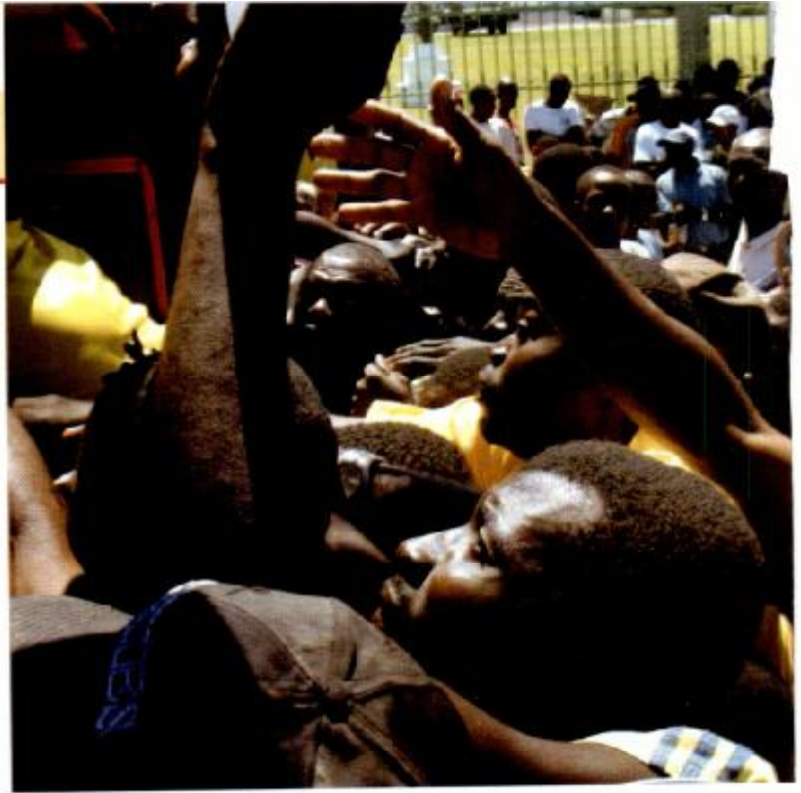
## قبرص اليونانية للمسلمين

تواصل المقاطعة على شعب قبرص التركي المسلم اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً من قبل حكومة قبرص اليونانية منذ سنوات طويلة، رغم استمرار مساعي الحل السلمي، مما يحرم شعب قبرص التركي المسلم فرصة المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والمناسبات الرياضية في الجزيرة، ومع دول العالم، لأن قبرص اليونانية هي المعترف بها دولياً وحدها. وهذه المقاطعة التي بدأت منذ العام ١٩٦٣م أهم سبب لتسميم العلاقة بين الأتراك المسلمين واليونانيين في قبرص، وهذه المقاطعة غير الإنسانية مخالفة لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة.

ورغم جهود «كوفي عنان» الأمين العام للأمم المتحدة، التي استمرت أربع سنوات ونصف السنة لحل مشكلة الجزيرة، فقد رفض اليونانيون خطة الأمم المتحدة ووافق عليها المسلمون الأتراك، ورغم ذلك قبلت المجموعة الأوروبية انضمام قبرص اليونانية ورفضت انضمام قبرص التركية إليها.

وأجراء الاستفتاء على خطة الأمم المتحدة في القسمين بصورة منفصلة يعني أن سلطة القبارصة اليونانيين لا تمثل كل السكان، ولا يجوز بعد ذلك تجاهل هذه الحقيقة في تمثيل سكان الجزيرة في المنظمات الدولية، ويطالب الأتراك في قبرص بإنهاء المقاطعة والعقوبات عليهم من قبل حكومة قبرص والمنظمات الدولية. وقد بدأت مشكلة المسلمين الأتراك في قبرص قبل خمسين عاماً عندما حاول اليونانيون ضم الجزيرة إلى اليونان، ووقعت جرائم ومذابح دموية للمسلمين الأتراك، مما اضطر الحكومة التركية العام ١٩٧٤م لإرسال قوات لحمايتهم.

وجزيرة قبرص تقع في البحر الأبيض المتوسط، قرب السواحل التركية. السورية اللبنانية، وتعداد سكانها ٨٠٠ ألف، ونسبة المسلمين ٢٠٪ من السكان، ومساحتها ٩٦٠٠ ميل مربع، وتنتج المواد الغذائية والفاكهة والحبوب والمعادن، وجمهورية قبرص التركية أعلنت دولة مستقلة في ١٥ نوفمبر ١٩٨٣م ومساحتها ١٢٩٥ ميلاً مربعاً، وسكانها ١٣٥ ألفاً، وعاصمتها «نيقوسيا» ■



الأصول اللاتينية ٨,٢٪ دون تغيير يذكر عن ٨٪ في العام ٢٠٠٢م، وانتقد الديمقراطيون قرار الحكومة إصدار التقرير في منتصف أغسطس وقت العطلات بدلاً من إصداره في مواعيد المعتاد في سبتمبر ■

٢٤,٤٪ من السود يعيشون تحت خط الفقر في العام ٢٠٠٢م دون تغيير يذكر عن ٢٤,١٪ في العام ٢٠٠٢م، وارتفع معدل الفقر بين الأميركيين من أصل لاتيني إلى ٢٢,٥٪ من ٢١,٨٪، وبلغ معدل الفقر بين البيض غير ذوي

استطلعت آراؤهم في الاستطلاع الذي أجري في «ديترويت» (مركز أكبر تجمع للأميركيين العرب)، أن دينهم لا يجد الاحترام من التهاز العام في المجتمع. وأن ٦٠٪ ذكروا أنهم باتوا يشعرون بقلق متزايد على مستقبل أسرهم.

ويقول «وين بيكر» الأستاذ في معهد البحوث الاجتماعية، الذي ترأس فريق الدراسة في «ديترويت»: إن العرب والكلدان ومعظمهم من المسيحيين العراقيين، عانوا من التضييق الإعلامي. وأضاف: «اتضح بعد ١١ سبتمبر أن معظم الأميركيين لا يعرفون الكثير عن الأميركيين العرب»، كما أن ٥٠٪ ممن شاركوا في الدراسة يرون أن التغطية الإعلامية الأميركية متحيزة ضد المسلمين، وقالت الباحثة «سالي هاويل» أن حوادث العنف كانت قليلة، حيث بلغت نسبة ٣٪ عن مواجهتها لتجربة سلبية «خطيرة»، وذكر أحد المشاركين أن قريباً له تعرض للضرب، وقال آخر إن جاراً لهم وجه بندقيته تجاه أسرته، وبعض الأميركيين العرب الذين شاركوا في الدراسة، وكان تعدادهم ١٠١٦ شخصاً أشار إلى مواجهة مضايقات في المجمعات التجارية أو في أماكن العمل والمعاملة السيئة للمشرقيين عليهم ومسؤوليهم في العمل.

وقالت الباحثة «هاويل»: إن الأمور ليست دائماً سيئة، فقد ذكرت نسبة ٣٣٪ أن المواطنين من غير العرب قدموا لهم يد المساعدة أو اسمعهم عبارات إيجابية منذ ١١ سبتمبر. واكتشفت الباحثون وجود هوة واسعة حول القضية التي يجب بها معالجة قضية مكافحة الإرهاب، فقد ذكر ٤٩٪ من الأميركيين أنهم يؤيدون زيادة مراقبة الأميركيين العرب، وقد اتفق مع هذا الرأي ١٧٪ فقط من العرب والكلدان». كما عبّر ٤١٪ من الأميركيين عن أنهم يؤيدون اعتقال الأميركيين العرب حتى من دون أدلة كافية.

والاستطلاع بواسطة

العام ٢٠٠٤م ...  
الأكثر كلفة

نصف  
الإنكليز ...  
ملحدون !!

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة الديلي التليغراف أن ٤٤٪ فقط من البريطانيين يؤمنون بوجود الله في مشابل ٧٧٪ العام ١٩٦٨م. وأظهر الاستفتاء الذي شمل ٢٠٠ شخص أن أغلبية البريطانيين لا يخشون الحياة بعد الموت أو يؤمنون بها وأن الثلث يؤمن بوجود الجنة بينما تعتقد أقلية بوجود النار والشيطان. وأظهر الاستطلاع أن الشباب أقل تديناً بشكل ملحوظ من كبار السن حيث وصف أكثر من ثلثهم أنفسهم بأنهم ملحدون، أو لم يحسموا أمر وجود الله. ووصلت نسبة غير المؤمن بالله إلى ٣٥٪ بعد أن كانت في الستينيات ١١٪ بزيادة نحو ثلاثة أضعاف بينما ردد ٢٥٪ ممن شملهم الاستطلاع «لا أدري».



اضواء على كارثة المد البحري الذي تلا زلزال سومطرة في آسيا



تأتي الخسائر الكبيرة المحتملة نتيجة سلسلة من العواصف والأعاصير والزلازل التي جعلت العام ٢٠٠٤م أكثر الأعوام كلفة على قطاع التأمين حتى الآن كما أفادت دراسة أعدها «سويس ري». وأضافت الدراسة التي صدرت في شهر ديسمبر ٢٠٠٤م أنه باستبعاد موجات المد الأخيرة التي أودت بحياة عشرات الآلاف من الضحايا قتلت الكوارث سواء الطبيعية أو البشرية ٢١ ألفاً حول العالم هذا العام. وأثارت مطالبات بتعويضات بلغت نحو ٤٢ مليار دولار.

# نافذة على

## ١,٤ بليون عامل يكسبون أقل من دولارين يومياً

أعلنت منظمة العمل الدولية أن نحو ١.٤ بليون عامل على مستوى العالم يكسبون أقل من دولارين في اليوم، ما يجعلهم محاصرين بالفقر المدقع «من دون أمل يذكر في النجاة». وذكرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة، في تقريرها السنوي عن العمالة، أن هذا العدد الذي يمثل نصف قوة العمل في العالم يتضمن ٥٥٠ مليون عامل أي نحو ٤٠٪ من الإجمالي يعودون إلى ديارهم بأقل من دولار واحد يومياً، في حين أن هناك نحو ٢٠٠ مليون آخرين لا يعملون على الإطلاق. وأشار التقرير إلى أنه كانت هناك فرصة لتحقيق هدف الأمم المتحدة المتمثل في خفض نسبة الذين يتقاضون أقل من دولار يومياً على مستوى العالم إلى النصف بحلول سنة ٢٠١٥م، نظراً إلى الارتفاع السريع في معدلات النمو في الصين وجنوب شرقي آسيا وجنوب آسيا، لكن المزايا ستقتصر بدرجة كبيرة على المنطقة الآسيوية وربما أيضاً في الاقتصادات الشيوعية السابقة والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

## تراجع في الهجرة إلى الكيان الصهيوني و ١٠٠ ألف يهودي غادروا

أظهرت أرقام سُشرت يوم ٢٠٠٤/١٢/٣ أن عدد المهاجرين إلى إسرائيل واصل تراجعهم العام ٢٠٠٤ بسبب انخفاض عدد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق الذي لم يعوضه ارتفاع في عدد القادمين من الدول الغربية.

وقال «ياردن فاتيكاي» الناطق باسم الوكالة اليهودية، الهيئة شبه الحكومية المكلفة: تنظيم هجرة يهود الشتات لوكالة «فرانس برس»: «يفترض أن تستقبل إسرائيل هذه السنة نحو ٢٢ ألف مهاجر» في مقابل نحو ٢٥ ألفاً العام الماضي، وتراجع عدد المهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق من ١٢,٥٠٠ إلى عشرة آلاف.

ويشكل عدد المهاجرين هذه السنة نصف عدد اليهود أو أقاربهم الذين انتقلوا للإقامة في ألمانيا.

ودانت الوكالة اليهودية سياسة الاستقبال هذه التي تؤدي إلى انخفاض الهجرة إلى إسرائيل، وتعتبر أن يهود الاتحاد السوفييتي السابق يجب ألا تعتبرهم ألمانيا لاجئين.

وعلى الصعيد ذاته كشفت صحيفة معاريف الصهيونية يوم ٢٠٠٤/١٢/٢١م أنه منذ بداية موجة الهجرة الكبرى في العام ١٩٨٩م وحتى نهاية العام ٢٠٠٣م وصل إلى إسرائيل ١١٢٣٩٠٢ مهاجرين منهم ١٠٠٠٦٨، أي ٨,٨٪ قرروا المغادرة والعودة إلى المنفى.



## ٤٠٠ ألف يتعاطون الهيرويين في العالم العربي



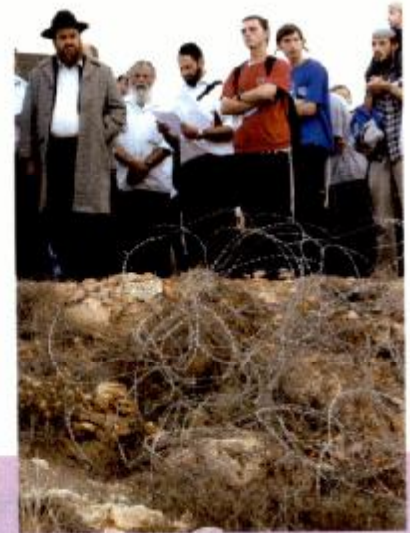
### بوتان أول بلد في العالم يحظر بيع السجائر

ابتداء من العام الجديد أصبحت مملكة «بوتان» الواقعة في الهملايا، أول بلد في العالم يحظر كلياً بيع السجائر، فيما تعتمزم بريطانيا بالكاد منع التدخين في الأماكن العامة بعد أربع سنوات. وأعلنت وزارة التجارة والصناعة في «بوتان» أنها أسهلت المحلات التجارية والفنادق والمطاعم والحانات حتى ١٧ ديسمبر للتخلص من مخزوناتها من السجائر وكل من يبيع هذه المادة بعد هذا التاريخ سيتعرض لعقوبات صارمة. وفي يوليو ٢٠٠٤م كانت الجمعية الوطنية «البرلمان» في «بوتان» صوتت لصالح قانون يمنع تجارة التبغ في جميع مناطق البلاد وفرضت ضريبة قدرها ١٠٠٪ على السجائر المستوردة للاستهلاك الخاص.

أعلن الممثل الإقليمي للأمم المتحدة لمنع المخدرات والجريمة في الشرق الأوسط محمد عبدالعزيز أن ٤٠٠ ألف شخص يتعاطون المخدرات في العالم العربي عن طريق الحقن بالهيرويين وذلك في تصريحات صحافية على هامش ورشة إقليمية لمكافحة المخدرات. وأوضح عبدالعزيز «أن المواد المخدرة مثل القنب والأفيون والهيرويين تنتشر بطريقة مخيفة حيث يبلغ عدد مستخدمي الحقن بالهيرويين ٤٠٠ ألف متعاط في المنطقة العربية».

وأضاف الممثل الإقليمي أن الوضع العام لتعاطي المخدرات في العالم يثير القلق وأن عدد متعاطي المخدرات على المستوى العالمي خلال العام ٢٠٠٣م بلغ ١٨٥ مليون متعاط بحسب التقرير الدولي عن المخدرات للعام ٢٠٠٤م أي بزيادة نحو خمسة ملايين عن التقرير السابق الصادر العام ٢٠٠٠م. وأشار إلى أن «الوضع العام لتعاطي المخدرات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ليس أفضل كثيراً بل على العكس من ذلك، فعدد متعاطي المخدرات من الذكور والإناث في تزايد مستمر وتتراوح الفئة العمرية لتعاطي المخدرات بين ٢٠ و٣٠ عاماً».

وشدد «عبدالعزیز» على أهمية التركيز على الجهود الوقائية والتدابير الرامية إلى مكافحة إنتاج المخدرات غير المشروعة والاتجار فيها ونعاطيها، ودعا المنظمات الحكومية وغير الحكومية إلى تعزيز التعاون الإقليمي والدولي بينها للتصدي للمخدرات والجريمة..



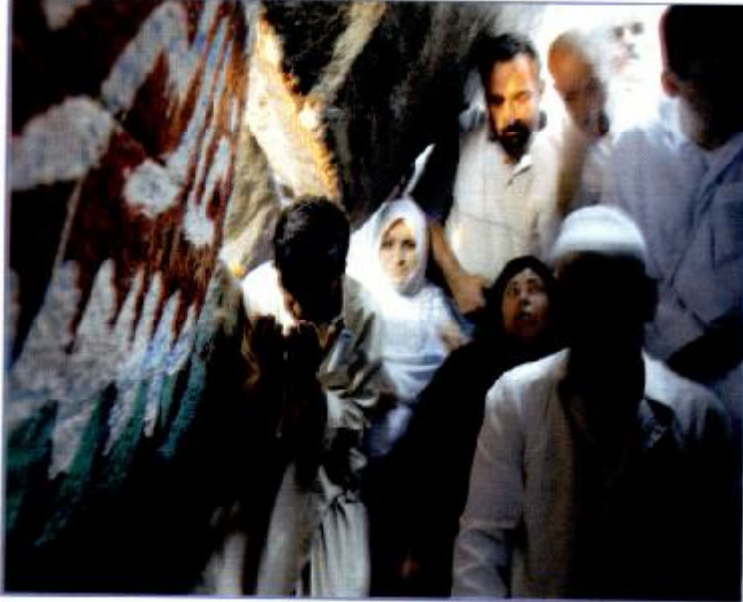
## العدل

## نسب منقطع!

سلم رجل على أبي العيناء، وكان أعمى فسأله من الرجل؟ قال: من بني آدم، فقال أبو العيناء: مرحباً بك والله ما كنت أظن هذا النسل إلا قد انقطع!

قال حكيم: إن العدل ميزان الله الذي وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه، واستعن عن العدل بخلتين: قلة الطمع وكثرة الورع.

### غار حراء



لحظات روحانية عظيمة يستشعرها المرء حين يقض في غار حراء فيتذكر نضجات النبوة الطاهرة ويتذكر بدء الدعوة التي تلقى فيها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أول كلمات ربه «اقرأ باسم ربك الذي خلق».

## مجالس الموتى

خرج أحدهم إلى المقابر فرأى البهلول فقال له: ويحك ما تصنع هنا؟ فقال: أجالس هؤلاء لا يغدرونني، وإن غفلت عن الآخرة يذكرونني، وإن غبت لا يفتابونني.

يقول «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه: ما أعطي عيد بعد الإسلام خير من أخ صالح، فإذا رأى أحدكم رداً من أخيه فليتمسك به.

## الاسم أو الفعل!

رأى الاسكندر في عسكره رجلاً يهرب في كل معركة فسأله عن اسمه فقال: اسمي الاسكندر، فقال له: إما أن تغير اسمك أو تغير فعلك!

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهّر بيته للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير، ثم ليقتضوا تقصّهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق، ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلّت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور

الحج، ٢٠-٢٦.

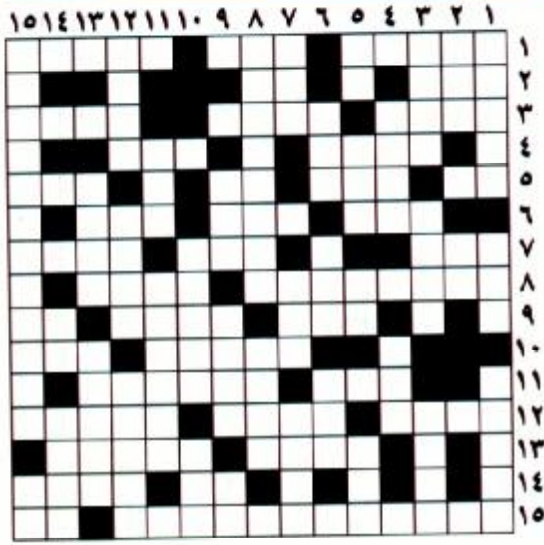
### من هجتي رسول الله ﷺ

قال صلى الله عليه وسلم: «يأتني على الناس زمسان يتخللون الكلام، يديرونه في أفواههم بالسننهم) كما تتحلل البقرة الكلا (التبات) بالسننها».

رواه أحمد.

إعداد: أحمد عبد الجبار

# تقوية



## أقتباً ورأسياً

- ١ - أحد الشهور القمرية .
- ٢ - ملك الزهر - ترحيب .
- ٣ - من المكسرات - قسيار .
- ٤ - يتقمص به الإنسان . واحد
- ٥ - ضمير المتكلمين - ضد
- ٦ - أكبر الدول العربية سكاناً .
- ٧ - نصير ومعين - أبو البشر .
- ٨ - أهم ما يملكه التاجر - سلام .
- ٩ - معونة عاجلة . مرض
- ١٠ - الشبيه الذي يأكله شخص ما - أفتات .
- ١١ - رسم ثابت على الجلد البشري . يتصفن بالمهارة .
- ١٢ - من ثمار الجنة في سورة الرحمن - فاكهة تشبه البطيخ - مفردتها زهرة .
- ١٣ - من أهم معارك صلاح الدين في فلسطين - أوجه له تهمة .
- ١٤ - للنسي - أترك وأقطع .
- ١٥ - عشر ليال للعبادة والقيام في رمضان - متشابهان .

## حل العدد السابق ٤٧٠



## من وصايا لقمان لابنه

يا بني إن يد الله على أقسواء الحكماء لا يتكلم أحدهم إلا ما هياً الله له، يا بني ما ندمت على السكوت قط وإن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، يا بني اعتزل الشر فإن الشر للشر خلق.

## فطنة الخليفة

قال الأوزاعي برحمة الله: كان الخليفة «عمر بن عبد العزيز» رضي الله عنه إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثة أيام ثم عاقبه كراهية أن يعجل في أول غضبه، وأسمعه رجل كلاماً فسكت عنه، وقال له: إنما أردت أن يستفزني الشيطان فأنال منك اليوم ما تناله مني يوم القيامة، انصرف عني عافاك الله.

## الدنيا

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء العينين أتيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها أحد إلا هرب منها فتشرف على الخلائق أجمعين فيقال لهم: أتعرفون هذه؟ فيقولون: لا، نعوذ بالله من معرفة هذه، فيقال: هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها.

وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فإن تجتبتها كنت مسلماً لأهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها

## كافر يعجب بالقرآن

مر «الوليد بن المغيرة» بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويقرأ القرآن، فاستمع لقرآنته وتأثر بها، فانطلق حتى أتى مجلس قومه من بني مخزوم فقال: «والله لقد سمعت من محمد كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وأنه ليعلوا وما يُعلَى عليه، ثم انصرف إلى منزله، فقالت قريش: لقد صبا والله «الوليد»، ولتصيان قريش كلها، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فانطلق إليه وظل يرضي فيه نزعاً الكبر والغرور حتى رجع عن كلامه وقال لقومه: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يقرق بين الرجل وأهله وولده، وما هذا الذي يقوته إلا سحر يؤثر، ولذلك توعدده الله بالعذاب الشديد: (سأصليه سقر. وما أدراك ما سقر. لا تبقي ولا تذر. لواحة للبشر) المدثر: ٢٦، ٢٩.

## يربطون الحجارة!!

روي أن أعرابياً دخل قرية للمرة الأولى فهاجمته كلابها، وكادت تنال منه، فانحنى ليأخذ حجراً من الأرض يدافع به عن نفسه، فاستعصى عليه الحجر من شدة البرد، فقال: لعن الله أهل هذه القرية يطلقون كلابهم ويربطون الحجارة!!

## إسلامية

## موازنة الأسرة

أصدر بيت الزكاة الكويتي كتاباً عنوانه: «موازنة الأسرة»، والكتاب جاء في 64 صفحة من القطع الصغير يناقش الإيرادات والمصروفات الشهرية للأسرة ويقدم الأفكار التي تساعد في المحافظة على موازنة الأسرة وطريقة تحكمها بالمصروفات والإيرادات وطريقة توفيرها للمال.

## المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء



أصدرت اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الجزء الأول من كتاب «المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء عليهم السلام»، ويهدف هذا الإصدار إلى التعريف بأسر الأنبياء ومواقفهم الإيمانية ودورهم في الدعوة إلى الله، وذلك للاقتداء بهم في تعاملاتهم الأسرية وآثارهم التربوية. يقع الكتاب في 262 صفحة من القطع المتوسط ويضم قصة «آدم» عليه السلام مع أسرته،

وقصة «نوح وإبراهيم ولوط» عليهم السلام مع أسرهم، ومقدمة لرئيس اللجنة التربوية الدكتور «عبدالمحسن الخرافي»، وشرح للمنهج المتبع في إصدار الجزء الأول من هذه السلسلة. قام بإعداد الكتاب والإشراف عليه مجموعة من العلماء والتربويين وهم: د. عبدالمحسن الخرافي، رئيساً، وعضوية كل من: د. محمد المأمون محمد علي، د. عبدالله محمد حسن، د. أحمد عبدالغني محمد وسامي العسلاوي» مقرراً.

## القدس في اليهودية

المؤلف: سامي محمد عبدالحميد - دار النشر: مكتبة الآداب. يفند الكتاب المزاعم اليهودية المتعلقة بأرض فلسطين بصفة عامة، حيث استقصى جذور الصهيونية في «المزمور 127»، وفي القدس بصفة خاصة حيث أوضح أن إضفاء القدس على مدينة القدس يرجع إلى عهد إبراهيم عليه السلام، بل إلى عهد آدم عليه السلام، كما يفند المؤلف مطاعن بعض المؤرخين اليهود في الأساس الديني للمسجد الأقصى ويثبت ادعائهم بأن الأمويين أقاموه لأغراض سياسية. ويستعرض الكتاب تصورات الأديان السماوية الثلاثة بشأن القدس.



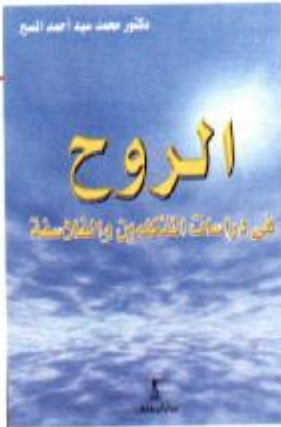
## القسم في القرآن الكريم

المؤلف: د. شوقي ضيف - دار النشر: دار المعارف. هناك من يتساءل ما الحكمة في قسم الله تعالى المتكرر في القرآن الكريم؟ ولماذا لم يكتف الله تعالى في القسم بنفسه وأقسم مراراً بمخلوقاته؟ من خلال هذا الكتاب نجيب المؤلف أن العرب كانوا يكتفون من القسم في كلامهم، فأكثر الله من استخدام القسم إقتناعاً لهم، وكان العرب يعظمون بعض المخلوقات ويقسمون بها فحاكاهم القرآن في ذلك للدلالة على قدرة الله في صنعها، كما تناول المؤلف موضوعات كثيرة متعلقة بالقسم وعرض لها بصورة مفصلة وبمبسطة يستوعبها القارئ.

# الأدبية الساجدة

## العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين

صدر حديثاً عن المشروع القومي للترجمة في المجلس الأعلى للثقافة في مصر، كتاب «العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين»، للرحالة «عبدالرشيد إبراهيم»، وترجمة «أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي»، وفيه يصور المؤلف أحلام المسلمين في عدد من البلاد البعيدة التي انتشر فيها الإسلام بصعوبة بالغة عن طريق الدعاة المسلمين الذين انتشروا في بقاع بعيدة بعد الفتح الإسلامي الذي قاده «قتيبة بن مسلم» فيما وراء النهر. وقد رصد الرحالة الذي نشأ في سيبريا حياة المسلمين وطموحاتهم وأحلامهم في كل من منغوليا وتركستان وسيبيريا وتتبع حياة المسلمين المسنين وحياة غيرهم هناك بدقة بالغة من دون زيف أو تزوير بعد أن رآها بعينه، وهو يتابع أحوال مسلمي تلك البقاع.



## الروح في دراسات

المؤلف: د. محمد سيد أحمد المسير، دار النشر: دار المعارف يُعالج الكتاب موضوعاً شغل الفكر الإنساني قديماً وحديثاً؛ إنه عالم الروح بكل أبعاده وأعماقه، حيث قام المؤلف بمناقشة مذهب الفلاسفة الطبيعيين واللاهيين والقائلين بالتناسخ، وعلماء النفس، وقومها بميزان الإسلام الصحيح، إنه يبحث عن الروح في وجودها المتميز، ونشأتها وعلاقتها بالبدن، ويشرح عالم الرؤى والأحلام، ويرفض دعاوى القائلين بتحضير الأرواح، ويقدم دلائل الحساب والجزاء وحكمة البعث والخلود. الكتاب يمثل مسيرة فكرية في رحاب الدين وحجته العقل إلى حيث ينادي المناادي.

والمثالية الواهمة، بل يقف مع الإنسان على أرض الحقيقة والواقع ولا يعامل الناس كأنهم ملائكة، ولكنه يعاملهم بشراً ويعترف بظواهرهم وغرائزهم التي خلقهم الله عليها، فهم يفرحون ويمرحون، ويضحكون ويلعبون كما خلقهم يأكلون ويشربون.

والكتاب يبين لنا في صفحاته التي بلغت ٢١٨ صفحة من القطع المتوسط، حدود المباح وحدود المحرم في مسألة الفنون، وموقف الإسلام من الفنون الحديثة، وذلك من خلال ما يلي من النقاط: الإسلام والفن والجمال - فن التمثيل «السينما، المسرح» - الغناء والموسيقى - الفنون التشكيلية «الرسم، التصوير، النحت» - الفن القصصي والأدبي.



## الإسلام والفنون الحديثة

عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع في المنصورة في مصر. صدر كتاب «الإسلام والفنون الحديثة» للأستاذ «خالد الأصدري». يقول مؤلف الكتاب: إن قضية الفن من القضايا التي شغلت الناس عبر التاريخ مروراً بكل الحضارات القديمة والحديثة، ومن الصعب أن ننكر أهمية الفن والجمال لأننا لو حاولنا دراسة الحياة من جانبها الفردي أو الاجتماعي الحديث أو القديم، لما استطعنا أن نتجاهل مظهرها الجمالي. وبصفة عامة لا توجد أمة أو حقبة من التاريخ تجاهلت الفنون. والإسلام دين واقعي لا يُخلق في أجواء الخيال

## الإعجاز العلمي في القرآن والسنة



الكريم هداية إلهية ومعجزات علمية، وجهات حكومية ترعى لجان الإعجاز

العلمي للقرآن والسنة، جهات أهلية متخصصة للإعجاز العلمي للقرآن والسنة، جهات غير متخصصة، مشروعات خاصة ببيوغرافيا الإعجاز العلمي.

والسنة، لقد ذكر الكتاب كثيراً من البيانات وساق الكثير من المعلومات حول الجهود الفردية والجماعية في أسلوب سهل وعبارة رصينة يسهل على القارئ العادي فهمه. كما بسط الكتاب المعلومات في موضوعات كان التبسيط فيها أحسن وأوجز في الشرح عندما كان الإيجاز أفضل، لقد أنظم هذا الكتاب في ستة أبواب جمع فيها كل عناصر البحث المتعلقة بالموضوع: القرآن

في نحو ٣٥٦ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب «الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» للدكتور «كازم السيد غنيم» والكتاب من إصدار المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة في جمهورية مصر العربية، كما أنه نتاج جهد كبير، وبحث مستفيض بما حوى من بيانات ومعلومات على أقصي درجة من حاجة الباحثين وكل العاملين في مجال الإعجاز العلمي في القرآن

## أخبار ثقافية

- عقدت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية (emro) ومنظمة الإبيسيكو ومنظمة (cioms) وشبكة عجمان، مؤتمراً عالمياً حول الدستور الإسلامي للأخلاقيات الطبية والصحية من ١١ - ١٤ ديسمبر ٢٠٠٤م، حيث أصدر الشرق والغرب رؤاهم الخاصة المستمدة من معتقداتهم التي اعتمدت جميعها على اجتهادات شخصية فجاءت قاصرة في محتواها مختلفة في الرؤى فمنهم من أباح أمراً حرّمه الله.
- تقدم مفتي مصر د. علي جمعة» بمشروع حول ضرورة تأسيس جهاز رقابي على القنوات الفضائية يتولى مراجعة الفتاوى التي تذاع على الناس من خلال المحطات الفضائية.

- نجيب محفوظ ومعاصريه»، شارك فيها نخبة من الأدباء ورؤساء كليات اللغة العربية في جامعات الهند الرسمية، كما شارك فيها بدر الحسن القاسمي من أسرة مركز المعلومات في وزارة الأوقاف في دولة الكويت.
- أوصى رقباء في جامعة الأزهر بحظر كتاب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قيل إن مؤلفه هو جد الرئيس الأميركي «جورج بوش»، وصدر الكتاب في القرن التاسع عشر، وجاءت التوصية بحظر الكتاب على النسخة الإنكليزية منه الصادرة العام ١٨٢٠م، والتي أعيد طبعها العام ٢٠٠٢م، وصدرت ترجمة عربية للكتاب مصحوبة بتقيد محتواه.

- وافق مجلس الوزراء الكويتي على التبرع بـ مليون دولار باسم صاحب السمو الشيخ «جابر الأحمد الصباح»، أمير دولة الكويت للإسهام في بناء المقر الدائم للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «أيسيسكو» في مدينة «الرباط» المغربية ومن المتوقع أن يبدئن المقر الدائم للأيسيسكو في الرباط في شهر مايو المقبل ٢٠٠٥م، وذلك بمناسبة الاحتفاء بالذكرى الثالثة والعشرين لتأسيس المنظمة التي تجسد التضامن الإسلامي وتمثل مركزاً للإشعاع الإسلامي الحضاري عبر العالم.
- عقد مركز دراسات اللغة العربية التابع لمعهد اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية في مدينة حيدر أباد في الهند خلال الفترة بين ٢٤ - ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٤م ندوة عنوانها: «الندوة القومية حول روايات

# والله أعلم

## الإيداع في البنوك الربوية بنية الخير

قرر مجلس إدارة الصندوق إيداع المبالغ المتحصلة من اشتراكات الأعضاء كوديعة في أحد البنوك الوطنية المحلية على أن تجنب الفوائد عن مجموع هذه الأموال في حساب خاص للصرف منها في أوجه الخير. ويهمننا الإفتاء في أمرين:

أولاً: ما أوجه الخير التي يستطيع المجلس تبعاً أن يوجه إليها هذه الأموال، مبالغ الفوائد على أموال الصندوق..

ثانياً: هل يمكن توجيه جزء من تلك الفوائد لمواجهة المصروفات الإدارية والعمومية. أجور موظفين. ثريات إلخ... مع العلم أن ميزانية الصندوق لا تسمح بتخصيص مبلغ معين لمواجهة تلك المصروفات.

إجابات اللجنة بما يلي:

إن إيداع أي مبلغ في بنك ربوي يقصد تحصيل فائدة ربوية وإنفاقها ولو في سبيل الخير ممنوع شرعاً. ومن باب أولى الإنفاق منها على أجور الموظفين والثرثيات وغيرها، أما إذا كان الإيداع لمجرد الحفظ ومن دون فوائد ربوية فإن الإيداع في هذه الحال جائز شرعاً.

## هل تعتبر الفوائد الربوية كاللقطة؟

والمراد بوجوده الخير هنا هو إنفاقها في أي من وجوه البر العام ما عدا بناء مسجد أو ترميمه أو طباعة مصحف، وليست الفوائد من قبيل اللقطة، ولا تأخذ حكمها، لأن اللقطة يحل تملكها للقططها بعد تعريفها سنة، وعدم ظهور مالها الأصلي.

وإبلاغنا برأي الفتوى حتى يتسنى لنا اتخاذ اللازم بما يخص هذه الفوائد.

أجابات اللجنة بما يلي:

إن ما ترتب من فوائد ربوية على إيداع أموال المسائل وغيره في البنوك سبيله الصرف في وجوه الخير تخلصاً من الوزر،

وصلنا كتاب من أحد المساهمين يطلب فيه عدم رغبته في أخذ أي فوائد بنكية على أمواله المودعة في الشركة التي أودعتها الشركة في البنوك التجارية ويطلب معالجتها كما لو كانت لقطة.. نرجو التكرم بعرض هذا الموضوع على لجنة الفتوى

## التصرف بالفوائد الربوية قبل الاطلاع على التحريم

فإن المعطي إذا تاب لا شيء عليه إلا التوبة والاستغفار، وإن كان قد أخذ الفائدة فعليه التخلّص منها بإنفاقها في وجوه البر إن كانت الفوائد لا تزال موجودة.

أما إن تصرف فيها بإخراجها عن ملكه بغير الصدقة فقد توقفت اللجنة في الإفتاء بما يلزم من كان قد أخذها لعدم اطلاعها على النصوص الواردة فيها وترجو اللجنة أن تتمكن من الجواب عن ذلك مستقبلاً إن شاء الله.

أقمت اللجنة الموقرة بعدم جواز التعامل بالفوائد البنكية، أود الاستفسار عن ما يمكن القيام به تجاه المعاملات المادية السابقة على تاريخ الفتوى إذ كان التعامل مسبقاً في المعاملات المادية مع المصارف لا يقيد بحكم هذه الفتوى، فكيف يكون التصرف بما لا يخالف الشريعة مع ملاحظة استحالة تقدير قيمة ما أضيف من فوائد تقديراً دقيقاً؟

أجابات اللجنة بما يلي:

إن كان التعامل بالفائدة بإعطائها للبنك أو غيره

## مصارف النذر

أنا صاحب حرفة فنية أعمل موظفاً لدى الحكومة، يأتيني في بعض الأحيان عمل خارج الدوام، ومنذ 6 سنوات تقريبا عندما جاءني أول عمل قلت في نفسي «لو عملت في هذا العمل سأخرج ما نسبته ٧٥% منه لله»، وكانت نيّتي الاستمرار في إخراج هذه النسبة كلما جاءني هذا النوع من العمل وكان هذا مبتدأ على أن هذا العمل يزيد عن مرتبي الأساسي الذي أتقاضاه من الوظيفة، وقد قمت بتنفيذ هذا النذر مرتين.

والآن أعمل مع والدي في عمله بعد عملي بالوظيفة، ومعرض عليّ عمل من النوع نفسه المتعلق بالنذر.

السؤال: فهل يجوز أن أخذ العمل المروض عليّ وأعطى قيمة النذر لوالدي كعوض عن الفترة التي سأقضيها خارج عمله لإنجاز العمل الإضافي؟ علماً بأن والدي ميسور الحال والحمد لله، وهل النذر بهذه الكيفية يلزمني طوال العمر؟

أجابات اللجنة: بعد أن فهمت منه أنه نطق بلسانه بهذا العزم أمام أهله. بما يلي:

عليه أن يفي بهذا النذر مادام حياً بأن يخرج النسبة التي أزم بها نفسه من كل مال يصل إليه بهذه الصورة وينفقه في وجوه الصدقات والخيرات، على ألا يعطي منه شيئاً لغني أو لأحد من أصوله أو فروعه أو زوجته وكل من كانت نفقته مطلوبة منه.



هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

هاتف مباشر  
خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت المفتاح الدولي 00965  
244 44 05 / 242 29 34 / 246 69 14

فكس  
245 25 30

## زكاة الديون المقسطة إلى أجل بعيدة!!

## إعطاء المسرف من الزكاة

لقد ورثت عن أبي مجموعة من الأسهم، وأريد معرفة جواب هذا السؤال: هل يجوز إعطاء الزكاة لأحد أقاربي، وهو رجل مسرف؟ أفتونا مأجورين.

حضر المستفتي إلى اللجنة، وأشار بالنسبة لإعطاء الزكاة للرجل المسرف فقال: إن هذا الرجل هو طالب في الجامعة، ويسكن مع والده، ومرتب والده في حدود ٣٠٠ دينار، والنقصة الأساسية من طعام ولباس على والده، وهو يحتاج إلى مصروف جيب، وما يعطيه والده لا يكفي.

أجابت اللجنة بما يلي:  
يجوز أن يُعطى من الزكاة ما يسدده به بقية الحاجات مما لم يتكفل به والده كالمواصلات والتنفقات الدراسية.

هناك بعض الشركات توجد عليها ديون لصالح الآخرين، كما توجد ديون عقارية لصالح بنك التسليف والادخار والهيئة العامة للإسكان.

لذلك فإن الهيئة قد رأت التوجه إليكم لبيان الرأي الشرعي فيما يلي من الأمور:  
هل يؤخذ في الاعتبار عند إخراج الزكاة، الديون التي تسدد على أقساط شهرية لبنك التسليف والادخار أو للهيئة العامة للإسكان، مع العلم أنها أقساط بسيطة ولا يطلب سدادها بالكامل عند وفاة المرحوم، وتقسط على سنوات طويلة، فهل يؤخذ بقيمة الدين كاملاً بالاعتبار عند احتساب الزكاة، أم تؤخذ قيمة الأقساط المستحقة عند احتساب الزكاة على أموال القصر؟ شاكرين لكم جهودكم للوصول إلى الصواب والالتزام بالحق، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

دفعه أو الأقساط التي تتعلق بالسنة المزمى عنها، وذلك ما انتهت إليه الندوة الثانية لقضايا الزكاة المعاصرة المنعقدة في الكويت العام ١٤٠٩ هـ. ١٩٨٩ م.

أجابت اللجنة بما يلي:  
الديون الحكومية أو الإسكانية التي تسدد على أقساط شهرية أو سنوية لا تؤخذ في الاعتبار عند احتساب الزكاة إلا القسط السنوي المستحق



### آراء فقهية معاصرة

- أكدت إدارة البحوث العلمية والافتاء في الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن التجهيم والأبراج في الصحف والمجلات العربية فكر ومعتقد جاهلي محرّم ولا يجوز عمله ولا تعاطيه أو نشره. واعتبرت الفتوى الصادرة في هذا الشأن أن نشر هذه البسدة في الصحافة وغيرها زيادة في التضليل وإفساد لمعتقدات المسلمين وإدعاء بعلم الغيب مما هو من خصائص الله سبحانه وتعالى.
- ويخالفونه في الرأي. قال الدكتور «محمد أبوشامة» مستشار وزير الأوقاف المصري وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر في فتوى له: «إن أي أموال يتحصل عليها المجتمع عن طريق السياحة هي مال حلال شرعاً».
- أثارت فتوى عدم جواز تولي وزارة المالية المصرية لوزير قبطني على اعتبار أنه بيت مال المسلمين ولا يحق تولي غير المسلمين عليه جدلاً واسعاً، وقد رفضها معظم الفقهاء.
- الإسلامي المعروف بجاكيم في المدينة الذكية بتراجايا.
- أكد د محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر أن تحديد الأرباح على المال المودع بالبنوك هو فرض يجب على ولي الأمر إعماله لأن في ذلك حفظ لحقوق الناس وحماية لأموالهم.
- أثار مشروع لوزير الأوقاف المصري «محمود زقزوق» توحيد الأذان من أجل وضع حد لضجيج مكبرات الصوت في المساجد جدلاً واسعاً بين علماء الدين الذين لا يرون الأمر من المنظور نفسه
- أصدر الشيخان السعوديان «عثمان الخميس وسعد الغمامي» فتوى تحرم الإنترنت على المرأة بسبب خبث طويتها، وأضافت الفتوى: لا يجوز للمرأة فتح الإنترنت إلا بحضور محرم مدرك لفهم المرأة ومكرها.
- أعلن مجلس الفتوى الوطني في ماليزيا أن المسابقات عن طريق رسائل الهاتف الجوال «اس. إم. اس» حرام لأنها تتضمن عناصر الميسر الذي حرّمه الله، وقرر المجلس ذلك في دورته المنعقدة في إدارة مجلس التقدم

## أسرار الحج

لعوادم السيارات وروائح المخلفات.. الغني يتساوى مع الفقير وعالي الجاه مع الخفير العادي والكبير مع الصغير، جميعهم شكلهم واحد وفي صعيد واحد... هنا تستيقظ القلوب وتصحو الأنفس فيعرف المسلمون أن أكرمهم عند الله أتقاهم... وأن فوارق الدنيا ليست إلا بضاعة زائفة مآلها إلى الهلاك، فتتحقق المحبة وتتضح معاني: (إنما المؤمنون إخوة).

٤. الحج فوز جمع الناس في عرفات، قال رسول الله ﷺ: «أنا في جبريل عليه السلام فأقرأني من ربي السلام وقال: «إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هذا لنا خاصة، قال رسول الله ﷺ: هذا لكم ولئن أتى بعدكم إلى يوم القيامة، فقال عمر رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب».

٥. ولحج أسرار عظيمة لمن لم يستطع الحج منها:

أ. الاشتياق: وهو شعور المسلم الذي لم يتسن له الحج لظرف ما بأعمال هذا النسك العظيم... يعيش مع أحجاج في توديعهم ومتابعة أعمالهم عن طريق الإذاعات والقنوات الفضائية، فيمتلكه شعور الاشتياق والحنين أكثر فأكثر.

ب. العشر الأول من ذي الحجة وهي أيام مباركة، العمل الصالح فيها يقدمه الله عز وجل على كثير من الأعمال، قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام» يعني العشر الأوائل من ذي الحجة.

ج. ومن أسرار الحج لغيب الحاج... الأضحية.. فهي نسك مبارك وقربة عظيمة إلى الله، أجرها كبير... يقول المصطفى ﷺ: «ما عمل ابن آدم عملاً أحب إلى الله يوم النحر من إهراق الدم، وأنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً» ■

الحج الركن الخامس في الإسلام.. فهو شعيرة محددة الزمان والمكان، تجمع المسلمين على هيئة واحدة وشكل واحد، يقومون بأعمال واحدة تؤكد على وحدة العبادة سبحانه وتعالى... ووحدة العقيدة ووحدة الرسالة. الحج عبادة عظيمة مشروطة بالاستطاعة لما فيها من تكاليف وجهد وعناء، قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة آل عمران: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً).

فريضة أجرها عظيم، وفضلها كبير، فمن حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، كما قال ﷺ، وجزاؤه الجنة. قال عليه الصلاة والسلام: «الحج أنبرور ليس له جزاء إلا الجنة، للحج أسرار عظيمة تكمن في كثير من جوانبه منها:

١. الحج جهاد لا قتال فيه: فالحجاج يبذل المال والجهد ويواجه مشقة السفر وعناء الطريق ويعاني من ازدحام الناس وقلة النوم وتغير الطعام وحرارة الشمس، ومن ثم يجب أن يكون صابراً مرابطاً في ساحة هذه الشعيرة يرجو الأجر والثوبة ويطمع أن يكون من أهل الجنة.

٢. والحج اجتماع سنوي للمسلمين: ومن ثم يعتبر أعظم مؤتمر يجتمع فيه المسلمون في العالم، حيث يحضره ما يزيد على مليوني مسلم، تختلف فيه جنسياتهم وأشكالهم ولغاتهم، يجتمعون من مشارق الأرض ومغاربها. بدءاً من الصين وصولاً إلى الأمريكيتين، ومن شمال المعمورة أوروبا حتى سيبيريا، وصولاً إلى الهند والسند، كل هذه الأجناس تأتي طائفة لله عز وجل مليئة لأوامره.

٣. الحج يطهر القلوب ويصفي النفوس؛ فالحجاج حيث يحرم ويلبي للحج يتساوى مع كل إخوانه حجاً بيت الله الحرام... في تكاليفهم المفروضة، ولياسهم الموحد. واصطفاهم في صنوف الصلاة.. وجلسهم على الأرض اليابسة، واستنشاهم

# مسلك الخطم



بقلم:  
مطلق القراوي

## الكشاف السنوي العام



# الوعي الإسلامي

1 4 2 5  
2005 - 2004

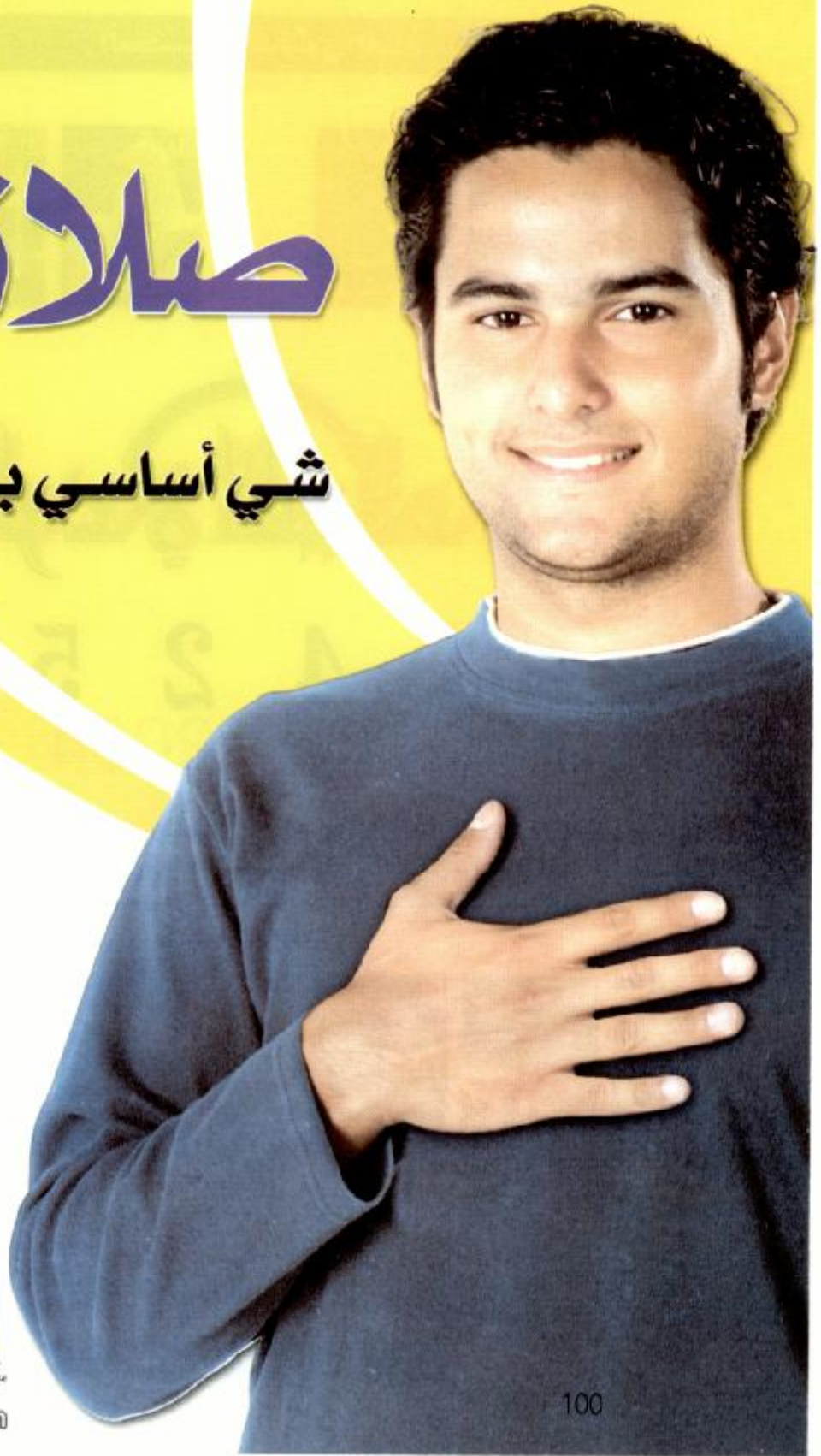
إلى الإخوة القراء والكتاب والباحثين، والمتطلعين إلى ينابيع الفكر والمعرفة مع نهاية عام هجري مضي، يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تضع بين أيديكم حصادها الفكري والثقافي من خلال كشافها العام لسنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥م مهوباً حسب الموضوعات تسهيلاً لتابعاتكم الثقافية لموضوعات المجلة. وكل عام وأنتم بخير،،،



إعداد: تمام أحمد الصباغ

# صلاوتي

شي أساسي بحياتي



### كلمة العدد - إعداد التحرير

العدد	العنوان	صفحة
٤٦١	حصاد عام هجري	٤
٤٦٢	الجدة والمعاصرة في زمن العولمة	٤
٤٦٣	منهج التغيير والإصلاح	٤
٤٦٤	القضية الفلسطينية قضية أمة	٤
٤٦٥	قضايا وتحقيقات	٤
٤٦٦	السياحة والتنمية لماذا؟	٤
٤٦٧	في ذكرى الإسراء والمعراج	٤
٤٦٨	نحن وحرمة التغيير	٤
٤٦٩	شعراً لوزارة الإعلام السورية	٤
٤٧٠	أمتنا والعيد	٤
٤٧١	فطرة الله التي فطر الناس عليها	٤
٤٧٢	وقفة تقويمية	٤

### الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

العدد	العنوان	صفحة
٤٦١	قضية الحجاب في فرنسا	٣
٤٦٢	اجعلوا السجن مؤسسات إصلاحية	٣
٤٦٣	ندوة الأوقاف منارة في الاتجاه الصحيح	٣
٤٦٤	الإخسرون أعمالاً	٣
٤٦٥	خطوة طال انتظارها	٣
٤٦٦	أين الاستثمار الترفيهي الهادف؟	٣
٤٦٧	ربط المؤسسة التعليمية بالعملية النموية امر مطلوب	٣
٤٦٨	جولة لها دلالات	٣
٤٦٩	هل نشهد قيام بنك إسلامي لمكافحة الفقراء؟	٣
٤٧٠	الاجتهاد نبض الأمة	٣
٤٧١	تعميم التجربة الماليزية	٣
٤٧٢	مزيداً من الخطوات على طريق وحدة الأمة	٣

### مناسبات إسلامية ووطنية

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	عام جديد... بأي حال عدت يا عام	عبدالعزیز القناعي	١٤
٤٦١	الهجرة وأحداث العالم الإسلامي المعاصر	سعيد الراجحي	١٦
٤٦١	الهجرة الكبرى بين الأخذ بالأسباب والثابدين الإلهي	د.عبدالعظيم المطعني	٢٠
٤٦٣	من بشارات العهد القديم بمولد النبي الكريم	د.جمال أبو فرحة	٢٠
٤٦٩	مظاهر شهر رمضان في فلسطين	حسام أبو جبارة	١٥
٤٦٩	رمضان منهج للعبادة والتأمل والتغيير	د.رفيق الحلبي	١٨
٤٦٩	الصوم تلك العبادة الربانية	إبراهيم نويري	٢٢
٤٦٩	رمضان والشراهة الاستهلاكية	د.زيد محمد الرماني	٢٦
٤٦٩	الصيام الإسلامي والصيام الطبي	معز ياسين	٣٠
٤٦٩	الصوم أسلوب برسي المؤمن على القيم	د.أحمد الزياح	٣٢
٤٧٢	الفريضة الخامسة في فكر محمد الغزالي	وصفي أبو زيد	٢٢

### دراسات قرآنية

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٠	تاريخ ترجمة القرآن إلى اللغات الأوروبية	د.أحمد نصري	٣٢
٤٦٠	الإسراء في القرآن «أنواعه ونتائجه»	د.علي أحمد طلب	٥٤
٤٦٠	التفسير الأدبي للقرآن عند الشيخ أمين الخولي	د.أحمد محمد سالم	٥٦
٤٦٠	القرآن الكريم وأثره في تطور مناهج العلوم الحديثة	د.يكر مصباح تنيرة	٣٦
٤٧	قوارير من فضة وإعجاز فيزيائي جديد	د.محمد فطحى الحريري	١٢

### شعر

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	الهجرة والصور	عبدالعزیز أحمد ناجي	١٩
٤٦٢	مرسى النجاة	علي محمد محاسنة	٦٦
٤٦٣	في رثاء شيخ الشهداء	د.رفيق الحلبي	١٩
٤٦٣	بور اطل	سيد الشوريجي	١٩
٤٦٣	من وراء حجاب	المداني عدائي	٧٣
٤٦٤	دم الشهداء	عاملف السيد	١٥
٤٦٤	أنا حرة	محمد عبدالله الفولي	٧٥
٤٦٥	نهاية الرواية	سيد الشوريجي	٢٧
٤٦٥	ياقة حب إلى زوجتي	د.عبدالمعزم حسن	٧١
٤٦٦	ترنيمة الشهداء	عبدالرحمن الجاوي	٣١
٤٦٧	يا ليلة الإسراء	د.رفيق الحلبي	١٩
٤٦٧	لن أنثني	محمد سليمان	٧١
٤٦٨	من أين ابتدئ الحكاية؟	سيد الشوريجي	٤٦
٤٦٨	عودي إلى الله	منير محمد خلف	٨٢
٤٦٩	نعم الهداية	يسن الغيل	٢٩
٤٧٠	ما مال أمتنا تفرق أمرها	د.عبدان رضا المحوي	٥٨
٤٧١	أبوتمام بنقلت في جلباب مراسل على الثغور	علي محمد محاسنة	٤٩
٤٧٢	الحج جهاد المراد المستلثة	د.عبدالمعزم حسن	٨٢
٤٧٢	الحج رمز توحيد	عبدالوكيل صافي	٣١

من أنشطة الوزارة. إعداد التحرير

العدد	العنوان	صفحة	العدد	العنوان	صفحة
٤٦٢	الشيخ صباح الأحمد يشكر د المعنوق	٨	٤٦٨	حملة لترويج القيم الجمالية	٨
٤٦٢	الكويت ترفض التعصب والفساد	٨	٤٦٨	اختتام الدورة الصيفية لحفظ القرآن	٩
٤٦٢	لجنة لاعتماد المترجمين لعضوية هيئة الفتوى	٩	٤٦٨	عشرون ألف وثيقة تملكها الأوقاف	٩
٤٦٢	تكريم الحاصلين على المركز الأول للقرآن الكريم والمقالة في الشارقة	٩	٤٦٨	أخبار موجزة	٩
٤٦٤	د المعنوق يفتتح مشروعات خيرية في مصر والمتقى الثالث في لندن	٦	٤٦٨	جولة الخير في آسيا الوسطى وروسيا . تمام أحمد	١٠
٤٦٤	افتتاح مركز لإعداد الدعاة	٦	٤٧٠	د المعنوق افتتح مشاريع خيرية في مصر	٨
٤٦٤	وكيل الوزارة: خريصون على دور المسجد	٦	٤٧٠	الأوقاف احتفلت بتكريم حملات الحج	٩
٤٦٥	وزير الأوقاف يشارك في مؤتمر الوحدة الإسلامية	٨	٤٧٠	الاجتماع الثالث للجنة حماية الشباب	٩
٤٦٥	د المعنوق يضع حجر الأساس لمشروعات خيرية في مصر	٨	٤٧٠	الأوقاف تقيم مسابقة الخطبة المتميزة	٩
٤٦٥	أسبوع ثقافي لمناسبة المولد النبوي	٨	٤٧٠	حصاد الأخبار	٩
٤٦٥	الأوقاف تعيد تشكيل فريق التخطيط الاستراتيجي	٩	٤٧١	وزير الأوقاف رعى برنامج إيمانيات	١٠
٤٦٥	٥٠٠ ألف دينار من الأوقاف للمحتاجين	١٠	٤٧١	انطلاق حملة النجوم الأربعة	١٠
٤٦٥	الأوقاف اقرب تشكيل اللجنة الاستشارية للموقف	١٠	٤٧١	الموقع الرسمي للأوقاف على الإنترنت	١١
٤٦٦	د المعنوق افتتح المؤتمر الثاني عشر لكلية الشريعة	٦	٤٧١	حصاد الأخبار	١١
٤٦٦	الاستاذ عبدالله شهاب وكياً مساعداً لشؤون المساجد	٧	٤٧٢	د المعنوق: الخطاب الديني السابق لم يعد يجدي	٨
٤٦٧	سفير الكويت في مصر افتتح مشروعات خيرية كويتية	٦	٤٧٢	٢٩٠ اماماً وخطيباً في اختبار تحريري	٩
٤٦٧	بيت الزكاة اقام ملتقى العطاء والوقاء الثالث	٦	٤٧٢	خطة لرعاية الإبداع	١٠
٤٦٧	الأوقاف بدأت تسجيل بيانات الحجاج عبر الإنترنت	٧	٤٧٢	الأوقاف دشنت المرحلة الأولى لتطبيق البريد الإلكتروني	١٠
٤٦٧	الأوقاف تنظم اختبارات تحريرية للأئمة والمؤذنين	٧	٤٧٢	امراة لمنصب قيادي في الأوقاف	٩
٤٦٧	لجنة لاقتراحات في الأوقاف	٧	٤٧٢	انطلاق حملة صلاتي شيء أساسي بحياتي	٩
٤٦٧	إقبال قباسي على مراكز السراج المنير الصيفية	٨	٤٧٢	أنشطة طبية لفروع ملتقى السراج المنير	٨
٤٦٨	لجنة مشرفة من وزارات عدة لمواجهة التطرف	٨	٤٧٢	تدريب ٦٠٠ موظف على الحاسوب	١٠
٤٦٨	الأوقاف اعتمدت شروط وقواعد أعمال الفرع	٨	٤٧٢	موجز الأخبار	٩

طب. علوم. فلك. بيئة

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتبة	صفحة	العدد	عنوان المقال	اسم الكاتبة	صفحة
٤٦١	أسلحة الاتصال الشامل	د حمزة زويج	٣٠	٤٦٦	كيف تقي نفسك من أمراض الصيف	د حسان باشا	٢٤
٤٦٢	التكيد بين الصحة والمرض	د شوقي عباس علي	٥٦	٤٦٦	من المشكلات الطبية الشائعة	د عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٣	امتعوا التدخين في البيوت	د عبدالرحمن النمر	٦٤	٤٦٧	فحص الحوامل بالموجات فوق الصوتية	د عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٤	أهمية البحار والمحيطات وتأثيرها على البيئة	محمد حسين مجبل	٢٦	٤٦٨	التهابات الأذن الخارجية	د محمد خليل محمد	٦٤
٤٦٤	كيف نحافظ على الماء من الثلوث	ليلى محمد محمد	٣٠	٤٦٩	تطبيقات جديدة لأشعة الليزر	د عبدالرحمن النمر	٦٠
٤٦٤	الطفرات الجينية الممرضة كعلاج للجين المشري	د عبدالفتاح إريس	٣٤	٤٦٩	الحجامة تشفى من ١٢٠ مرضاً	محمد عبدالشافي	٦٤
٤٦٤	بدائل السكر هل هي مأمونة	د حسان باشا	٥٢	٤٧٠	ثورة الهندسة الوراثية	د ودي سواحل	١٨
٤٦٤	هل يفيد العلاج الروحاني في مداواة المرضى	د عبدالرحمن النمر	٥٥	٤٧٠	الصمم في سنوات العمر الأولى	د عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٤	جديد الطب والعلوم	التحرير	٨٣	٤٧١	الأنفلونزا	د عبدالرحمن النمر	٦٢
٤٦٥	رائحة الفم الكريهة	د كمال ابوالحمد	٦٢	٤٧٢	العدسات اللاصقة	د عبدالرحمن النمر	١٤

### أحكام - عقيدة - شريعة

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٢	حكم إجهاض الحمل الناتج من اغتصاب	وصفي عاشور أبو زيد	٥٠
٤٦٢	حكم قراءة القرآن بالألحان ١/١	د.عبدالفتاح إدريس	٦٢
٤٦٣	حكم قراءة القرآن بالألحان ٢/٢	د.عبدالفتاح إدريس	٥٤
٤٦٤	نتائج التصرفات مبرحة في سن التشريعات	د.علاء الدين زعزعي	٣٩
٤٦٥	استعمال الحيلة في استجواب المتهم	د.حسن أبوغدة	٤٤
٤٦٦	المزاح وأدائه في الإسلام	د.ماهر عباس جلال	٢٨
٤٦٦	الأغذية المعدلة وراثياً من منظور إسلامي	د.عبدالفتاح إدريس	٥٦
٤٦٦	هل يجوز نكاح ابنته من الرضى؟	محمود النجيري	٨١
٤٦٨	الخروج على الحاكم موقف النص وفلسفة الموقف	د.جمال أبو فرحة	٢٨
٤٦٨	الإفتاء والقضاء	علي الوزاني النهائي	٣٤
٤٦٨	حدود تصرف المرأة في مال زوجها	د.عبدالرحمن العمراني	٧٢
٤٦٨	حق المرأة في اشتراط عدم الزواج عليها	د.حسن أبوغدة	٧٦
٤٧٠	مكانة العرض في المقاصد الشرعية	وصفي عاشور أبو زيد	٢٧
٤٧١	فقه الهزيمة والنصر	محمد القوصي	٤٦
٤٧٢	اختيار جنس الجنين	د.حسن أبوغدة	٣٢

### فتاوى إسلامية - إهداء أحمد عبد الجبار

رقم العدد	صفحة	رقم العدد	صفحة
٤٦١	٩٠	٤٦٧	٩٤
٤٦٢	٩٤	٤٦٨	٩٠
٤٦٣	٨٦	٤٦٩	٨٦
٤٦٤	٨٨	٤٧٠	٩٤
٤٦٥	٩٤	٤٧١	٩٥
٤٦٦	٩٤	٤٧٢	٩٢

### ناقد على العالم؛ إهداء التحرير

رقم العدد	صفحة	رقم العدد	صفحة
٤٦١	٩٤	٤٦٧	٨٨
٤٦٢	٨٦	٤٦٨	٨٦
٤٦٣	٩٠	٤٦٩	٨٨
٤٦٤	٨٤	٤٧٠	٨٨
٤٦٥	٩٢	٤٧١	٩٤
٤٦٦	٩٢	٤٧٢	٩٠

### قصص

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٣	أوراق العمر	نبيلة عبدالعزيز حويضي	٧٨
٤٦٥	الهالة الزرقاء	إيمان القدوسي	٨٠
٤٦٩	على درب النبوة	حسن الأشراف	٨١
٤٧٠	سامحيني يا أسي	نبيلة عبدالعزيز حويضي	٧٣
٤٧١	ليلة مع الصبر	منى السعيد مصطفى الشريف	٨٣

### اقتصاد عموماً

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٤	الكفاءة الاقتصادية لنظام المشاركة الإسلامية	محمد أحمد عويس	٤٣
٤٦٨	ماذا الاقتصاد الإسلامي؟	د.محمد عمر الحاجي	٣٦
٤٦٨	دور المستهلك في إدارة الأزمة الاقتصادية	د.حسن الرفاعي	٤٠
٤٧١	خرافة ندرة الموارد الاقتصادية في العالم الإسلامي	مصطفى عبدالسلام	٣٣
٤٧١	الشركات بولبية النشاط	د.زيد محمد الرماني	٣٨
٤٧١	أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة	عبدالحافظ الصاوي	٣٨

# الوعي الإسلامي

### مسك الختام

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	طريق الإصلاح والإصلاح	د.عبدالمعزم أبو الفتوح	٩٨
٤٦٢	أورشليم أم يورشاليم؟	د.جمال أبو فرحة	٩٨
٤٦٢	إنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم	د.جابر قميحة	٩٨
٤٦٤	عولمة الألفية الثالثة	د.زيد محمد الرماني	٩٨
٤٦٠	بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة	عزة رشاد	٩٨
٤٦٠	أيدولوجية الأدب الصهيوني	سمير الشريف	٩٨
٤٦١	التغيير والتحرير	سمير الشريف	٩٨
٤٦٠	عندما يتكامل الأسلوب والغاية	إبراهيم نويري	٩٨
٤٦٠	رمضان شهر الخبرات	مطلق القراوي	٩٨
٤٧	افتحوا الأبواب واطلقوا العيون	عبدالستار خليف	٩٨
٤٧	أمة أمية	د.جمال أبو فرحة	٩٨
٤٧	أسرار الحج	مطلق القراوي	٩٨

## بريد القراء

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة	العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	توضيح	د. عبدالرحمن النمر	٦	٤٦٠	العذاب المشهود واصحاب الأخدود	الحسين محمد حميد	٦
٤٦١	حرمة التدخين	د جمال ابو فرحة	٦	٤٧٠	الثقافة الإسلامية ومواجهة التطرف	يحيى السيد النجار	٦
٤٦١	ما اغنى عنى مالية	الحسين محمد حميد	٧	٤٧٠	ردود خاصة	التحرير	٦
٤٦١	ردود خاصة	التحرير	٧	٤٧١	عندما يضعف الحق واهله	اشرف الوليد	٦
٤٦٢	تعقيب	سعيد عبدالنواب	٦	٤٧١	الاحرار العبيد	عبد نسوقي	٦
٤٦٢	اطفال الحجارة هم سادة الميدان	محمد السيد عامر	٧	٤٧١	السوق العربية المشتركة لماذا لم تر النور؟	محمد السيد عامر	٧
٤٦٢	سيناريو خارطة الطريق	محمد قاسم الفلاح	٧	٤٧١	العنصرية أساس قيام إسرائيل	أحمد سليمان محمد	٧
٤٦٢	خطا وتصحيح	التحرير	٧	٤٧١	يا ليفتي مت قمل هذا	ناهد السيد شعبان	٨
٤٦٢	ردود خاصة	التحرير	٧	٤٧١	عناطح صخرة يوماً نبوحنها	الحسين حميد	٨
٤٦٣	رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	الحسين محمد	٦	٤٧١	مسؤولية الجامعات العربية	أنور السيد الشريف	٨
٤٦٣	الأخت المسلمة كوني على حذر	محمد السيد عامر	٦	٤٧١	ردود خاصة	التحرير	٨
٤٦٣	تصحيح	التحرير	٦	٤٧٢	رسالة إلى الشهيد	محمد السيد عامر	٧
٤٦٣	فضية الحجاب في فرنسا	وليد الخطيب	٧	٤٧٢	قاتلهم الله	إبراهيم محمد سعد	٦
٤٦٣	أزمة الحجاب والحرية الشخصية	يحيى السيد النجار	٧	٤٧٢	شعيرة الحج ووحدة الأمة	لعلى محمد محمد	٧
٤٦٣	أوقفوا هذه العرائع المتفازية المدمرة	الهيئات الإسلامية الليبية	٨	٤٧٢	استراتيجية الأمن المائي الإسرائيلي	ياسر دويدار	٦
٤٦٤	العلماء ورثة الأنبياء	محمد السيد عامر	٨	٤٧٢	صراع الحضارات وهم وخذاع	يحيى السيد النجار	٦
٤٦٤	يجاربون الله ورسوله	ناهد السيد شعبان	٨	٤٧٢	أبها العربي لغتك في خطر	مجدي محمد عرابي	٦
٤٦٤	أحذروا الروناوي	محمد السحرثي	٨	<b>فكر - حضارة - تراث - استشراف - تيارات مشبوهة</b>			
٤٦٤	متى تسقط الأقنعة؟	الحسين محمد حميد	٨				
٤٦٥	ملاحظة وتعقيب	نبيلة عزوزي	٦				
٤٦٥	أزمة في الأسواق	شريف محمد	٦				
٤٦٥	تعقيب على تعقيب	وصفي عاشور أبو زيد	٧				
٤٦٥	ملحوظة	امجد علي كمال	٧				
٤٦٦	غياب الدور الحضاري للجامعة العربية	يحيى السيد النجار	٨				
٤٦٦	قضايانا الفكرية والحلقة المفرغة	السنوسي محمد	٨				
٤٦٦	ردود خاصة	التحرير	٨				
٤٦٨	الصومال لا يستعمل السواحلية	عبد القادر علي	٦				
٤٦٨	اليهود يخرسون كتاب العالم	محمد السيد عامر	٦				
٤٦٨	الجهلاء	عصام حميد	٧				
٤٦٨	الإسلام هو الباعث الأول للحضارة الغربية	نبيل الدسوقي	٧				
٤٦٨	تحريف أسماء الأنبياء	عوض عبدالعزيز	٧				
٤٦٨	هل من حماية للتشريح للمسلم؟	يحيى السيد النجار	٧				
٤٦٩	من اليسار إلى اليمين	مهدي الحيسري	٦				
٤٦٩	الصيام هجرة روحانية	محمد عبدالحميد	٦				
٤٦٩	الحجاب سلاح يخشاه الغرب	يحيى السيد النجار	٧				
٤٦٩	براعم الإيمان قادة لتفازية للأطفال	محمد عبدالرحيم	٧				
٤٦٩	أين العقول؟	الحسين محمد حميد	٧				
٤٦٩	ردود خاصة	التحرير	٧				
٤٧٠	حق العودة من المنظور الصهيوني	ياسر دويدار	٦				
٤٦١	تطوير الفكر الإسلامي ومناقشته على الريادة	د. توفيق الواعي	٤٣	٤٦١	تذكرى رحيل أنا ماري شميل	د. محمد بدران	٤٦
٤٦١	سنن الله في الحضارات	د. عصام البشير	٤٨	٤٦١	أسرار تناء العثمانيين على المدرسة الإصلاحية	د. محمد العوضي	٥٢
٤٦١	التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم	د. سالم البيهناوي	٥٤	٤٦١	الحوار الحضاري في سياق العولمة ٢/١	عبد العزيز اميرت	٢٤
٤٦٢	بماذا امتازت حضارتنا؟	غازي التوبة	٣١	٤٦٢	أصول المذهب المالكي في دراسات المستشرقين ٢/١	د. حسن عزوزي	٤٨
٤٦٢	أصول المذهب المالكي في دراسات المستشرقين ٢/١	د. حسن عزوزي	٤٨	٤٦٣	منهج المستشرقين في دراسة السيرة	د. أحمد نصري	٢١
٤٦٣	السامية ومعادنها في الفكر الإسرائيلي ٢/١	د. رفيق الحليمي	٣٥	٤٦٣	أصول المذهب المالكي في دراسات المستشرقين ٢/٢	د. حسن عزوزي	٣٨
٤٦٣	حضارة ليست للبيع	د. عبدالحميد عويس	٤٨	٤٦٣	الحوار الحضاري في سياق العولمة ٢/٢	عبد العزيز اميرت	٥٠
٤٦٤	ماذا قدم المسلمون للإنسانية؟	د. عبدالحميد عويس	٦	٤٦٤	السامية ومعادنها في الفكر الإسرائيلي ٢/٢	د. رفيق الحليمي	١٠
٤٦٤	الخيل والغروبسية عند العرب	د. عبدالحميد شقير	٨	٤٦٤	تعم العرب والمسلمون بحاجة إلى انقلعة ديموقراطية	د. يحيى الدين عبدالحميد	٨



## تابع / فكر- حضارة- تراث- استشراق- تيارات مشبوهة

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة	العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٥	طواغيت في مزيلة التاريخ	شعبان عبدالرحمن	٣٠	٤٦٨	إسرائيل... عندما يكون العدو عنصرياً	د.محسن خضرم	٤٨
٤٦٥	الخلفية السرية الغامضة لكتاب بروتوكولات حكماء صهيون	د.رفيق الحلبي	٣٨	٤٦٩	مفردات من واقع المجتمع المدني	د.أحمد المزيني	٤٤
٤٦٥	انزياح كتاب بروتوكولات حكماء صهيون من مكتبة الإسكندرية	د.رفيق الحلبي	٤١	٤٧٠	شروط ضرورية لأي تغيير أو بناء حضاري	إبراهيم نويري	٤٢
٤٦٦	قل هو من عند أنفسكم	د.عبدالمعزم أبو الفتوح	٤١	٤٧٠	الوقف بين الإضمحلال والحاجة إلى الأذهار	د.شوقي أحمد دنيا	٥٤
٤٦٦	مفاهيم ينبغي أن تصحح في سياق العلاقة مع الآخر	د.عصام المشير	٤٢	٤٧٠	جنايات زكريا أوزون إلى أين؟	د.رفيق الحلبي	٦٢
٤٦٦	حاجتنا إلى فقه تقويم الجماعات والأحزاب	غازي التوبة	٥٤	٤٧١	المعتقد الديني والإرهاصات السياسية	د.محمد عبدالخالق	٥٠
٤٦٧	هرمجدون عقيدة صهيونية	محمود النجيري	٢٠	٤٧١	عقائد نهاية في الفكر الغربي	د.الياس بلكا	٥٢
٤٦٧	هذا بلاغ للناس ولينذروا به	د.جمال أبو فرحة	٢٢	٤٧٢	التطرف الفكري في حياتنا	د.محمد كمال شبانة	١٤
٤٦٧	نماذج من الآلهة والأولياء القديمة المنجدة	عبدالله السلامة	٤٤	٤٧٢	الخطاب الإسلامي للغرب ٢/١	د.رفيق الحلبي	٤٦
٤٦٧	حفنة كلام... الاستشراق الأثني المعاصر	د.محمد بدران	٤٦	٤٧٢	التعاون بين الإسلام والغرب	د.منير محمد سالم	٥٠
٤٦٧	هل الاستشراق في أزمة؟	د.أحمد نصري	٥٠	٤٧٢	المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية	د.محمد الخشب	٤٢
٤٦٨	كيف تتجج مؤسسة الوقف؟	د.محمد المهدي	١٢	٤٧٢	الإسلام لن يكون عائلاً أمام التحولات الديمقراطية	د.محمي الدين عبدالحميد	١٨
				٤٧٢	هل هناك بديل عن الحوار؟	عبدالحامد بن حسن	٦٣



## أدب- ثقافة- مسابقات- لغة- عرض كتاب- رسائل جامعية

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة	العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	شارلز فيرجسون والدرس اللساني	د.محمي الدين محسب	٦٢	٤٦٥	من أسرار التمييز الإداري والمهاري في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم	محمد الجواد	٥٤
٤٦١	دور الوقف في تنمية المجتمع المدنية «رسالة»	عبدالله بدران	٨٨	٤٦٥	هل يتعارض الحديث الشريف مع معتقدات الصب الحديث	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٢	العلاقات الدولية في الشريعة الإسلامية، عرض كتاب	ممدوح فراج كوكب	٢٨	٤٦٦	هل شك قوم لوط بتفجير نري؟	مهندس سعد شعبان	٣٦
٤٦٤	آيات الماء والنبات في القرآن «رسالة جامعية»	عبدالله بدران	٣٢	٤٧٢	معركة بدر في نظر المستشرقين	د.فاصل الكبيسي	٦٠
٤٦٤	المنهج التاريخي في الأدب	عبدالهادي صافي	٦٤				
٤٦٥	مسابقة نزهة العقول (٥)	التحرير	٩				
٤٦٧	الإسلام شريكاً «عرض كتاب» ٢/١	د.أحمد المزيني	٣٩				
٤٦٨	الحرية في الإسلام «اطروحة دكتوراه»	محمد أحمد عويس	٣١				
٤٦٨	الإسلام شريكاً «عرض كتاب» ٢/٢	د.أحمد المزيني	٦٠				
٤٦٩	مسابقة نزهة العقول (٦)	التحرير	١٢				
٤٦٩	دور اللغة العربية في إثيوبيا	د.محمي الدين محسب	٥٦				
٤٦٩	من نواذر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	٨٢				
٤٧٠	العلمانية طريق التقدم «عرض كتاب»	د.أحمد المزيني	٤٦				
٤٧٠	الحدائق التي تعيننا ونعطينها	يوسف شهير	٦٠				
٤٧٠	من نواذر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	٩١				
٤٧٠	الصلح اللساني في المعاجم الأسمية والنقدية «رسالة ماجستير»	حسين جرادي	٩٣				
٤٧١	من نواذر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	١٢				
٤٧١	التربية الروحية في فكر محمد إقبال «رسالة جامعية»	عبدالله بدران	٥٦				
٤٧١	العلمانية طريق التقدم «عرض كتاب» ٢/٢	د.أحمد المزيني	٥٨				
٤٧١	القراءة وشروط الكاتب المبدع	إبراهيم نويري	٦٤				
٤٧١	من نواذر مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية	إدارة المخطوطات	٢١				

## سيرة- تاريخ

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٥	من أسرار التمييز الإداري والمهاري في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم	محمد الجواد	٥٤
٤٦٥	هل يتعارض الحديث الشريف مع معتقدات الصب الحديث	د.عبدالرحمن النمر	٦٤
٤٦٦	هل شك قوم لوط بتفجير نري؟	مهندس سعد شعبان	٣٦
٤٧٢	معركة بدر في نظر المستشرقين	د.فاصل الكبيسي	٦٠

## مؤتمرات- ندوات

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٢	المؤتمر العالمي السادس للزكاة	التحرير	١٠
٤٦٣	الندوة السابعة لمستجدات الفكر الإسلامي	تمام أحمد	١٠
٤٦٧	قيام الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين	أحمد توفيق	٩
٤٧٠	المنتدى الأول لأرب الاختلاف والحوار	التحرير	١٠

### قضايا إسلامية - عالمية

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة	العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	الجدار.. الفكرة الثالثة لفلسطين	ميرفت عوف	٨	٤٦٦	الدعوات الدولي والإقليمي في ظل مقاصد الشريعة	فهمي هويدى	٤٦
٤٦١	نحو التكامل بين العالم الإسلامي	حفيظ الأعظمى	٣٨	٤٦٧	المسجد الأقصى متى يحرر؟ ومن يعيده؟	مصطفى علي محمود	٢٤
٤٦٢	مفهوم العدالة والنظام الدولي الجديد	د.محمد عبدالخالق	٢٢	٤٦٨	الربنا بين واقع الحال والفتاوى الدينية	د.محمد عمر	٢٥
٤٦٢	هل يشكل النمو الديموغرافي لعرب لـ٨٨ خطراً على الكيان الصهيوني	ميرفت عوف	٤٥	٤٦٩	قراءة في تقرير التنمية الإنسانية العربية	غازي التوبة	٤٢
٤٦٣	اغتيال أحمد ياسين وتداعياته الجهادية	د.مصطفى مرجاوي	١٤	٤٧٠	نحو الية إسلامية لدرء النزاعات	محمود النجيري	٢٢
٤٦٣	العرب بين شيخوخة الجسد والروح	ممدوح الشيخ	٤٢	٤٧٠	استمرار التهديد الصهيوني لهدم الأقصى	ميرفت عوف	٢٤
٤٦٣	البابا يشدد على إقرار القيم المسيحية	د.أحمد المزيني	٤٦	٤٧٠	إشكالية العلاقة بين السلطة الدينية والسلطة السياسية	د.محمي الدين عبدالحليم	٣٦
٤٦٤	الإرهاب يعود إلى الواجهة مرة أخرى	التحرير	٩	٤٧٠	توصيف الواقع عند الجماعات والأحزاب الإسلامية	غازي التوبة	٣٤
٤٦٤	قضية شعب تحت الحصار	شعبان عبدالرحمن	١٠	٤٧٠	المسلمون والغرب - قراءة في فقه الواقع ٢/١	شاكر عبدالمقصود	٣٨
٤٦٥	نعم للإصلاحات ولكن!	د.أحمد المزيني	٣٣	٤٧٠	القيم والقواعد المشتركة أساس الحوار بين الإسلام والغرب	د.حسن عزوزي	٤٠
٤٦٥	هل هو غياب الثقة بين الإسلام والغرب	د.حسن عزوزي	٣٦	٤٧١	تحديث المنطقة بين أميركا وإنجلترا	غازي التوبة	٢٦
٤٦٦	نحو إقامة صناعة سياحية إسلامية	أحمد عجيلة	١٨	٤٧١	المسلمون والغرب قراءة في فقه الواقع ٢/٢	شاكر عبدالمقصود	٣٠
				٤٧٢	ثمن التكنولوجيا	د.محمد عبدالخالق	٣٦

### الوعي نت - إعداد وائل عبدالرحمن

العدد	عنوان المقال	صفحة	العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦١	مصطلحات الإنترنت	٨٤	٤٦٥	المنظمات اليهودية نخوض معركة خاسرة مع موقع جوجل	٨٤
٤٦١	كيف تكتب بحثاً؟	٨٤	٤٦٥	كيف نستعيد الملفات المفقودة؟	٨٤
٤٦١	كيف تتصفح مواقع الإنترنت؟	٨٥	٤٦٥	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦١	مواقع مفيدة	٨٥	٤٦٥	نصائح لحماية طفلك من التسمم	٨٥
٤٦١	من أخبار الإنترنت	٨٥	٤٦٥	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٦٢	كيف تتصفح عن طريق M.S.N	٩٠	٤٦٦	برامج مفيدة	٩٠
٤٦٢	برنامج جديد للبحث السريع في الإنترنت	٩٠	٤٦٦	مواقع مفيدة	٩١
٤٦٢	لهواة محترفي البرمجة	٩١	٤٦٦	انطلاق مسابقة الشيخ سالم العلي الرابعة للإنترنت	٩١
٤٦٢	مواقع مفيدة	٩١	٤٦٧	احترس من المواقع الخادعة عبر شبكة الإنترنت	٨٤
٤٦٢	من أخبار الإنترنت	٩١	٤٦٧	خدمة الفتاوى عبر الهواتف المتنقلة	٨٤
٤٦٣	برنامج XP لإخفاء المجلدات	٨٤	٤٦٧	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦٣	دروس تعليمية في فن الخطابة	٨٤	٤٦٧	ماذا تعرف عن الهكرز؟	٨٥
٤٦٣	من أجل قياس سرعة الإنترنت	٨٤	٤٦٧	من أخبار الإنترنت	٨٥
٤٦٣	مواقع مفيدة	٨٥	٤٦٨	كيف ننشئ موقعاً على شبكة الإنترنت؟	٨٣
٤٦٣	من أخبار الإنترنت	٨٥	٤٦٨	كيف نتبادل المواقع مع الأصدقاء؟	٨٣
٤٦٤	برامج مفيدة	٩٢	٤٦٨	إرشادات مفيدة حول الاختيار والتعامل مع كلمة السر - سمير يحيى	٨٤
٤٦٤	مواقع مفيدة	٩٣	٤٦٨	مواقع مفيدة	٨٥
٤٦٤	تحويل كاميرا النت إلى جهاز إنذار	٩٣	٤٦٨	مجمع الملك فهد يطلق موقعاً إلكترونياً	١٥
٤٦٤	من أخبار الإنترنت	٩٣	٤٦٨	كيف يمكنك رفع كفاءة جهاز حاسوبك؟	١٥
٤٦٥	فيروس سارس الجديد	٨٤	٤٦٨	كيف تصمم برنامج عطلات؟	١٥

تابع / الوعي نت. إعداد وائل عبدالرحمن

العدد	عنوان المقال	العدد	صفحة
٤٦٩	كيف تتعرف إلى إمكانات جهاز الكمبيوتر؟	٤٧١	٨٤
٤٦٩	مواقع مفيدة	٤٧١	٨٥
٤٦٩	حكومة الكترونية في المدينة المنورة	٤٧١	٨٥
٤٦٩	وسيلتك لتسريع الإنترنت	٤٧١	٨٥
٤٦٩	من أخبار الإنترنت	٤٧٢	٨٥
٤٧٠	ضوابط المراسلة بين الجنسين بالبريد الإلكتروني	٤٧٢	٨٤
٤٧٠	محرك USB لضمان عدم سرقة البيانات	٤٧٢	٨٤
٤٧٠	إرشادات تحميك من أخطاء الحاسوب	٤٧٢	٨٥
٤٧٠	مواقع مفيدة	٤٧٢	٨٥
٤٧٠	من أخبار الإنترنت	٤٧٢	٨٥

حوارات. تحقيقات. استطلاعات

العدد	عنوان المقال	العدد	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	الأمين العام للنفوس العالمية للشباب الإسلامي	٤٦٥	نور خالد الهندي: ادعو الفتيات المسلمات	٨٢
٤٦١	الشيخة عائشة مبارك الصباح	٤٦٦	مفاتيح الصلة بكتاب الله	
٤٦١	د. أمينة محمد	٤٦٦	مفاتيح تشاد حسين ابكر: قوة الأمة في وحدتها	٩
٤٦١	د. صالح السامرائي رئيس جمعية الطلبة المسلمين في اليابان	٤٦٦	جامعة بيروت الإسلامية	١٢
٤٦١	واقع المسجونين بين إقرار المجرمين وإعادة الصياغة البشرية	٤٦٦	عالمنا الإسلامي كنز سياحي	١٤
٤٦١	هل قامت حضارة في الربع الخالي؟	٤٦٧	النضارب في الفتوى هل يعني الاختلاف؟	١٢
٤٦١	حروب الإنترنت، تحقيق	٤٦٧	صور من جهاد الجزائريين في فلسطين عام ١٩٤٨م	١٤
٤٦١	المستشرق البلغاري د. توفيق هلال، تحقيق	٤٦٨	محمود مهدي نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام	١٨
٤٦١	فضية الحجاب هل هي بداية لصراع جديد؟، تحقيق	٤٦٨	الرشوة جريمة تشجع على الرذيلة	٢٢
٤٦١	الحجاب فريضة شرعية، تحقيق	٤٦٩	مساعدة مدني رئيس مجلس إدارة صندوق التكامل لرعاية السجناء	١٠
٤٦١	المحمول وسيلة تفلخر لا وسيلة اتصال	٤٦٩	الوقف أسلوب لتمويل الحاجات العامة	٥٣
٤٦١	د. عصمت عبدالمجيد: نحن أمام عدو شرس	٤٧٠	الشيخ محمد سلطان الندوي: المنظمات الصهيونية تستغل فقر الدول الإسلامية	١٤
٤٦١	د. عبدالسلام الهراس: افتحوا أسواقكم	٤٧٠	بوابات دمشق القديمة	١٦
٤٦١	الاجتهاد فريضة شرعية، تحقيق	٤٧٠	إشياء أسرار العلاقات الزوجية، تحقيق	٧٤
٤٦١	مراهقة البنات والتصد على الأسرة، تحقيق	٤٧١	وزير الأوقاف المصري محمود زقزوق: لا يمكن إنكار العمل الخيري الكويتي في مصر	١٤
٤٦١	وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني: المرباط ولد محمد الأمين	٤٧١	جمعية الأنصار في دمشق	٢٤
٤٦١	تلفاز الواقع بين الرحيحة وغياب الهدف	٤٧٢	البروفيسور لي سونج كيانج: العولمة طريق خادع	٥٣
٤٦١	مجمع الإيمان في المنصورة	٤٧٢	حوار مع رفعت مصطفى مدير مؤسسة ثروت لرعاية الطفل البيت	٧٢
٤٦١	علماء أزهريون يرفضون فتوى تحليل زواج الإنترنت			
٤٦١	ضرب الزوجات ظاهرة عالمية، تحقيق			

## المرأة - الطفل - الشباب - قضايا الأسرة عموماً

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتبة	صفحة	العدد	عنوان المقال	اسم الكاتبة	صفحة
٤٦١	البيت المسلم بين الواقع والآمل	د. سمير يونس صلاح	٦٨	٤٦١	ابني الحبيب: لا تأخذ ما ليس لك	كمال محمد خليل	٨٢
٤٦١	فن إدارة الخلافات الزوجية	سليمان خالد الرومي	٧٣	٤٦٨	أخلصي البيئته في عمك المخزلي	رفعت محمد بروبي	٦٨
٤٦١	السعادة الزوجية مكافأة الله للأسرة الربانية	نور الهدى سعد	٧٤	٤٦٨	بيت القصيد	فتحية صديق شندي	٦٩
٤٦١	دعوة للتفوق	د. نهال الكيلاني	٧٨	٤٦٨	غضى الطرف عن الهفوات والأخطاء	د. خالد سعد النجار	٧٠
٤٦١	أوصيكم بالحب	بسمة وهبة	٧٩	٤٦٨	الحجاب... الرمز والفريضة	نبيلة حويجي	٨٠
٤٦١	أرجوكم اسمعوهن	صلاح حسين رشيد	٨٢	٤٦٩	صدمة المدرسة	فاطمة حسن سيد	٦٨
٤٦٢	اختاره ليس بالحب وحده	منى السعيد الشريف	٦٨	٤٦٩	الاستهزاء بالطفل يشعره بالاذلال	عبدالرزاق زعال	٦٩
٤٦٢	السيدة الاولى في حياتي	وجيه محمود طلحة	٦٩	٤٦٩	أطفالنا والصوم	خلف احمد محمود	٧٠
٤٦٢	أطفال الشوارع	د. زيد محمد الرماني	٧٠	٤٦٩	ظفك والتواقيس	ايمان حمودة	٧١
٤٦٢	نصائح إلى ادم وحواء	إيمان القدوسي	٧٢	٤٦٩	النيولوك هل يزيد رباط الزوجية؟	منى السعيد الشريف	٧٢
٤٦٢	من مدرسة الحياة	شيرين محمد علي	٧٥	٤٦٩	وظائف المسكن المثالي	محمود النجيري	٧٤
٤٦٢	الإنترنت وتأثيره الأخلاقي على الطفل	سليم عزوز	٧٦	٤٦٩	انت جميلة من الداخل	إيمان القدوسي	٧٦
٤٦٢	الآباء الذهبية لنجاح الحياة الزوجية	سلوى فؤاد أمين	٨٠	٤٦٩	مضادات حيوية لطفلك	نبيلة حويجي	٧٧
٤٦٢	احترس من لحظات هدوء طفلك	كمال خليل	٨٢	٤٦٩	حفظ الأسرار الزوجية	د. خالد سعد النجار	٧٨
٤٦٣	مداخل وأسرار التعامل مع الأطفال	صفية احمد الزايد	٦٨	٤٧٠	طفولة بلا لعب هل هذا ممكن؟	علاء الدين حسن	٦٨
٤٦٣	مظاهر إنصاف الإسلام للمرأة	د. محمد نجيب عوض	٧٠	٤٧٠	اعيدي اكتشاف زوجك	إيمان القدوسي	٧٠
٤٦٣	المرأة بين الغرب والشرق	اسامة احمد البدر	٧٤	٤٧٠	هجوم الشراء بالتفسيط على الأسرة	كمال خليل	٧٢
٤٦٣	كيف تقي طفلك من مرض الخناق؟	د. محمد السمري	٨٠	٤٧٠	لا تحكي لطفلك حكايات مرعبة	فاطمة حسين	٧٦
٤٦٤	تعدد الزوجات متى يصبح مشكلة اجتماعية؟	د. عبدالرحمن العمراني	٦٨	٤٧٠	ادب الطفولة	د. زيد محمد الرماني	٧٧
٤٦٤	المرأة في وسائل الإعلام	سمير احمد الشريف	٧٢	٤٧٠	كيف تواجه الزوجة الحياة بعد رحيل زوجها؟	نعيم السلاموني	٧٨
٤٦٤	النساء نعمة ونقمة	فتحية صديق شندي	٧٣	٤٧٠	سن العياس	د. خالد سعد النجار	٨٠
٤٦٤	كيف نتعامل مع الطفل المزعج؟	ايمان حمودة	٧٤	٤٧٠	كيف تتعامل المرأة مع مشكلات الحمل	اشمام ابو جبارة	٨٣
٤٦٤	التأخر الدراسي لابنائنا مسؤولية من؟	إحسان سيد/ منى أمين	٧٦	٤٧١	هل الخادمة شر لابد منه؟	د. حسن عزوزي	٦٨
٤٦٥	لصالح من تحسم معركة الوقت؟	منى سيف الإسلام	٦٨	٤٧١	هذه هي امنا خديجة رضي الله عنها	نبيلة حويجي	٦٩
٤٦٥	التخلف القرائي عند الأطفال	حانم إبراهيم عبده	٧٢	٤٧١	لقد اخترت طريقتي ولن اعيد عنه	سيد الشوربجي	٧٠
٤٦٥	إنها مجالس علم فقط فهل تفضييون؟	نبيلة حويجي	٧٦	٤٧١	الحصافة لدى الطفل ليست ضعفاً والبدانة ليست صحة	د. محمد عيسوي	٧٢
٤٦٦	تحرير المرأة السجل البائس المسكوت عنه	شعبان عبدالرحمن	٦٨	٤٧١	عندما يسرق الطفل ماذا نفعل؟	ممدوح الطنطاوي	٧٥
٤٦٦	سنور السعادة الزوجية	حلمى الخولي	٧١	٤٧١	العلاقات الزوجية لمرضى الفشل الكلوي	د. شوقي عباس علي	٧٨
٤٦٦	جواهر ليست للبيع	منى عبدالله القولي	٧٤	٤٧١	تنازع الزوجين في مناع البيت	محمود المجيري	٩١
٤٦٦	حصوننا الاسرية مهددة	د. ناصر احمد سنة	٧٦	٤٧٢	صور من الخلافات التي عالجهها النبي الكريم	د. عبدالرحمن العمراني	١٨
٤٦٧	صناعة المنسقي أو ألعاب الصغار	علي محمد محاسنة	٦٨	٤٧٢	الزوجة الشاكرة والمنزلة الكبرى	رفعت محمد بروبي	٥
٤٦٧	الآثر السلبي والإيجابي في قصص الأطفال	بحى شير يحيى	٧٢	٤٧٢	العنف المدرسي أسبابه وعلاجه	نجيب الجبازي	٦
٤٦٧	هل تتحول حقوق النساء إلى سيف مسلط على رقاب الرجال	د. محيي الدين عبدالحميد	٧٥	٤٧٢	النوصايا العشر للام الحامل	د. نهلة إسماعيل	٩
٤٦٧	مشكلتك لها حل	إيمان القدوسي	٧٨	٤٧٢	الفوائد الصحيحة لتنظافة الصغار وتغذيتهم	حجاج سلامة عمر	٠
٤٦٧	كيف تبني مخاوف أطفالنا المدرسية؟	نجيب محمد الجبازي	٨٠				



العدد	عنوان المقال	صفحة	العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦١	تأسيس صندوق الفرة الإسلامي	٩٢	٨٧	ولاية المانية تروج لسندات إسلامية	٤٦٧
٤٦١	١٧١ مليون دولار تحويلات البنك الإسلامي للطعام الكويتي	٩٢	٨٧	مصرف إسلامي جديد في السودان	٤٦٧
٤٦١	٣٩٦ مليون دولار أرباح بيت التمويل الكويتي ٢٠٠٣م	٩٣	٨٧	مصرف إسلامي في البحرين براسمال مليار دولار	٤٦٧
٤٦١	المندى المالي الإسلامي	٩٣	٨٧	أخبار اقتصادية موجزة	٤٦٧
٤٦٢	بيت التمويل الكويتي - البحريني يشتري شركة نيوزيلندية	٨٨	٩٢	بريطانيا تسعى لسحب المزيد من الاستثمارات الإسلامية	٤٦٨
٤٦٢	منكرة تفاهم بين سوق المال الإسلامية البحرينية - الماليزية	٨٨	٩٢	البنك الإسلامي للتنمية يخصص ٢٠٠ مليون دولار لأفريقيا	٤٦٨
٤٦٢	نقد البحرين تصدر أول صكوك إسلامية دولية	٨٨	٩٢	مصرف قطر الإسلامي يوزع خدمات «سوليدرفي» للتأمين	٤٦٨
٤٦٢	البنك الإسلامي للتنمية يخصص نصف مليار دولار	٨٩	٩٢	البحرين نفوض «سيتي غروب» في إدارة سندات إسلامية	٤٦٨
٤٦٢	الإسلامي للتنمية يعتمد تحويلات بقيمة ٨٠٠ مليون دولار	٨٩	٩٣	بنك دبي الإسلامي يدير صفقات تمويل بقيمة ١,١ مليار دولار	٤٦٨
٤٦٢	إنشاء بنك إسلامي في سوريا	٨٩	٩٣	بنك دبي الإسلامي يصدر صكوك إجازة إسلامية	٤٦٨
٤٦٣	البنوك الإسلامية تدعو للابتكار	٩٢	٩٣	«مويشيه بنك» يعين مسؤولاً للمعاملات الإسلامية	٤٦٨
٤٦٣	البنك الإسلامي قدم مليوني دولار لفلسطين	٩٢	٩٣	أخبار اقتصادية إسلامية	٤٦٨
٤٦٣	بنك بحريني قطري إسلامي	٩٣	٩٤	بيت التمويل يشارك في صفقة مرابحة في سنغافورة	٤٦٩
٤٦٣	بيت التمويل الكويتي يسهم في تمويل مشروع للطاقة	٩٣	٩٤	الهيئة الشرعية في البنك العقاري تعقد لقاءات مع الموظفين	٤٦٩
٤٦٣	قطر تطرح صكوكاً إسلامية في ماليزيا	٩٣	٩٤	بنك دبي الإسلامي يدير صفقات بـ ١,١ مليار دولار	٤٦٩
٤٦٣	تحالف بين بنك البحرين الإسلامي والتكافل الدولية	٩٣	٩٥	افتتاح أول بنك إسلامي في بريطانيا	٤٦٩
٤٦٤	نمو أرباح بنك دبي الإسلامي	٩٤	٩٥	رويال بنك أوف في كندا يوفر فرصاً للاستثمار في أسهم إسلامية	٤٦٩
٤٦٤	غلوبل تأسس التعمير الخليجي	٩٤	٩٥	بنك الاستثمار الإسلامي الأول يعلن عن مشروع مشترك مع دبي الرياضية	٤٦٩
٤٦٤	٢٠٪ المتوقع لسوق السندات الإسلامية	٩٤	٩٥	مصرف إسلامي جديد في البحرين	٤٦٩
٤٦٤	دار الاستثمار تأسس الدار لإدارة الأصول	٩٤	٩٥	أخبار اقتصادية إسلامية موجزة	٤٦٩
٤٦٤	أرباح بيت التمويل للربع الأول من العام ٢٠٠٤م	٩٥	٨٦	بيت التمويل يعزز إنشاء مجمع بتروكيماويات في البحرين	٤٧٠
٤٦٤	بنك الاستثمار الإسلامي يمتلك حصة في محافظة	٩٥	٨٦	«أوجونز» تطلق مؤشراً إسلامياً	٤٧٠
٤٦٤	بنك الشرق الأوسط يقرر التحول إلى مصرف إسلامي	٩٥	٨٦	البنك الجديد انطلاقة في لبنان	٤٧٠
٤٦٤	موجز أخبار اقتصادي	٩٥	٨٧	البنك الإسلامي الأول يطرح صكوكاً بقيمة ٧٥ مليون يورو	٤٧٠
٤٦٥	تعاون بين سوق الكويت للأوراق المالية وبيت التمويل	٨٨	٨٧	بنك إسلامي في بريطانيا يخطط للتوسع في أوروبا	٤٧٠
٤٦٥	الوطني يطرح أول صندوق استثماري إسلامي	٨٨	٨٧	المؤسسات الإسلامية تدير أموالاً قيمتها ٢٥٠ بليون دولار	٤٧٠
٤٦٥	مركز الراشد يوقع اتفاقية تعاون مع بنك دبي الإسلامي	٨٨	٨٧	أخبار اقتصادية إسلامية موجزة	٤٧٠
٤٦٥	بنك قطر الإسلامي يطرح بطاقة مناسك	٨٨	٨٧	بيت التمويل ينظم أكبر صفقة تمويل إسلامية	٤٧١
٤٦٥	تحويلات جديدة من البنك الإسلامي للتنمية	٨٩	٨٨	٥٠٠ مليون دولار للعراق من البنك الإسلامي للتنمية	٤٧١
٤٦٥	بنك الاستثمار الإسلامي يمتلك شركة في أمريكا	٨٩	٨٨	٢٠٠ مليار أموال للمسلمين يمكن استثمارها	٤٧١
٤٦٥	موجز اقتصادي	٨٩	٨٩	بنك التمويل المصري - السعودي يفتتح فرعاً في الأزهر	٤٧١
٤٦٦	أنشطة ولي عهد بريطانيا الإسلامية	٨٤	٨٩	ماليزيا توسع المجال أمام عملياته الإقراض الإسلامي	٤٧١
٤٦٦	بيت التمويل يدعم مشاريع التنمية في الكويت	٨٤	٨٩	قطر الإسلامي يوسع نشاطه في ماليزيا	٤٧١
٤٦٦	دار الاستثمار تقدم برنامجاً شريفاً حول الأيزو	٨٥	٨٩	حصاء الأخبار الاقتصادية	٤٧١
٤٦٦	بنك التضامن الإسلامي اليماني يحقق أرباحاً جيدة	٨٥	٨٦	مؤتمر الصيرفة الإسلامية	٤٧٢
٤٦٦	القائمون التكافلية تنوي دخول السوق الكويتية	٨٥	٨٦	مصرفان إسلاميان جديداً في السعودية واليمن	٤٧٢
٤٦٦	شركة بريطانية تخلق أول صندوق تقاعدي إسلامي	٨٥	٨٦	بيت التمويل يسعى للتحويل إلى بنك إسلامي عالمي	٤٧٢
٤٦٦	أحمد بزيغ الماسين رئيساً للهيئة الإستشارية الشرعية للبنك العقاري الكويتي	٨٦	٨٧	البحرين: تأسيس شركة مالية إسلامية	٤٧٢
٤٦٦	البنك الإسلامي للتنمية يوقع اتفاقاً لدعم الكهرباء في المغرب	٨٦	٨٧	الإسلامي للتنمية يضح ١,٣ مليار دولار	٤٧٢
٤٦٦	استعدادات لإطلاق رابع بنك إسلامي في الإمارات	٨٦	٨٧	عن أخبار البنوك الإسلامية	٤٧٢

الفتاوى، إدارة الإفتاء

العدد	عنوان المقال	صفحة	العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦١	مصافحة المرأة الأجنبية	٩٦	٤٦٨	حضانة غير المسلمة لابنتها المسلمة	٩٧
٤٦١	هل كانت عاد بولعة عظمى؟	٩٦	٤٦٨	نفقة الحاضنة	٩٧
٤٦١	بيع الأعضاء البشرية	٩٧	٤٦٨	بيع الصحف والمجلات لصالح المرضى	٩٧
٤٦١	كلام فارغ عن الإسلام	٩٧	٤٦٩	مشاركة أهل الكتاب في جنازتهم	٩٦
٤٦١	زواج المرأة من عم أو خال والدها	٩٧	٤٦٩	استبدال جزء من مرتب التقاعد	٩٦
٤٦٢	حكم عمل الرجال في محلات خياطة ملابس النساء	٩٦	٤٦٩	أرباح الجمعيات التعاونية	٩٦
٤٦٣	التصدق بالفوائد الربوية	٩٦	٤٦٩	فتاوى رمضان	٩٧
٤٦٣	كفارة اليمين بالحرام	٩٦	٤٦٩	لا يجوز تأخير أذان العشاء عن أول الوقت	٩٧
٤٦٣	توضيح من لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى	٩٦	٤٧١	الوصية بربع الراتب	٩٦
٤٦٣	حكم محلات التسلية والترفيه	٩٧	٤٧١	العمل في مطاعم فيها معصية	٩٦
٤٦٤	الافتراض بفائدة لبناء مسجد	٩٦	٤٧١	الوصية للمتبنئ من قبل المتبنئ	٩٦
٤٦٤	وفاء القرض عند تغير قيمة العملات	٩٦	٤٧١	هل تجوز الوصية للوارث بأكثر من نصيبه؟	٩٦
٤٦٤	الافتراض من البنوك الربوية لشراء مسكن	٩٧	٤٧١	زكاة الدين الذي لم يثبت بحكم محكمة	٩٧
٤٦٥	التأمين على المسجد	٩٦	٤٧١	تعجيل أو تأخير الزكاة للحاجة	٩٧
٤٦٥	التحليل على إلزامية التأمين	٩٦	٤٧١	اجتماع العبد والجمعة	٩٧
٤٦٥	لا مزاح في الطلاق	٩٦	٤٧٢	مصارف النذر	٩٦
٤٦٥	صرف الزكاة في أنشطة متنوعة للدعوة	٩٧	٤٧٢	الإيداع في البنوك الربوية بنية الخير	٩٦
٤٦٦	بيع الوارث لأسهم الربوية	٩٦	٤٧٢	هل تعتبر الفوائد الربوية كاللحقة؟	٩٦
٤٦٦	صندوق مساعدة المرضى	٩٦	٤٧٢	التصرف بالفوائد الربوية، قبل الإطلاع على التحريم	٩٦
٤٦٦	الأكل من النذور والتقيد بالنذر	٩٦	٤٧٢	زكاة الديون المسقطه إلى أجل بعيدة	٩٧
٤٦٦	دفع مال لأجل الإقامة	٩٧	٤٧٢	إعطاء المسرف من الزكاة	٩٧
٤٦٦	بيع أموال المخالفين للقوانين	٩٧			
٤٦٦	بيع الملك السلعة مرة أخرى بعد بيعها	٩٧			
٤٦٦	لعب الورق	٩٧			
٤٦٦	تعويضات صندوق الضمان الاجتماعي هل هي من التركة؟	٩٧			
٤٦٦	بيع المتطعم الربوي بنقد مع الزيادة في السعر	٩٧			
٤٦٧	فتاوى المغتربين والمسافرين	٩٦			
٤٦٧	حكم مشاهدة الأفلام الهائقة والمجلات الأسرية ومشاهدة المسرح	٩٦			
٤٦٧	استعمال الدف والطيلة	٩٦			
٤٦٧	الضوابط الشرعية لإقامة حمامات السباحة النسائية	٩٦			
٤٦٧	الزواج قبل انتهاء عدة مطلقة الرابعة	٩٧			
٤٦٧	زواج الابن من مطلقة أبيه قبل الدخول	٩٧			
٤٦٧	الزواج بمسيحية من دون صداق	٩٧			
٤٦٧	زواج أبناء الزوج ببنات مطلق زوجته	٩٧			
٤٦٧	زواج المتعلقين والمصابين ورأياً	٩٧			
٤٦٨	تعاطي التدخين وبيعه	٩٦			
٤٦٨	نسخ وبيع برامج الكمبيوتر	٩٦			
٤٦٨	استخراج الجن بالأدعية	٩٦			
٤٦٨	الذكر الجماعي	٩٦			



فتاوى وآراء معاصرة

العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦٢	مفتي مصر يجيز توجية الزكاة للمجلات والمراكز الإسلامية	٩٦
٤٦٢	مفتي مصر يحرم تناول لحوم الخيل والبيغال والحميمير	٩٦
٤٦٢	المجمع الفقهي يجيز الحصول على الخلايا الجذعية	٩٧
٤٦٥	مفتي مصر أجاز شركات الزواج المتخصصة	٩٦
٤٦٧	مفتي السعودية يحرم تقديم الأزهار للمرضى	٩٦
٤٧٠	الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يصدر فتوى حول حكم الاختطاف وانقاذ الرهائن	٩٦
٤٧٢	آراء فقهية معاصرة	٧

ثمرات الفكر، إعداد محمد هاني

العدد	عنوان المقال	صفحة	العدد	عنوان المقال	صفحة
٤٦١	صنور الجزء التاسع من سلسلة مجموعة الفتاوى الشرعية	٨٦	٤٦٧	خطاب التجديد الإسلامي	٩٢
٤٦١	حضارة الإسلام في إسبانيا	٨٦	٤٦٧	الخطاب التربوي الإسلامي	٩٣
٤٦١	الإسلاميون والمسألة السياسية	٨٧	٤٦٧	وداعاً محفوظ التحناح	٩٣
٤٦١	وثائق فلسطين	٨٧	٤٦٧	رسالة دكتوراة في حقوق وواجبات المسيحيين في الإسلام	٩٣
٤٦١	الإسلام في الأديان	٨٧	٤٦٨	موسوعة الأسرد / الجزء الثاني	٩٤
٤٦١	اتفاق بلا حدود	٨٧	٤٦٨	فهرس المخطوطات الأصلية	٩٥
٤٦١	ثقافة الجريمة في أمريكا	٨٧	٤٦٨	نظرات في فقه الخطاب	٩٥
٤٦٢	هيئة الفتوى الشرعية في الكويت	٩٢	٤٦٨	كمال الشريعة وعجز القانون الوضعي	٩٥
٤٦٢	انوسائل إلى معرفة الأوائل	٩٢	٤٦٨	الجامع في أحكام الإمام والمؤنن	٩٥
٤٦٢	اتفاضة الحضارة في القرن الرابع الهجري	٩٢	٤٦٩	العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية	٩٢
٤٦٢	إشكالية النهضة بين الفكر القومي والصحو الإسلامية	٩٣	٤٦٩	العمارة الإسلامية والبيئة	٩٢
٤٦٢	أخبار ثقافية	٩٣	٤٦٩	اليهود الشرقيون في إسرائيل	٩٣
٤٦٣	التعليم وإشكالية التنمية	٩٤	٤٦٩	نهضة أمة... كيف تفكر استراتيجياً	٩٣
٤٦٣	دراسات نقدية أدبية	٩٤	٤٦٩	أخبار ثقافية	٩٣
٤٦٣	الدعاء ولحظات من الصفاء	٩٤	٤٧٠	مكانة الأخلاق في الفكر الإسلامي	٩٢
٤٦٣	البصمة الوراثية وعلاقتها الشرعية	٩٥	٤٧٠	عمر فروخ في خدمة الإسلام	٩٢
٤٦٣	أسئلة العصر المحيرة	٩٥	٤٧٠	نساء النبي	٩٣
٤٦٣	أخبار ثقافية	٩٥	٤٧٠	سلسلة اطفالنا بين العلم والإيمان	٩٣
٤٦٤	إعلاء كلمة الله أو الجهاد	٩٠	٤٧٠	حرية الرأي.. الواقع والضوابط	٩٣
٤٦٤	الموازين	٩٠	٤٧١	فلسطين واكثوية بيع الأرض	٩٠
٤٦٤	العربية سنجاوز الإنكليزية	٩٠	٤٧١	شهيد الحجر وصقر فلسطين	٩٠
٤٦٤	التغذية الغشوية في ثمانية أسابيع	٩١	٤٧١	اليهودية ابيولوجية قاتلة	٩٠
٤٦٤	ابتناسات نبوية	٩١	٤٧١	العرب وازمة التطور الحضاري	٩١
٤٦٤	أخبار ثقافية	٩١	٤٧١	الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام	٩١
٤٦٤	الفتاوى في الإسلام	٨٦	٤٧١	فقه المعرفة	٩١
٤٦٤	الطراز الرباني محمد صلى الله عليه وسلم	٨٦	٤٧١	أخبار ثقافية	٩١
٤٦٤	استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية	٨٦	٤٧٢	موازنة الأسرة المسلمة	٩٤
٤٦٤	الدعاة المجاهدون الذين خاضوا البحر في سبيل الله	٨٧	٤٧٢	المفاهيم التربوية في أسر الأنبياء	٩٤
٤٦٤	الإرهاب والعنف في الفكر الصهيوني	٨٧	٤٧٢	القدس في اليهودية	٩٤
٤٦٤	في عالم الثقافة	٨٧	٤٧٢	المسح في القرآن الكريم	٩٤
٤٦٤	معالي الترتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والشب	٨٨	٤٧٢	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	٩٤
٤٦٤	تمزق العمل الإسلامي بين ضجيج الشعارات واضطراب الخطوات	٨٨	٤٧٢	الإسلام والفنون الحديثة	٩٥
٤٦٤	كتنمير جذور النزاع وسبيل السلام	٨٩	٤٧٢	الإعجاز العلمي في القرآن والسنة	٩٥
٤٦٤	نداء القلوب	٨٩	٤٧٢	الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة	٩٥
٤٦٤	في عالم الثقافة	٨٩	٤٧٢	أخبار ثقافية	٩٥
٤٦٤	مجموعة الفتاوى الشرعية الجزء العاشر	٩٢			



## ترجمات. إعداد: عبدالمتمم أحمد

رقم العدد	العنوان	صفحة
٤٦١	كلمة مسموعة للسوق الإسلامية في أميركا	٨٣
٤٦٢	سبعة ملايين ملحد في بريطانيا	٨٤
٤٦٢	الإفارقة أول من دعم الإسلام في أميركا	٨٥
٤٦٣	أما إن اللقارة الهندية أن تعافى؟	٨٨
٤٦٣	الشرق الأوسط ٢٠٠٤م آمال متجددة	٨٩
٤٦٤	المجتمع الإسرائيلي فقر وتكفك وانهار خلفي	٨٦
٤٦٥	٧٠٪ زيادة نسبية التمييز ضد مسلمي أميركا	٩٠
٤٦٥	ربع سكان الشرق الأوسط يعيشون على أقل من دولارين في اليوم	٩١
٤٦٦	أوروبا قارة المسنين	٨٦
٤٦٦	تجاهل أميركا لمشكلات الآخرين	٨٧
٤٦٧	١٨٥ مليوناً يستهلكون المخدرات في العالم	٩٠
٤٦٧	ضريبة الحرب بين المعدلين والمتطرفين الإسلاميين	٩١
٤٦٨	هل نجحت الأمم المتحدة في أفغانستان؟	٨٨
٤٦٨	ارتفاع معدل البطالة في الدول العربية إلى ٢١٪	٨٩
٤٦٩	مخاوف أوروبية متنامية من معتققي الإسلام	٩٠
٤٦٩	مليوناً فلسطينياً تحت خط الفقر	٩١
٤٦٩	الشعب الياباني في طريقه للانقراض	٩١
٤٧٠	الإرهاب الإسلامي مصطلح خاطئ	٩٠
٤٧١	إسلامية كول تحصل على تمويل الحكومة البريطانية	٨٦
٤٧١	الفقر في جنوب آسيا ناجم من مشكلات بنوية	٨٧
٤٧٢	١٢٪ من الأميركيين تحت خط الفقر	٨٨
٤٧٢	٦٠٪ من المسلمين الأميركيين قلقون	٨٨
٤٧٢	استمرار مقاطعة قبرص اليونانية للمسلمين	٨٩

## دعوة

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٥١	أثار التقدم التكنولوجي على وسائل وساليب الدعوة	د.عبدالفتاح حسن	٢٨
٤٦٣	الداعية بين الابتلاء والتمحيص والفتنة	د.عبدان النحوي	٥٨
٤٦٨	خطبة الجمعة ... الاخضرار والتجهيز والإلقاء	محمد محمود متولي	٤٣
٤٧٠	منبر الوعي «وسطية الإسلام»	إدارة المساجد	٣٢
٤٧٠	قراءة تاريخية تحليلية لحركية الخطاب الدعوي	د.أحمد عيسوي	٤٩
٤٧١	منبر الوعي: كيف نحمي أبعانا من المخدرات	إدارة المساجد	١٦
٤٧١	التعددية الدعوية بين القبول والرفض	معاذ البيانوني	٢٨
٤٧٢	منبر الوعي: الاستقامة	إدارة المساجد	٥٨
٤٧٢	التعددية الدعوية في ظل الخلافة الراشدة	معاذ البيانوني	٥٦

## شخصيات

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	د.أحمد صدقي الدجاني في ذمة الله	التحرير	٢٤
٤٦٣	يوسف الفليح في ذمة الله	التحرير	١٣
٤٦٣	الشيخ الشهيد أحمد ياسين	التحرير	١٦
٤٦٤	الشهيد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي	التحرير	١٤
٤٦٧	الزمخشري الموحد المفسر المظلوم	جمعة بوجي	٦٠
٤٦٨	يوسف بن تاشفين	ديكر مصباح فنيبة	٥٦
٤٦٩	الشيخ أحمد كفتارو في ذمة الله	حسن جبان	١٤
٤٦٩	لمحات من عصر الشوكاني في ذيل الأوطار	د.محمد الدسوقي	٥٠
٤٧١	رحيل زايد رجل الحكمة والعطاء	التحرير	١٨
٤٧١	شخصية العام الإسلامية د.محمد سعيد البوطي	عبدالفتاح السمان	٢١
٤٧١	إيريس صفوت الألمانية: أحببت في الإسلام سماحته	محمد خليل محمود	٧٦

## تربية. اجتماع

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦٦	سانا يريد الأمير طلال بن عبد العزيز من خصخصة التعليم	د. أحمد المزيني	٥١
٤٦٩	الأمن العلي لجيراننا مفتاح أمن لبيتنا	محمد علي وهبة	٤٧

## إعلام. فنون

العدد	عنوان المقال	اسم الكاتب	صفحة
٤٦١	توليف تكنولوجيا الإعلام في الدعوة الإسلامية	السيد محمد مرعي	٢٥
٤٦٤	فيلم الأدم المسبح بين التحليل والتحرير	د.أحمد المزيني	٢٠
٤٦٤	الإنترنت وأثاره السبئية	عمر إدريس الرماش	٧٩
٤٦٥	عالم من الإعلانات	د.حمزة زويغ	٤٨
٤٦٥	كيف تتعامل المجالات الإسلامية مع قضايا الدعوة؟	السيد الشامي	٥١
٤٦٦	إشكالية الترويج والإضحاك في وسائل الإعلام	د.محيي الدين عبدالحميد	٢١
٤٦٦	الفلسفة الجمالية في المنظور الإسلامي	د.أحمد الصايح	١٠
٤٦٧	الإعلام والحياة	د.حاني	٢٩
٤٦٧	أين تكمن خطورة الإعلان التجاري؟	عبدالحميد غزي	٣٣
٤٦٧	الإشاعة من منظور الإعلام الإسلامي	إبراهيم نويري	٣٦
٤٦٨	الأغنية النلفازية في زمن الفن الفبيح	د.محيي الدين عبدالحميد	١٠
٤٦٨	المدرسة. نشأتها وتطور عمارتها	د.عبدالله كامل موسى	٢
٤٧١	الاستراتيجية البوليفية في مواجهة العرب والمسلمين	سيد إبراهيم زايد	١
٤٧٢	فضائيات النهب الشامل	علي محمد حساسة	٠
٤٧٢	خصوصيات عمران مكة المكرمة	د.محيي حسن وزير	٨



# اشترككم في مجلة الوعي الإسلامي دعم لمسيرة الفكر الإسلامي المعاصر



**الوعي الإسلامي**  
أسلامية - علمية - تأصيلية  
al-Wa'ee al-Islami



ص. ب. ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 130097 - الكويت

هاتف: ٨٤٤٠٤٤ (٠٠٩٦٥)

فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (٠٠٩٦٥)

موقع المجلة على شبكة الإنترنت: [www.alwaei.com](http://www.alwaei.com)

الطبعة: ٢٠٠٧ - Volume 10 - Issue 1 - 2007

# الربح أكيد معنا

عند الإشتراك أو تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في



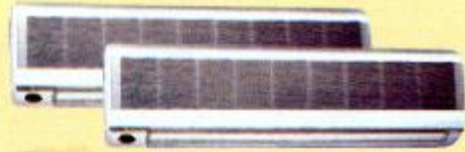
## الوعي الإلهامي براعم الإيمان

### احصل على هديتك فوراً

العديد من الجوائز القيمة

مجلتان في آن واحد

اتصل بنا الآن  
44 044  
يصلك مندوب



الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١  
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ فاكس: ٥٢٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع  
الصحف والطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥

الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت



islam.gov.kw

لا مكافأة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

مبروك



اليوبيل الذهبي  
GOLDEN JUBILEE

1954 - 2004

لخدماتها  
على  
الطائرة

اليوبيل الذهبي



الخطوط الجوية الكويتية  
منذ عام 1954